











وجه	سطر	خطا	صواب	وجه	سطر	خطا	صواب
١٩٥	١٦	اسماءها	اسماءها	٠٦٨	١٠	واما اختلاس	اختلسا
٢٠٢	١٣	وكان	وفيه كان	٠٧٠	٣	فامتك	فاميتك
٢٠٤	١٩	يبالغون	يبالغون في	٠٨٠	٤	الزعد	الرعد
٢١٠	٠٢	ذهبية	ذهبية	٠٨٦	٠	ولاده	ولادته
٠١١	١١	ابا قيس	ابا فيس	٠٨٧	٠٠	تتركها	تشرکہما
٠٠٤	١٣	وغيرها	وغيرها	٣١٦	١٠	زلم	ولم
٠٣١	٠٠	سايس	ساريس	٣١٩	١٨	فستيتا	فستا
٠٣٦	١٥	تيناز	تينار			واغلاط اخرطفيفة لا تخفى على المطالع	

## تصحیح اغلاط وقعت فی الطبع

وجہ	سطر	خطا	صواب	وجہ	سطر	خطا	صواب
۱	۳	تحدیدہ	تحدیدہ	۱۰۷	۴	ادریس	اردیس
۱۳	۱۸	بیشی	بیشی	۱۰۸	۱	ایفرزوا	لیعزروا
۱۶	۳	بلومہم	یلومہم	۱۱۰	۲۰	تکون	تکونت
۲۵	۳	العظیة	العظیمة	۱۱۲	۱۰	لعض	بعض
۴۲	۱۱	خاضعة	خاضعة	۱۱۲	۲۰	کد	کد
۵۰	۲۳	یجهد	یجهد	۱۱۳	۵	القارص	القارس
۶۳	۵	فاند	قاند	۱۱۶	۰	ایلون	وايون
۶۷	۱۸	عبد تہم	عبد نہم	۱۱۹	۲۰	عظمة	عظیمة
۶۷	۲۰	العرقد	الفرقد	۱۲۰	۲	نخوم	تخوم
۶۷	۲	الاصور	الاحوز	۱۴۰	۱۴	لقفوهاعن	تلقفوهامان
۶۸	۱۶	فینرونہ	فینحرونہ	۱۴۳	۵	ذرتیہ	زرنیتہ
۷۵	۱۵	فاصل	قائل	۱۵۴	۱	وانتقامہ	وانتقامہ
۸۳	۱۳	کان	وکان	۱۵۶	۳	مروم	مرورہ
۸۴	۱۵	حامور	حاصور	۵۶۱	۱۹	وحونس	وخونس
۹۰	۹۱	ازبنہ	أزبنہ	۱۹۱	۱۵	آمین زا	آمین را
۹۳	۹	جائر	جاشر	۱۶۴	۲	مانیشون	مانشون
۹۳	۹	جثور	جشور	۱۸۶	۱	قذ	ققد
۱۰۰	۵	مدبنہ	مدینہ	۱۸۸	۱۸	حافظاً	حافظاً
۱۰۳	۱۷	صحف	صحف	۱۸۹	۱۴	صہرتندار	صہرتندار
۱۰۶	۱۱	کریزوس	کریزوس	۱۹۱	۹	نیوبولیوس	نیوبولیوس

جازرن =	٢٨١
الارغونط	
هبوليت =	٢٨٤
ادميتوس =	٢٨٥
اوديب و حرب تيبايس	٢٨٥
في بناء تروادا ومشاهير ملوكها	٢٨٨
في حرب تروادا والابطال اليونانيين	٢٨٩
في حصار تروادا و خرابها	٢٩٤
حكاية اشيل	٢٩٩
حكاية ابوس =	٣٠١
اغامنون وابنه اوريست =	٣٠١
فيلوكتات =	٣٠٢
حكاية مينيلاس وديوماد	٣١٢
ايدوميني =	٣١٢
عولس =	٣١٥
انا =	٣١٧
تظر في قدامة اليونانيين	٣١٧
وجه وغزوة	
٣١٩	الفصل السابع في الرومانيين
٣١٩	لمعة تاريخية : في نشأة الرومانيين وملوكهم
	وفتوحاتهم الخ
٣٣٢	جدول ملوك الرومانيين الخ
٣٤٢	اديان الرومانيين والخليقة والالهة والطقوس الخ
٣٤٩	نظر في الرومانيين وقدامتهم
٣٥٠	الفصل الثامن : في العلة والمعلولات ومصدر الحكايات
٣٥٥	لمعة : في ضرورة وجود علة اولية وفلسفة الامم القديمة
٣٥٥	لمعة : في المعلولات وتاريخ الخليقة
٣٦٤	لمعة : في مصدر الحكايات واصلها

حكاية فونس	٢٥٦	ارسايزيس	٢٥٠
الدرىاد	٢٥٦	عراش الشعر	٢٠٥
الاورىاد وغيرهن	٢٥٦	كاليبسو	٢٥١
بوايفام	٢٥٧	تاتيس	٢٥٢
سيرسه	٢٥٧	الحورىات	٢٥٢
لينوس	٢٥٧	رنيومة	٢٥٢
اتالانت	٢٥٧	يول وامراته الفجر	٢٥٢
بايمون ووالدة اينو	٢٥٨	وابنهما	
الساعات	٢٥٩	نامازيس	٢٥٣
النصر	٢٥٩	استره	٢٥٣
الليل	٢٥٩	تاميس وديكا	٢٥٣
السبات والمنون	٢٦٠	ايريس	٢٥٣
ملحق فى الابطال	٢٦٠	الكذب	٢٥٤
حكاية اتيس	٢٦٠	الصدى	٢٥٤
اباريس	٢٦١	اورفه	٢٥٤
ايمنيدس	٢٦١	السانتور	٢٥٤
بارسه وبالارفونت	٢٦٢	السيكلوب	٢٥٤
هركيل	٢٦٥	الناربيد	٢٥٥
باخوس	٢٧٣	البانات	٢٥٥
تازاه وديدال	٢٧٥	اللارس	٢٥٥
طوفان دو كاليون وسلاته الخ	٢٧٨	الساتير	٢٥٦
حكاية كستور وبوليكس	٢٨٠	الفون	٢٥٦





حكاية نابتين	٢١١	حكاية اجيبت	١٦٣
حكاية امفيتريت	٢١٤	شريعة المصريين	١٦٤
اباون =	٢١٥	محاكمة النفس	١٦٥
ديانا =	٢١٨	نظر في المصريين وقدامتهم الخ	١٦٦
ميرزا =	٢٢١	الفصل الثالث: في اليونانيين	١٧٠
مارس =	٢٢٢	لغة تاريخية - في بلاد	١٧٠
فانيس =	٢٢٣	اليونان وشعوبها الخ	
ماركيز =	٢٢٨	في تساليا وملوكها الخ	١٧٧
فيلكان =	٢٢٩	في اتيكة وملوكها الخ	١٧٧
فستا =	٢٣٠	في اليلوبوناز وحروبها الخ	١٨٤
اسكولاب =	٢٣٠	ملوك سبرتا ونواب الملوك	١٨٩
ساريس =	٢٣١	في ابيره وملوكها الخ	١٩١
بليتون =	٢٣٥	في مكدونية وحروبها الخ	١٩٢
الترتار او محل العذاب	٢٣٦	ملوك مكدونية والاسكندر	١٩٣
في القضاة والقضا	٢٤٣	نواب الملوك في مكدونية	١٩٥
في السعادة	٢٤٤	اديان اليونان وفيها مذاهب	١٩٥
في الاسرار وهاتفى الغيب	٢٤٨	الفلاسفة وبعض اسما الالهة	
حكاية القدر	٢٤٨	وخلقه البشر الخ	
فورسيس وبلونة =	٢٤٩	حكاية ساتورنس وجانوس	٢٠٠
الديسكورد =	٢٤٩	حكاية رية	٢٠١
الغضب =	٢٥٠	حكاية جيتار	٢٠٢
مورفه =	٢٥٠	حكاية جينون	٢١٠



نظر في مزاعم الكنعانيين والالاميين والزمان المنسوب اليهم	١٣٣	حكاية صيد وصيدون واخويهما وذريتهما	١٢٠
الفصل الخامس . في مصر وايتوبية	١٣٦	حكاية ارطاميس	١٢٠
لمعة تاريخية : في مصر وسكانها وملوكها الخ	١٣٦	حكاية عشترت	١٢١
جدول ملوك مصر	١٤٧	حكاية اجينور	١٢٢
لمعة تاريخية . في ايتوبية وسكانها وملوكها الخ	١٥٢	حكاية بعل او مولوك	١٢٢
اديان المصريين وبعض معبوداتهم	١٥٦	حكاية هرمونية وقدموس	١٢٤
حكاية اوزيريس	١٥٧	حكاية ابلون	١٢٥
حكاية امون	١٥٩	حكاية يو	١٢٦
حكاية ايسيس	١٠٦	حكاية اترغتيس	١٢٦
حكاية انويس	٢٦١	حكاية ديدو	٢٧١
حكاية ابافوس	١٦١	حكاية هيلانة	١٢٧
حكاية تيفون	١٦١	حكاية اوربة	١٢٧
حكاية أسر	١٦٢	حكاية فرسا	١٢٨
حكاية بنو	١٦٢	حكاية ديونيس	١٢٨
حكاية ابي الهول وخيم	١٦٢	حكاية تيفون	١٢٩
حكاية اثور	١٦٣	حكاية هركيل	١٢٩
		حكاية ممنون	١٣٠
		حكاية سميراميس	١٣٠
		حكاية فينيق	١٣٢
		حكاية اجيس	١٣٢
		حكاية ادرملك	١٣٣

٥٧ الفصل الثالث: في العرب

٥٧ لمعة تاريخية: وفيها بيان حدود العربية واقسامها واحوال قومها واقسامهم

ومواطنهم واصلمهم وملوكهم ومغازيهم والدول الاسلامية

٦٦ اديان العرب: وفيها ذكر معبوداتهم ومعتقداتهم

٧٠ نظر في قدامة العرب وحالة الاولين

٧٣ الفصل الرابع: في اسية الغربية

٧٣ لمعة تاريخية: في لبنان وذكر حدوده واقضيته وسكانه

٧٩ لمعة تاريخية: في فينيقية وحدودها وسكانها وملوكها الخ

٨٥ لمعة تاريخية: في سورية وحدودها واقسامها وسكانها ومداتها الخ

٨٨ ملوك سورية غير الاولين

وجه

وجه

٨٩ لمعة تاريخية: في اخص الممالك الارامية كدمشق

ومن أخذ عنهم وتدمر وحماة وحمص الخ

١١٠ في الخلق

١١٢ لمعة تاريخية: في اشهر الممالك

١١٣ الكنعانية كصيدون وارواد

١١٣ وصور الخ

١٠٤ لمعة تاريخية: في فلسطين

وسكانها الخ

١٠٥ لمعة تاريخية: في ليدية

١١٧ وسكانها الخ

١١٧ حكاية تموز او ادونيس

١١٩ حكاية الكبيرين

١٠٦ اسماء ملوك ليدية



## فهرس الكتاب

وجه	
١	المقدمة
٥	الفصل الاول : في اسية مع الماع الى خلقه الانسان الاول وتسلسل البشر من بنيه وسطوة سكان اسية ثم العرب وسيادة الدولة العلية : وفي الوثنية وحالة قومها وعباداتهم ومعتقداتهم وما كان عليه الفلاسفة والشعب الوثني
١٧	الفصل الثاني : في البابليين والاشوريين والماديين والفرس
١٧	لمعة تاريخية : في البابليين وفيها ذكر مملكة نمرود وبناء بابل والبرج والحروب البابلية وفتوحات ملوك بابل النخ
٢٣	وصف بابل
٢٤	لمعة تاريخية : في اشور وفيها ذكر بناء نينوى وملوكها وحردهم النخ
٣٠	وصف مملكتي بابل واشور واثارهما وعلوم الكلدانيين
٣٤	لمعة تاريخية : في مادي وپارس : وفيها بيان حدود المملكتين واصل قومها وحردهم النخ
٤٤	اسماء ملوك فارس وسنو جلوسهم
٤٥	اديان البابليين والاشوريين : وفيها ذكر بدء عبادة الاوثان وتاريخ العالم ومملكة بابل لبيروس واسماء الالهة المعبودة وحكاية بعضهم ومعتقدات الامتين اخصه التثليث
٤٩	الشريعة
٥٠	معتقد الماديين والفرس : وفيه ما كتبه زوراوستر ومعبوداتهم التي عبدوها
٥٣	نظر في ما قيل عن قدامة البابليين والاشوريين والماديين النخ

المنفعة التي لا اس لها وزعت من الاذهان تلك الاغراس الخرافية وردتها على  
اعقابها تنظر في حقائق فطرتها فارتدت الى باربها وخالقها جل شأنه غير مبالية  
بقوات الرومانيين واليونانيين في ذلك الزمان ولا راهبة سطوتهم وقسوتهم بل شمردت  
عن ساعد الشجاعة واعلمت الهمة العلية ففاضلت ودافعت وقاومت بدمائها عن  
هذه الحقيقة وهي وجود اله واحد ابدع الكائنات ولا سواه والقت بتلك  
الحزبلات والحرافات الى حضيض الذل والامتهان



الخالق وقادهم الى ان يجعلوا كل اسم من اسماء الاله الحسنى الها مخصوصاً حسباً تصويره وعن لهم فتأصلت هذه الاعتقادات بحيث ان كل اسم وكل هيكل وكل رابية كان يدل على الاله متميز عن الاخر اقيمت له اعياد وعبادات تنحصر في ذلك المكان . واول شعب تتبع هذه الخطة خطة الوثنية بعد الاشوريين والبابليين ووضع حكايات الالهة ونشرها وبث الاعتقاد بمواليد الالهة وتعدادها ونسب الالهية الى مخلوقات كالشمس والقمر وقال انها هي العلة العامة للحياة والموت انما هو الشعب الفينيقي والمصري ونقلوها بواسطة تجارتهم او فوزهم او مستعمراتهم او نجاحهم الى غيرهم في جهات مختلفة فامتدت وتوطدت ورسخت في العقول . وبعد ان ايقنوا ان تلك الحرفات الوثنية هي الهية وانها حقيقة راهنة وشجت اعراقها بما توفر لاهلها من المذاهب وساعدتهم السلطة المطلقة التي كانت لهم والاسرار المحفوظة التي لا يمكن لاحد الوقوف عليها الا هم نشروا عبادة من احسن اليهم كالهة وعظموا اعياده باحتفال كما يشهد بذلك سنكيتن وغيره وبهذه الوسيلة وصلوا الى عبادة الكائنات ومظاهر الطبيعة حتى لم يبق الا نفر قليل يعلم ان الطبيعة ليست باله فاعتقدوا ان الالهة السابق وجودها هي التي تصدر وتدير هذه القوى الطبيعية التي ليس من امكانها راساً ان تظهر ما لها من الحسن في الترتيب الحسي فانتشرت بعد ايام الوثنية اي انتشار وامتدت في كافة المعمورة وسطت على الحقائق سطوة استبداد وتسلطت على القلوب فاستعبدها وترعت منها الحنو الوالدي فقادتها الى تقديم بنيا ضحايا ومحت منها حقوق الانسانية فنكلت بالنكودي الحظ الذين اوقعتهم الحوادث خارجاً عن بلادهم : ولنعد الى الايام الاولى ناظرين الى الوثنية فنراها لم تكن تألوا جهداً في كل مكان في ان توطد مبانيها وتعزز صوتها فاخضعت الرقاب واسرت العقول وفتنت الالباب بحاسن التتميق والتعبير غير ان هذا البناء لم يطل حتى زعزعت قوا الحقائق الراهنة والمبادئ القويمة ودكت اطواده

يجمع اخبار الخلق وفقاً لكتبه موسى ولكنه بذل قصارى جهده في ان يخصصها بنفسه حاذفاً اسماً ومغيراً اخرى. لقد حفظ الشريقون ذكر خلق الانسان من التراب وعنهم اخذت الشعوب وهالك ما قاله نون عن تكون الدنيا. واعطت لهذا النسل الذي كان اولده الطين نفساً مما اجتمع من بخار المياه والنار والهواء. والى ذلك اشار سنكنتين وغيره حسبما اعتقدت الامم الغابرة ونقلته اليهم. واشياء اخر كثيرة تذكرنا بما كان عليه الاولون ضربنا عنها اختصاراً. واننا نرى جميع الامم قد حفظت ذكر الطوفان وان يكُ بعض القبائل المتأخرة عزته الى بلادها وفي ايام احد ملوكها كاليونانيين فما ذلك الاحياء بالافتخار والتنافس في القدامة. ومن قلب صفحات حكايات اليونان يعلم انهم جمعوها من جهاتٍ مختلفة واخذوا كل العبادات وعزوها اليهم فترى ان كل قبيلة منهم حفظت ذكر الطوفان وقالت انه كان في عهد اول ملوكهم كما وانهم ذكروا حرب الجبابرة لجيتار الذي بددهم اخذاً عن الفينيقيين وما هو الارمز الى الاولين الذين تجمعوا لينبؤا برجاً يصل الى السماء كي لا يتبدوا على وجه الارض فهبط الله وبلبل الستمهم ففترقوا. وعلى ظني ان تحويل لاتونا الى صخر مأخوذ عن قصة امرأة لوط التي وقفت نصب ملح لخالفها امر الرب بنظرها الى صادوم وعمورة. وان حكاية ايفيجيني ابنة اغامنون التي زعموا ان ديانا افتدتها بغزاة عندما أخذت لتقدم ضحية لهذه الربة مأخوذ عن قصة تضحية اسحق من ابيه ابراهيم وافقدانه بالكبش. واشياءً اخر كثيرة مأخوذة عن العبرانيين نسبوها اليهم وقالوا انها حدثت في عهد فلان في المكان الفلاني. كما اخذ الفرس المتأخرون اخبار التكوين وغيرها عن العبرانيين وغيرهم وبدلوا ما بدلوا رامزين الى الاصل

ان اسم الله عز وجل الذي كان معروفاً اولاً ومعظماً قد بدا يتناسى في قلوب الناس الذين عميت بصيرتهم وتعودوا الا يحكموا عليه جل شانه الاجسب الحواس فانحى هذا الاسم العظيم من عقولهم مع تنادي الايام وادى بهم جهلهم

هبسوران وشميم روم وبعل شميم هو اسم واحد مأخوذ عن بعل ايضاً الذي كان الها عاماً وهو ابون الذي حرّفه اليونان عنه كما قال سلدن . ولم يكن القصد من تكثير اسماء الالهة سوى جعل سلسلة نسبية ويراد حكايات متفرقة تنطبق على كثير من الاجيال التي ذكرها ولهذا لم يكن الاولون يفرقون ما بين ابائهم واهتهم ولم يكن يرمز ايضاً ببعل شميم اي رب السموات الى الشمس الا متأخراً بل كان الاعتقاد به كما هو ومثله كرونس كما قال مكروب انه مبدا جميع الاشياء . وقال طال الفيلسوف الفينيقي ان الاعتقاد باله واحد روحي لم يكن قد انظفسا نوره في فينيقية وقد كان يعلم هذا الفيلسوف ان الحلاء دبر بواسطة وجود فاهم وعنه اخذ اليونان هذه الحقيقة . اما اعتقادهم بوجود اله مثلث الذي لم يزل الى الان تمثله الآثار فانهم قد تصوروا هذا الاله الواحد زوجاً ذكراً وانثى وُلد منهما اخر متمم للتثليث وكان ذلك مشهوراً . اما الصوريون فكانوا حافظين الاعتقاد زماناً باله واحد بثلاثة اسماء .

ان سكتين قد اورد كيفية التكوين بما يشبه كل الشبه ما اورده موسى فانه يؤخذ من كلامه ان الروح يجعل الحلاء المظلم مضطرباً وان هذا الروح الذي اضطرب محبة نحو عناصر الحلاء . يذكرنا بقول موسى وكان روح الله يرف على وجه المياه . كان الروح كان حاضناً تلك العناصر التي كان ينبغي ان تتكون منها الدنيا كما وانه يؤخذ من قوله التالي انهم كانوا يفهمون بالروح ذلك الذي لم يكن مخلوقاً اعنى به الله لانه لم يصدر عن الشوق الذي اصدر كل شيء . و اراد بقوله ايون الموافق عولم في العبرانية حواء . وبقوله بروتوغون ادم الرجل الاول واشياء أخر كثيرة حسبما اشار الاب مرتينوس وعليه قال بعضهم ان توت الذي ذكره سنكتين انما هو موسى وقد جعله كاتب سر لكرونس اي الازلي . اون عتل الذي اخذ عنه العلوم والفنون هو اخنوخ الذي تلقاها عن ملائكة الله . وحلفيا هو روح الله الحي . و جن وجنية اللذين سكننا في فينيقية هما قاين وامرأته كأن المؤلف كان



لم يكن الفينيقيون والمصريون يجهلون الاله الخالق بل كانوا يعتقدون به انه  
مبداء كل شي . فعبده قبل ظهور تعداد الالهة والوثنية فهذا اسم ايل قد كان  
عند الجليين اول قوم في لبنان انتحلوا الوثنية وبدأوا بالحرفات لاول الهتهم وعند  
القبائل الارامية ايضا كما تدل كتاباتهم في حوران وتدمر والنبك وعند الكنعانيين  
والعرب والساميين عموماً والاشوريين واذا ما قلبنا في اخبار تلك الايام واخذنا  
معنى الالفاظ بحسب وضعها في لغاتها نرى ان اسماء الالهة تدل على اوصافه عزَّ  
وجل كادوني وارميزد وييل وعليون وكبير وقدم وهدد وملك وبعل شميم وغيرها  
كثير غير ان الاسماء المحفوظة في الديانات الشرقية ولا سيما السامية تبين لنا هذه  
الحقيقة اكثر من الاسماء المحفوظة في الحكايات الوثنية عند اليونان والرومان  
وهي ان معرفة الاله الحقيقي تقدمت ظهور تعدد الالهة كما اشار كثير من العلماء  
ولقد كان أمون ابي الاله الغير المنظور معبوداً عند المصريين كالاله الوحيد

ان الجهل لما اُصل الناس الى ان ينسوا خالقهم ادى بهم الامر الى ان  
يعطوا اسمه عزَّ وجل لاول رئيس ساس تلك القبيلة ودبر امورها كما ذكر عن ايل  
يوحنا الانطاكي واوساب وصارت هذه العادة ملكة شائعة في حكاياتهم الوثنية  
القديمة سواء كان الشخص وهمياً تماماً او بُدِّل اسمه في وقت اختراعه شيئاً او بنائه  
مدينة او ظفروه بشعب فما ايل الا كهركيل قد ضمَّ الى مملكته مدناً وجزائر  
كثيرة وتجول في العالم بانتصار ونصب العمد الشهيرة حسب اشار ريدور  
وشيشرون ومكروب وهزيود وغيرهم

ان سنكنيتن الفيلسوف الفينيقي يبتدي في حكاياته بذكر ايل او عليون  
وهو اسم سامٍ معناه الاعلى من اسماء الله تعالى وُضع لتعريف من هو له في زمن  
الحرفات . وهو نفس ادوني لان سنكنيتن يشير الى موته كادوني ومعنى ايل القوة  
والقدرة ومنه اخذ اليونان اسم ايلوس للشمس . واسم كرونس مأخوذ عن لفظة  
الابدي او القديم او الخالد وهو ساتورنس عند اليونان وهو نفس البعل كما وان

ابدعت كل ذلك وترى ان هذه القدرة الفائقة والحكمة الالهية قد رسخ وجودها في اذهانهم وتأصلت في قلوبهم فرمزا اليها في كل زمان وفاخروا بها في كل مكان نعم ان الجهل قد قاد امماً الى التوغل في سباسب الوثنية والتمسك بالحكايات الخرافية لكن اذا جردنا تلك الحكايات عن الزيادات والترهات وارجعناها الى مصادرها نراها تلمع لنا عن حقائق راهنة تستند اليها وتدنا على معتقد قومها بعلّة صدرت عنها المعلولات كافة

ان بابل اول مدينة قامت بعد الطوفان في البسيطة وفيها ظهرت اول مملكة قادرة كانت اول مركز ومصدر للوثنية بعد الطوفان بثلاثمائة سنة فان نينوس اقام فيها تمثالاً لعمود وحمل الناس على عبادة باسم باعال الا ان ذلك لم يستأصل تلك المبادئ القويمة والحقائق السامية وهي الاقرار بوجود رب ومدبر برا الكائنات ردها. فان بيروس اشهر مؤرخي الكلدان اعلن بان الارض كانت خاوية خالية كما كتب موسى وان اله النورعاض الخلو بابداع الكائنات كالشمس والقمر الخ الى ان ذكر خبر الطوفان الذي اباد البشر ولم ينج منه الا اوكسيستروس ومن معه وكتب غيره عن اعتقاد البابليين والاشوريين ما يذكرنا بكلام موسى من ان الاله الاعظم يجازي الصالحين ويقتص من المذنبين وغير ذلك مما يدل على عدم ميتوته النفس امّا الفرس فقد حافظوا على ذكر شجرة معرفة الخير والشر فقالوا انها تولدت من دم الرجل الاول المقتول وعلى خبر الحية التي طغت حواء وحملتها على اكل الثمر الحزم فقالوا ان روح الشر ظهر بصورة حية وحمل ميشيا وقرينته على اكل الثمر قصد ان يسقطهما. ولم ينسوا ما يكون من دينونة البشر بل سطره في كتب ديانتهم المعلنه بان الناس تحاكم عند مفارقتها هذا العالم كما وانه عند انقضاء العالم يرسل اورميدز نبياً لينتخب الاخيار من الاشرار في اليوم العظيم يوم قيامة الاموات كافة واذ ذاك تنقل الاخيار الى حيث اورميدز بواسطة ميتر الروح الاولي العظمى والوسيط الاول الاعظم ما بين البشر والسماء

افق النبات مثل الحشائش وما لا يزرعه واخراق مثل النخل والكرم متصل باول  
 افق الحيوان مثل الخبزون والصدف ولم يوجد لها الاقوة للمس فقط ومعنى  
 الاتصال في هذه المكونات ان اخراق منها مستعد بالاستعداد القريب لان يصير  
 اول افق الذي بعده . . وقال الخوري جرجس فرج صفيح الماروني ثم انا نجد في  
 العوالم على اختلافها اثاراً متنوعة ففي عالم الحس اثار من حركات الافلاك والعناصر  
 وفي عالم التكوين اثار من حركة النمو والادراك تشهد كلها بان لها مؤثراً مابيناً  
 للاجسام وهو روحاني ولا ازديك علماً بما للنفس من القوى التي تخدمها في جميع  
 افعالها وهي ملكة تقضي وتنهي ولا مندوحة من العمل بما تقضي به او تنهي عنه  
 وليس لهذه القوى ان تدنو اليها على وتيرة واحدة بل على ترتيب بديع يشف  
 عن جمال آياته باهرة وسماته صادقة ترد المحسوسات على الحس الظاهر بالاته  
 من البصر والسمع والشم والذوق واللمس فينقلها الى الباطن واوله الحس المشترك  
 وهذا يؤديها الى الخيال فيتمثل الشيء المحسوس في النفس كما هو مجرد عن  
 المواد ثم يؤديه الى الواهمة فتدرك المعاني المتعلقة بالشخصيات ثم يؤديها الى الحافظة  
 فتحفظها حفظ خزانة لوقت الحاجة اليها ثم ترتقي جميع هذه المعاني الى قوة الفكر  
 فيتناولها العقل الفعال وينتزع عنها ما بقي فيها من اللواحق المادية فيتناولها العقل  
 المتوسط كاملة نقية جميلة فتتم اذ ذاك كلمة العقل متولدة في نفس العقل بتوسط  
 الصورة المعقولة فاذا خرج العقل عن القوة وقام بالفعل استتم افعالاً ذاتية له فيدري  
 انه يدري ويحكم ويبرهن ويتذكر

### لمعة

#### في مصدر الحكايات الوثنية

ان من قلب في صحف التاريخ وبحث في اثار الامم الاولية مستكشفاً منها  
 عوائد تلك الشعوب واطوارهم واحوالهم ومعتقداتهم سواء كانوا من سكان البادية  
 او الحضارة يعلم انهم حفظوا ذكر خلق العالم وابداع البشر وان قدرة سامية

فسبحان مبدية وسبحان من برى م الطبيعة للانسان روضاً بلا نكر  
ليقتات من اثمارها وكلاءها ويشدو بحمد الله في السر والجهر  
تأمل صاح في مراتب الكائنات وسرح طرف الطرف في حداتها ووهادها  
وهضابها ففتر مقتاتك وتلد نفسك بهذا الجمال البديع جمال الكائنات المأخوذ  
عن اصل كل جمال من يسطع نوره بينها طراً الا ترى الاتساق الكامل  
في الاجرام الفلكية والجماد وما لها من السنن التي تمتشي عليها ولا تتعداها ألم  
تشاهد اشكال النبات واختلاف ازهاره المبهجة لا يحصيها عد ولا يقوم بوصفها  
قلم تسبي القلوب بالوانها وتنشي في النفس احساسات السرور والانتعاش . انظر  
رعاك الله الى الحيوان فتراه في اعلى منزلة بما ذكر يزيد جماله ما خصه به الله من  
الحياة والقوى الطبيعية لمباشرة وظيفته ولعرقه ما يضر به وما ينفعه واذا ما ملت  
متأملاً في الانسان سبائك جماله وادهشك فترى اجمال تصور فيه على احسن  
كمال واتم طرأة هذا وناهيك عمماً للنفس وحدها من الجمال . قال ابن خلدون  
اعلم ارشدنا الله واياك اننا نشاهد هذا العالم بما فيه من الخلوقات كلها على هيئة  
من الترتيب والاحكام وربط الاسباب بالمسببات واتصال الاكوان بالاكوان واستحالة  
بعض الموجودات الى بعض لا تنتهي عجبانه في ذلك ولا تنتهي غاياته وابدأ من  
ذلك بالعالم المحسوس الجمالي واولاً عالم العناصر المشاهدة كيف تدرج صاعداً  
من الارض الى الماء ثم الى الهواء ثم الى النار متصللاً بعضها ببعض وكل واحد  
منها مستعد الى ان يستحيل الى ما يليه صاعداً وهابطاً ويستحيل بعض الاوقات  
والصاعد منها الطف مما قبله الى ان يتهي الى عالم الانفلاك وهو الطف من  
الكل على طبقة اتصل بعضها ببعض على هيئة لا يدرك الحس منها الا الحركات  
فقط وبها يهتدي بعضهم الى معرفة مقاديرها واورضاعها وما بعد ذلك من وجود  
الذوات التي لها هذه الآثار فيها ثم انظر الى عالم التكوين كيف ابتدأ من المعادن  
ثم النبات ثم الحيوان على هيئة بديعة من التدريج اخراق المعادن متصل باول

وان تركت صارَ اجفافُ رداءها  
وسودَ داعي القحط نورَ جبينها  
وشوهَ حسن الوجه وأكمدَ لونه  
فلي لي انا وحدي اصون حياتها  
واقطعَ منها كل شوكٍ وقرب  
واعمل فيها العنصر العامل الذي  
لقد كان محفياً وقد صارَ بيناً  
واحرقَ حمأُ النبات واصله  
واجعل من عذب المياہ جداولاً  
واسطو على صم الجماد بمعول  
وافري اديم الارض دوماً بمغزل  
واخضع تحت التيرثوراً وكل ما  
وانعشها بالشغل فالشغل كثرها  
واحرثها فالحرث روح غوها  
واعدم نبت الماء في كل بلدة  
فينبت اذ ذاك الكلاء وتكتسي  
ويعقب طيب الورد والاس في الوري  
وترعى ربيع العشب انعامنا الذي  
لعمرى فالانسان وشج ارضه  
روى عن مساعي فضله الطير في الفلا  
لهو الملبس اللبأ ثوباً مدبجاً  
اقام رياضاً يانعاتٍ ففردت  
وخلد بالحرث الربيع الأترى

وأثبتت الاشواك في السهل والوعر  
وساد زوان النبت والقرطب البري  
وكادت تضيق الروح في ضيق الصدر  
وارفعها من لجة القحل والقهر  
وامحوذوات المحل والورق الصفر  
بطلعته قد أشرفت غرة الدهر  
بجزمي واطلعت الخفي من السر  
بناز لاني صاحب النهي والامر  
لتروي غليل الترب اقنية تجري  
يفجر امواه العيون من الصخر  
لابرز في احسانها اخصب البزر  
يخدها والعسر يصبح في يسر  
يعيد اليها حسنها باسم الثغر  
يسهل خصب الارض في المهمة القفر  
وابدل منه السم بالسكر المصري  
الرواسي باثواب من الحلل الخضر  
ويبسم ثغر المائسات عن البشر  
يديج بالزهر البهي ما حل العفر  
وشاح سنى يسمو على الانجم الزهر  
وما دب في الاصال او طلعة الفجر  
وكاسي رباها بالافاني وبالفر  
بافنانها الطير الرخيم مع القمري  
تفتح نسمات الصبا حدق الزهر

الثدى والحيوانات التي تعتدي من الاعشاب . انتهى قول الاب العالم الحوري  
جرجس فرج صفي الماروني بهذا الشان

فلما صادفت الكرة في اخر هذا اليوم من الحرص ثرى طيباً ومن التوفيق  
مطراً صيباً ومن الطبع جواً صافياً واهلت لسكنى الانسان براه الله على صورته .  
كمثاله وسلطه على الارض وجميع جيشها فجاء سيداً عاقلاً كريم الاصل ذا صولة  
وسؤدد شدا بسبح باريه ومجد مبدعه وعمل بما له من مل الحرية . قال بعض  
القدماء . ليس لله تعالى خالق (يعني من المواليد) احسن من الانسان فان الله تعالى  
ابده في احسن تقويم وهو اعتدائه وتسوية اعضائه . لانه خلق كل شيء منكباً على  
وجهه وخلق الانسان سوياً . وله لسان زلق ينطق به ويد واصابع يقبض عليها .  
فهو اعدل الحيوان مزاجاً واكمه افعالاً والطفه حساً وانفذه رأياً مؤدب بالاسر  
مهدب بالتمييز بما وهبه الله من العقل الذي به يميز على كل الحيوان البهيمي . فان  
الله تعالى كونه حياً عالماً قادراً متكلماً سميعاً بصيراً مدبراً حكيماً وهذه صفات  
الرب جلّ وعلا فالانسان هو بالحقيقة ملك العالم ولذلك سماه قوم من الاقدمين  
العالم الاصغر . ولا اخذ بنمو ويتناسل وتعدد بنوه اعنى بعضهم الجهل فانجاز الى  
عبادة المخلوقات دون الخالق كما مر بك

ان الانسان بعد ان اخرج من جنة عدن قصاصاً على ما ارتكبه من المخالفة  
قضى عليه بان يحرث الارض ويستعملها ليقنات من محاصيلها بعرق جبينه وقضى  
على الارض بان تبت شوكة وقرباً فأخذ يحرث الارض ويحسنها بغرس الاشجار  
الطيبة ويستعمل كل ما فيه فائدة له فحفر الحفائر واكتشف على النار والنخبة  
فانه قد جعلها حضارة بديعة تروق لناظريه ويتلذذ بثمارها الطيبة جزاء تعب فكان  
له وحده ان يقف على اسرارها ويكشف غوامضها ويكسيها بجلل البهاء والجمال  
وجدت جمال الارض احدوثة الملا بما كان من حرث وما كان من حفر  
اذا أهملت لم تبد الا ضئيلة وبدل منها النفع بالقحط والضرر

الى الماء والجو تغيرات مهمة جعلت كلاً منهما أهلاً للغذاء أنواع جديدة من الحيوان وعليه فلا يكون من الحال فرض انتشار الظلام عن الاجزء الكثرية التي ما زالت في بدء التكوين في صعود وهبوط فكان تبدد الظلام صباحاً وتجمعه مساءً فلما تمت الادوار الولى وتبدد ديجور الاجزء الذي كان يكتنف الارض بدأ يظهر على الارض كل من الشمس والقمر والنجوم وذلك اماً على سبيل التدرج لفعل الفواعل الطبيعية واما بعتة لانقلاب جسم قد حدث في الكرة الارضية فبدد ما كان يكتنفها من دياجير الضباب ونقى جوها فنفتته اذ ذاك اشعة الشمس وسائر الكواكب . وكان يوم رابع . ولما كانت الشمس اقرب موقفاً من الارض كان نورها يصل اليها شديداً قوياً يغيرها وييسط حرارته عليها وعليه قس انعكاس نور القمر اليها

لما اخذت العناصر الارضية تتوازن والبعار تتركز واليبس ينبسط الى ان تفسحت الكرة فاصبحت ملائمة لسكنى الكواكب الحية امر الخالق المياه ففاضت بزخافات وحيات عظام وطيور كلها بحسب اصنافها وقد عززها العلي الخالق بقوى تمكنها من النمو والكثرة غير ان علماء الجولوجيا يقتضون لهذا العمل زمناً طويلاً لان وجه الارض ما زال يعتريه بعض تغيرات تقلق اركانها وتعكر بحاره مفنية لكثير ليس من افراد الحيوان بل من انواعه ايضاً فغمس في وسط الارض والبحار كثير من الاشجار والعناصر فصارت الاشجار فخماً والعناصر معاداً نايستخرجها الانسان لخدمته . ولما تكون في هذا الدور كثير من الوهاد العظيمة في وسط الارض اصبغت مجتمع مياه تنحدر اليها ثم تفيض منها ينابيع من شقوق تقفتحها وتسقي وجه الارض وكان مساءً وكان صباح يوم خامس

اماً في الدور الاخير وقد اقتضى زمناً طويلاً فتحسنت الارض فأمرها الخالق فأخرجت ذوات انفس حية بحسب اصنافها بهائم ودبابات ووحوش ارض كلها بحسب اصنافها فمنها ما قد انقرض ومنها ما لا يزال حياً الى ايامنا اخصها ذوات

الكرة الارضية وصار الظلام على الارض ثانية لوجود المياه التي تجمعت جليداً بين الارض والكواكب وعليه قول الكتاب المقدس : وقال الله ليكن جلد في وسط المياه وليكن فاصلاً بين مياه ومياه... فكان كذلك... وكان صباح وكان مساء يوم ثاني... غطت المياه وجه الكرة فاخذت النار المركزية تفعل فيها وتغليها على شكل براكين عظيمة الى ان خرجت الارض من وسط المياه يبساً يلائم للسكنى فيه فظهرت حينئذ مبادي النبات في غياضه قوية كثيرة لتبوت الحرارة والرطوبة والطقس وغزارة العنصر الكربوني المنتشر في الافاق الجوية فنبتت الارض نباتاً عشباً يبزر بزرّاً وشجراً ثمراً يخرج ثمراً بحسب صنفه كما ورد في الكتاب المقدس . ثم ظهرت ايضاً مبادي الحيوانية على اشكال ناقصة مثل الزوفيت وذوات القشور . وموسى النبي لم يذكرها في سفر التكوين ضمناً الى سائر الحيوانات التي يذكرها في يومها

ولكن كيف كان صباح وكيف كان مساء في هذا اليوم

اعلم ان القوة العظيمة التي كانت تدفع الارضين من العمق الى فوق وتبسطها على وجه المياه امكنها ان تحدث ظلاماً قد عمّ الارض كلها وذلك لفعليها الذي لا ريب في انه قد تمّ في زمان واحد او في ازمة متقاربة فنفجرت الارض وتصدت في افاقها الجوية ضباب متكاثف ومواد كثيفة كانت في المياه فقابلت الانوار الشمسية فحجبتها عن البلوغ الى الارض وكان ظلام . وقد تم ذلك على شكل ما يشاهد في البراكين النارية من الضباب والظلام

وكان صباح وكان مساء يوم ثالث . ولا يبعد ان يكون حدث في بدء سائر الايام وهي الرابع والخامس والسادس ما حدث في البداية من التقلبات التي كانت تغير وجه الارض فتبسط عليها تارة نوراً واخرى ظلاماً يتوقف عليها كل من الصباح والمساء . وقد لمح علماء الجيولوجيا ان هذه التقلبات كلها كانت حديثة كلما كانت مفاعيلها اشد واعظم وقد حدث اما عنها او عما سبقها من التقلبات ما جر



هذه الزرات تتراكم من جميع الجهات وقد تدانى بعضها الى بعض نشأت التراكيب الكيماوية بمقتضى نواميس لا بد منها تصدر عن امتزاج الاركان الاولية فتولد عن ذلك وارتفع معدل الحرارة فنشأ عن ذلك ضرورة تراكيب اخرى وتزايد النور والحرارة . ومن جملة هذه التراكيب واخصها المياه التي زادت النور ضياء وحرارة ولما كانت مواد المياه كثيرة تزايد النور والحرارة زيادة عظيمة ادت الى تراكيب جديدة كان من شأنها ان تزيد النور والحرارة ضياء وشدة وجميع ذلك كان ينتشر عند تكونه في فسحات من الغلا . يقف عندها تصور الانسان . ومن ثم فانك ترى النور يعاقب الظلام على وفق ما ورد في الكتاب المقدس وعلى وجه القمر ظلام . . . وقال الله ليكن نور فكان نور . وكان مساء . وكان صباح يوم واحد . . . وهو اليوم الاول من التكوين

لما خمدت هذه الحرارة في الارض وفي ما يجاورها من الفسحات الفلكية وتزلت درجة الحرارة المنيرة امتد الظلام ثانية على الارض . ولا يصادم تكون الشمس اذ ذلك الا ان اشعة نورها لم تكن تصل الى الارض لما كان يكتنفها من الضباب الكثيف . وعلى فرض وصوله فلم يكن الا على شكل نور القمر ليل تتراكم في الجو الغيوم ويتجمع الضباب على سطح الارض على انه لما كانت المياه الكثيرة لا يمكنها ان تلبث على وجه الارض لشدة الحرارة المركزية التي بتغليها كانت تنتشر من الضرورة في الافاق البجزة غليظة تحجب اشعة الشمس عن الوصول الى الارض وكان لا بد من امتزاج هذه الابخزة بكثير من المعادن والعناصر الاولية فأخذت هذه العناصر تتساقط على الارض شيئاً فشيئاً ولما خمدت الحرارة تزل كثير من الابخزة مياهاً انتشرت على الارض فأخذ الظلام ينهزم ويزول اما الابخزة المنتشرة في الافاق لما كانت كثيرة جداً وبعيدة عن مركز الحرارة الارضية فجمعت مياهاً جليدية يفصلها عن الارض الجو الشفاف الذي تكون حولها فكانت لغلظتها تمنع بلوغ اشعة الشمس وغيرها من الكواكب الى

كلاً من الخلائق ان تفعل بمتضى ما منحها من القوى الذاتية وعليه فلما كان  
تكون الكائنات مفوضاً الى ما استودعها الخالق من القوى كان لا يمكن لها ان  
تبرز دفعة واحدة وفي برهة واحدة لان القوى الطبيعية مخلوقة لا تفعل الا في  
الزمان ولا تصل الى الغاية التي عينت اليها ما لم يعتمدها كثير من الغير المتعاقبة  
والحركات المختلفة ومن التراكيب والمصادمات والنكبات المتنوعة. ولما كانت  
النواميس التي تتشبه عليها المادة لم تتغير عما كانت عليه في البدء كان لا بد  
لفعلها من الزمان الطويل . . . اجل ان الله قادر على ان يخلق العالم دفعة واحدة  
بمتضى الصور التي فيها جل شأنه منذ الازل وما من ريب في قدرته القادرة  
لكن حكمته الالهية شاءت ان يكون التكوين على سبيل المتتابع وهذا يقف عند  
ادراكه عقل الانسان القاصر وهذا التكوين المتتابع قد اشار اليه سيدنا موسى  
عليه السلام بقوله: فاكملت السماوات والارض وجميع جيشها في ستة ايام وفرغ  
الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل . . . .

ذهب العلماء الى ان ايام التكوين التي اشار اليها سيدنا موسى لم تكن  
مؤلفة كايامنا من اربع وعشرين ساعة انما هي ايام عجيبة نستغرق سنين عديدة  
فقالوا خالق الله في البدء المادة كلها فنما ما تجمع كرات تسبح في فحات الفلا.  
على اشكال وهيئات قد رسمها العلي منذ الازل فتكونت عنها الشمس والسيارات  
وذوات الاذئاب ومنها ما لا يزال منتشراً بين هذه الاجرام الفلكية وصلة لما لها  
من القوى الطبيعية ولا سيما الجاذبية وهي ما يسميها الحكماء بالمادة التي لا تقبل  
وزناً اما الاولى فقد استودعها الله سبحانه جرائم جميع ما نشاهده في العالم من  
الترتيب والجمال

لما كانت هذه الجرائم خاضعة من الضرورة لناموس الجاذبية العامة لزم ان  
ينضم بعضها الى بعض فجاء كل منها مكوناً لكرة قد اعده العلي لها منذ الازل  
فتكونت الشمس عن الزرات التي اعدت لها ومثلها الارض وغيرها وعليه فلما كانت

ثم كيف ينسط الغشا. والجلد على سطح الاعضاء. ويحويها كاللغائف ويصير لها حافظاً يحفظ جواهرها واشكالها عما يطراً عليها. علم الانسان بذلك ان لها خالقاً قادراً عليماً حكيماً وتنبه في ذاته من اثار قدرة الله تعالى ولطائف حكمته فيعرف نعمه ويدعوه ذلك الى الشكر والثناء عليه. . قفي ذلك عبرة لأولي الالباب وفهم لذوي العقول الثاقبة بوجود مبدع سامر واحد.

ان علم طبقات الارض الذي يزعم اصحابه انه العلم السابق التاريخ ادى بهم بعد الحفر والبحث الى ان قرروا بان الارض لم تكن برزت دفعة واحدة على ما نراها الان انما اقتضى لها اياماً كثيرة حتى وصلت الى ما هي عليه الان واتخذوا شاهداً ما وجدوه في طبقاتها ومن طبيعة البسط ونظام الارض وتكونها ومن الاحافير التي استودعتها فوجدوا في البساط الاول تجمدات لا تشف عن بقايا حيوية. وفي بساط الانتقال تفلأ مائياً انضجته النار على انواع وبقايا حيوية من الاعشاب والزوفيت وذوات القشر وفي البساط الثاني مواد فحمة غليظة وبقايا نبات وحيوان واثار طيور وفي البساط الثالث كثيراً من بقايا حيوان البر والبحر تختلف نوعيته عما يرى الان. اما الانسان فلم يكن له اثر الا بعد ان تم البساط الرابع الذي يحوى كثيراً من محجرات الحيوانات وفي لبناننا شي. كثير منها. فادت عاقبة ذلك بقومها الى ان استتجوا ما ياتي فقالوا ان كل بساط من البساط المذكورة اقدم من الثاني. وان تكون الارض كان على سبيل التدرج وان ما فيها من المواد اندفع اليها من الاعماق من تحت البحار وانها هي خرجت من البحر وانهُ وُجد زمان لم يكن على الارض حيوان ولا نبات انما ظهر الواحد بعد الاخر من الادنى الى الاعلى في رتبة الكائنات والنتيجة ان الارض قد اعتمورها كثير من الغير والتقلبات حتى صارت اهلة لسكنى الانسان وقد اقتضى لذلك كثير من السنين. . فياله من اكتشاف يؤيد تقاليد الشعوب ومعتقداتها من ان العالم بدعته قدرة الهية على التتابع في زمان سبقة الخلا. فانه جِلّ وعلا قد فوّض

ولو كرسيوس وسينيكا الفيلسوف واينكيت ومرقس اوريليوس الامبراطور . .  
وترى ان الفلسفة من بعد هذه الامم قد علمت بوجود اله واحد براء الكائنات  
وهذا الاعتقاد لا يوهنه شيء ولا يستأصله بل يزيد تأصلاً في القلوب ويتقوى  
ويتوطد كلما ذاعت العلوم والمعارف وانتشرت

### لمعة في العلوات

ان جميع العلوات قد ابدعتها علة واحدة اذلية واطهرتها الى حيز الوجود  
فجميعها اذن ترجع الى هذه العلة العامة الشاملة التي تعلق جميع العلل وتتدبر  
احوالها كما ان مرجع حكومة المدائن والاقاليم الى مصدر واحد ورئيس سام  
يتدبر امورها وهو السلطان وعليه فاننا نرى ان العلوات نفسها التي كانت  
صورتها في عقل بارئها الخالق القائم بذاته تنطق بحمده وسبحه فهو عز وجل بعد  
ان ابداع المادة واستودعها من القوى ما تقتضيه حالتها بلوغاً الى الغاية التي عينها  
الازلي منذ الازل اقام فيها بقدرته من النبات والحيوان انواعاً متعددة ثم برأ  
الانسان واعطاه السلطة المطلقة على كل ما في الارض وخوله الحرية التامة فهو  
اعظم المخلوقات واسماها . قال القرزيني : ان في بنية الانسان واختلاف اعضائه  
وتركيبها من العجائب . ما تحير فيه عقول الاولين والاخرين . وقصر عن ادراكها فهم  
الخلق اجمعين . فلكثر ما فيها من العجائب قد قيل : ان من عرف نفسه فقد  
عرف ربه . ومعناه ان من عرف ما في هذه البنية العجيبة والهينة البديعة من  
اتقان صنعها مع صغر حجمها والجمع بين الاشياء المتضادة كروح سماوي  
وبدن عنصري وتأليف بين حار وبارد ورطب ويابس . وكيف تتحرك جميع  
القوى وتعمل كل واحدة فعلها الخاص بها . تتحرك من مبداء واحد نحو غاية  
واحدة وكيف جعلت الاعصاب والرباطات تنتهي من بعض العظام الى  
بعض لتربطها وتشدّها . وجعل الشرايين والاوردة جداول تحمل الغذاء الى  
سائر الاعضاء . . .

ويعصمهم عن الخطأ. فكانوا يقولون بالله واحد خالق العالم مجازي للخير وينتقم من الشر وبالتالي كانوا يعتقدون بروحية النفس وعدم ميتوتتها

وكان الماء عند تاليس الفينيقي رئيس المدرسة الايونية واول فيلسوف عند اليونان المبدأ الاول لجميع الاشياء المادية وكان يقرّ بالالوهية وقد سمع يترنم بهذه العبارة: اكل كل ملآن من الله. واقام انا كسيمندر الفيلسوف غير المتشاهي مبدء اولاً لكل شيء. وكانت المبادئ الاولى عند فريسيديس الهوا. والزمان والارض وهو اول من علم عند اليونان ان النفس هي غير مائة. وكان يعتبر انا كسيموس الهوا مبدء لكل الاشياء مبدء الهياً وازلياً وغير متناه متحركاً دائماً. وكان المبدء الاول عند هيركليت النار وكان لوسيب وديموقراط يقولان ليس اله الا هذا العالم الذي وجد من ذاته. وقد علمت المدرسة الايطالطية اليونانية ان الله بكونه واحداً هو ذات الكمال وكان رئيسها فيثاغوروس الفيلسوف واعظم فلاسفتها ارخيتاس وفيلولادس وتيميه. واقرّ زينون بالوحدة المطلقة. وعلم انا كسوغوراس بان للعالم مبدءاً ممتازاً ومختلفاً عنه اي روحاً وعقلاً كان علة وسبباً لترتيبه

وكان سقراط يقرّ بوجود الله وعنايته وخلود النفس. وعلم افلاطون بان التصورات ليست موجودة قائمة بذاتها بل هي موجودة في الله لانه يحوى في وجوده تصور كل كمال. وكان اريسطو يقرّ بالله واحد واعترف بعلة اولى للعالم قد بدأت الحركة ولم تخضع لها علة الحركة هذه ليست علة طبيعية بل هي فهم وعقل يعرف ذاته بذاته

وعلم زينون القبرسي. ان الله هو علة العالم وهو موجود في الطبيعة اقتضاء للشرائع التي وضعها فيها. اما باقي فلاسفة اليونان فقد تباينت اراؤهم وتعددت مذاهبهم وسلكوا مسالك متناقضة

اما الزرمانيون. فقد اخذوا فلسفتهم عن اليونانيين واشهر فلاسفتهم شيشرون

الآخر. والثالث باطل أيضاً لأن الذي بطلت إرادته ليس هو الها. وأما الآخر فيكون هو وحده الها وليس له سواء. ونرى من أخرى أن الشريعة الطبيعية المغروسة في العقول والقلوب تشهد أيضاً بوجود مشترع سامٍ وسيد مطلق يسمى كل البشر وينتم من الأئمة. كما وأن البشر الذين لا يمكنهم أن يتفوقوا كلهم على الخطاء والضلال قد اتفقوا على معرفة وجود قدرة سامية عن العالم وعن الإنسان نفسه وتثبت ذلك الهياكل والمذابح والكتابات في كل زمان ومكان. واليك بيان معتقد الشعوب الأولين بوجود قوة فائقة تدبر كل شيء.

علم بيروس البابلي بوجود اله عاض الخلو بأبداع الشمس والقمر والكواكب السيارة الخمس وكان عند الآشوريين اله اعظم يدبر الكائنات وعلم زوراستر الفيلسوف الفارسي المولود في اذربيجان بوجود اله صالح كامل ابدى خالق كل شيء. وورد في كتاب الفرس المدعو افاستا انه يوجد اله واحد متسلط يعرف كل شيء. وسمي بمنبع النور وجوهر الحقيقة والكائن الاولي الذي خلق العالم والشريعة ورب الحياة العقلية والادبية الذي منه نلتمس النعمة كي لا نسيء ابدأً. ومثله بالناظر معتقدين انها جسمه كما مر.

وعلم لائتسو الفيلسوف الصيني بوجود الله والتناسخ وعلم كونفوسوس بوجود الله ووحده وعنايته وروحية النفس وحريتها  
وعلم طال الفيلسوف الفينيقي بوجود علة فاهمة دبرت الخلاء وعاضته بأبداع المبروات وكتب سنكيتان انه وجد روح صدرت عنها العلوات

ويؤخذ من فلسفة الهنود المتأرجحة بتعليمهم الديني ان الله المدعو عندهم برهما هو موجود فاهم وعلة اختيارية لكل العالم وهذه العلة اذ رغبت في ان تكون مخصصة وكثيرة قد تكاثرت حسب مرغوبها فكان هذا العالم هو نفس برهما اي الله ولهذا يجب ان يُعبد ويُسجد له

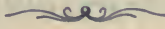
إما تعليم الاسرائيليين فكان اساسه الوحي الذي كان يقبهم من الضلال

عن البصائر فتودي بكل شكٍ وتدفع كل ارتياب وتثبت ان الله هو العلة الاولى لان الموجودات المخلوقة لا يمكنها ان تعطي لذاتها الوجود لئلا يلزم ان تكون والاتكون موجودة معاً وهذا محال فاذا من الضرورة وجود علة اولى لا تتعلق بغيرها وانما تتعلق فيها العلة بحسب ترتيبها وتعلق بعضها ببعض حتى تصل الى العلة الاولى علة ذاتها وكل خيرٍ وحقٍ وكل نجده بين الكائنات لان الحوادث في عالم الكائنات سواء من الذوات او من الافعال البشرية او الحيوانية لا بد لها من علل متقدمة عليها تفتقر اليها كل الافتقار وكل واحدة منها حادثة لا بد لها من اسباب اخر لا تزال ترتقي حتى مسيها الاول وهو جدها وهو الله عز وجل . ولنا شاهد ما نشاهده في العالم وما فيه فان كل ذلك انما يفعل اغاية قد اعدت له منذ وجوده ولا يزال فعله في غالب احواله عملاً باختصاصه بابرز معلول معين الا ان كل الكائنات لما كانت عرية عن الادراك كانت لا تدرك الغاية التي تفعل لاجلها فلزمها علة من الخارج تحركها الى الفعل وهذه العلة لا بد من كونها سامية عاقلة ترتب الاشياء وتوجهها مالها من الغاية وهي الله سبحانه كما وان العالم الموجود ووجوده ليس عن ضرورة لان كلاً من موجوداته امكنة الا يكون يشهد بوجود موجود اخر اسمي ممتاز عنه اعطاه الوجود الحاصل عليه الان . ونرى من جهة ان المبرزات كالانسان والحيوان والنبات والاجار وغيرها جعلت في رتب مختلفة ووضع لها حدود معينة لا تتعداها ولا يمكن للعالم نفسه ان يكون علتها الاولية لانه عارٍ عن العقل والارادة والقدرة الفاعلية فلا يعرف كل التغييرات الممكنة لما لا يحصى من العناصر فاذا يوجد علة اسمي فيها القوى الثلاث الضرورية ليمكنها اقامة هذا الترتيب وحفظه الدائم وهو الله الواحد . قال ابن العربي : لو كان الهان لامكن ان واحداً يريد ان تصير البرية وآخر لم يشاء ذلك . او كلاهما يتفقان في الارادة جميعاً . او تكمل ارادة احدهما خصوصاً ولا تكمل ارادة الاخر . والقول الاول محال اذ يكون في ارادتها تضاد فينتقي الواحد ما اثبت الاخر . والثاني ايضاً محال لان ارادة الواحد مقيدة بارادة

تلاصقه حيث ولا تعده كم ولا تحصره متى ولا تحيط به كيف ولا تظهره قبل  
 ولم تفتته بعد ولم تجمعها كل وصفه لاصفة له وكونه لأمد له ولا تخالطه الاشكال  
 والصور ولا تغيره الاثار والغير ولا تجوز عليه المماسه والمقارنة وتستحيل عليه المحاذاة  
 والمقابلة . ان قلت اين هو فقد سبق المكان وجوده لم يفتقر وجوده الى اين هو  
 بعد خلق المكان غني بنفسه كما كان قبل خلق المكان وكيف يحل في ما منه  
 بدا وان قلت ما هو فلا ماهية له والقديم تعالى لا جنس له وان قلت كم هو فهو  
 واحد في ذاته متفرد بصفاته وان قلت متى كان فقد سبق الوقت كونه وان قلت كيف  
 هو فمن كيف الكيفية لا يقال له كيف ومن جازت عليه الكيفية جاز عليه التغيير وان  
 قلت هو فالهاء والواو خلقه . . فلا تمثله العيون ولا تخالطه الظنون وتتصوره الالهام  
 ولا تحيط به الافهام ولا تقدر قدره الايام ولا يحويه مكان ولا يقارنه زمان ولا  
 يحصره أمد ولا يجمعه عدد قربه كرامته وبعده اهانتة علوه من غير توكل ومجيئه  
 من غير تنقل هو الاول والاخر والظاهر القريب والبعيد الذي ليس كمثل شيء وهو  
 السميع البصير ( انتهى قول الطراطوشي ) وقال يشوعياح الدينسري المستتر  
 باظلال اجلال مجده عن ملامح لوح الابصار والمنتقب بنقاب اثواب البهاء وحجاب  
 ابواب الوقار . الذي احد ماهيته بانيته . وتعالى على ان يكون وجوده زائداً على  
 ماهيته . لا يبحث عن وجود ذاته بالهليّة . ولا يدخل توحيدته تحت المقدر  
 والكمية . لا يسأل عن مكانه بالايثية . ولا عن دهوره وآزاله بالثانية . ولا تدرك  
 اثار قدرته بالبصائر الفهمية . تفرد بشرف الابوة فهو بها علة العلل . وتصمد بقدس  
 النبوة فهو بها موصوف في القدم والازل . وتخصص بروحه القدسية التي لم يخجل  
 عنها ولم يزل . صفات تعالت عن التشبيه والنظير والمثل : لهو الاله القادر على كل  
 شيء . الملى السماء والارض من مجده الذي لا تحيط به مدارك الخلوقات ولا ترى  
 ذاته الصمدانية بل يعرف انه موجود من المبروات التي تذيب ابدأ سبجه وتنطق  
 بقدرته القادرة وعزته الباهرة فتمزق حجاب المحمدين وتجلو الاذهان وتميط النقاب



اليه شيئاً من القدامة . فزج بعضهم تاريخ مابوك سورية والاباء العبرانيين بتاريخ  
الهتم ونسبوا الى بلادهم حوادث لم تكن فيه فما هي الا مأخوذة عن مصادر  
يونانية لان الرومانيين اخذوا كثيراً من الهة اليونان وعوادمهم وطقوسهم وتواريخهم  
كما اخذ اليونان تلك الاساطير عن الشرقيين وبالخاص عن المصريين اقدم شعب  
عرفه طرق بلادهم ووذ بالسطوة الا انهم اي الرومان لم يبقوا عند حد بالحكايات  
التي اتحلوها بل زادوا عليها زيادات كثيرة وتوسعوا بالخرافات وبرزوا الى حيز  
الوجود كل ما عن لهم ببال فانسوا ذكر السلف . ومن طالع ما كتبه اوفيدس  
 وغيره بهذا الصدد يثبت له تطرق مثل هولاء المؤرخين الى نهاية الاختلاقات  
الخرافية والحكايات التي لا يؤخذ منها شي حقيقي ولا يبني عليها تاريخ صادق  
ينبي بالادلة الوافية عن احوال بلادهم الاولية وتقلباته حتى بناء رومية . . . . .



## الفصل الثامن

في العلة والمعلولات ومصدر الحكايات

### لمعة

في ضرورة وجود علة اولية وفلسفة الامم القديمة

الله الخالق السماوات والارض هو العلة الاولى بالاطلاق لجميع الكائنات  
الذي بدون وجوده يكون كل وجود غير ممكن . لهو الكائن الغير المنتاهي خالق  
الايان والاثار ومكور النهار على الليل والليل على النهار العالم بالحقيات وما تطوي  
عليه الارضون والسماوات سواء عنده الجهر والاسرار . خالق الخلق بقدرته واحكمهم  
بعلمه وخصهم بمشيتته ودرهم بحكمته لم يكن له في خالقهم معين ولا في تدبيرهم  
مشير او ظهير وكيف يستعين من لم يزل بمن لم يكن لاتلزمه لم ولا يجاوزه اين ولا

ستاتيلان تديرهم عندما يبدؤون في ان يقفوا والى الاله اربون عندما ياخذون في المشي والى الالهة ايبون عندما يتكون والديهم . وكانوا يتعبدون الى الاله هونورين ليجعلهم معتبرين والى باكين ليجعلهم مؤثرين . . ولاي سبب يستغيثون بفاسون لاجل الضجرين . وبالاله بلون لطرده العدو وبالاله سبيتاز ليرفع الشوك من الحقول وبالربة روبيكو كي لا ينخر السوس القمح . . ومما زاد هذا القديس عجباً كيف انهم اتخذوا جييتار باسم بوتين ليسيقي الاولاد وايدون ليغذوهم وبافانس عندما يأخذ الرعب منهم مأخذاً ونوماريا ليعلمهم الحساب وكامينا ليعلمهم الغناء . .

قد آله نوما حسن العقيدة ومثلها بامرأة مكللة بالاثار والسنبال . وبني كاميل هيكلآ الى الكونكوردي . وكرم اسيلوس غلابريون النقاوة بيهية ام توقد النجور على المذبح . واقام الندوة للارواح الهالعة من انيال مذابح للتعقل والرزانة . وغيرهم للشرف والفضيلة . واغوسطس للعدل والحلم . وقد جعل الرومانيون اعياداً كثيرة لاهتهم . وعيداً يحتفلونه كل مئة سنة اكراماً لابلون وديانا فينتجبون من اشرف رومية شباناً وشابات ينشدون اناشيد الفرح اكراماً للمعبودين . واعتقدوا الالهية في ملوكهم . قال فسباسيانوس عندما اشرف على الموت . اشعر باني ساصير الها . امآ نيرون فقد اقام تمثاله ازا . تمثال جييتار . واخيراً فتحت رومية هياكلها لجميع الهة الامم فعبدها وكرمتها الى ان جاءت النصرانية فاقامت الوثنية عليها حرباً عواناً في كل جهات العالم واجرت من دم تابعيها غدراناً واذاقت النصرارى من العذاب امره ومن الانتقام اشده وفي كل حال كان الفوز عاقداً للنصرانية لواءه فتوطدت اركانها وامتدت سلطتها وجمعت الشعوب الرومانية تحت لوايها المقدس

نظر

لم يقدم الرومانيون اقدام من سلفهم من الامم الى تعيين ازمة طويلة لا تقاس بقياس لنشأتهم الاولية ولم يتطرقوا الذكر شي . من الحوادث القديمة الشهيرة فيعزونها اليهم فما هم الا شعب متأخر النفوذ والسطوة الا انه لم يترك بلاده دون ان يعزي

من كل الشعب ولهنَّ ان يخلصنَّ من حُكْمٍ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ اِذَا شِئْنَ . اَمَّا اِذَا طُفِئَتْ  
النَّارُ مِنْ اَهْمَالِهِنَّ فَعُوقِبْنَ بِالضَّرْبِ الْقَاسِيِ وَحُكْمِ عَلَيَّ التِّي تَحْفَافُ نَذْرَهَا بِالْمَوْتِ  
جُوعًا فِي سَجْنٍ مُظْلَمٍ . غَيْرَ اَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَحْدِثْ اِلَّا عَشْرِينَ مَرَّةً مَدَّةً اثْنَيْ عَشَرَ جِيْلًا  
حَتَّى عَهْدِ تَاوَدِ سَيُوسَ الَّذِي اَبْطَلَ هَذِهِ الْعَوَانِدَ

زَعَمُوا اَنَّ اَوْبَسَ هِيَ ابْنَةُ فِسْتَا وَشَقِيْقَةُ زَحْلٍ وَقَرِيْنَتُهُ هِيَ مَعْبُودَةُ الْاَرْضِ  
وَلَقَبُوهَا تَرْوَايَا وَقِيْبَالُ وَمَايَنَامَتَرُ وَمَاتَرْدِيُورُمُ وَبَرِيْسِنْتِيَا وَبُونَارِيَا وَمَعْنَاهَا اَنْتَقِيْمَةُ  
سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاَنَّ الْاَرْضَ نَبْعَ غَزِيْرٍ تَجْرِي مِنْهُ الْخِيْرَاتُ كُلُّهَا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ اَنَّ اَوْبَسَ  
كَانَتْ ابْنَةُ الْاَرِقْيَانِسِ وَالْمَعْبُودَةُ سَلَاْسِيَا وَحَفِيْدَةُ السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ وَكَانَ لَهَا وَلِزَحْلٍ  
هَيْكَلٌ فِي رُوْمِيَّةٍ اَشَارَ اِلَيْهِ شَيْئْرُونَ

لَقَدْ اَلَّهَ الرُّومَانِيُوْنَ رُوْمَلُوسَ وَزَعَمُوْا كَمَا مَرَّ اَنْهُ وُلِدَ وَاخَاهُ مِنْ رِيَا سِيْلْفِيَا  
اَحَدِي الْفِسْتَالِيَاتِ التِّي وَضَعَهَا عَنْهَا نُوْمِيْتُوْرٌ بَيْنَهُنَّ كِي لَا يَكُوْنُ خَلْفَ لِاَخِيْهِ بَعْدَهُ  
فِي الْمَلِكِ فَهَذِهِ وُلِدَتْ التَّوْأْمِيْنَ مِنْ الْاِلَهِ مَارَسَ فَدَفَنْتَ حِيَةَ وَالثَّقِي التَّوْأْمَ فِي النَّهْرِ  
فَقَادَتْهُ الْمِيَاهُ اِلَى جَنَعِ تِنْتَةَ وَكَانَ مِنْ اَمْرِهِ مَا كَانَ . وَالثَّقِي تَالَا سِيُوسَ كَعَمَامِي الزَّبِيْحَةَ  
وَحَنَهُ يَرِيْنَا كَرَّةَ الْغِيْضَانِ . وَلَمْ يَقِفِ الرُّومَانُ عِنْدَ ذَلِكَ بَلِ ضَاعَفُوْا اِلْتِهَامَهُمْ بِحَسَبِ  
اِحْتِيَاجِهِمْ لِيَهَا . قَالَ الْقَدِيْسُ اَغُوْسْطِيْنُوسُ اَنَّ الرُّومَانِيِيْنَ لَمْ يَكْتَفُوْا بِاَنَّ يَكْلُوْا اَمْرَ  
الْاِعْتِنَاءِ بِالْاَرْضِ اِلَى رَبَّةٍ وَّاحِدَةٍ فَوَضَعُوْا فِي الْحَقُوْلِ الرَّبَّةَ رُوْزِيْنَا وَعَلَى الْعَوَامِيْدِ  
كُوْلَاتِيْنَ وَفِي الْاَوْدِيَةِ قَالُوْنَا وَاِذْ لَمْ يَجِدُوْا رَبَّةً مَتِيْقِظَةً يُوْلُوْهَا عَلَيَّ مَوَاسِمَ حَصَادِهِمْ  
وَالْاِعْتِنَاءِ بِهَا فَوَكَلُوْا الْاَمْرَ اِلَى سَسِيَا عِنْدَ اِيْدَاعِ الْبَزْرِ قَلْبَ الْاَرْضِ وَاِلَى تُوْتَالِيْنَ  
عِنْدَمَا تَاخُذُ السَّنْبَلَةُ فِي الْاِنْتِقَابِ وَاِلَى الْاِلَهِ نُوْدُوْتِ عِنْدَمَا تَظْهَرُ الْقِصَالَةُ عَقْدَهَا .  
وَاِلَى الرَّبَّةِ فُوْلُوْتِيْنَ الْاِعْتِنَاءِ بِغِلَافِ السَّنْبَلَةِ وَاِلَى بَاتَالِيْنَ تَدْبِيْرِ السَّنَابِلِ التِّي تَنْفَلِقُ  
وَاِلَى هَسْتِيْلِيْنَ مَسَاوَاةِ السَّنَابِلِ وَاِلَى فَاوْرَا اَزْهَرَارِ السَّنَابِلِ وَاِلَى لَاكُوْرِيْنَ السَّنَابِلِ  
الطَّرِيَةِ وَاِلَى نَاتُوْرَا السَّنَابِلِ التِّي تَتَجَمَدُ وَتُجَفِّ وَاِلَى رُوْنَسِيْنَ اَمْرَ حَصَادِهَا . اِلَى اَنَّ  
قَالَ مَا الضَّرُوْرَةُ الْمَاسَّةُ لِيَفُوْضُوْا الْاِلَهِ فَاجِيْتَانِ الْاِعْتِنَاءَ بِالْاَوْلَادِ الْبَاكِيْنَ وَالْاِلَهِ



قد اختلق اللاتيون حورتين وهما اليني والجيري، فالاولى كانت تتبأ في هيكل السيليات على شطوط اينو. والثانية كانت امرأة نوما التي علمته سياسة الشعب وسن الشرائع في رومية غير ان واحدة اشهر منهما ذكرها فيرجيل باسم باليس الكبيرة الالهة الرعاة والانعام كانوا يحتفلون اعيادها في اوخر نيسان على طرق مختلفة. قالوا انه قبل حرب تروادا بستين سنة اتى ايجاندر من اركايا من بلاد اليونان بالهة من بلاده منها باليس باشارة والدته النبية وسكن شواطئ التيرحيث مهد له فون وطناً رجباً وعلم الناس الحراثة حسب علمها يان وساريس وقد زاره هركيل عند تجواله في العالم وخلص بلاده من شر الوحش كاكريس. وقيل قد ساعد اناه الذي استغاث به على تورنوس وبواسطته ملك اناه على اللاتيون حيث بنى الب لالونك وكلاهما قد أحصيا مع الالهة اللاتينية

ان فانيس التليانية كانت مهذبة الاخلاق اكثر من اليونانية فنها كانت تستد النساء شعائر اللياقة والحشمة وهي التي اصلمت ما بين الصايين والرومانين بواسطة توسلات النساء. وهي التي رفعت النساء التوسل اليها وطلبت منها الاغاثة عندما فتح الغاليون رومية وحاصروا الكايتول فانقذتهم منهم

قد اخذ الرومانيون عن اليونانيين ايضاً الهة الاوليم واشركوها مع الهتهم ودعوا اوركس اله الجحيم والموت فملثوه تارةً كجندي مدجج بالاسلحة يميت الناس بضربه الاخيرة أو يجبرهم على العدو الى المنية بضربه اياهم من الورا. واخرى يدور صامتة هادئاً يقرع الابواب. او يطير في الفضاء مدة الليل باجنحة السوداء. وقيل هو الاله الذي يمنح الناس الراحة الدائمة التي يتوقون اليها ويقتادهم الى مملكة الصمت

دعا الرومانيون الاله هرمس باسم ماركيروكانت ايطاليا قبل بناء رومية تعبد فستاربة النار وقد بنى لها نوما هيكلًا توقد فيه ناراً دائمة موكولة لعناية اربع عناري يعرفن بالفستاليات وقد جعلهن غيره من الست الى العشر وكن معتبرات



حراسة الهيكل يُخرجون مرة في السنة التروس المقدسة الاثني عشر التي سقطت من السماء. ودُعي مارس ابا ائوس رومية. اما الاله تارم فكان مثلاً لكل ارومة وحجر وجزع شجرة ولما شاد الرومانيون في عهد تركوين المتكبر الكايتول المكان الذي يزعمون انه مكان مشورة الالهة بكرموا قتمه وصيروها مقراً لجيتار ومينارفا. وسنوا شريعة تقضي بالانتقام ممن يغير او يس الحدود المعينة في الحقول بحضرة الاله تارم وكان القرويون في كل سنة يجتمعون بعيالهم عند الحدود يغطونها بالزهور وبهدايا نفيسة ويحرقون الطيوب امامها على منبج من النبات. وكان الصايون يكرمون ايضاً باسم سباموسانكوس او فيديوس الها غالباً ما يجعونه نفس هركيل

قد اعطى اللاتيوم الى الرومانيين الهة قروية تُزل كل منها منزلة ملك قديم الايام على البلاد فقلوا ان بيكوس ولد من ساتورنس وملك في اللاتيوم فولد له فون وخلفه وهذب اخلاق اللاتيوم وسن الشرائع وبني اول هيكل واوجد قصب الزرع وترك مجد السماء لايه ولامه وكنه حصل عليه بعد وفاته ولهذا يحتفون باعياد اللويركال اي مرفع الرعاة اكراماً له فكان المعيدون ينتظون عراة متمنقين بجلود التيوس يضربون المارين بالسيور. واشهر امكنة هذه الاعياد كانت تيغولي قرب كاسكار من اينو. وجزيرة تير في رومية

واعتقد الرومانيون بالوحي على هذا النمط وهو ان الذي يرغب معرفة مستقبل من الاله فون يازمه ان يبدأ بالتغسيل والصرم ويسأل بغيته فيجاب عاها ابان رقاده على جلود الضحايا المقدمة منه. وحفظوا ذكر البداة في العصر الاول لتمثيلهم فون بقرون وارجل تيس. وعبدوا ابنه سيلفان بهذه الصورة كحارس الغابات وحافظها. وزعموا انه ولد للاله فون غير سيلفان الملك لاتينوس الذي اقتبل اناه عند مجيئه من تروادا بامر الالهة ليؤسس مملكة جديدة في ايطاليا وخاضه تورنوس ملك روتول على التزوج ببلافيني ابنة لاتينوس

تنشر في كل مكان الخفاة ازا. المساكن فيطردها السكان برنات النحاس  
كان الرومانيون يمتفلون ثلاثة اعياد ذكرآ لاسلافهم فيقبحون اذ ذاك  
مكائنا قائماً بالحجارة فارغاً يدعوته حجر ارواح الموتى لانهم كانوا يظنون ان الارواح  
تنبت منه على الارض ويضعون على القبور خمرآ وطعاماً باسم التقدمة ولاعتقادهم  
بان الارواح اول ما تتوق الى ضياء النار فكانوا يحفظون باعتناء محافظة على  
شرفهم قناديل المآثم. اما مواقد الخدمة ظل اسلافهم على زعمهم فكانت تدعى  
اللارس العائلية حافظة البيوت وحارستها التي تبعد عنها الاهوال وتقبسب من  
السكان كمتقدمة اول وليمة او ضحية وكانت تعقد الزيجة بحضرتها وكان الشبان  
الذين يتعرون من ثوب الحدائة ليتشجوا بثوب الرجولية يقدمون لها طوقهم الذهبي  
والمحبوسون سلاسلهم والجنود سيوفهم. وكان من اللارس الهة لحراسة الطرقات  
والمفارق والجمعيات وغيرها كما مر. اما البنات فلم تكن تفترق عن اللارس الا  
بسلطتها السامية. ومنها العامة وكانت مؤلفة من اعظم الالهة كفتستا ومارس  
وروملوس وجانوس الخ. ومنها الخاصة وكانت مؤلفة من مشاهير الابطال فتولي  
العيل الخيرات وتمجهم المنن

قد اخذ الرومانيون عن الاتروزي الطقوس وفنون الحرب وقوانين العدالة  
وشغل الحقول واسرار الديانة واخصها معرفة المستقبل فكانوا يعتقدون اخذاً عن  
هولاء بعلم الفلك ويعتقدون بطيران واصوات الطيور والولائم المقدسة ولها علم  
خصوصي يعرف به ما يكون خيراً او شراً. واخذوا عن الصايين عبادة مارس  
وتارم. فارس هو كويرينس اله الحرب وكان يمثله عند الصايين سيف حديدي. ولم  
يمض زمان حتى اخذ الناس يكرسون له كل ما يبرز في اول السنة سواء كان  
من النبات او الحيوان او الانسان تحت اسم الربيع المقدس. غير انهم ابدلوا بعد  
زمان تضحية الاطفال بنفيهم عندما يبلغون اشدهم. ودُعيت رومية باسم هذا  
الاله واقامت اكراماً له مبارزات ومخافل عديدة وقد عين نوما كهنة باسم ساليانيين

ولهذا مُثل بيده المفتاح . وُصُورٌ بوجهين يُرْمَزُ بِهِ إِلَى الْاِبْوَابِ الَّتِي تَفْتَحُ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ اَوْ اِلَى الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ اَوْ اِلَى الْخَافِقِينَ . وَبَارَبَعَةَ اَوْجِهٍ رَمَزًا اِلَى الْاَرْبَعَةِ فُصُولٍ وَكَانَ هَيْكَلُهُ مَفْتُوحًا اِبَانِ الْحَرْبِ وَمَقْفُولًا اِبَانِ السَّلَامِ الَّذِي لَمْ يَكُنِ الْاَثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْذُ بِنَاءِ رُومِيَّةٍ حَتَّى اِتْبَاعِ النِّصْرَانِيَّةِ فَالْاَوَّلُ كَانَ فِي عَهْدِ نُوْمَا وَالثَّانِي فِي عَهْدِ الْقَنْصَلِ طِيطُوسِ مَانِيْلِيُوسِ فِي نَهَايَةِ الْحَرْبِ الْبُونِيَّةِ الْاَوَّلَى وَالثَّلَاثَ فِي عَهْدِ اِغُوسْطُسِ

لَقَدْ كَانَ الزَّمَانُ عِنْدَهُمْ اَلْمَأْ يُعْرَفُ بِسَاتُورُنُوسِ اِبْنِ السَّمَاءِ الْمَدْعُوِّ عِنْدَ الْيُونَانِ كِرُونْسِسِ وَقَدْ تَرَلَّ عَنْ عَرْشِ مَلِكِهِ مَرَّتَيْنِ مِنْ اَخِيهِ تِيْتَانُوسِ وَمِنْ اِبْنِهِ جِيْتَارِ جَاءَ يَفْتَشُ عَلَى مَا رَى فِي الْاَثَلَاثِومِ حَيْثُ قَبَلَهُ جَانُوسُ الْمَلِكِ وَالْاِلَهَ وَحَيْثُ نَزِدُ كَانَ الْعَصْرُ الذَّهَبِيَّ . وَكَانَ لِسَاتُورُنُوسِ هَيْكَلٌ فِي رُومِيَّةٍ تَوْضَعُ فِيهِ الْكَنْوُزُ الْعُمُومِيَّةُ وَرَايَاتُ الْمُنْتَصِرِينَ وَيُحْتَفَلُونَ عِيْدَهُ بَعْدَ مَرُورِ سِتَّةِ اَيَامٍ مِنْ كَانُونِ الْاَوَّلِ بِالْبَهِيْجَةِ وَالسَّرُورِ حَيْثُ تُعْتَقُ الْحُرِيَّةُ فَتُخْدَمُ السَّادَاتُ عَلَى الْمَوَائِدِ عِيْدِهَا وَيَكُونُ لِهَوْلَاءِ مَلءِ الْحُرِيَّةِ وَمَا ذَلِكُ الْاِتِّذْكَارُ لِلْعَصْرِ الْاَوَّلِ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ عِبُودِيَّةً

اِنَّ الزَّمَانَ الَّذِي يُشْمَلُ الْاَكْمَلُ كَانَ لَهُ عِنْدَ الْاَتْرُوسِكِيِّينَ الْمَقَامَ الثَّلَاثَ وَيُعْرَفُ بِالْاِلَهِ فَارْتُومَنِ ذِي الْاَلْفِ شِكْلًا الَّذِي يَدْبُرُ الطَّبِيْعَةَ وَفُصُولَهَا فَمَثَلُ بَيْتَةِ شَابِ مَكَالٍ بِالزُّهُورِ ذِي قَرْنِ عِلَامَةِ الْخُصْبِ وَرُؤُوسُهُ بِوَمُومِ رِبَّةِ الْاَثْمَارِ وَالْحَدَائِقِ . وَخُصُوصًا السَّمَاءُ بِالْاِلَهَةِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ كَالْيُونَانِيِّينَ اِمَّا الْجَحِيْمُ فَرَعَمُوا اِنْ مَا لَكَهُ هُوَ اِمَانْتُوسُ وَمَلِكَةُ الظَّلَامِ مَانِيَا . وَكَانَ مَانْتُوسُ ذَا لِحْيَةٍ وَجَنَاحٍ مِثْلَ حَامِلًا مَطْرَقَةً دَلِيْلَ الْقُدْرَةِ . وَمُقْتَدَادًا الْاِنْفُسَ مَغْطَاةً اِلَى مَمْلَكَةِ الظَّلَامِ فَعِنْدَ وَصُولِهَا اِلَى مَمْلَكَةِ مَانِيَا كَانَتْ تَظْهَرُ بِجَسْبِ رَسُومِ تِلْكَ الْمَمْلَكَةِ الْخَيْفَةِ الَّتِي تَحْوِي اَرْوَاحًا كَثِيْرَةً تَأَلَّفَ الصِّمْتُ الدَائِمُ وَكَانَ لِهَذِهِ الْاَرْوَاحِ اَسْمَاءٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنْهَا الْاَلْرَسُ وَهِيَ اَرْوَاحُ الرِّجَالِ الصَّالِحِيْنَ مِنْ كُلِّ عَائِلَةٍ وَالْاَلْرَفُ وَهِيَ اَرْوَاحُ الطَّالِحِيْنَ مِنْ كُلِّ سَبْطٍ اَلْمُحْكُومِ عَلَيْهِمْ لِاجْلِ مَا عَمَّهْمُ اِنْ تَتِيَهُ اِنْفُسَهُمْ فِي الْعَالَمِ اَيَسَةً غَيْرَ مُسْتَقْرَةً

المقدس الأهل الى قبول العقل السامي والذي في وسعه ان يتسلط على الآخرين  
لم يكن بعد موجوداً. ثم وُلد الانسان بخلق الله تعالى . . .  
ان ابن يافت مزج الارض بامياہ نهرية وحوها الى صورة الالهة تتدبر جميع  
الاشياء فاعطى الانسان وجهاً مرتفعاً ينظر الى السماء والكواكب بخلاف  
الحيوانات الاخر التي تنظر الى الارض فتغيرت اذ ذاك الارض التي كانت غليظة  
الى هذا الوقت ومن غير صورة ولبست صور البشر  
كل من وقف على الديانة الرومانية يراها انها كانت تختلف باختلاف الجنسية  
واسهرها ما دان بها الصابيون واللاتينيون واليونانيون  
لقد كان عند الرومانيين مكان خاص للاديان وهو المعروف عند آباء الكنيسة  
بام الخرافات فكان هذا المكان يحوى رموزاً واسراراً لا يتسنى للواقف عليها  
ان يعرف قصداً من تلك الاساطير والروايات فاول ما كُتب عن الصاعقة والمنية .  
فالصاعقة وعامها مدار اعمال الالهة الاثني عشر على الاخص الاله الاعظم المدعو جانوس  
فانه ما كان يلقيها على الارض الا ليروض الاخلاق ويسهل الصعاب ويظهر  
الاماكن وقد ذكر ذلك اقدم الذين وضعوا علم الحراثة في تلك البلاد المعروفين  
بالغولغوراتور. زعموا انهم اخذوا هذا العلم عن الحورية بيفويس وهي عندهم  
اول من علمه البشر وقد كُتب في كتبهم المعروفة بالمقدسة . اما الاتروسكيون  
فكانوا ينظرون الى جانوس كمبدع البشر ومهديهم فهو اله الزمان والهواء والشمس  
والمعتني بالبشر والكائنات باسرها وقد اشار اوفيدوس الى اولية هذا الاله فقال  
انه قال : ان لي وحدي الاعتناء بالعالم فالسما والبحر والارض والسحاب وكل ما  
هو ظاهر ومخفي يكون ولا يكون باشارة يدي . . . اما في رومية حيث كان  
جبيطار الاله الاعظم اله السماوات والارض فلم يكن لجانوس هذا المقام الاول الا  
انه كان يُذكر في كل الذبائح والصلوات بعد رئيس الالهة وكان يتولى المداخل وبدء  
كل شيء وكل ما هو ظاهر والصبح واول يوم من السنة والاشهر وابواب البيوت



بهم الخلاف الى حرب راجت سوقها ونقلت فيها الاحكام والحكام  
كما رأيت في الجداول

### اديان الرومانيين

قال اوفيدوس . كان في البدء قبل البحر والارض والسماء التي تحيط كل  
شيء وجه واحد يعم الكرة كلها سموه الخلو وهو عبارة عن ثقل غليظ لا هيئة  
له ولا ترتيب يحوى فيه اصول الاشياء كافة على سبيل المزج والاشتراك ولم يكن  
من التيتانيين من ابداع النور لينير العالم ولم يكن القمر يظهر متلألأاً متزائداً ولم  
تكن الارض معلقة بالهواء المحيط بها . انما كانت متوازنة الاثقال ولم يكن  
الاله امفيتريت ( البحر ) مد ذراعه واكتنف الكرة بشواطئه وحيث كانت  
الارض كان البحر والهواء فالارض كانت غير مستقرة والبحر غير مركوب والهواء في  
افتقار الى النور ولم يكن يثبت لشيء . صورة تختص به انما كان الواحد يصادم  
الآخر فكان يرى في جسم واحد تصادم البرد والحر والقساوة والرخاوة وكانت  
ذوات الاثقال الان من غير اثقال الى ان حسم الاله والطبيعة هذا النزاع وفصل  
الارض عن السماء والماء عن الارض والسماء الرطبة عن الهواء الغليظ . فجمع  
الارض في البدء الى هيئة كرة كبيرة لثلاثي لثلاثي ميزان الاثقال فيها ثم امر البحار  
فامتدت والاهوية فانتشرت وهاجتها والشواطىء . فاحاطت الارضين والينابيع  
فانفجرت والمروج فانبسطت والانهار جرت في مجاريها في كل ناحية تحيط  
الشواطىء من جهتها فمنها ما تمتص ماءها الحقول فتتمو وتخصب ومنها ما يجري  
الى البحار . وامر الحقول فازهرت والادوية فتقومت والاحراش فاكست ويرودها  
والجبال فارتفعت في الفضاء .

ففصل الاله جميع الاشياء ووضع لها التخم واخفى طبي الاثقال ما كان  
غليظاً . فظهرت الكواكب في الآفاق وسكنت الالهة السماوات والاسماك باصنافها  
المياه والبهائم باصنافها الارض والطيور بانواعها الفضاء . اما الانسان الحيوان

القائد فتنزل عن الملك بعد مدة لمكسيميانوس شريكه فيه وشريك  
 قسطنس كلور وغلاريوس وكانا دونه في المنزلة ويعرفان بقيصر وهو  
 باغوستوس ثم تنازل مكسيميانوس لساويريوس فسُمي قيصر وانتقلت  
 السلطة الاولى الى قسطنس كلور وغلاريوس ولُقبَا باغوستوس .  
 ولما مات قسطنس وُسِّي ابنه قسطنطين خليفة عاد مكسيميانوس  
 الى الملك واقام ابنه مكسنس ملكاً باسم اغوستوس فكان اذ ذاك  
 في مملكة رومية ستة ملوك ضد بعضهم بعضاً وهم غلاريوس في  
 اسية وقسطنطين في فرنسا ومكسيميانوس ديزا في مصر ومكسيميانوس  
 وابنه مكسنس يجاربان ساووريوس القيصر الاخر في رافانا فظفرا به  
 واختلعا ففرّ مكسيميانوس من وجه ابنه ولجأ الى قسطنطين وحاول ان  
 يصنع ثورة بين الجنود فدرى بذلك قسطنطين فخاف مكسيميانوس  
 سوء العاقبة ففرّ وقتل في مرسلية ومات غلاريوس وخلفه ابنه  
 ليسينوس فانتشبت الحرب بينه وبين مكسيميانوس ديزا قرب  
 القسطنطينية فمات فيها الثاني وظفر قسطنطين بمكسنس ودخل  
 رومية ظافراً ونفى ليسينوس الى تسالونيكي وترك رومية وسكن  
 البيزنطية فدُعيت باسمه وصارت عاصمة المملكة وقبل ان مات  
 قسطنطين قسم الملك بين اولاده الثلاثة . فولى قسطنط على ايطاليا  
 وافريقية . وقسطنس على المشرق وبلاد اليونان . وقسطنطين على  
 فرنسا واسبانيا وبريطانيا الا انهم لم يتفقوا بعد موت ابيهم بل ادى

الى غوردان الثالث فذهب الى حرب الفرس فقتله قومه عند القرات  
ونادوا باسم فيليب العربي المولود في البصرة فعقد معاهدة الصلح مع  
الفرس وعاد الى رومية فبلغه ان فتنة انتشرت ما بين العساكر  
الرومانية عند شاطى الدانوب فارسل لاصلاحهم ديس من رجال  
الندوة فبايعه الجند رغماً واتوا به رومية وحاربوا فيليب وظفروا به غير  
ان ديس قتل في حرب الغطط قرب الدانوب وخلفه غالوس القائد  
واشرك معه في الملك هوستيليان بن ديس ثم قتل . وقتل من ايليان  
القائد الذي خلفه . وقتل هذا من فالريانوس الذي بايعه الجند في  
فرنسا وحارب سابور ملك الفرس فأخذ اسيراً وخلفه ابنه غالان الذي  
في ابامه سمّت سكان الاقاليم ولائها ملوكاً . منهم أذينة ملك تدمر  
الذي قهر الفرس ولما مات غالان ملك مكانه كلودوس فعاجله  
الموت ولم يمهل على كانتيلوس خليفته فصار الامر الى اورليانوس الذي  
حارب زبيدة ملكة تدمر وكانت قد قهرت الرومانيين فقهرها  
واستاقها اسيرة الى رومية وبعد ان غالته برائن الردي لم يشأ احد ان  
يمتطي اريكمة المملكة لانها امست عرضة للاخطار حتى مضى ستة  
اشهر من موته فبويج لتاسيت من رجال الندوة وقتل في اوائل  
ملكه وخلفه اخوه فلورين فقتل بعد شهرين واستبد تروبس بالسلطة  
بعد مجيه من الشرق حيث نودي باسمه عاهلاً وخلف كاروس وخلف  
هذا ولداه كارين ونوماريان فقتلا من ابروصار الامر الى ديوكليانوس

في بلاطه وسار لمحاربة ينجر الذي دعي ملكاً وكانت بينهما حروب هائلة في المكان الذي كانت فيه مواقع الاسكندر وداريوس فدارت الدائرة على ينجر وفي ذلك الوقت بلغ سبتيميوس ان الينوس دعي ملكاً وهو ذاهب الى رومية فاسرع اليه حتى ادركه في ليون وظفر به واستبد بالملك وقتل المتعصبين لخصميه من رجال الندوة وخلفه ابناه كارا كالا وغيتا . وكان الاول فظ الاطباع حاول مرة الايقاع بابيه وقتل اخاه في حصن امه بعد سنة من ملكها فجوزي بالقتل من احد القواد وملك مكانه ما كرين الذي قتل بالقرب من حمص وتولى الملك باسيانوس الملقب ميليوغابال الكاهن الذي كان في هيكل حمص وأدخل في الندوة جدته وامه ثم اقام ندوة من النساء تحت رئاسة المذكورتين وقتل ابان الهياج الذي اهاجه لانه تعقب من تبناه وهو اسكندر ابن خالته الذي ملك مكانه الا انه كان يوم تبوا العرش قاصراً فوكل تدبير المملكة الى جدته وامه حتى بلغ اشده فسلك احسن مسلك وقتل بواسطة مكسيميانوس القائد العائد من حرب الفرس فنودي باسمه ملكاً . وكان عاتياً متعجرفاً اتخذ المظالم ديدناً فهلمت الرعايا من جورهِ ونادى المصريون باسم غورديان وابنه ورضي بهما اهل الندوة الا انهما قتل في افرقية في حرب . وبويج مكسيم وبلين وارسلوا عسكراً لقتال مكسيميانوس عند عودهِ الى رومية فظفرا به وقتلا بعده من جنودهما . وصار الامر

فادعى الالوهية وقتل كثيرين من الاشراف غيلة وفرية وتعقب اثر  
 الفلاسفة والعلماء ليبيدهم فمات قتلاً بمسعى امراته وملك مكانه نارفا  
 ابن احد الفقهاء وتبنى تريانوس فخلقه وافتتح عدة مدن واخضع شعوباً  
 كثيرة اظهرت العصيان في عهد سالفه . ومات وهو عائد من فتوحاته .  
 وخلقه ادرينانوس وكان من اسبانيا كسالفه بمساعدة امرأة المتوفي  
 التي اخفت امر موت زوجها الى ان بويغ الحلف وكان يميل الى العلم  
 والعلماء ويجب الحروب فحارب كثيرين وانتصر عليهم . وملك بعده  
 انطونينوس من اشرف رومية وله اثار كثيرة في العاصمة وغيرها .  
 منها جسر قديم على نهر الكلب بقي اثره وطريق توصل من هذا  
 النهر الى بيروت وصخور مكتوب عليها ذلك . وخلقه مارك اورال  
 الذي بناه . وشاركه في الملك بانتخاب الندوة لوسيوس فارينوس  
 فحاربا البريطانيين العصاة واخضاعهم . ومات لوسيوس في حرب  
 البيرتين واستبد مارك بالملك وزار المشرق بعد حرب افيديوس  
 كاسيوس . وملك مكانه ابنه كومود السبي الاخلاق فقتل اخته  
 وامراته واضطهد الاشراف وائمة الشعب فمات قتلاً من بعض اعوانه .  
 واقام الجند مكانه القائد بارتيناكس فقتل بشورة . واشترى الملك  
 ديدوس يوليانوس من الجنود وكان له اعداء الداء من روءاء الجيوش  
 منهم بيسيونيوس نجر قائد الجيش في سورية والينوس القائد في  
 بريطانيا وسبتيوس ساويروس في ايليريا الذي اسرع وقتل ديدوس

٦٩ وامراء العائلة الاوى الغالغيانيون ٦٩-٩٦. ثالثا الانطونيانيون او  
الامراء المتبنون ٩٦ - ١٩٢ رابعاً الامراء السوريين ١٩٣ - ٢٣٥  
خامساً جنود العصر المعروفون بالملوك المغتصبين ٢٣٥ - ٢٦٨ واخيراً  
امراً ايليريان ٢٦٨ - ٢٨٤. ولكي يعرف الواقف على جدول ملوك  
الرومانيون كيفية تقلب الاحوال وانتقال الملك من واحد الى اخر ومن  
جهة الى اخرى اثنا التلويح عن ذلك فنقول: ان اخر ملوك آل قيصر  
هو نيرون الظالم الذي اثار عليه غالبا القائد الجنود في اسبانيا وبويع  
له منهم بالملك فحكم اذ ذاك رجال الندوة بعزل نيرون ففر واختفى  
في مغارة وقتل نفسه وهو الذي فتك بامه وقتل الولد الذي تبناه  
واحرق رومية لينزه نفسه مرتلاً اشعار حريق تروادا. وقتل كثيرين  
من المسيحيين. ولما خلفه غالبا اقتفى اثره فقتل بمسمى اوتون الذي  
تبناه وجلس اوتون مكانه. وكانت الجنود الرومانية قد بايعت قائدها  
فيتاليوس في جرمانيا قبل ان يبلغهم موت غالبا. فالتقى الملكان  
بجيشيهما في ايطاليا يتقاتلان فظفر فيتاليوس وقتل اوتون نفسه واستبد  
الظافر بالملك وأبدى المظالم فسخر لقمه فسباسيان القائد المحاصر  
اورشليم واتى بعد ان اقامه الجنود ملكاً في الاسكندرية الى ايطاليا  
فحارب فيتاليوس واسره واجرى العدل ورتعت المملكة في ايامه  
بالسلام وخلفه ابنه طيطوس البكر الذي فتح اليهودية ولقب بعدوبة  
الجنس البشري لحلمه ورفقه بالعباد ولما مات خلفه اخوه دوميثيان



ميخائيل ٧ وحده = ١٠٧١ مملكة اليونان في نيسه ومملكة

ليسيفور ٣ بوتونيات ونسيفور الرابع

بريان سنة ١٠٧٨ مملكة البالبوغولس والكاناتوران

ميخائيل ٨ او ميخائيل اندرونك سنة ١٢٦١ = ١٠٨١ = الاكسيوس ١

اندرونك وحده ١٢٨٢ = ١١١٨ = يوحنا ٢

اندرونك ٢ وميخائيل ٩ ١٢٩٥ = ١١٤٣ = مانويل ١

اندرونك ٢ ١٣٢٠ = ١١٨٠ = الاكسيوس ٢

اندرونك ٣ الشاب ١٣٢٨ = ١١٨٣ = اندرونك ١

يوحنا ب ١٣٢٨ =

يوحنا ٥ ب ١٣٤١ =

يوحنا ٦ ويوحنا ٤ ب ١٣٤٧ = ١١٨٥ سنة اسحق ٢ اول مرة

يوحنا ٦ ماته ويوحنا ٥ ١٣٥٥ = ١١٩٥ = الكسيوس ٣

يوحنا ٥ وحده ١٣٥٦ = ١٢٠٣ = اسحق ٢ مع ابنه الكسيوس ٤

مانويل ٢ ١٣٩١ = ١٢٠٤ = الكسيوس ٥

يوحنا ٧ ب ١٣٩٩ = ١٢٠٤ = امبراطور لاتيني

يوحنا ٨ ب ١٤٢٥ =

قسطنطين ١٢ ب سنة ١٤٤٨ - ١٤٥٣

الانجيون

ان مدينة رومية منذ نشأتها كان يجلس على عرشها ملوك حتى سنة ٥٠٩ م صار الامر الى حكومة القناصل من سنة ٥٠٩ - ٣١ م الامبراطورية من سنة ٢١ ق م الى سنة ٤٧٦ ب م ثم الدوكات ثم الباباوات . قال كارفه : ملك اولاً اغوستوس وسلالته من سنة ٢٩ ق م الى سنة ٦٨ ب م . ثانياً الجنود الفاصبون من سنة ٦٨ -

٩١١ =	اسكندر	٧١١ =	فيليك
مع	قسطنطين ٧ ( بورفيروجينال ٢ )	٧١٣ =	انسطاس ٢
٩١٩ =	رومان ١ ليكابان واولاده الثلاثة	٧١٦ =	تاودوسيوس ٣
٩٤٥ =	كريستوف واتيان وقسطنطين ٨		السلالة الايزوربانية ( نسبة الى مدينة
٩٥٩ =	قسطنطين ٧ وحده		في اسية الصغرى ) والملوك
٩٦٣ =	روفان ٢		الثلاث المدعون ميخائيل
٩٦٣ =	باسيل ٢ وقسطنطين ٩	٧١٧ =	لاون الثالث الايزورباني
٩٦٣ =	كلاهما مع بيكفور ٢	٧٤١ =	قسطنطين ٤
٩٦٩ =	الثلاثة مع يوحنا ايزيمبيوس	٧٧٥ =	لاون ٤
٩٧٦ =	الاثنان وحدهما	٧٨٠ =	قسطنطين ٥ ( بورفيروجينال ١ )
١٠٢٥ =	قسطنطين ٩ وحده	٧٩٧ =	ايرانيا الامبراطورة
١٠٢٨ =	رومان ٣	٨٠٢ =	تيسيفور ١
١٠٣٤ =	ميخائيل ٤	٨١١ =	ستوراس
١٠٤١ =	ميخائيل ٥	٨١١ =	ميخائيل ١
١٠٤٢ =	زوي مع قسطنطين ١٠	٨١٣ =	لاون ٥
١٠٥٤ =	تاودورا	٨٢٠ =	ميخائيل ٢
١٠٥٦ =	ميخائيل ٦	٨٢٩ =	تاوفيل
	الكومون والدوكاس	٨٤٢ =	ميخائيل ٣
١٠٥٧ =	اسحاق ١ ك		سلالة الميكدونين
١٠٥٩ =	قسطنطين ١١	٨٦٧ =	باسيل ١
١٠٦٧ =	ايدوسي مع ميخائيل ٧ واندرزيك		قسطنطين ٦ وايه باسيل ١ سنة ٨٦٨
١٠٦٨ =	قسطنطين ١١		الى ٨٧٨
	رومان ٤ وايدوسي	٨٨٦ =	لاون ٦ الفيلسوف





٤٥٣ =	سلالة التراسيين	٣٦٤-٣٧٩	فالان في الشرق
٤٥٧ سنة	لاون الاول	٣٨٣-٣٩٢	كارنيان في الغرب
٤٧٤ =	لاون ٢	٣٩٢-٣٨٣	فالانتيان ٢ في الغرب
٤٧٥ =	باسيليسك	٣٩٢ الى	تاودوسيوس في الشرق وحده
٤٧٧ =	زينون ثاني مرة	٣٩٥	
٤٩١ =	انسطاس الاول	مملكة الغرب	
	سلالة يوستينانوس والمنتسين اليه	سنة ٣٩٥	هونوريوس
٥١٨ سنة	يوستين الاول	٤٢٤ =	فالانتينيان الثالث
٥٢٧ =	يوستينانوس الاول	٤٥٥ =	بترون مكسيم
٥٦٥ =	يوستين ٢	٤٥٥ =	افيتوس
٥٧٨ =	نيار ٢	٤٥٧ =	ماجوريان
٥٨٢ =	موريس	٤٦١ =	لييوس سافاريوس
٦٠٢ =	فوكاس	٤٦٧ =	انتيموس
	سلالة هرقليوس	٤٧٣ =	اوليريوس
٦١٠ سنة	هرقليوس الاول	٤٧٣ =	جوليوس نابوس
٦٤١ =	هرقليوس قسطنطين	روملوس اغوسطيلوس سنة ٤٧٥ الى	
٦٤١ =	قسطنان ٢	٤٧٦	
٦٦٨ =	قسطنطين ٣	ملوك الشرق	
٦٨٥ =	يوستينانوس ٢ اول مرة	سلالة التاودوسيين	
٦٩٥ =	ليونس	سنة ٣٩٥	اركاديوس
٦٩٨ =	تيبيار ٣	٤٠٨ =	تازدوسيوس ٢
٧٠٥ =	يوستينانوس ٢	٤٥٠ =	بليشاري وحده
		٤٥٠ =	بليشاري ومرسيان

٢٧٥ =	تاسيت	١٩٣ =	ديديوس يوليانوس
٢٧٦ =	فلورين	١٩٥ - ١٧٣ =	بيسينوس ليخج الاسود سنة
٢٧٦ =	تروبوس	١٩٣ =	البنوس
٢٨٢ =	كاروس	١٩٣ =	سبتيوس ساويرس
٢٨٤ =	كارين ونوماريان	٢١١ =	كارا كالا وغيتا
٣٠٥ - ٢٨٤ =	ديوكاشيانوس سنة	٢١٢ =	كارا كالا وحده
٣٠٥ - ٢٨٦ =	مكسيميانوس هركيل سنة	٢١٧ =	ماكرين
٢٨٦ =	قسطنس كلور سنة	٢١٨ =	ميلوغابال
٣٠٦ - ٣٠٥ =	اغسطس	٢٢٢ =	اسكندر سافاريوس
٢٩٢ =	غلاديوس قيصر	٢٣٥ =	مكسيميانوس الاول
٣٠٥ =	ساويروس قيصر	٢٣٧ =	الغورد يانان كلاهما
٣٠٦ =	اغسطس	٢٣٧ =	مكسيم بويان وبالين
٣٠٥ =	مكسيميانوس الثاني قيصر سنة	٢٣٨ =	غورديان الثالث
٣١٣ - ٣٠٨ =	اغسطس سنة	٢٤٤ =	فيليب العربي
٣٢٤ - ٣٠٧ =	ليسينوس اغسطس سنة	٢٤٩ =	ديس
٣٣٧ - ٣٠٩ =	قسطنطين الاول الكبير سنة	٢٥١ =	غالوس فولزيان وهوستيليان
٣٠٧ =	قسطنطين ٢ و قسطنس ٢	٢٥٣ =	اميليان
٣٤٠ =	قسطنس ٢ و قسطنطين	٢٥٣ =	فالريانوس
٣٥٠ =	قسطنس ٢ وحده	٢٦٠ =	غاليان
٣٥٣ - ٣٥٠ =	ماينانس		اسماء الملوك الغتصين الثلاثين
٣٦٠ =	يوليانوس	٢٦٨ =	كلودوس الثاني سنة
٣٦٣ =	يوقيان	٢٧٠ =	كانتيليموس
٣٧٥ - ٣٦٤ =	٢٧٠ =	اورليانوس	

الرضوخ وغلب بعد مواقع مريعة فقتل نفسه ومثله كلوبطرا فانها  
اخذت حية تلذغها فاماتها سنة ٢٨ ثم استبد اوكتافيس بالملك  
وسمي امبراطوراً ولقب اغوسطوس قيصر ومنه تبدي سلسلة الملوك  
الرومانيين . وكانوا قد اخضعوا في ذلك العهد اكثر ممالك العالم  
ومات اغوسطوس سنة ١٥ للخلفاء وخلفه ابن امراته الثانية المدعو  
طباريوس والمتزوج بابنته يولية واجبر الرعية على ان تكرمه كاله

٥٤ =	نيرون	اسماء ملوك الرومانيين
٦٨ =	غالبا	الملوك
٦٩ =	اونون	رومطوس سنة ٧٥٣ ق م
٦٩ =	فيتاليوس	نوما بومبيليوس ٧١٤ =
٦٩ =	فسباسيان	تولوس هوستيليوس ٥٧١ =
٧٩ =	طيطوس	انكوس مرسوس ٦٣٩ =
٨١ =	دوميثيان	تركوين القديم ٦١٤ =
٩٦ =	نارفا	سرقوس تولس ٥٧٨ =
٩٨ =	ترابانوس	تركوين المتكبر ٥٣٤ =
١١٧ =	ادريانوس	حكومة القناصل ٥٠٩ =
١٣٨ =	انطونينوس	الامبراطورية
١٦١ =	مارك اورال ولوسوس فاريوس	اغوسطس ٢٩ =
١٦٩ =	مارك اورال . وحده	تيمار ١٤ ب م =
١٨٠ =	كومود	كاليغولا ٣٧ =
١٩٣ =	بارتيناكس	كلود الاول ٤١ =

بالثلاثية فذهب كراسوس لمحاربة السلاوقيين وقتل بينما كان قيصر  
 في افرنسة فعاد منها منازعاً بومباي على السلطة فهرب بومباي مع  
 اكثر رجال الندوة وبينهم شيشرون وانقسم الرومانيون الى حزبين  
 ووقعت الحرب بين قيصر وبومباي كان النصر فيها لقيصر في مكدونيا  
 وانهزم بومباي الى مصر فقتله ملكها بتولماوس وارسل راسه الى قيصر  
 فتكدر منه وارسل عساكره الى مصر لخلعه فمات غريقاً اذ كان  
 فاراً من وجه الرومانيين وخلفته كلوبطرا اخته وطاب الزمان لقيصر  
 فاجرى العدل وسن الشرائع واستمال القلوب الى حبه غير ان  
 كاسيوس وبروتوس عقدا مؤامرة على قتله فقتل في الندوة بغياً . وهو  
 اول القياصرة وانتقم له صديقه مرقس ولابيد واستبدا بالسلطة زماناً  
 مع اوكتافيس الذي تبناه قيصر وعلمه العلوم في بلاد اليونان فظلموا  
 وقتلوا كثيراً من الاشراف منهم شيشرون الذي اخذت امرأة مرقس  
 تنحس لسانه بارة عقاباً له لانه خطب ضد كثيرين . اما بروتس  
 وكاسيوس اللذان فرآ خوفاً من المستنصرين لقيصر فقد ذهبا الى بلاد  
 اليونان وحشدا جيشاً لمحاربة مرقس واوكتافيس فالتقاها هذان  
 بعسكرهما وظفرا بخصميهما بعد مواقع هائلة دامت من سنة ٤٥ الى  
 سنة ٤٢ وعاد اوكتافيس الى رومية وذهب مرقس الى مصر ليعاقب  
 كلوبطرا على انجادهها كاسيوس فعلق بجبها واثر البقاء عندها على العود  
 الى رومية فجهز اوكتافيس عسكراً لمحاربة مرقس الذي لم يشأ الاّ عدم

ذلك الزمان حمل اهل اسبانيا على الرومانين بمخديعة سر توريس  
الذي فر من رومية وظل الظفر معقود اللواء ايم حتى قدم بومباي  
القائد الروماني الشهير في حرب سيلا ومتريدات وشتت شمل  
الاعداء سنة ٧٣ التي فيها فر سبرتاكوس من السجن مع كثيرين ولجا  
الى احدى الجبال محاربا من اتاه فقتل جمعاً غيراً ولم يغلب الى ان جاءه  
بومباي وكراسوس بجحافل جرارة ومات مكافحاً سنة ٧١ وفيها جد  
متريدات ملك بنطوس تعديه على الرومانين وحاول طردهم من  
اسية الصغرى فسار بومباي لمحاربتة فظفر بعد مواقع ترتعد لها الفرائص  
فرقاً حتى سنة ٦٤ التي فيها خلعه ابنه من الملك فقتل نفسه ومات ابنه  
بعد هنية فتسنى لبومباي الدخول الى ارمينية فاخضعها والمالك  
السورية كافة . وفي اثناء ذلك كان كاتيلينا احد رجال الندوة يعمل  
على نهب الخزينة واحراق المدينة الا ان شيشرون القنصل الخطيب  
علم بمكيدته فاخذ يحض الشعب بخطبه الموثرة ونمماً عن مدافعة  
يوليوس قيصر حتى ألقى القبض عليه وعلى مضافيه واودعوا السجن  
حيث قتلوا الا كاتيلينا فانه تملص بحيلة وقتل في معمة وتوجه يوليوس  
قيصر القنصل المتزوج بابنة بومباي بعساكره الى فرنسا واسبانيا  
وفتح جرمانيا . وقيل انه انتصر في مدة تسع سنوات على ثلاثمائة  
شعب وفتح ثمانمائة مدينة وعاد الى رومية حيث كان بومباي عائداً  
من فتوحاته فاقاما حكومة تحت ساططهما وصديقتها كراسوس تعرف

اليونان وطردها السلوقيين من اسيه الصغرى بعد حروب طويلة  
 وادى بهم الامر الى ثورة وطنية لم تطل بعد موت طيباريوس  
 وغيوس مثيرها وفتحوا مملكة بوغورتا ملك لوميديه في افرقية  
 حذاء قرطاجنة سنة ١٠١ تحت امرة ماريوس وسبق الملك اسيراً  
 ومات مسجوناً في رومية . وسيدكر تفصيل كل ذلك في كتابنا  
 جلاء مبهم الاساطير لقد طلب سكان اقاليم ايطاليا سنة ١١٢ من  
 الندوة ان يسموا شعباً رومانياً لامعاً هداً للرومانيين فانكر عليهم  
 الندوة ذلك وادى الخلاف الى حرب اهلية راجت سوقها وكثرت  
 فيها المواقع الدموية فاضطر الرومانيون الى التسليم بما طلب منهم سنة  
 ٧٩ الا ان العداوة التي وقعت بين ماريوس القائد وسيلا القنصل  
 افضت الى ثورة ظفر فيها سيلا وطردها ماريوس من رومية ثم  
 سار سيلا بعساكره الى محاربة متريدات ملك بنطوس في اسيه  
 الصغرى المضاهي انيبال بغيضه للرومانيين والذي قتل من اعدائه  
 في يوم واحد ثمانين الفا وبينما الحرب ناشرة اعلامها دخل ماريوس  
 رومية بحم غفير من الاسرى واتحد مع القنصل شينا فابادا كل من  
 ادركاه من اصحاب سيلا واذا به عائد ظافر بمتريدات . فعري في  
 ذاك الوقت ماريوس مرض قضى بموته فكان الفائدة الكبرى  
 لسيلا فاستبد بالسلطة وجار على الرومانيين . الا انه اعتزل بعد  
 سنتين طوعاً الى احدى مدن ايطاليا فنخره الدود حياً ومات . وفي

اميلكار باركا سنة ٢١٩ فدهم الرومانيين في مدينة ساكوت في اسبانيا وضايقتهم فآثر هولاء ان يجرقوا انفسهم ولا يقفوا بيد اخصامهم وما زال انيبال يتقدم حتى ايطاليا فالتقاه فابيوس بعساكر الرومانيين فرد على الاعقاب مدحوراً واقام انيبال الحصار على رومية وضايقتها . فبعث الرومانيون ابان الحصار بجيوش الى محاربة اهل قرطاجنة في بلادهم لعلمهم بانها خالية من رجال الحرب كما ذكر يوسيفوس فالتقاهم اسدروبال أخو انيبال في اسبانيا وقامت الحرب اياماً كان الظفر فيها للرومانيين تحت قيادة كورنيوس الشيب واسر اسدروبال وحي براسه الى رومية وأظهر لانيبال الذي بعد ان عزم الا يعود قبل ان ينتقم لآخيه اضطر الى الرجوع ليدفع عن بلاده شر الرومانيين فكانت حرب عظيمة عند التقاء الجيشين عقد لواء النصر فيها للرومانيين وأبرم الصلح بالحاح اهل قرطاجنة سنة ٢٠١ ولجأ انيبال الى انتيوخوس ملك سورية فقبله ثم وعد الرومانيين بتسليمه فقتل نفسه بالسّم وتخلصت رومية من الاعدائها فوجهت بعساكرها لمحاربة فيلبس ملك مكدونيا سنة ٢٠٠ ثم لمحاربة انتيوخوس الاكبر ملك سورية سنة ١٩٢ ثم لمحاربة بارسه خلف فيلبس وكانت نهايتها سنة ١٦٨ ثم قامت سوق الحرب البونية الثالثة سنة ١٤٦ فذكت فيها حصون قرطاجنة سنة ١١٦ واستولى الرومانيون على اكثر الاقاليم فآخضعوا اسبانيا وايليريا ومقاطعات آخايا وباقي بلاد

التي في محاصنها على ظهور الافيال ترمي النبال . ودحرهم حتى رومية سنة ٢٨٠ فهابه الشعب وخاف سوء العاقبة وطلب الهدنة الى ان جدد معداته وعاد الى الحرب سنة ٢٧٥ في بانيفان تحت قيادة لاتولوس الذي ما انفك حتى هزم خصمه وكان اخر العهد به واصبحت رومية ذات صولة واقتدار . . غير ان قرطاجنة المدينة الفينيقية المبنية من ديدون قد امتدت سطوتها وعظمت تجارتها ودعي سكانها بالبونيين فاستولوا على بعض اماكن في جزيرة صقلية حملت الرومانيين على اشهار الحرب المعروفة بالحرب البونية الاولى وذلك سنة ٢٦٤ فكانت شديدة الوطأة اضطر فيها الرومان الى عمل السفن التي لم تكن عندهم من قبل وكتب لهم النصر تحت امرة دوبليوس نابوس وهزموا اميلكار باركا القائد وجيوشه الا ان هذا النصر لم يمهله الحرب بل الزمهم الى ارسال عساكر تحت امرة راکولوس لمحاربة عساكر قرطاجنة في افريقية فأسر القائد الروماني وأرسل في مقدمة الوفد الى رومية لعقد الصلح فلما وصلها ودخل مجلس الندوة اوعز اليهم برفض المسألة لانها تضر بمصلحة الرومان وابي الاعدود مع الوفد كي لا يبحث باقسامه فعاد وكان اخر العهد به . اما الرمانيون فاستأنفوا القتال وفتكوا بالاختصاص وطردهم من صقلية وأبرم ميثاق الصلح سنة ٢٤١ الا ان اهل قرطاجنة بعد زمان قليل نكلوا بما عاهدوا وارسلوا جحفاً تحت امرة انيبال بن



الغاليون قدماء الافرنسيين بعساكرهم ومعداتهم وحاصروا رومية  
 وقتكوا فتكاً مريعاً ودخلوا المدينة وتلكوها الا الكابيتول سنة ٣٩٠  
 واحرقوا بعضها الى ان تغلب عليهم كاميل القائد الروماني وتواصلت  
 الحروب فلم ينجح الغاليون فعادوا من حيث اتوا فاخذ الرومانيون  
 في ترميم محاصرتهم وتعزيز مدینتھم وشنوا الغارة على مجاوريھم  
 فظفروا بهم وضموھم اليھم فزادوا قوة . غير ان اللاتينيين  
 معاھديھم طلبوا ان يكون لهم قنصل وشعب في الندوة فابي  
 الرومان اجابة طلبھم وشبت نار الاحن وراجت سوق الوغى وكان  
 القنصلان مانليوس وداسيوس في مقدمة العساكر الرومانية فقتل  
 الاول بعد قتل ولده الذي تعرض للاعداء بنفسه . اما داسيوس  
 فقد رأى في الحلم ان عسكره لا يفيوز الا بموته واذھم في حرب  
 تاجج سعيرھا قرب جبل فازيف والقائد يطارد الاعداء ببسالة رأى  
 نفسه محاطاً من اعدائه فتذكر الحلم ووقع صريعاً سنة ٣٣٨ فهاج  
 الرومان واقتدوا بزعيھم وهجموا هجمة الليوث الكواسر فظفروا . واذ  
 بالساميت اتوھم مقاتلين واسروا منهم قوماً من الاشراف ثم  
 اطلقوھم عراة حفاة فشق ذلك على الرومان واتوا تحت قيادة  
 بايريوس كورسور وبوبليوس ينتقمون من اخصامھم فنالوا اكليل  
 النصر عليھم سنة ٢٩٠ وحاربوا بيروس ملك الابر في بلاد اليونان  
 الشمالية فانصر عليھم مرات ولم يتمكن الرومان من مقاومة الجنود

فانكشف الامر وحكم بروتس بقتل ولديه فقتلا . فقدم تركوين بعسكر  
 جرار المحاربة القنصلين فالتقياه بجيشهما ووثب بروتس على اروتس بن  
 تركوين فالتقاه بثبات عظيم ولم ينفكا عن بعضهما حتى قتلا سوية  
 وجلس مكان بروتس فالريوس بوبليكولا وكان اتى لمساعدة تركوين  
 بورسينا ملك كلوسوس في توسكانا وضايق رومية وشد عليها الحصار  
 الا انه لم يتمكن من فتحها فان الرومانيين اظهروا بسالة وجلدا ابان  
 هذه الحرب وغاروا على وطنهم ودافعوا عنه مدافعة الابطال العظام  
 فعاد المحاصرون يجمعون الجيوش ومات فالريوس عند عود تركوين  
 الى الحرب فدفعه الرومانيون عن مدينتهم وانقطع امره . ولما استتبت  
 الراحة وقع النزاع بين البطارقة والشعب وطلب هذا ان يقاسم  
 البطارقة الاموال والاملاك فأبوا فانفصل الشعب عنهم وهجر المدينة  
 الى ان اتفق الفريقان وأقيم ولاية لمحاربة حقوق الشعب ثم ثارت  
 الحروب على الرومانيين من مجاورتهم فوقفوا تقدمهم واثقلوهم  
 زماناً طويلاً في خلاله أرسل الرومانيون ثلاثة رجال نهاء الى بلاد  
 اليونان يتعلمون شرائع سولون ولما عادوا بالشرائع سنة ٤٤٤ مكتوبة  
 على اثني عشر لوحاً من النحاس حكم السكان عشرة رجال لتنفيذ هذه  
 الشرائع يتغيرون كل سنة فلم تطل هذه الحكومة بل سادت  
 الجمهورية ووطدت اركانها . ولم يطل السلام حتى شبت نار الحرب  
 وحاصر الرومانيون فايس سنة ٣٩٥ وفاليريس سنة ٣٩١ وجاء

الولدين أخذ الى قصره واقفلت امرأته الابواب ثم طلت من نافذة  
 وأشارت الى الشعب بان جراحه طفيفة وعن قرب يشفى ويعود الى  
 اعماله وقد عهد في مدة مرضه في تدبير المملكة الى سارفيوس  
 تيلس فأخذ هذا يتعاطى الاعمال واطهر موت الملك وجلس على  
 العرش مكانه فرتب المدينة وقسمها اقساماً ووسع بناها وعززها  
 بالحصون وظفر بمخاصميه وعقد الصلح مع اللاتينين واستمال اليه القلوب  
 غير ان لوشيوس بن تركوين الاصغر الشرس الاخلاق المتزوج بانية  
 سارفيوس المسماة توللا المضاهية زوجها باطباعها قد توامر على قتل  
 الملك وحمل كثيرين بخداعه من الندوة على مجاراته فاتي بهم الى  
 المجلس ونادوا باسمه ملكاً فباع الخبر مسامع سارفيوس فاسرع الى  
 النادي غير مخفور فالتقاه لوشيوس وقتله ومرت ابنته بعجلتها على  
 جثته تهنئ زوجها بالملك سنة ٥٣٤ ولقب بالمتكبر . وكل فتوحاته  
 واعماله لم تكن تهمد هياج الشعب المعامل بصرامة وجور فثار عليه  
 يونيوس الملقب بروتس الذي قتل تركوين اباه واخاه واوحد بوجهه  
 باب المدينة اذ كان خرج منها ونجا بنفسه سنة ٥٠٩ . فاجع الرومان  
 الكلمة بمشورة بروتس الا يقيموا فيما بعد ملكاً عليهم وحكموا  
 الجمهورية تحت رئاسة رجلين من البطارقة يعرفان بالقناصل ويتغيران  
 كل سنة فأنتخب بروتس وكولاتان . اما تركوين فلم يأل جهداً عن  
 القاء السجس فدرس للمؤامرة على الرئيسين واشترك بها ولدا بروتس

بسرعة فعاد اليهم وقتل الواحد بعد الاخر فاضطر الالبين الى الخضوع  
لرومية وبينما الشعب يدخل رومية وفي مقدمتهم الهوراسي الظافر  
التفتهُ اخته خطيبة احد الكورياس ممزقة الاثواب حزينة كثيبة  
فلما رآها على هذه الحالة استل سيفه وانغده في احشائها . وقال  
هكذا يهلك كل روماني يبكي عدو رومية فسيق المجرم الى القضاء  
وحكم بموته . غير ان والده الذي لم يبق له سواه صاح ايليق  
بالرومانيين ان يقتلوا مخلص رومية ومنقذها . وانهلت دموعه فهاج  
الشعب وصاح ورق له رافةً وابى الا العفو عنه ونجا الظافر . اما  
ملك رومية فأجبر جمًّا من الالبين على سكنى رومية ليضعف قوتهم  
ومات بالوبا سنة ٦٤٠ وخلفه انكوس مرتيوس اصغر ابنا . نوما  
واجلهم قدراً فنظم احوال المملكة وشيد الابنية المدينة وظفر  
باللاتينيين الشعب المجاور واسكنه رومية لتعزيز قوتها وبني عند  
مصب التير المينا اوستيا فكانت الوسيلة لتقدم رومية في التجارة  
وارتقاها أوج النجاح ومات سنة ٦١٦ وملك مكانه بانتخاب الندوة  
تكوين القديم المدعو لوشوس واصله يوناني أُقيم من انكوس وصياً  
على ولديه فحارب هذا الملك كثيرين من مجاوريه واخضعهم وعاد الى  
رومية ظافراً على عجلة تجرها خيولٌ اربع بيضاء وشيد عدة هياكل  
واقام الكابيتول الشهير وجراً المياه الى المدينة فوفرت لها الحطب  
والتقدم ومات قتلاً من ولدي انكوس سنة ٥٧٨ . قيل لما ضرب من

وهرولن الى ساحة الوغى ممرقات الاثواب مسدلات الشعور وصحن  
 وولولن ودخن ما بين الجيشين وسألن اباهن من جهة وازواجهن  
 من اخرى توقيف الحرب وعمد الصلح فاجاب الجيشان سوئهن .  
 وجعل الشعبان شعباً واحداً وما مر زمان على اتحادهم حتى قتل  
 بعض الصايين روموس واخفوا امره سنة ٧١٥ وقالوا انه صعد الى  
 السماء وصار الها . وسمي كويرينوس واقيم له هيكل في التل المدعو  
 الكورنالي . وتولى مكانه اهل الندوة سنة ثم اقاموا ملكاً من  
 الصايين ممتازاً بحكمته يدعى توما بومبليوس فروض الاطباع  
 الفضة ورعى الرعية بالسلام والعدل وحملها على حرث الارض وعمران  
 البلاد فوفرها ثروة عظيمة ومات سنة ٦٧٢ وخلفه تولوس هوستيلوس  
 وكان ميالاً للحروب والفتوحات فوقعت المنافسة بينه وبين ملك الالبيين  
 وحذراً من وقوع حرب يطول امرها اتفق الشعبان على ان كلا ينتخب  
 ثلاثة رجال يتحاربون ومن ظفر ينضم الشعب الاخر الى شعبه فاختار  
 الرومانيون ثلاثة اخوة يعرفون بالهوراس والالبيون ثلاثة اخوة  
 يعرفون بالكورياس فبرز الفريقان واصطدما عند اشارة الشعب  
 اليهما فسقط اثنان من الهوراس صريعين وبقي الثالث صحيحاً وجرح  
 الكورياس جراحاً اضعفت قواهم فصفق الالبيون طرباً ولماً رأى  
 الروماني انه غير قادر على الظفر باخصامه طالما هم معاً ولى مدبراً  
 احتيالاً فاتبعه الكورياس وافترقوا افتراقاً لا يمكنهم من الانضمام

بالساناه أو الندوة وولاهم المصالح العامة ومساعدته وضايف عددهم  
عند اتحاد الصابيين . وجعلهم تكوين ثلاثمائة . وفي عهد المشيخة بلغوا  
الالف . وجعل روملوس حرساً ملوكياً ممتازاً بالشجاعة مؤلفاً من  
ثلاثمائة رجل . ولما رأى شعبه قد كثر وليس لهم نساء وبنات  
فيتزوجون بهن ارسل رسلاً يقيمون عهداً مع الصابيين فيتخذ شعبه  
من بناتهم فآبى هولاء وقالوا كان الاجدر به ان يقيم مكاناً تأوى اليه  
النساء الشاردات المناسبات لشعبه فشق ذلك على روملوس وابقى  
الحشد دفين صدره واعلن لكافة المجاورين بان شعبه عمد الى ان  
يحتفل عيداً ويقيم العاباً غريبة فاجتمع كثير من البنات وعلى  
الاخص من الصابيين ولما بدأ بالالعب اشار روملوس الى رجاله ان  
يذهبوا بالبنات واسلحة الوفود الى منازلهم قفعلوا وخرج الحشد حانقاً  
غاضباً على الرومانيين الذين اخذوا بناتهم قسراً واحتيالاً . فبرز  
السانينات الى ساحة القتال والتقاهم الرومانيون تحت قيادة روملوس  
الذي قتل اكرون ملك اخصامه . ونكل بالاعداء فولوا مدبرين  
تاركين معداتهم غنيمه باردة . ثم قدم الصابيون بعسكر جرار وعندما  
رأوا الرومانيين قد توقفوا .. صاحوا . انظروهم مغلوبين . انظروا  
هولاء الاعداء الجبناء فسيعلمون الان ما الفرق بين خطف النساء  
وملتقى الابطال . فهاج الرومانيون واندفعوا عليهم اندفاع الليوث  
الكواسر وخضبوا الثرى بدمائهم فشق ذلك على نساء الرومانيين

مجهولاً . وقال بعضهم انه الاله مارس . عند ما كانت عند ينبوع ماء في غاب فاولدت توأمين وهما روملوس وراموس ولما علم بذلك اموليس وضع الوالدة في السجمن وقيل دفنها حية والقي الولدين في نهر تير فقادتھما المياه الى اصل تينة برية حيث قاد صراخها ذئبة تحننت عليهما وارضعتهما ثم راها راع يرعى ماشيته فاقى بهما الى بيته واخذ في تربيتها وحين شب الولدان ووقفوا على حقيقة ولادتهما فتكا باموليس واجلسا مكانه على عرش الالب نوميتور ولم يم زمان حتى اخذ الشابان في بناء مدينة في المكان الذي عرض فيه للخطر تذكارا لنجاتهما فخطط روملوس بالحراث خطوطا تقام في مكانها الاسوار فبوشر فيها ووقع الخلاف ما بين الاخوين فغدر روملوس باخيه واماته وطاب له الزمان . ولما انهى عمله سمي المدينة رومية وكان ذلك سنة ٧٥٣ وجعلها مأوى لقطع الطرق وملجأ للفارين من السجون ولمرتكبي الجرائم وبهذه الوسطة جعل له شعبا في قليل من الزمان فقسم المدينة الى ثلاثة اقسام . احدها خصص ببيوت الديانة والروساء والثاني بمساكن الشعب . والثالث برفقاء الملك وبنيه المعروفين بالشعب الروماني الحقيقي الملقب بالبطارقة تمييزا له من غيره . ولهذا الشعب وحده النهي والامر وتدير الشؤون . وجعله ثلاث فئات تتولى القضاء . وسن الشرائع ووضع القوانين وخص بها عقد الصلح وشبوب نار الوغى . ثم اختار من اقوياء البطارقة مئة رجل لقبهم

يبني تاريخاً حقيقياً على ما تضمنته تلك الاساطير ومع ذلك فان اليونانيين قد  
 اقرؤا باسبقية غيرهم عليهم وتباهاوا في انهم تلقوا العلوم واخذوا الكتابة عن  
 الفينيقيين بواسطة قدموس كما وانه ليس عندهم من الادلة ما يثبت لهم ذلك  
 انه وصل اليهم في ذلك الزمان .....

## الفصل السابع

في الرومانيين

لمعة تاريخية

ان نشأة الرومانيين كغيرهم من الامم ترتقي الى زمان مسدل  
 عليه حجاب الخرافات والتخمينات غير ان بعضاً من المؤرخين يذهبون  
 الى ان اناه بن بريام هجر وطنه بعد خراب تروادا واتى فقطن بلاد  
 ايطاليا واقام فيها مملكة جعل عاصمتها الب لالونك في اوائل الجيل  
 الثاني قبل المسيح . ومن سلالة هذا الامير التروادي ولد روملوس  
 مؤسس رومية . قيل ان بروكاس من سلالة اناه كان له ولدان وهما  
 اموليوس ونوميتور الذي بعد وفاته امتطى اخوه البكر عرش الملك  
 زهاء ثمانمائة سنة قبل المسيح ووطد دعائم الوراثة لبنيه بان اجبر ابنة  
 اخيه المتوفي المدعوة رياسيلفيا على الانضمام الى العذارى الفاستاليات  
 اللواتي يحفظن بكارتهن ويحافظن طول حياتهن على النار المتقدة في  
 هيكل فستيتا لثلاث تظفي غير ان الاميرة المذكورة قد جامعته رجلاً



التي لغيره وسبكها في قالب من التحسين والتشويق يخال لرأيها انها حقيقة تاريخية لا يشوبها ادنى ريب قد سُطرت بكل ضبط ودقة مع ان مثل هذه الحكايات لا تأتينا ببيان شافٍ ودليل وافٍ ولا توصلنا الى الحقائق التاريخية عن زمن الاشخاص والحوادث ولا عن اصول القوم والمدن واسباب تأسيسها وسطوة مؤسسها الاولين ولا يستفاد من مؤرخي اليونان الاولين افادات وافية بالغرض تنطبق على حوادث الایام الاولى لانها لا تختلف عن الحكايات الرمزية والاختراعية . فان من نقب في العالم القديم وامعن النظر في حكاياته يرى ان حكاية ميدية وغزوة الارغونط وحكاية هيلانة وغيرها كلها مأخوذة عن حكاية عشرت الفينيقية وغيرها بتغيير الاشارات واسماء الاشخاص والاماكن مع زيادات في الانشاء والتصور . قال هيرودوتس انه تلقى اكثر اخباره عن الفرس التي خطاه فيها ديودور وقال عنه انه تجرأ على ايراد اخبار افكية . ويؤخذ عن هيرودوتس ايضاً ان اليونانيين لم يختطفوا اوربة الا لينتقموا من اهل اسية الذين اختطفوا يو من ارغوس بواسطة الفينيقين مسببي الحروب التي حما وطيسها فيما بعد بين المشرق والمغرب ثم استأنف اليونان العدوان بخطف ميدية بجاء باريس وطفى هيلانة فثارت تلك الحرب العظيمة حرب تروادا ولذا هجم الاسيويون تحت امره داريوس وكسرى على بلاد اليونان ثم انتصر الاسكندر لبلاده فاستولى على اسية ان بلاد اليونان قد تزلت بها محن كثيرة محت اهم حوادثها الاولى وذكر ماضيها ولهذا ترى ان كل مدينة من مدن هذه الامة تنسب اليها انها اول الشعوب متذرة بالحكايات الدينية انها انما تمت في ضواحيها لان السطوة الدينية في العالم القديم هي التي اعطت هذه الشعوب وغيرها هيئتها الالفة وسطت على افكارهم واهوائهم فقلبتهم مع كل ريح خرافة وقادتهم الى الاغلاط فترى من جهة انها مختلطة باخبار التاريخ اختلاطاً مبيناً للحقائق ومن اخرى تسدل حجاب الخفاء على انطباق ما حوته من الازمنة الحقيقية بنوع لا يمكن متخذها من ان

ولما عرف به الملك استدعاه ورحب به لكنه لم يكتشف على امره الا في حفلة العاب شدا فيها اللاعبون نشيد الحصان الذي عمله عولس امام تروادا وفتحته المدينة فاغرورقت عيناه بالدموع وتذكر ايامه السالفة ورقفاه الذين لعبت بهم ايدي سبا فكشف امره وأكرم غاية الاكرام وأرسل الى وطنه في مراكب ملك البلاد فلما وصل اليها اخفى امره ولم يعرفه الا خادمه المدعو اومي وابنه تلميالك فدخل بيته خفية بعد ان اطلع على ما كان وقتل العشاق عن اخرهم وطاب له الزمان الا انه لم ينجح مما اخبره به تيريز ياس وهو انه سيموت قتلاً من يد ابنه فتحوز لنفسه ولكن لامرد بما قضى عليه فانه وقع صريعاً بضربة من يد ابنه تليفون الذي ولد له من سيرسه ولم يعرفه

### حكاية اناه

اناه هو ابن بريام وقيل ابن فونيس وانكيز تزوج بيكروزا احدي بنات تروادا ونجا عند فتح المدينة من اليونانيين بواسطة فانيس وتاه في التجار مدة سبع سنوات عرضة للعواصف والزوابع لان جينون ما زالت غاضبة على كل تزادي بسبب باريس الا ان العناية اوصلته اخيراً الى قرطاجنة في عهد ديدون التي كانت اخذت في بناء مدينتها الجديدة حسبما اشار فيرجيل واوفيدس فاستوقفته هذه الملكة عندها اشهرًا في خلالها ذهب الى ايطاليا بالهام جبيتار وتغلب على تورنس ملك الروتليين وتزوج بلافينا ابنة ملك لاتين فمهرها ابوها مملكة فصار الامر الى اناه وكان المؤسس الاول للمملكة الرومانية ومنه تسلسل القيصرية العظام

### نظر

ليس للامة اليونانية تلك القدامة العريقة التي للبابليين والمصريين والعرب والفينيقيين فما هم الا شعب متأخر النفوذ والشهرة بالنظر الى اولئك الشعوب قد اتخذ الحرفات ديدناً وبنى عليها اساساً يرفعه الى قدامة عريقة ونسب اليه كل الحوادث

فلم يؤذِهِ الشرابِ واجبرها على رد رفقاه الى صورتهم بعد ان اقام عندها سنة  
 وذهب بمساعدتها الى بلاد سياريان المجلدة ليهبط من مدخلها الى الجحيم فيقف  
 على ما سيحدث له فأنبأه تيريزياس الالهي بما سيكون واخبره بان كثيرين يودون  
 الاقتران بزوجه بانلوب الامينة وهي تحتال على التخلص منهم الى ان يعود اليها.  
 وقال له انك ستظفر بهم عند عودك الى وطنك. وبعد ان خرج من الجحيم  
 سافر ووصل الى جزيرة السيرانيات اللواتي بعدوبة اصواتهن يجذبن الركاب اليهن  
 ويفرقهن. اما عولس فكان قد سد اذنيه واذان رفقاه بالشمع وامرهم ان يربطوه  
 على الصاري وبهذه الوساطة تملصوا منهم الا انهم وقعوا في خطر اعظم عندما  
 وصلوا الى مدخل مسينا حيث شاريد وسيللا ذات الرؤوس الستة فاغتالت من  
 رفقاه ستة اشخاص وتخلص الباقون من شرهما وعادوا الى جزيرة ترينكري في  
 سيسيليا وعند وصولهم اليها سجد عولس للماشية المكرسة للشمس وأمر رفقاه بالسجود  
 فأبوا فانتمم منهم الشمس الاله بان جعلهم عرضة للعواصف تسعة ايام فغرقوا ولم  
 ينج الا عولس وحده على خشبة من حطام السفينة فقدته الامواج الى جزيرة  
 اوجيجي مسكن الحورية كاليسوانبة اطلس فاقام عندها مع شدة تعلقه وشوقه  
 الى وطنه وامرأته ثمان سنوات رغماً عنه ولم تغلته الا بامر جيتار غير ان نابتين كان  
 يتربص الى ان ياتي الزمان فيوقع بعولس وينتقم منه لابنه بوليفام فما نزل مركبه  
 الذي صنعه بيده حتى هبت الرياح ورحبت وعصفت الزوابع وقصفت فأمسى  
 العوبة لها قلبه كيف تشاء غير ان الربة ليكوتي الجميلة عانته واصلته الى  
 جزيرة كورسير بسلام فنزل عليها حامداً الالهة على سلامته ونجاته من العرق وجلس  
 في ظل شجرة فغلب عليه النعاس مما عانى فنام وفي ذاك الوقت وصلت توزيكا ابنة  
 السينوييس ملك الغاسنيين بالهام من ميزفا مع رفيقاتها تستحم في الماء فأخذن  
 بعد الاستحمام يلعبن في تفاعه فالتت من يد احدهن وسقطت في البحر فاستفاق  
 عولس من صراخهن وترآى لهن فهربن وظل يتبع عجلة ابنة الملك حتى المدينة

ان اشهر الملوك الذين عادوا من حصار تروادا كان عولس لانه ظلّ تائهاً  
 عشر سنوات فلما وصل الى تراسيا وكان حاكمها مستودعاً خزائن بريام وولده بوليدر  
 الذي قتله لينغم الكنوز فعلمت ام الولد هيكونا بصنيعه وكانت في قسم عولس عند  
 تقسيم غنائم تروادا فذهبت الى الحاكم الذي قتل ولدها ووعدته باموال جزيلة  
 وكنوز عظيمة تهديه اليها واحثالت حتى ابعدهت عن الحرس الملوكي وفقت عينيه  
 باظافيرها فهاج الشعب وقتل من رجال عولس اكثرهم فانتقل عولس من هناك  
 باقري رجاله فزلوا على ليبييا حيث اكلوا من عشبة تُنسي آكلها مكان مسقط  
 راسه وترفع من قلبه الميل اليه فلها بقي كثير من رفقاه في تلك البلاد واثروا  
 السكنى فيها على وطنهم فسافر عولس مع نفر قليل حتى بلغوا سيسيليا ودخلوا  
 غار بوليفام السيكلوبي على غير معرفة فلما عاد هذا الى ماواه فرح بهم واقترس منهم  
 ستة ولم يحفل بتوسلات عولس ورفقاه فعمل عولس مكيدة بان اسكره وبقاً  
 عينه التي في وسط جبهته وتخلص ورفقاه من باب الكهف بان تردوا بجلود الغنم  
 وخرجوا مع الماشية حيث كان بوليفام يحبس كل خارج ولم يدر بجيلتهم فاسرعوا  
 الى مراكبهم واكلوا سريعاً ولم تضربهم الحجازة التي كان يلقيها السيكلوبي الاعمى  
 في البحر ليغرقهم. ولما بلغوا الجزائر التي يسكن فيها اله الاهوية المدعو يول تحنن  
 عليهم واستجاب توسلهم ووضع الرياح المضرة في ظروف سلمهم اياها فركبوا  
 البحر وقاد الفضول رفقا عولس بينما كان نائماً الى ان يفتحوا الضروف ظناً منهم انها  
 تحوي كنوزاً نفيسة فهبت للبحال الرياح وعصفت العواصف فالتقتهم قرب سيسيليا  
 حيث التقاهم الليستريفونيون بترحاب وهم شعب يقنات من لحوم البشر فاقتسوا  
 من الركب اكثرهم بعد ان كسروا السفن الا واحدة وتخلص عولس ومن بقي  
 ولجأوا الى جزيرة اوريا فاقتبلتهم سيرسه الساحرة وسقتهم شراباً مسخهم الى حيوانات  
 ما عدا عولس فانه اخذ حالاً من العشبة المسماة مولى المعطاة له من ماركير

لكنه بعد ان تهتد الصدء . صاح يا نابتين ماذا وعدتكم ولاي عقاب انقذتي من الزوابع . ردني اليها ردني اليها ودعني هدفاً للعواصف فتغتالي وتريجني من هذا الاتجاع . دع ولدي يحيي . ايها الاله القاسي ان لك دمي فداء عن ابني ثم استل سيفه وهم ان يضرب به ولده فوقفه الذين حوله

ان الشيخ سفروني الملم من الالهة قد اثبت له بانه يرضي نابتين من غير ان يوقع بانه قتل له ان نذرك كان وانت على غير هدى والالهة لاتشاء ابداً ان تكرم على هذه الحثية فاحذر من انك تريد على نذرك الكاذب ارتكاب فطبيعة بحق الطبيعة . قدم مئة نور ايض ضحية لنابتين ودع دمائها تجوي حول مذبحه الكلال بالزهور واحرق الطيوب والنجور اكراماً لهذا الاله . فكان ايدوميني يسمع هذه الكلمات منخني الراس لايجيب عليها بشيء . بل كانت عيناه تقدمان ناراً ووجهه النقي الجميل يتلون بكل الالوان وفرائضه ترتعد فصاح به ولده هانذا يا ابي . ان ولدك مستعد للموت ليحمد غضب الاله . اني اموت مسروراً لان موتي يحفظ حياتك . اضربي يا ابي بسيفك ولا تخال ان ابنك غير آهل لان يفديك او انه يخشى الموت . وقد كان الاب ايدوميني في هذه الساعة على غير هدى منقطر الفؤاد مكاوم القلب لايعي والفيريس تمزق احشاه وتثير غضبه والذين حوله في غفلة عما سيديه . فاعمد سيفه في صدر ولده ثم استله . انعمده في احشائه فانابه الحضور واخذوه منه . . الى ان قال . وهكذا ابن ايدوميني قد وقع مخضباً بدمائه في ريعان الصبوة وقتل ظلماً . امأ الاب فلشدة حزنه لم يكن يعلم ما فعل او كيف يتوجه فسار الى المدينة كالمجنون يسأل عن ابنه . . وكان الشعب وقتئذ في هياج عظيم فثارت الفتن وانتشر القلق . . غير ان اصحاب ايدوميني نقلوه الى سفينته وسافروا وحين فاق ايدوميني على نفسه وهدأ روعه شكرهم على صنيعهم لانهم ابعده عن الارض التي سقاها بدم ابنه فقادتهم الرياح الى هيساريا فزلوا على بلاد سالنتين واقاموا مملكة . . .

ايدوميني بن دو كاليون واصغر اولاد مينوس ذهب مع الماوك الاخرين الى  
حصار تروادا وبعد ان دكوا حصونها وصيروها قاعاً صمصماً عاد ايدوميني الى وطنه  
بحراً وبينما هم عاندون مسرورين اذا بزوجة عظيمة عصفت وصدمت عمارتهم  
فخاف الركاب سوء العاقبة والفوا الحزن والتساق ووقف الموت نصب عيني كل .  
فكان الرجل ينظر الى البحر فاذا بانوا الهجج تفتتح لتبتلعهم فاخذ كل ينسب  
سوء مجته وعاقبة مصيره ولا يأمل انه يحصل على الراحة في الدار الاخرى بل يثب  
تائها على شاطئ الستيكس لان رفاة وضعت خارجاً عن ضريحها فاذا ذلك رفع  
ايدوميني عينيه ويديه الى السماء . وقال متوسلاً الى نابتين . ايها الاله القادر  
انت الذي تتولى تدبير مملكة الامواج تمازل واسمع تضرع بانس فاذا ما اوصلتني  
بعنايتك الى جزيرة اكريت رغماً عن العواصف اضحي لك اول شخص اراه . فقاد  
الشوق ولده فاسرع الى البحر قبل الجميع ليعانق اياه ولم يدري بانهُ يعدو الى حيث  
يلقى صريعاً . فالاب الذي نجما من الزوجة وبلغ المرفأ مطماًناً شكر نابتين وحده  
على نعمه الوفية الا انه شعر حالاً بان هذه النعم تحولت الى خسارة وكدر  
واقباج فحده نفسه ودله قلبه على ان يتوقف ولا يسرع خوفاً من ان يرى ولده  
اعزاً الناس اليه اول قادم لكن ناميزيس ربه الانتقام الجائرة التي لا تغفل عن  
قصاص البشر وعلى الاخص الملوك المتكبرين اجبرته بيد قوية غير منظورة الى  
الذهاب فوصل وبالكاد تجراً على ان يرفع بصره فراى ولده فاستولى عليه الهلع  
وباطلاً كانت اعينه تنظر الى كل الجهات عليها ترى احداً فيكون ضحية لانه اقل  
اعزازاً من ولده . اما الابن فحين رأى اياه هرولاً اليه وعانقه الا ان العجب اخذ  
منه مأخذاً عندما رأى اياه لم يحفل به بل نفر منه . فففرس فيه فاذا الدمع ينهل  
على وجنتيه والحزن يستولي عليه . فقال يا ابي لما تكنتب بعد ذلك الصد الطويل .  
اتكدرت لانك رجعت الى مملكك وفرحت قلب ابنك . ماذا فعلت . فاني اراك  
ترد نظرك خوفاً من ان تراني . غير ان الاب المرشوق بسهام الاحزان لم يجب ابنه

مسروراً لاني مضطراً الى الذهاب الى حيث تدعوني مشيئة الالهة ورغبة احبائي .  
فسافرنا ولا بلغنا الى امام اسوار تروادا الى معسكر اليونان اقام على علاجي  
ماشاون وبودالير ولدا اسكولاب فبرئت ونقعت وتعافيت ورميت بسهامي باريس  
فاصبت المرمى

وعاد فيلوككات بعد فتح تروادا ودكها الى بلاده صحيحاً غانماً

### حكاية مينيلاس وديوماد

ان مينيلاس بعد عوده من حصار تروادا بامرأته هيلانته ظافراً فرحاً عصفت  
بمراكبه ذوبعة ففرقت منها قسماً عظيماً وأودت بالباقي الى جهة من جهات  
مصر حيث تزل على البر ومن معه يقتشون على مأوى يأرون اليه . وكان الجوع  
اخذ منهم مأخذاً عظيماً واثرو فيهم كل التأثير اذ لم يبق لهم ما يسدون فاقتمهم  
فاهلك منهم كثيرين . فالتجأ مينيلاس الى الاله البحرى المدعوبروتى واستغاث به  
طالباً ان ياهمه الى ما فيه نجاة وعوده الى وطنه . فأوحى اليه ان اذهب وانتقم  
لاخيك اغامنون من قاتليه فذهب وامراته الى سبرتا وساعها على كل ما سببته  
وفعلته الا انها بعد موته طردت فجأت الى رودس حيث عوقبت على ما سببته  
من الاضرار في حرب تروادا

اماً ديوماد فبعد ان قاسى من الاخطار اكبرها ومن الخطوب اجسما باع  
وطنه وكانت امرأته قد توامرت مع عشاقها على طرده من مملكته فطرد بالقوة  
وأجبر على الذهاب فأتى وقطن جنوبي ايطاليا واقام فيها عدة مستعمرات خلدت  
ذكره وحفظت جملته

### حكاية ايدوميني

قال فانلون . . قال تليماك واذ نحن مندهلون مما شاهدناه من جمال التيسه  
وتحكيم بنائه لاحت منا التفاتة فراينا شعب اكريت يقد افواجا الى الشاطىء  
القريب منا فسألنا عن السبب فاجابنا رجل اكريتي يدعى نوزيكرات . وقال . ان

قد شعرت في هذه الاونة ان قلبي يخفق بحسيت برأقه نيتولام وحنوه  
 وصفاء سريره التي حملته على ارجاع قوسي لكنني ما كنت اقدر على ان امعن النظر  
 في عولس فرحاً. وتولى علي نجل ممقوت فقلت في نفسي كيف اظهر امام الناس  
 مع عولس والاترايين. ماذا ترى تقول الناس في. وبينما انا اتردد في ذلك  
 سمعت صوتاً غير صوت بشر فتآى لي هر كيل في وسط سحاب لامع محاطاً  
 بانوار المجد الباهرة فعرفت بسهولة تقاطيع وجهه وهيكله القوي البنية ومنظره  
 الطبيعي لكنني نظرت قامته ومهابته اعظم مما كنت اعرفه لما كان يتأثر الوحوش  
 الضارية. فقال لي انت تسمع وترى هر كيل. اني قد تركت الاويم لابلغك اوامر  
 جيتار. انت تعلم باي غناء اكتسبت عدم الميتوتة. فعليك ان تتبع ابن اشيل  
 وتمشي على الخطة التي سلكتها انا في سبيل المجد. ستشفى من كلومك. وترمي  
 بسهامي باريس داعية هذه الشرور وبعد فتح تروادا وجه بالغنائم الى ابيك بويان  
 الى جبل اوتا لتوضع على ضريحي كأثر للانتصار المكتسب بواسطة سهامي.  
 وانت يا ابن اشيل اني انبئك بانك لن تفوز بدون فيلوكات وفيلوكات لن يفوز  
 بدونك. فاذهباً كأسدين يسيان وراء فريستها وسأرسل اسكولاب الى تروادا  
 لشفانك. وعلى الاخص اتم ايها اليونانيون تمسكوا باذيال التقوى واحفظوا واجبات  
 الديانة فان كل شي. سواها يزول وهي وطيدة الاركان  
 فلما سمعت هذه الكلمات صحت ايها اليوم السعيد الطالع السني المطالع قد  
 اريتني اعز صديق بعد مرور سنوات. اني لطائع لك ومسافر غب ان اودع  
 هذه الاماكن. استودعك ايها المأوى العزيز. استودعك ايتها الحوارى القريبة  
 من هذا المسكان الرطب. وبما اني لا اسمع فيما بعد صوت الامواج المرعب تلى  
 شواطى. هذا البحر فاودعك ايها الشاطى. حيث اربعبتني صدمات الزلازل.  
 اودعك ايها الرأس حيث الصدى كان يردد صراخي. اودعك ايتها العين العذبة  
 المياه التي كنت اذوق مائك كأنه علقم. اودعك يا ارض لامنوس دعيني اذهب



فأقم في لامنوس . وهذا السلاح الذي أحمله هو كفه . لنيل الحمد المعين لك .  
فلنذهب يا نيتولام فباطلاً نخطبهُ وسلامة رجل لا تقضي علينا بان نترك سلامة  
اليونان أجمع . فلما سمعت قواه شعرت من نفسي كلبوثة قصد قتل أشبالها فمَلَّت  
الغاب من زيرها . فصحت أيها الغار لا اهجر ك ابدأ فستصير لي قبراً يا يوم الوجع  
لا قوت ولا رجاء . بعد للخلاص . . من يعطيني سيفاً فانتحر . اواه لو كانت الطيور  
التي اصطادها تقدر على نقلي من مكاني لأليتُ الأ ارميها فيما بعد بسهامي .  
أيها القوس الثمين القوس المكرس ليدي ابن جببتار . أيها العزيز هر كيل لو كنت  
حيّاً لكنت غير مستحق حمل هذه القوس لأنها ليست في قبضة يد صديقك بل  
في حوزة عولس الغدار الخائن . أيها الطيور التي كنت اصطادها . أيها الوحوش  
التي كنت اقتنصها لا تبعدني عن هذا الكهف فان يدي لا تملك ان سهاماً . أيها  
الغدار لم يعد لي ما اسد به رمقي . تعال وخذني او بالاحرى ان تبقض عليك  
صاعقة فتخمد انفاسك . فاتخذ ابوك كل الوسائل لمرضاتي واقناعي وقضى أخيراً  
بإرجاع اسلحتي فأشار الى نيتولام بذلك فقلت له حينئذ انك اهل يا ابن اشيل  
لكل مكافأة وقد اظهرت ما انت عليه لكن دعني ارمي هذا العدو فاورت قوسي  
وصوبت سهمي نحو ابيك الا ان نيتولام اوقفني بقوله ان الغضب اهاجك  
وقادك الى هذا العمل الفظيع الذي عمدت عليه اما عولس فظل هادئاً غير مبال  
بسهامي كعدم اكراته بشتي فاذهاني صبره وعزمه وداخلني الحجل مما قادني اليه  
الغضب لاني عمدت الى ان ارمي بسهامي من ارجعها الي . ولما لم يكن هدأ روعي  
تماماً كنت حزينة لاني حصلت على سلاحي من رجل مقته كل المقت . فقال لي  
نيتولام اعلم ان هيلانيس النبي ابن بريام خرج من تروادا بالهام وامر الالهة  
ليكشف لنا المستقبل . فقال . ان تروادا التعميسة ستسقط ولكن سقوطها يتوقف  
على حضور بطل يحمل سهام هر كيل وهذا البطل المكاسوم لا يشفى الا امام  
اسوار المدينة بواسطة ابناً . اسكولاب

تكون الالهة اخرجتني من جزيرة سيروس . فصحت اذ ذلك من الذي اراه  
 أليس عولس . فاسمعي هذه الكلمات نعم انا هو . ققلت لو فتحت لي مملكة بليتون  
 المظلمة ورأيت دجن الترتار الحالك الذي تأبى رؤيته الالهة لفضلتها على مرآك .  
 وصحت يا ارض لامنوس قد اقمتك شاهدا . ايتها الشمس انت تنظريه وتحملين  
 فاجابني عولس بدون ارتعاج هذا ما يشاء جبيتار قد اجرته . ققلت له اتجسر على  
 ان تفوه باسم جبيتار . انظر هذا الشاب الذي لم يولد ليضر بالآخرين وقد اغريته  
 على ان يجري ما اجرى . فاجاب عولس لم يكن ذلك منا لاضر بك او نغدر لكن  
 قد اتينا لنتنقذك . لنشفيك . لنحرز لك مجدا عظيما بفتح تروادا ونرجعك الى وطنك .  
 فانت عدو نفسك وايس عولس . ققلت حينئذ لايبك ما قادني اليه الحق . انك  
 ما اقتدتني لهذا الشاطى . قصد سلامتي فاذهب وارتع مع الاتريديين في بجوحة  
 الظفر ودعني في مسكني وشقاي . لماذا عدت الي وانا لاشي . بعد . فقد صرت  
 من الموتى . لماذا ظننت بي خيرا بعد ان تركتني اسير الارجاع والسقام وقلت ان  
 صراخي ونباتة كلومي نفاق العسكر وتفسد الذبائح . يا عولس داعية شقاي  
 اسأل الالهة ان . . . لكن الالهة لا تستجيب دعاي بل توفق عدوي . يا ارض وطني  
 التي لا أمل ان اراها . . . ايتها الالهة اذا كان يوجد احد منك يقضي بالعدل تحبني  
 علي وانتقمي انتقمي لي من عولس فاذا ذلك اخال اني شفيت من اوجاعي . .  
 فظل عولس صامتا هادئا ينظر الي نظر راوفا لا يحق ولا يتكدر بل يسمع  
 كالامي ويعذرني فهو اشبه بصخرة عظيمة على قمة جبل تنسفها الرياح من كل  
 جهة وهي ثابتة لا تتزعزع وهكذا كان ابوك يا تليماك ينتظر هدوء غضبي وسكون  
 قلبي لانه كان عالما بانه لا يقتضي التثقل في مثل هذه الحالة الى ان يسبح الوقت  
 باقتناعي وحين تسنى له ذلك قال . يا فيلوكتات اين حكمتك وشجاعتك . هذا هو  
 الزمان لابرازها واذا ابنت الا العناد وعدم اتباعنا اجابة لدعوى جبيتار وتوقيفه  
 الفوز عليك فنودعك لانك غير آهل لان تدعى منقذ اليونان وهذل الترواديين

وطني وابي الذي احنت ظهره اثقال الشجرحة والى اصحابي . فان لك وحدك ان  
تسه ولا يستحق سواك من اليونانيين ان يسه . فدخل نيتولام الى كهنه ليري  
اسلحتي وفي هذا الوقت عراني الم شديد كادت ترهق منه نفسي فتمنيت ان  
احصل على سيني فاقطع به رجلي وصحت ايها الموت كم اني تائق اليك فلماذا انت  
بعيد مني . ايها الشاب احرقني حالاً كما احرق ابن جيتار . ايها الارض ايها  
الارض اقتبلي مائتا لا يقوم ابداً . فبينما انا اصبح واتاره سقطت مغمياً علي وتكلم  
جيني بالعرق البارد وخرج من جرحي دم اسود منسث خفف الامي قتسني  
لنيتولام ابان سباتي ان ياخذ سلاحه ويخرج . ولكنه ابن اشيل لم يولد ليغدر  
بالناس فلما استيقظت عرفت مقصده فتهد كرجل لا يعرف ان يمكر وكانه فعل  
ما فعل ضد طبعه . ققلت له . اتشاء ان تفاجئني . اجبني ماذا تشاء . فقال يازم  
ان تذهب معي الى حصار تروادا . فاجبته واسفاه ماذا تقول يا ولدي . رد لي  
هذه القوس . لقد غدرت . فلا تقطع خيط حياتي . وابلواته فانه لم يجبني ووقف  
شاخصاً في لم تؤثر فيه كلماتي . فصحت ايها الشواطى . ايها الرؤوس الداخلة في  
البحر . ايها الحيوانات الضارية . ايها الجلاميد الصخرية . اليك ابث شكواي اذ  
ليس لي سواك . انت وحدك تسمعين صراخي فان ابن اشيل قد رام ان يغدر بي  
فاخذ قوسي الكرسي لهركيل . وود لو امكته ان يقتادني الى معسكر اليونان ليظفر  
بي ولم يدر ان الظفر لا يكون بواسطة مانت . شبح . صورة وهمية . او اه لو ردت  
لي قوتي : ان عمله اذهلني : ماذا افعل : انني يا ولدي انلني سلاحه وكن كابيك  
وافعل ما يليق بك : ماذا تقول : الاتقول شيئاً : ايها الصخور المقفرة ساعد اليك  
عارياً محتقراً بدون قوت . اه فاني اموت وحيداً في هذا الكهف اذ ليس لي قوسي  
فاصطاد الحيوانات . لاريب في ان الحيوانات تفترسني . يا ولدي على ما يظهر لي  
انك غير غدار فاي سبيل لي لاقناعك . اعطني سلاحه . فسمعت صوتاً يقول  
اذهب . فسال الدمع من عيني نيتولام وقال بصوت منخفض اخرى بي ان لا

محتدم غيظاً على ابيك يا تليام اخذ نيتولام في اتمام مكيدته ففاد بهذا الكلام  
المؤثر المحزن . اني عزمت على ان اقيم في جزيرة سيروس الموحشة بعيداً عن  
معسكر اليونانيين . حيث المصاب لا تنوب الا الصالحين . فاددك الان وانا  
ذاهب واسأل الالهة ان تشفيك . فقلت له يا ولدي استخلفك بروح ابيك وبامك  
وبكل ما هو عزيز عندك على الارض بالا تتركني وحيداً في شقائي كما ترى .  
اني لا اجهل كم احمك من الاثقال بذلك . لكنه عار عليك ان تتركني فضعني في  
مقدم المركب او مؤخره او قعره حيث الاقدار في اي موضع تشاءه . وليس الا  
القلب يدري كم يحرز من المجد من كان صالحاً فلا تتركني في هذا القفر حيث  
لا ارى صورة انسان . خذني الى وطني او الى ايبي التي لا تبعد عن جبل اوتاً  
في تراشين وعن شواطىء النهر سبارشيس البديعة . ردني الى ابي . واسفاه اذا لم  
يكن مات ويراني على ما انا عليه . قد بعثت اليه ان يرسل لي سفينة فكأنه مات  
او ان الذين اوصيتهم بذلك لم يبلغوه . فلم يبق لي معين سواك يا ولدي . فعليك  
التي اتكالي فتذكر ضعف الناس واعلم ان من كان في نعيم يلزمه ان يعيث  
المهوفين ويساعد البائسين . فتأمل يا تليام كيف ان الشقاء اجبرني على ان  
اخاطب نيتولام بهذه الكلمات . فوعدني بانّه ياخذني فصحت ياله يوماً سعيداً .  
ايها المحبوب نيتولام الآهل لمجد ابيه ايها الرفيق العزيز في هذا السفر تربص الى  
ان اودع هذا المأوى المحزن . انظر الى حيث اوتيت وجئت وتأمل كم قد قاسيت  
ما لا يقدر غيري على احتماله فان الضرورة قادتني اليه وهي تعلم الانسان ما لا  
يمكن ان يعرفه بدونها . ان من لم تدهمه التجارب لا يعلم بشيء فلا يميز الخير من  
الشر ويجهل معرفة الناس بل معرفة نفسه ولا انهيت كلامي اخذت قوسي  
وسهامي

فسألني نيتولام ان يقبل هذا السلاح الشهير المكرس له ركيل الغير المغلوب  
فاجبته ان كل شيء لك وهذا السلاح يا ابني الذي حفظ حياتي ويردني الى

حوادثه . واسفاه انا هو ذلك التعيس قد تركني مضطهدي على حالي هذه السيئة ويجهل اليونان ما اقامي . وآلامي في ازدياد . فتركتني العذال على هذه الحالة فأسأل الالهة ان ترميهم فيها . ثم اخبرته كيف اتى بي اليونان وتركوني . فقال اسمع قصتي بعد موت اشيل . فقطعت كلامه قائلاً . ماذا . امات اشيل . سلحني يا ابني اذا ما قابلت كلماتك بذرف الدموع على من وجب علي ان ابكيه . فقال نيبتولام انك عزيزتي بقطع حديثي فياها من ساوة رؤيتي فيلوككات يبكي ابني . ثم استأف حديثه قائلاً بعد موت اشيل جاء عولس وفينيكس يبجشان عني لظنهم انه لا يمكنهم ان يفتحوا تروادا بدوني فاقتاداني بسهولة . لان موت اشيل اثر بي وحملني الليل الى تحايد مجد ابني على ان اذهب الى هذه الحرب الشهيرة معها فوصلت الى المعسكر فاحتاط بي واخذ كل يقسم انه يرى اشيل لكن واسفاه لم يكن القادم اشيل لانه شاب غير محنك على الحروب . وظننتني قادراً على حصول كل ما امل فطلبت من الاتريديين سلاح ابني فاجابوني بفضاظة ان لك ما بقي له غير سلاحه لانه اعطي لعولس فارعدت اذ ذلك فرائصي وبكيت واستشطت غيظاً . فقال عولس بهدو ايها الشاب انك لم تكن معنا مقتحماً اخطار الوغى المهولة القديمة العهد فانت غير مستحق اخذ هذا السلاح ولا حق لك بان تتكلم بجدة فانه لا يكون لك ابداً . فحنقت من جور عولس واتيت لاعود الى جزيرة سيروس وانا في غيظ من الاتريديين اكثر منه على عولس العدو الالذ الذي اصبح مقرباً من الالهة . فيافيوككات قد اطلعتك على كل شيء . فسألته كيف ان اجاكس تيلامونيان لم يدفع عنك هذا الجور فقال قد مات لكن عولس حي نافذ الكلمة في المعسكر . فسألته عن انتيلوب ابن نستور الحكيم وعن بتروكل صديق اشيل . فقال قد ماتا ايضاً . فصحت متهداً . ماتا . واسفاه ماذا اقول . ان الحرب الجائرة تغتال الصالحين وتبقي الطالحين ولذا فان عولس حي ومثله تاريست . فتامل في عمل الالهة ايسوع ان نحمدها بعد . وفيما انا

اليونان تشق العباب متوارية عن بصري . فبلغ قلبي وهمت عيني بالدموع وآيست  
من العود الى حيث مسقط راسي والفت الحزن الدائم . واسفاه كنت اقتش في  
هذه الجزيرة فلم اجد الا الاحزان اذ لا مرفأ فيها ولا تجارة ولا يدخلها الا من  
القته الزوايح عليها ونكبه الزمان . واذا صدف وتزل عليها احد فلا يتجرأ على ان  
ينقلني منها لئلا يستجلب سخط الالهة وغضب ملوك اليونان . فاقمت فيها عشر  
سنوات التحمل مر الادجاع واقاسي عذاب الجوع واقاتت بقوت يسير فقطعت املي  
من الخروج . وقتعت بما انا عليه فذهبت يوماً ابحث علي اجد عشباً مفيداً لجرحي  
فاحت بغتة عند رجوعي ودخولي الكهف شاباً رشيق القوام جميل الطالع عليه هيئة  
الابطال واذا بي كاني انظر اشيل لانه يشبهه كل الشبه بالشكل والمنظر والتخطر  
غير ان شبوبيته دلتي على انه خلافه وكننت اتوسم فيه الراقه والشفقة . فرق  
لي وانعطف الي متحنناً عندما رآني مقعداً ازحف على الارض فصحت مكتئباً  
متألماً ايها الغريب وهو بعيد عني . اية نكبة قادتك الى هذه الجزيرة الغير المأهولة  
قد عرفت الزبي اليوناني ذلك الزبي الذي يروق لي . آه كم اتوق لاسمع صوتك  
ولهجة تلك اللغة التي تعلمتها منذ صباي ولا اقدر على ان اكلم احداً فيها  
من زمان طويل في هذه الوحدة . فلا ترتعد فرائصك عند مشاهدتك رجلاً  
تغلب عليه الشقاء بل يلزمك ان تشفق عليه . فبالكاد اجاب نيتولام . انا يوناني  
فصحت ياله من كلام حلوا كالشهد بعد ان لزمت الصمت عدة سنوات والفت  
الحزن ولا من معز . يا ابني اي شقاء . اية زوبعة او بالاحرى اي ريح لطيفة  
قادتك الى هنا لشقاء اوجاعي . فاجابني . اني من جزيرة سيروس ات لاعدود اليها  
ويقال اني ابن اشيل . وانت تعرف كل شيء . بكلمات وجيزة لم توقف تحوشي .  
فقلت له . يا ابن من احبته واعز رضيع في ليكروميد كيف وصلت الى هنا ومن  
اين اتيت . فاجابني انه ات من حصار تروادا . فقلت له لم تكن فيها من اول  
الامر . فقال وهل كنت . فاجبته لا تعرف علي ما ارى لا اسم فيلوكتات ولا

القوم وجنوني وانقصمت عرى الحجة لكتي صبرت على بلواي وقلت في نفسي ان عولس  
آثر المصلحة العمومية التي تعود على اليونان بالفخر على الصالح الخاص . ولما لم يعد  
ممكناً القيام في الجزيرة لان رايحة جرحي انتشرت في كل جهاتها وافسدت لحوم  
القرابين فسافروا على حين غفلة حسبا اشار عليهم ابوك . فانفطرت غمماً وقلت ان  
تلك لحيانة ونكث عهد ونقض آخآء . والحال اني كنت لا اعني ولا ادرك الحقيقة  
وهي ان ما حدث لي كان غضباً علياً من الالهة لحنثي بالاقسام فاقت في الجزيرة  
المقفرة وحيداً اكثر مدة الحرب لا نصير لي ولا معين وآيست من الخروج منها  
والقت العذاب والنحول وكنت لا اسمع الأصوات الامواج تضرب الصخور . وفيما  
انا اسرح طرف الطرف لمحت كهفاً في وسط صخرة تنطح بروقيها السحاب وبازانه  
ينبوع ماء صاف وقد كان هذا الغار مأوى للوحوش الضارية التي صرت هدفاً لها  
وجعلتني الاآف غير السهاد فاويت اليه بعد ان جمعت من اوراق الشجر ما  
اتخذته فراشاً ولم يكُ عندي من المتاع سوى قصعة غليظة وبعض عصابات اعصب  
بها جرحي واضمده لحجز الدم انجلست في هذا الكهف زماناً طويلاً افوق السهام  
فاصيب الحمام والطيور التي تحوم فوق الجبل واتي بها زحفاً متلماً فاقتات من لحومها  
نعم ان اليونان تركوا لي قوتاً ولكنه يسير احوجني الى اتخاذ هذه الطريقة . وكنت  
اقتبس النار من الحصى وانضج بها ما يسد رمقي ولقد كانت هذه المعيشة افضل  
من مواساة اهل البغي ونا كروي الجميل العارين من كرم الاخلاق وشهامة النفس  
ولولا الامي وتذكري حالتي الحزينة لفضلتها على عيشة الاسراف وعددهتها من اجل  
النعم . ومما كان يزيدني كدراً تذكري بما فعله القوم الذين حملوني على هجر بلادي  
وتركوني على هذه الحالة فطالما قلت . ياأبتون برجل من وطنه هو وحده انقاد على فتح  
ترودا ثم يوصلونه الى هذه الجزيرة ويرحاون وهو راقد . لانهم لما تركوني كنت غارقاً  
في سبات عميق مما عانيت من شدة الالم . وحين استيقظت وجدت نفسي كالضال  
الحيران . فتصور يا تلميذا كيف اخذ مني الاندھال اعظم مأخذ عندما رايت عمارة

امام الجميع باحضاري وذهائي معهم لاعتقاده ان السهام عندي وعلمه بانقطاع اخبار هركيل وتاكيد موته من ظهور الوحوش والغيلان بعد اختفائها مدة حياة ذلك البطل الذي ظن بعضهم انه مات متكرراً وبعضهم انه سافر الى القطب الشمالي يطارد الام اما عولس فقد قال بموته عن يقين كانه عارف بما طراً واراد ان يسألني لاخبره بما حدث له لاني كنت الحفيظ عليه والامين له . فزارني عندما كنت مكثباً على فقد اعز الناس ومعتزلاً عن البشر وراغباً في الاقامة في الجبل الذي مات فيه اذرف الدموع على فقد اعز خلاني والف الشجون . فأخذ عولس يجاذبني الحديث ويلاطفني بالكلام ويورد لي برهانات وادلة تشف عن خلوص طويته وصفاء سريرته ويظهر اسفاً جراحاً وحزناً مفرطاً كحزني فبكي لبكائي ونحب وتهجد الصعداء . فأثري فعله واستولى على قلبي برقة اخلاقه ودعته فأمنته من نفسي واتخذته عميداً اركن اليه . ثم اخذ يستمني الى مجازاة الملوك المتعاهدين مبيناً لي انهم يقصدون مصلحة عمومية وينحون نحو حرب تعود على الوطن بالشرف وانهم لا يتالون الفوز الا بي . وكان لا يتمكن من الوقوف على حقيقة موت هركيل لكن ترجح له موته فصار يلح علي لانبئه على مكان رفاة التي صارت رماداً . فقلت واسفاه اخشى من ان احث فان في ذلك لسراً مكنوناً وقد عاهدت الالهة بالا ابوح به فجالني الى ان اوري له فلا احث ففعلت وضربت برجلي على ثرى ضريحه فعوقبت على اثمي وسأخبرك بجديثي فلم اربعد ما كان منه الا الاجابة سيلاً فانضمت الى معسكر المتعاهدين فرحاً فاحتفلوا بي احتفالهم بهركيل . فجزنا ولما بلغنا جزيرة لامنوس اظهرت سهامي لجميع اليونان واعلمتهم بنحواصها مباحاة واورت قوسي لارمي بالسهم بقرة وحشية كانت تعدو في الغاب فوقع السهم على رجلي فجزني جرحاً لم ازل احس بالله فذقت من العذاب امره كما ذاق هركيل وملاّت الجزيرة من العويل المتواصل والجرح يزيد نتانة ويخرج منه سائل اسود افسد الهواء ونشر الوباء ففشا في الجنود وسرت العدوى فنفرمني



صديقهُ الصدوق فلما بلغا المكان الذي قصدها التي القبض عليها وسيقا الى طوانس الكاهن الاعظم ليقدمها ضحية كهاتهم في الغرباء الذين يطرقون بلادهم فالكاهن اذ رآهما على جانب من حسن الشائل والشرف رق لهما واللم يجد سبيلاً للتخلص من شرايع الوطن قضى بموت احدهما وسلامة الآخر فوقع الخلاف بين الشابين اذ رغب كلٌ في ان يموت عن الآخر فوقعت القرعة على اوريست وكانت الكهانة المتولية تقديم الضحايا في هيكل ديانا هي ايفيجيني شقيقة اوريست التي فدتها ديانا بغزاة في اوليس واتت بها الى هيكلها فحين شهرت السيف لتضرب اخاها عرفته فارتدت وضربت به الكاهن واخفت امره وهربت من المدينة مع اخيها الذي كفر عن ذنبه ورفيقه واتوا ببلادهم ومعهم تمثال ديانا فجلس اوريست على عرش ابيه واستتبت الراحة واشاد هيكلًا لديانا وضع فيه تمثالها ثم نُقل الى ايطاليا وُضع في غاب اريقينا في هيكل أُقيم فيه وُسِي الكاهن خادم المذبح الغابات

### حكاية فيلوكتات

ان فيلوكتات هو ابن بويان ملك تساليان في اوتا من مشاهير الابطال المحنكين على الحروب وكفى شاهدٌ أنه رفيق هركيل وحامل سلاحه . قال فانلون ثم اردف فيلوكتات كلامه فقال . قد أخذت سهام هركيل التي رغب في ان افوز بواسطتها كل مقاوم فكانت لي الطامة الكبرى وحملتني الاماً لا تطاق . وسبب ذلك هو ان الملوك المتعاهدين وامراء اليونان اجمعوا الكلمة على الانتقام من باري بن بريام الذي خطف هيلانة بنت ملك سبرتا وزوجة مينيلاس مسببة الحرب العظيمة وداعية مصائب بلاد اليونان اجمع وقبل الذهاب الى الوغى شرعوا في اعداد المعدات واستشاروا كهانة هيكل ابون فارحي اليهم ان ظفرهم يتوقف على سهام هركيل وبها تدك مدينة تروادا

لقد كان ابوك عولس احكم جميع الملوك صائب الراي حسن التدبير تكفل

بركبته ودار فيها حول اسوار تروادا وعند رجوعه الى الجيش اقام العابا اكراما لصديقه وذبح عشرة ابطال من اشرف الترواديين على الحطب الذي احرق عليه جثة بتروكل انتقاما غير ان ماركير حرك الشيخ بريام وحمله على ان ياتي خيمة اشيل فجاى وطلب اليه ان يسمع بافتداء جثة ولده هيكتور فاجابه الى ذلك . اما اخبار موت اشيل ففيها مذهب واكثرها قبولاً انه سقط ميتاً بسهم باريس الذي اصاب عقبه عندما كان في هيكل اباون حيث دُعي للهدنة ووعد بالتزوج ببوكسينا ابنة بريام . فجمعت بقاياها مع بقايا بتروكل ووضعت في قارورة ذهبية وبُنيت له قبة عظيمة في راس سيجيوم وناح عليه اليونان مناحة عظيمة وما زالوا يعظمون ذلك الضريح ويزورونه حتى عهد الاسكندر فجاى وزاره وطاف حوله ثلاث مرات عرباناً

زعم بعضهم ان ترس اشيل هو عمل فيلكان ووصفه هرميرس في الايلياد . وفيه صورة الارض على هيئة كرة يكتنفها النهر المحيط من جميع جهاتها  
حكاية ابوس

ابوس مهندس يوناني شهير وهو ابن بانوية صنع الحصان الخشي المشهور الذي مكن اليونانيين من الدخول الى تروادا وينسب اليه اختراع اتروس والمنجنيق وبناء مدينة متابونت المعروفة الان بتوزي دي ماري

حكاية اغامنون وابنه اوريست

لما عاد اغامنون من حرب تروادا الى وطنه كانت امراته كليمناسترا قد كلفت بحب اغيستوس واتفق العاشقان على قتل اغامنون عند عودته الى مملكته فقتلاه عند وصوله بعد ان نجا من اخطار البحر واهوال الحرب لكن ولده اوريست الذي ربه اخته ايليكترا في فوسيد انتقم لايه بقتل كليمناسترا امه وعشيقتها وهذه ما زالت تظهر لولدها متقلدة بالافاعي ويدها مشاعيل . نار تتقد فاستشار اوريست الكهان فاشاروا اليه ان يذهب الى توريكما ومعه بيلاد ابن ملك ستراقيا

جميعهنّ حلىّ تصلح لخالتهنّ الا اشيل فانه اشترى السيف والمجنّ فعلم عولس من ذلك انه من الإبطل فاخذ يستطلع امره حتى عرفه واتى به وباستاذه فينكس واعزّ اصدقائه بتروكل مع جيش من الميروميدونيين في خمسين مركباً بحرياً . . . وقبل ان تنازع مع اغامنون على بريزيايس غزا البلاد الواقعة حول تروادا ففتح اثنتي عشرة مدينة على الساحل واحدى عشرة في داخلية البلاد ودك حصونها . اما سبب النزاع فهو ان اغامنون فقد جاريته فطاب جارية اشيل ورفيقته المحبوبة التي سبها من ليرناسوس كتعويض فابى اعطاها اولاً الا انه رضى بعد ذلك اجابة ليرفا واعترل الى خيمته موعباً غيظاً وحنقاً على اغامنون وامتنع عن القتال فكان امتناعه سبباً للخطوب التي دهمت اليونان والاريايا التي حلت بهم كما ذكر هوميروس . لان الترواديين لما لم يروا اشيل في معسكر اليونان تشددت عزائمهم وقتلوا باعدائهم فقتلوا مريعا تحت قيادة هيكتور بن بريام ملك تروادا واشجع فرسان تلك البلاد واقواهم . اما اشيل فابى الا الاعتزال ولقرط ما اعانى قومه من الاهوال وما صاروا اليه من الذل والتقهقر قد بسلاحه بتروكل صديقه واذنه بمقاتلة الترواديين فجاء ممتثلاً تائقاً الى اشعال نار الوغى فاشعلها والقى في قلوب الترواديين خوفاً عظيماً فاركضوا الى الفرار اظنهم ان اشيل في ساحة النزال فتبعهم بتروكل واعمل فيهم حسامه البتار فاعترضه هيكتور وضربه ضربة اعدته الحياة . فمن يمكنه ان يصف حزن اشيل حين بلغه خبر فقد اعز احبائه فشق عليه الجيوب واذرف الدموع ورضى بمصالحة اغامنون لياخذ بتار بتروكل ويتنقم له من قاتله واستردّ جاريته وتقلد اسلحة جديدة منها ترسه المشهور الذي احضرته له امه تاتيس وبرز الى الميدان كالليث الكاسر فابلى بلاء عظيماً وقاوم نهر كاسنت من معبودات الترواديين وملاء مجراه من جثث القتلى ونجس مياهه بالدم ولم يزل يعمل حسامه في اخصامه حتى الجأهم الى التحصن داخل اسوار المدينة وادرك هيكتور الذي لم يكن يتجرأ احد على مقاومته فارداه قتيلاً وعاق جثته من الرجلين

التجأت الى تثال ميزفا . ورمى عولس ابن هيكتور المدعو استيانكس من اعلى  
البرج . واقتاد ابن اشيل اندروماك الجليلة امرأة هيكتور وذبح بولكسينا العذراء على  
قبرايه لانه كان احب ان يتزوج بها . والنتيجة ان اليونانيين لم يتركوا احداً من  
الرجال الا اذاقوه كاس الردى وسبوا النساء ونهبوا المساكن ودكوا الحصون  
وحرقوا المدينة . وكان ذلك سنة ١٢٧٠ قبل المسيح في عهد امون قاضي اسرائيل  
وكان عدد الذين قتلوا في هذه الحرب من اليونانيين ثمانمائة وستة وثمانين الفا ومن  
الترويين قبل فتح المدينة ستمائة وستة وسبعين الفا

### حكاية اشيل

اشيل هو احد الابطال المشهورين الذين اورد ذكرهم هوميروس في الايام  
واثنى على شجاعته ثناء وافياً . فهو ابن بيلي ملك الميروميدونيين في فوتوس في  
تساليا وحفيد اباك . وقيل انه ابن جيتار وتاتيس . وقد روى المؤرخون بعد  
هوميروس قصة حياته على طرق مختلفة . واقربها قبولاً هو ان امه اذ سبقت فرات  
ان المنية ستقتاله في حادثته حاولت ان تدفع عنه احكام القدر بتغطيسه في نهر  
الستيكس الذي من خاصية مائه على زعمهم حفظ الجسم البشري من الضر .  
غير ان العقب الذي امسكت به الطفل عندما غطسته لم يبله الماء فبقي المحل  
الوحيد القابل للضر في هذا البطل . ولما بلغ اشده اخذ علم الطب عن شيرون  
وفنون الحرب عن فينكس . وقد ورد في نبوة عنه انه سينصرع قتيلاً تحت اسوار  
تروادا فنكي تدفع عنه والدته اقام هذه النبوة البسته انبس فتاة وارسلته الى بلاد  
ليكوميدوس وضمته الى مصاف بناته الا ان امره قد اظهرته ولادة ابن له دُعي  
نيبولام او بيروس من ديداميا احدى رفيقاته ولما عزم اليونان على الذهاب الى  
حرب تروادا وعرف عندهم ان هذه المدينة المنيعه لا تؤخذ بغياب اشيل وكل  
الى عولس ان يبحث عنه ويأتي به فاخذ يجول من مكان الى اخر متكرراً بزي  
بانع وتمكن من الوصول الى حيث اشيل وعرض على النساء حلي واسلحة فابتاع

كما سيأتي فاتي معها رشي من جرحه بواسطة ماشارون بن اسكولاب وظفر  
 بباريس في معركة غير ان موت باريس لم يسهل السبيل لظفر اليونانيين واخذ  
 المدينة فاوحت ميزفا الى عولس ان مربيصن حصان خشبي كبير تجلس في  
 جوفه ابطال القتال ووضعه امام اسوار المدينة وليعلن بانهُ تقدمه لميزفا ترضية  
 لاهاتها باخذ تمثالها من المدينة الذي كان سبباً لتقهقر اليونان وردهم على اعقابهم  
 ولتنزل العساكر الى مراكبيها وتسير ليلاً وتحتبي في مرسى تينيدوس وهكذا  
 كان فقام الخائن سينون واوعز الى الترواديين بادخال الحصان الخشبي واحراقه  
 على مذبح ميزفا شكراً لها على ظفرهم وغلبة اليونانيين . فاستصوب القوم كلامه  
 واخذوا يفكرون في ادخال الحصان المدينة فعزموا على هدم جهة من السور .  
 فصاح لا تكون كاهن ثابتين لا تفعلوا ايها الرجال فان فيه مكيده واضنه يحوي  
 مقاتلين . فصار الشعب في ريب فاستدعى هيلانة وطلب منها ان تنادي باعلى  
 صوتها قائد اليونان الاعظم فنادت وقاد الفضول شخصاً من الختبتين في جوف  
 الحصان على اجابها فسد عولس فاه بيده وونبه على عمله . وحينئذ ارسلت ميزفا  
 صلين اماتا لاكون الكاهن وولديه وهو على مذبح النخورد فلم يشك القوم في ان  
 ذلك قصاص على منعه دخول الحصان المدينة . وقد كتب فيرجيل عن هذا  
 الحادث باسهاب . ثم ادخل الحصان بعد هدم جهة من السور وعين الترواديين يوماً  
 احتفالياً لاحراق الحصان ففي تلك الليلة اعطيت الاشارة لعماره اليونانيين الراسية  
 بايقاد النار على اعلى الاسوار فاسرع اليونان الى المدينة وخرج الابطال من جوف  
 الحصان واعلموا قضبهم في السكان ولم ينبج الا اناه ورفقاه . اما بيروس ابن اشيل  
 فدخل بالقوة قصر بريام وقتل احد اولاده امام اعينه وضحى الملك على مذبح  
 الالهة . واقتيد مينيلاس من عولس الى قصر هيلانة حيث قتل ديقوب الذي  
 تزوج بها بعد موت باريس . واجاكس قيد كاسندر ابنة بريام واخذها اسيرة غير  
 انه هلك بالصاعقة وتكسرت عمارته على صخور اويا لانه راود الابنة بعد ان

هيكتر ليش الترواديين وصدمة صدمة ادوت لها الاودية وضربه ضربة القته على الارض صريعاً بعد ان ظفر بيانتيزلي ملكة الامازون وعلق جثة هيكتور في مؤخر عجلته ودار بها حول اسوار المدينة تسع دورات على مرأى اندروماك امرأة الميت ثم استأنف الحملة على الاخصام اليوم التالي وهزمهم شر هزيمة وتعقبهم حتى اسوار المدينة فشق ذلك على الاله ابلون واوعز الى باريس ان يرمي اشيل بسهم اصاب به عقبه فسقط في حبال المنية . واشتبك الجيشان واحتدم القتال عند جثة هذا البطل فوقف اجاكس بازائها ورفعها عن الارض وحملها بينما كان عولس يدافع مدافعة الليوث الكواسر ويرد المهاجمين على اعقابهم بمحملاته وينثر الرووس بصارمه الا ان كلا البطلين اختلفا على سلاح المقتول فحكم بها لعولس بمساعدة ميزفا اما اجاكس فانتحر بعد ان ذبح ماشية العسكر . وقيل في موت اشيل غير ذلك كما سيرد

لما فقد المتحاربون اقوى رجالها واربطهم جاشاً وهم اشيل واجاكس وهيكتور تولى عولس تدبير الشؤون وعمل على فتح المدينة فحاصرها وكر مراراً الى امام الاسوار فرد خائباً فاخذ يعمل في ان يحتال على فتحها بطريقة اخرى وكان قد رأى هيلانة وعرفها بنفسه فاشارت اليه انها تسهل له الظفر وتقرب الفتح لابناء وطنها وعرفت به هاكيب امرأة بريام حافظة سرها فما مضى زمن يسير حتى بعثت الى معسكر اليونان بالبلاديوم وهو تمثال ميزفا الذي سقط من السماء وحُفظ في المدينة ككافل سلامة الترواديين . واطلقت سبيل هيلانيس النبي ليعلم اليونان بما فيه السبيل لفتح المدينة . فاتي وقال لهم . معاشر اليونان يجب عليكم ان تأتوا بفيلوكات من جزيرة لامنوس وبابن اشيل بيروس اونيتولام من سيروس فاخذ عولس يعمل الفكرة في ذلك لانه غادر فيلوكات على تلك الحالة فنجل من ان يذهب اليه بنفسه يستدعيه فاستدعى ابن اشيل اولاً لانه كان يتوق الى الانتقام من قاتل ابيه ومضى به الى لامنوس حيث عمل على اقتناع فيلوكات

وامتطى متن الجواد بدون سلاح وقصد مكان القتال رصاح ثلاث صيحات ادوت لوقعا الاودية ومادت لها الجبال وابعدت الترواديين عن جثة بتروكل . اما اشيل فلم يهدأ روعه ولا رضي الا بالانتقام من قاتل صديقه . فأتته والدته تاتيس بسلاح جديد من عمل فيلكان فتدجج به وطلب اخذ الثار فحمل على الاعداء حمله جبار وتأثر ممنون واعمد في صدره سيفه النحاسي فطارت روحه . وضرب اجاكس اذ ذاك بوليدما رئيس الفينيقيين وقتله . فلما رأت الطوائف قائديهاصريعين وقع الرعب في قلوبهم حتى كان الرجل منهم يقتل صاحبه ولا يدري عدا ان اليونان ذبحوا منهم مذبحه هائلة فقصد المغلوبون الفرار ولكن جثث القتلى منعتمهم عن ذلك ودام القتال الى ان اقبل الليل . ولما خيمت الظلمة حرقوا القتلى من الفريقين

مشهد عظيم وخطب جسيم . حل الاضطراب في السماء وعقد فيها الخلاف الوية فغادر الربانيون مساكنهم العارية وانضموا الى مصاف التحاربين امام اسوار تروادا فمادت الارض هلعاً وارتجت الجيوش فتدججت الابطال بأسلحتها وسلت الفرسان نصالها وغصت تلك الفيافي والبطاح بالالمة والرجال فصال الموت وجمال وساد الحراب والدمار واستولى الملح والخوف على القلوب وثار العجاج متلاطم بالامواج وبرز الركبان الى الميدان يكرون ويفرون . فتناصبت ميئزفا مارسا . وبارز ابلون نابتين ونازلت جينون ديانا وصارع ماركيير لاتون وصدم فيلكان النهر سكامندر وخرج جبيتار من منزله قلقاً غضوباً يزجر الصواعق مزججراً حانقاً على الارض والبجار التي ضارعت بصياحها وهياجها الرعود القاصفة وجمال اشيل البطل الكرار مقدم فوارس اليونان في باحة التزال يطلب اخذ الثار من قاتل بتروكل ولا يرضى سواه فتصادم الجيشان وتطاعنا بالسمر العوال وتضاربا بمواضي النصال فجرت الدماء غدراً واندفع الويل منادياً بالويل فكانت موقعة مريعة تفتت الجهاد جزعاً وتشيب الاطفال في المهاد وما انفك ذلك الباسل اشيل حتى ضايق

هيكثور الشجاع فإنه كان يلتقي الابطال بقلب قوي وعزم وطيد يجول ويصول ولا يبالي بكثرة الجيوش فيجوق الصقوف ويطنن الصدور بسنانه ويسطو على الروس بحسامه فما قصد جهة الابددها واذاق زعماءها كؤوس الردى فسطا سطوة الاسود والقي في القلوب الرعبة والهلع فتسابت الجيوش الى الفرار من سيفه البتار ووات مدبرة تطلب النجاة من هذا الباسل المغوار. واذ كان بتروكل صديق اشيل ينظر ما صار اليه اليونان من سوء الاحوال ويرى تقهقرهم وذعرهم مدحورين خاسئين. كلُّ يهرول الى سفينته هرباً من هذا الظافر. وشاهد اجاكس الذي كان يطارده مدحوراً طالباً النجاة. شقّ عليه ذلك. فزلف مهرولاً الى اشيل وقال له يا ابن ببلي لا تتقاعد عن قومك فقد اذلم العدى واعمت فيهم قضبها ورددتهم على الاعقاب حتى سفنهم وكل القواد المشاهير وابطال الحرب عادوا القهقرى والتجوا الى مراكبهم فألقي ديوماد الباسل على الحضيض مخضباً بدمائه وجرح عولس واغامنون ولم يبق للقوم من معين. فأذن لي بان اتقلد سلاحك واسرع الى مساعدة قومنا ومضافتهم فاني بهذه الاسلحة اظفر بالاعداء وباسمك اردهم مدحورين واطفر عليهم. فرق قلب اشيل لهذه انكلمات ورثى لقومه فأعطى سلاحه لبتروكل واذنه بالحمل على الاعداء وحذره الدنو من الاسوار. فتدحج بتروكل بالاسلحة وهرول الى قومه وأشار اليهم بان يتبعوه وحمل على الاعداء حملة الاسد الكاسر فهابه الخصم كأنه اشيل وارتد الى الراء. أما بتروكل فلم يعبأ بوصية اشيل. فما زال يسطو حتى دنا من الاسوار التي ابعده عنها ابلون اربع مرات وهجم على ساربدون ابن جببتار وضربه ضربة قضت بموته فحتم ابلون من هذا الصنيع وعراه من اسلحته ورمهاها الى الارض قطعاً فوقع بتروكل امام الاسوار تحت ضربات هيكثور البطل الرابط الجاش وسطا ممنون ابن الفجر على انتيابو سطوة الكاسر فارداه صريعاً فازدحم الجيشان على جثة بتروكل يتقاتلان قتالاً جري فيه النجيع غدراً وفي ذلك الوقت أرسلت ايريس ساعية الالهة لاجبار اشيل بما كان فاستغزه الغضب



وافتح اشيل البطل المغوار دساكر عديدة وغنم غنائم وفرة منها ابتان تدعيان  
 كـريزييس وبريزاييس اتحد الاولي اغامنون والثانية اشيل غير ان كريزاس كاهن  
 ابلون واب كريزييس اتى وطلب ان يفتدي ابنته فأبى اغامنون اجابته لذلك  
 فعاد الكاهن كاسفاً كنيياً وطلب من ابلون ان ينتقم له من اليونانيين فاستجاب  
 طلبه وضرب العساكر بالطاعون فامات منهم كثيرين ولما لم يجدوا ما يدفعون به  
 هذا الوباء المهلك سوى تسليم الابنة لايها ارساوها له ولكن اغامنون لم يشاء ان  
 يسلمها الابنوال جائزة غيرها فوعده الابطال باضعاف الاضعاف عندما يتسنى لهم  
 ذلك فلم يقبل الا بأخذ بريزييس التي عند اشيل فأعطيت له واعتزل اشيل  
 عن الحرب

قيل ان اهل اسية تجمعوا واحتشدوا امام تروادا ليدفعوا غارة اليونانيين عنها  
 وجاء في الايلياد هو ميرس ان بوليدما ملك صيدون كان احكم واعقل الرجال  
 المدافعين ويروى عنه انه كان يكسر من حدة هيكتور ويقااتل مقاتلة الابطال مع  
 النبي واجينور الالهي وسربدون وسائر الابطال في تروادا. غير ان اصحاب الحكايات  
 المتأخرين جعلوا بوليدما قائد المقاتلين الفينيقيين الذين اجتمعوا مع العرب الاشدا  
 ولهنود الاغنيا. والعساكر الجرارة من سائر جهات اسية ليدفعوا اليونانيين عن  
 الحصار. إلا ان اسم بوليدما الذي لم يشم رائحة الاصابة الفينيقية لم يرق بعض اهل  
 الاخبار فزعموا من ثم ان الذي قاد الفينيقيين الى هذه الحرب هو فالي ملك صيدون  
 والله اعلم

### في حصار تروادا وخرابها

لقد ظل اليونانيون تسع سنوات امام اسوار تروادا المدينة المنيعه التي تجمعت  
 اليها جيوش عديدة والحرب تلتهم التحاربين. ونال اليونان من البأساء ما اقلقهم  
 واخرهم الى الوراء مدة اعتزال اشيل عنهم فان الترواديين قد ظهروا عليهم وفتكوا  
 بهم فشكاً مريعاً وردوهم مراراً مدحورين مذعورين. فله در بطل الترواديين

الغزوة مع بنات ليكوماد ملك سكيروس الا ان كلشاس بالهام الهي اشار الى معسكر اليونانيين بانهم لا يقدرّون على فتح تروادا بدونهِ فاناطوا امر اكتشافهِ بعولس وهذا بما هو عليه من الذكاء علم بمكانهِ بما احتال واتى به فما اجتمعت العساكر وتنظمت حتى اقلعت المراكب ورست اولاً في جهة اسية حيث حارب الجند مدينة تيراني وفتحوها وهناك ضرب اشيل بسيفه البتار تليف بن هركيل وبعد ان عرفهُ لم يتوقف عن اعطائه العقاقير الشافية وانضم الى اليونانيين كما ورد في القدر من انه يكون معهم ٠٠. واذ بلغ اليونانيون الى اوليس حدث ما اوقفهم هنالك وكاد ان يقضي برجوعهم وهو ان اغامنون رئيس القواد ذهب للصيد فرمى باسمهِ غزاة مكرسة لديانا وفاه بكلمات اغاظت المعبودة فاهاجت البحر عليهم وامرت الرياح بمواصلة الهبوب فقطط اليونانيون من طول الاقامة في سواطى ايبى واستشاروا الوحي فأوحى اليهم ان الدراء الوحيد لهدو الزوابع هو تقديم ضحية بشرية للربة تكون ايفيجيني ابنة اغامنون فأقتيدت الابنة الذليج غير ان ديانا رضيت وقادت الى الذابح غزاة عوضها ونقلت الابنة الى هيكلها في بونت اوكسين (البحر الاسود) جهة شارسوتتوريك وقلدتها خدمة الذين تلقيمم الزوابع وتقودهم الى تلك الجهات فهدأت الريح لساعتها وسافر القوم الا ان ما ناب فيلوكتات اوقفهم عن السفر اياماً وهو ان فيلوكتات كان حلف بانهُ لا يظهر امر هركيل ومكان ضريحهِ لكن التقادير حملته على ان يضرب الارض برجلهِ حيث دُفن كما سيرد فجوزي بان وقع السهم الذي كان بيده على رجلهِ بينما هم في السفر فجرحه وسبب له الماء لا يطاق وصدرة نتانة ورائحة كريهة نفر منها الجميع وتذمروا فاحتال عولس في جزيرة لامنوس بحيلة وتركه فيها وحيداً ابان رقادهِ يقاسي اشد العذاب فلماً استفاق وجد نفسه على هذه الحالة المحزنة فأخذ يلتقي محن الايام بصبر ويقتات مما يصطاده بسهامهِ وهو لا يقدر على المشي

وبعد ان وصل اليونان الى بلاد ترويا اضرموا نار الهيباء من كل جهة

ومينلاس وخافا سوء العاقبة فذهبا ملتجئين الى سبرتا فالاول تزوج بكليمناسترا ابنة ليدا وتدار والثاني هيلانة ابنة ليدا وجيتار ولم يمض زمان حتى تمسكن اغامنون من ثل عرش عمه وملك مكانه. وتولى مينلاس على سبرتا الا انه خوفاً على امرأته هيلانة حمل تدار على ان يقسم وياخذ اليهود على مجاوريه بانه اذا اتخذ احد هيلانة ذات الجمال الرائع بطريقة من الطرق يجمعون الكلمة ويحملون السلاح لينتقموا من آخذها. فما اختطف باريس هيلانة بما احتال حتى اضطرب بلاد اليونان وتبجح القوم بسلاحهم واجتمعوا في ارغوس فمنهم من اتى حفظاً لاقسامه وعملأ بها ومنهم دفعاً للعار واخذاً بالثار. فأخذ اغامنون على عاتقه عهدة القيادة والاستعداد للسفر فبدأ يتأهب للسفر ويعذ المعدات غير ان عولس ملك ايتاك ابى الذهاب لانه كان مولعاً بقرينته باناب و ابنة المولود منها فاحتال بالاميد ابن نوبليوس ملك ايبي على ارغام عولس واتباعه خطة المتعاهدين قسراً. وكان من القواد الشجعان ديوماد بن تيدي ملك ارغوس البطل الشاب المحنك على الحروب الذي هجم على الالهة نفسهم ولم يحفل بهم. ونستور الشيخ ملك بيلوس في الاليد المعاصر الابطال الثلاثة السالفين والمماثل لهم بالشجاعة فضلاً عن كرم شانه ورقة كلامه الذي ينزل على السماع كالشهد في الفم. واجاكس بن تيلامون ملك سالمني الممتاز بعواقمته وحميته في الوغى فانه يخوض العجاج اول القوم. وتوسه اخوه وهو احكم من ربي سهماً. واجاكس بن اويلي ملك لوكران اصغر القواد واقربهم للخصام وقد كان منظوراً اليه شذراً من الالهة لجوره على المغلوبين وايدوييني ملك اكرت مع حامل سلاحه ماريون. وفيلوكتات رفيق هر كيل وابن بويان ملك نسايلان في اوتا. وبالاميد الذي احتال على ارغام عولس الا انه لدى وصوله الى ترويا حكم عليه بالموت من اليونانيين بمسعى عولس الذي ما انفك ينصب له الجائل حتى اصطاده. واشيل ليث الوقائع وسيد ابطال هذه الحرب ابن الجنية تاتيس التي غطسته في ماء الستيكس واخفته لاتباعه عن هذه

القطوف تثير ابدًا هواجس جوعه الدائم وما ذلك الا قصاصاً لا اختلاسه الساسيل  
 عن مائدة الالهة ولجسارته بان وضع على مائدة الطعام لحم ابنه بيلوبس عندما  
 ضافه الربانيون ليمتحن الوهيتهم ومقدرتهم . فارجع الربانيون الحياة الى بيلوبس واتى  
 بلاد اليونان من اسية وقطن المكان المدعو باسمه بيلوبوناز . وحين وصل بيترفي  
 الا ليد طلب الاقتران هيبودامي ابنة الملك اونوماييس فلم يحبه ابوها الى ذلك الا  
 اذا سبقة في سياق العجالات فرضي بهذا الشرط واحتمل على ان اقنع ميرتيل سائق  
 عجلة الملك بان يحل مصارع الدواليب عند السياق ففعل وسقطت العجلة فمات الملك  
 واخذ بيلوبس ابنته وتولى الملك مكانه ورمى ميرتيل السائق في البحر مرضاة لامراته  
 غير ان المقتول ظلماً وعدواناً كان ابن ماركير فشق هذا الجزاء عليه وعمل على  
 دثار هذه البلاد او اباداة سلالة بيلوبس وهذا ولد له اتره وتياست فالاول تسلط  
 على مسينا مقر ابيه واراض اجداده وشاد قصرًا بديعاً جعل مسرحاً للحوادث  
 والكوارث فان ماركير اتاه يوماً بقصد الانتقام لابنه وقدم له جزء ذهب كذريعة  
 للغنى والثروة فعندما علم بها اخذ يحتال على كسبها واخذ الاكليل فاغرى ايروب  
 امرأة اتره على ممالته فعلم اخوه بذلك فطرده . الا انه وجد سبيلاً للعود الى وطنه  
 فدعاه اخوه اتره عندما علم برجوعه الى مائدة اعددها وقدم له مأكلًا من لحم  
 اولاده الذين قتلهم انتقاماً من اخيه وفي خلال المأدبة وضعت رؤوس المذبوحين  
 ليفجع اخاه ويريه عاقبة عمله السابق . . من يمكنه ان يصف حالة تياست وانفجاعه  
 عند رؤيته رؤوس بنيه على مائدة الطعام ووقوفه على ان غذاءه كان من لحمهم  
 فان الشمس قد اظلم نورها مما حدث والارض مادت اضطراباً لكن هذا الاثم لم  
 يلبث طويلاً حتى نال جزاه . فان اجيست بن تياست الذي شب ولم يعلم من هو  
 ابوه امره عمه ان يفتك بابيه فذهب وحسامه مشهر حتى وصل الى حيث تياست  
 وعمد على الفتك به لكن قوة فائقة منعه وقادته الى البحث والتنقيب عن ابيه  
 فاعلمته امه به فعاد غاضباً وقتل عمه وملك اباه مكانه فنجزع ولدا اتره وهما اغامون

قد حاصر اليونانيون تروادا مدة عشر سنوات وما حملهم على تطرق هذه البلاد الا هيلانة التي اختطفها باريس بن بريام لياخذ بشار هيزيونا اخت ابيه التي قادها هركيل اسيرة من تلك البلاد فصارت الاثنان السبب الذي ادى بالبلاد الى الحراب وبالعباد الى البوار

قيل ان باريس قد نزل ضيفا كريما على بوليدما ملك صيدا فنصب له المكائد وسلب كنوزه وملابسه الارجوانية وامتمته النفيسة وسبي كثيرا من النساء التساجات عنده

ان هركيل الذي فتك بالسرخ لبحري كما مر في ترويا كان قد أخذ ميثاقا على لاوميدون الملك بانه يزوج ابنته هيزيونا برفيقه تيلاون غير ان لاوميدون بعد قتل الحوت نكث بالعهد فحارب هركيل وفتح المدينة واستاق الابنة اسيرة وجعلها من ارقاء رفيقه اهانة. ولما صار الامر الى بريام وجه بانه بريس بهدايا نفيسة تظاهرا بانه انما يقصد بذلك اعتاق هزيونا فنزل ضيفا كريما على مينيلاس ملك سبرتا واختطف امرأته هيلانة عندما كان غائبا واتي بها الى تروادا. فينتج ان الشهوات البشرية هي التي سببت هذه الحروب الطويلة المهولة. ومنهم من اعزاها الى الالهة فقالوا ان الديسكورد وضعت على مائدة الرباط تفاحة ذهبية كتب عليها انها الاجمل فرائتها جينون ومينارفا وفانيس فاختلفن عليها وادى بهن الخلاف الى تحكيم باريس فحكم بها لفانيس فوعده هذه بانها تشعل قلب اجمل نساء اليونان بحبه ففعلت واخذ باريس هيلانة اجمل نساء ذلك العصر. غير ان جينون ومينارفا حقدتا على الترواديين واخذتا تعملان على خراب بلادهم

قد عزا الاولون كل هذه الحوادث الى الربة العمياء المعروفة بالقدر قصاصا للبشر وانتقاما منهم على ما ارتكبوا من الفظائع. فكما حدث لاديب وعالنتة هكذا كان ليلوييد وعالنتة. اما زعيم عائلة بيلوييد فهو تانتال ملك ليديا الذي مثل غائصا في بحيرة ماء ولا يتمكن من ان يبرد ظمائه ومحاطا بشجار دانية

فَرَّ خَوْفَ الْإِقْقَاعِ بِهِ كَاحِيِهِ . وَقَطَنَ بِلَادَ تَرْوِيَا فِي عَهْدِ تَوْتِشَارِ وَالْيَهَا الَّذِي  
 زَوْجُهُ بَابْنَتُهُ وَسَاعَدَهُ فِي بِنَاءِ الْمَدِينَةِ الْمَذْكُورَةِ زَهَاءَ سَبْعِمِائَةِ سَنَةٍ قَبْلَ بِنَاءِ رُومِيَةِ  
 وَقَتْلِكَ عَلَيْهَا عَادِلًا حَالِمًا وَاسْتَمَالَ الْقُلُوبَ إِلَيْهِ بَلِيْنٌ عَرِيكْتُهُ وَاسْتَبَدَّ بِالسَّلْطَنَةِ  
 وَوُطِدَ أَرْكَانُهَا لِسُلَالَتِهِ وَخَلْفُهُ ابْنُهُ أَيْرِيكْتُونِيْسُ وَوَلَقِبَ تَرْوَادُسُ وَخَلْفُهُ ابْنُهُ غَانِيَا  
 الَّذِي بَعْدَ أَنْ أَوْلَدَ أَسَارَاكُوسَ اخْتَطَفَهُ جَبِيْتَارُ وَمَلِكُ ابْنُهُ مَكَانَهُ . وَخَلْفُهُ كَابِيْسُ  
 ابْنُهُ وَابُ أَنْبِيْزُ . وَمَلِكٌ بَعْدَهُ أَيْلُوسُ وَسَمِيَ تَرْوَادَا بِاسْمِهِ . وَخَلْفُهُ ابْنُهُ لَأُوْمِيْدُونُ الَّذِي  
 عَرَاهُ هُرْكِيلُ مِنَ الْمَلِكِ وَأَعْدَمَهُ الْحَيَاةَ لِأَنَّهُ أَخْلَفَ عَهْدَهُ وَاسْتَأَقَ ابْنَتَهُ أَسِيْرَةً  
 كَمَا سَيَرِدُ . وَخَلْفَهُ بَرِيَامُ الْمَعْرُوفُ بِاسْمِ بُودَارِقُو فَهَذَا أَقَامَ حَصُونَ الْمَدِينَةِ وَوُطِدَ  
 أَسْوَارُهَا وَعَزَّزَهَا بِالْأَبْرَاجِ وَالْحَامِيَةِ وَتَزَوَّجَ بِهِيكُوبَا فَاوْلَادَ مِنْهَا أَوْلَادًا كَثِيْرِيْنَ  
 أَشْهَرَهُمْ هِيكْتُورُ بَطْلُ التَّرْوَادِيْيِيْنَ . وَأَنَاةُ وَاسْكَنْدَرُ أَوْ بَارِيْسُ الَّذِي صَارَ أَقْرَبَ وَطَنِهِ  
 وَسَبَبَ دَكَّهُ . قِيلَ أَنَّ أُمَّهُ وَهِيَ حَبْلِيٌّ بِهِ رَأَتْ حَلْمًا أَنَّ الْمَوْلُودَ مِنْهَا سَيَجْلِبُ  
 الْوَيْلَ لَوْطَنِهِ فَاعْلَمَتْ أَبَاهُ الَّذِي أَمَرَ بِقَتْلِهِ إِلَّا أَنَّ قَلْبَهَا الْوَالِدِيَّ رَقَّ لَهُ وَتَحَنَّنَ  
 عَلَيْهِ فَسَعَتْ بِإِنْقَاذِهِ مِنْ يَدِ قَاتِلِهِ وَبِتَرْبِيَّتِهِ عِنْدَ الرَّعَاةِ . وَلَمَّا بَلَغَ أَشَدَّهُ حَضَرَ  
 الْمُبَارَزَةَ الَّتِي كَانَ أَبُوهُ جَعَلَهَا أَفَادَةً لِلْوَطَنِ وَقَرِيْنًا لِلْأَبْطَالِ فَنَالَ قَصَبَاتِ السَّبْقِ .  
 وَوُعِرَفَ أَنَّهُ ابْنُ الْمَلِكِ مِنْ جَوَاهِرِ كَانَتْ فِي عُنُقِهِ قَدْ وَهَبَتْهَا أُمُّهُ لِمَرْبِيِهِ فَاقْتَبَلَهُ أَبُوهُ  
 بَرِيَامُ بِمَجْنُونٍ وَقَبْلَهُ وَأَجْلَسَهُ بِأَزَانِهِ وَنَسِيَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الرُّوْيَا . وَبَارِيْسُ هَذَا هُوَ  
 الْحَكْمُ الَّذِي حَكَمَ لِفَانِيْسِ بِتَفَاحَةِ الذَّهَبِ كَمَا مَرَّ

### فِي حَرْبِ تَرْوَادَا وَالْأَبْطَالِ الْيُونَانِيْيِيْنَ

أَنَّ حَرْبَ تَرْوَادَا هُوَ أَعْظَمُ حَادِثٍ حَدَثَ فِي عَصْرِ الْأَبْطَالِ وَبَقِيَ ذِكْرُهُ شَائِعًا  
 مَا بَيْنَ الْأُمَمِ فَإِنَّ الْيُونَانِيْيِيْنَ يَفْتَخِرُونَ بِرَجَالِهِمُ الَّذِينَ فَازُوا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَطَارَ  
 صِيْتُهُمْ فِي الْأَفَاقِ . وَمِثْلُهُمُ الرُّومَانِيُونَ . لِأَنَّ هَذَا الْحَادِثَ كَانَ ذَرِيْعَةً لِتَقَدُّمِ مَمْلَكَتِهِمْ  
 وَنَسْلُجِ رَجَالِهِمُ الْعِظَامِ مِنْ أَمِيْرِ تَرْوَادِيٍّ وَهُوَ أَنَاةُ الَّذِي أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ تَرْوَادَا فَسَكَنَ  
 فِي إِيطَالِيَا وَآلِيهِ يَنْتَسِبُ الْقِيَاصِرَةُ الْعِظَامُ

ان يبلغ الولد اشده أبى ان يدفن رماده بولينايس لانه كان السبب لهذه الحرب التي اتت بمضار عظيمة على البلاد وادعت اجلاً العباد في ضيق القبور ابد الدهر الآن انتفونا شقيقة الميت قد قادها الحب الاخوي الى دفن رماده فحكم عليها ان تدفن حية فاحتالت حتى قتلصت من هذا القصاص المريع

قال اريبيد الشاعر اليوناني ان جو كاست لما علمت بما وصل اليه اوديب وبخجله وان الفتنة سببت حرباً هائلة ما بين الاخوين دارت فيها الدائرة على معاهدي بولينايس وأبى هذا الألبراز أتت تصلح بينهما وتوقفها عمماً اقدماء عليه الآن وصولها كان متأخراً فاذ راتها قتلين اتحرت على جثتيهما . وقال آخران النبوة ترازيا اشارت الى اهل تيبايس وزعيمهم ايتوكل انهم يظفرون باخصامهم اذا ما ضحى نفسه مايشو بن كروان امام الاعداء وحين علم بالنبوة الشاب الشجاع واخر اولاد قدموس اسرع على رغم ابيه الى خارج الاسوار وهجم على الاعداء هجمة الاسد الكاسر وما زال يضرب ويطن ويخزق الصفوف حتى وقع مخضباً بدمائه وضحية اختيارية فجاز بعد ذلك اهل تيبايس اي فوز . اما ادرست احد القادة المتخالفين الذي بقي حياً فما زال يحشد الجيوش ويهيح على الحرب الى ان مضى على ذلك عشر سنوات وشب ابناء القادة المار ذكرهم واشهروا الحرب ثانية على تيبايس فكانت حرباً مهولة تشيب الاطفال وتذك الاطواد فاقتتل الشعبان اياماً كان الظفر فيها لابناء القادة الابطال ولم يقتل منهم الا اجيالوس بن ادرست فترك اهالي تيبايس المدينة وطلبوا الامان من محاربيهم فآبى هولاء الا ذلك المدينة فدكوها وملكوا تيرسندر بن بولينايس وقد ذكر سوفوكل مذبحة هذه العائلة وشخصها تشخيصاً يفطر الجهاد حزناً . ونظم غيره قصائد رنانة في وصف هذه المعركة . واقامت في دلف تماثيل للابطال السبعة تحليداً لذكرهم وعدهم الشعراء من طبقة نصف الالهة

في بناء تروادا ومشاهير ملوكها

قد بنى دردانوس بن جبيتار واكثر مدينة تروادا حذاء بوسفور تراقيا عندما

اتفقا على ان يحكم كل منهما سنة فتولى اولاً ايتوكل ولما ذاق لسذة الملك ادت به  
مطامعه الى ان يقع باخيه فنصب له الجبال وثار الفتن بينهما ثم انهما اتفقا  
على ان يستشيروا والدهما بذلك فبعثا اليه فاتى و اشار اولاً بان تُطهر الاماكن  
وتُرفع الابهتالات والقرايين للالهة وللحال انفتحت الارض وابتلعت اوديب وارجعته  
الى اتيكا فاضطر اذ ذلك بولينيس الى ان يذهب الى ادرست ملك ارغوس فصادف  
في طريقه تيدي ابن ملك كاليبدون الذي هجر وطنه لعله مقتل فتنازعا فاسرع  
ادرست الى حيث الصياح فعرفهما اما من شجاعتها او من الماشية التي كانت  
معهما اذ اوحى اليه انه سيتخذ صهرين يشبهان بالقوة كاسرين فزوجهما بابنتيه  
ووعدهما بالمساعدة وارجاع سلطتهما فحشد العساكر تحت قيادة سبعة قواد كان هو  
منهم مع صهره وامفيراينيس الالهى نسيه الشيخ المحنك على الحروب الذي لا  
يغلب ( ولم يحمله على اجابة طلب ادرست الا توسلات امراته اريفيل التي قدم  
ها بولينيس عقداً ثميناً ) . وكانه المتجرف الذي فاه بهذه الكلمات ان جيتار  
نفسه لا يقدر على ان يحفظ اسوار تيبايس ولا تؤثر في صواعقه الا تأثير حرارة  
الشمس عند الظهيرة . وهيوميديون . وبريتنوي فالاول من نسل ذلك الجبار الذي  
يخيف الانسان بنظره ويهد قواه بصراخه . والثاني ابن ميلغار واتالانت الشاب  
القاسي القلب الذي ما كان يقسم الا بسيفه . وقد اشار اشيل الشاعر الى هولاء  
القواد الذين بعد ان تعاهدوا اسعروا نار الحرب على اهل تيبايس فالتقاهم اولئك  
بقوة عظيمة وقتلوا بهم قتيلاً مريعاً فهلك القادة الواحد بعد الاخر الا ادرست  
وكان اخوهم بولينيس الذي ابى العود مغلوباً وطلب اخاه لمبارزة دموية فلباه  
فضالاً وجالاً طويلاً وضرباً بعضها ضربات تقعد الجماد ولم ينفك حتى وقع  
الاثنان بضرتين مختلفتين منهما رولى ادرست خاسئاً مذعوراً فأخذت جثتها  
وأحرقتا سوية فانصلت النار شطرين وأبت ان تتركهما

ان كروان اخا جوكاست ووصي القاصر ابن ايتوكل الذي امتطى العرش الى



اليه لذلك ودعاه بالاسم المذكور ذكراً لحادثته لان رجليه كانتا منفتحتين . ولما بلغ  
اشدهُ وكان سمع من المتحدثين عنه ببعض رموز تشير الى حوادث ولادته وقع في  
ارتباكٍ وحاول الوقوف على كنه الحقيقة فذهب الى دلف يستشير الوحي فاوحى  
اليه ان اخرج من قرنتية لانك لست ابن مالكها . فولى هارباً منها فغثر في طريقه  
في فوسيد على قافلة كان ابوه ما بينهم فاتقبله ووضعه مع المشاة امام عجلته الا انه  
فتك بايه اثناً الطريق في مصارعة جرت ولم يعرفه . ولما وصل الى تيبايس سمع  
ان مسخاً يدعى السفينكس هيكله كالاسد وراسه راس عذراء وجناحاه جناح  
نسر يربط الطريق وينع الصادرين فيلتي عليهم لغزاً يفتك بمن لا يحله . اماً جو كانت  
ارملة لا يوس فقد اعانت بانها تملك عرش السلطنة وتتخذ قريناً من ينقذ البلاد  
من هذه الافة فاستفرت الغيرة اوديب وقصد المسخ ليحل اللغز . وهو . من الذي  
يكون عند الصباح باربعة ارجل وعند الظهيرة برجاين وعند المساء بثلاثة . فاجاب  
اوديب انما هو هو الانسان لانه عندما يكون طفلاً ايدي على يديه ورجليه فاذا  
بلغ اشدهُ مشى على رجليه واذا ما شاخ واحنت ظهره الايام يحمل عصا يتوكأ  
عليها فتكون بمنزلة رجل ثالثة حسبما اشار اوفيدس . فافهم هذا الجواب المسخ فرمى  
بنفسه الى البحر وتخلصت المملكة منه ونال اوديب الجزاء بان امتطى اريكة  
الملك واتخذ امه قرينةً على غير علم انها امه فاولد منها بنين كثيرين . ولم يمض  
زمان حتى حدث طاعون فتك بسكان تيبايس فتكاً ذريعاً وباد الاحداث كما ذكر  
سوفوكل . فذهب اوديب يستشير النبية ترازيا التي ابنت ان توجيه لولا الحاحه واجباره  
اياها . فقالت له بحضرة شهود عدل ان المسبب هو انت ايها الملك لانك فتكت  
باييك وتزوجت بامك فجلبت عليك وعلى رعاياك ما جلبت جزاء اثمك . فحجبل  
الملك وكاد يتفطر غماً فقفاً عينيه كي لا ينظر مدينته بعد ان لعن يوم ولد فيه .  
واقْتيد من ابنته انتيفون الى بلاد بعيدة كي لا يعود ثانية الى هذه الارض .  
فتولى الملك ولده ايتوكل وبولينيس وحذراً من ان يضعف قوة المملكة اذا اقتسماها

اليه الا وهو على هذه الحالة فارصى حينئذ ثيرامين ان يبلغ اباه حالته ويوصيه بباريسيا ومات فعاد جميع رفقائه واخبروا اباه بما حدث فحزن حزناً شديداً حيث انكشف له امر الخديعة مما فعلته اونون بطرح نفسها في البحر كسداً فاسودت الدنيا في عينيه واذا علمت فادر بذلك شربت سماً واتت الى سيزي واخبرته بالواقع وسقطت ميتة فاتي بباريسيا وجعلها عنده . ويقال ان العبودات اقامت هيبوليت من الموت بواسطة ديانا لكن تحت اسم فيربيوس وانه سكن في جوار هذه المعبودة في احدى الغابات المقدسة في ايطاليا وانه تزوج بباريسيا بعد ذلك .

### حكاية ادميتوس

ان ادميتوس ملك من ملوك فيرا في تساليا اشترك في صيد خنزير كاليدون وحملة الارغونط ولما طرد ابون من السماء اتى وخدمه كما مر . واذا مرض ادميتوس واشرف على الموت توسط ابون امره عند البرك لينقذنه من الموت وذلك على شرط ان يموت عنه ابوه او امه او زوجته عن طيبة خاطر فرضيت بذلك زوجته النسيس ابنة بلياس وماتت ونجا زوجها غير ان هركيل زاره بعد ذلك ووعد بان يعيدها اليه ولذلك اكره هركيل بليتون اله الجحيم على تسليمها الى زوجها فسلمها

### حكاية اوديب و حرب تيباييس

ان اوديب هو ابن لايوس ملك تيباييس من امراته جو كاست . وقد عرض للخطر عند ولادته على قهم سيتارون خوفاً من ان تتم النبوة الملعنة بان هذا الولد اذا عاش يكون سبباً لموت ابيه وزوجاً لاهله الا انه تخلص من الخطر المحقق به بواسطة خادمين قادتهما الشفقة الى ان يعملوا على نجاة . فاحدهما امر بان يدع الطفل فريسة للحيوانات بربطه اياه في جذع شجرة وفيما هو فاعل بمحضرة الاخر والطفل يهلع ويرتعش فرقا ويصيح متأوهاً تحن عليه وفك وثاقه واتي به الى ملك قرنتية المدعو بوليب فهذا اذا لم يكن له ولد اقبله بطيبة خاطر وتبناه كأنه ارسل

الى الملك ايجي وتزوجت به وعمات على قتل تازاه للحفاظ لابنها حقوق الملك الا ان تازاه وقف على ما كانت تضمه له وتخلص من شرها . وقد جعل الرواة زمن هذه الغزوة سنة ٦٤ بعد بناء تروادا

### حكاية هيبوليت

ان هيبوليت هو ابن سيزي ملك ايثنا من امراته انتيوب ملكة الامازون المتوفاة اتفق ان اباه سافر سافراً طويلاً بعد ان تزوج بفادر ابنة مينوس فتعلقت امرأة ابيه هذه بجه لان جماله قد سبها واخذ منها كل ما أخذ الا انها اخفت الحب خوف الفضيحة ولما انتشر خبر موت سيزي اتت اونون كاتمة سر فادر واخبرت هيبوليت بغرام سيدتها واخذت تحسه على التزوج بها فيستتب له الامر بعد ابيه اما هو فكان هائماً بحب اريسيا الاميرة المأسورة عند ابيه الهائمة به وعندما ذهب هيبوليت ليفك قيودها اطلعها على اسرار بعضها . واذا بشيرامين ات في طلبه لمواجهة فادر فذهب اليها واقفته على ما له في قلبها فرفض طلبها لانه كان قد عرف بان اباه حي وكان بعد هنيهة ان وصل سيزي الى المينا فاحتالت خوف الفضيحة ان تحبر زوجها بواسطة اونون بجيانة ابنه لها ومرادته اياها فحق سيزي على ولده وطرده من بلاده وتوسل الى نبتين ان يهلكه فخرج هيبوليت بعد ان اخبر اريسيا وافهمها ان توافيه الى خارج المدينة فيتخذها زوجة وذهب في مركبات قاصداً ومن معه مسينا وفيما هم سائرون على شاطئ البحر هبت زوبعة خرج منها حيوان هائل ذورائحة مننتة فيهرب الجميع خوفاً منه الى هيكل خرب الا هيبوليت فقد اوقف خيل مركبته ورمى الحوت بحربة اصاب بها كبده فهجم الحوت عليه وسقط عند رجلي خيل مركبته ليختبئ بدمائه فاجفنت الخيل وشردت عن الطريق ومرت بين الصخور فتكسرت دواليب المركبة وكان هيبوليت قد تعلق بالاعنة فاخذت الخيل تجره حتى تمزق جسده ولم يدركه اصحابه الا وهو على اخر رمق وكانت قد وصلت باريسيا التي لم تهتمي

فتركه الركاب وسار فيهم المركب على عجل بمساعدة الريح فوصلوا إلى قلاشيد ولما رات ميديا ابنة ملك تلك البلاد جازون هامت به حباً وكأشفتها بأمرها وما وقع له في قلبها فقباها بمثله لنوال بغيته فاطلمته على السر المكنون لاخذ الجزة الذهبية فقالت له يلزم ان تذهب على عجلة يجزها ثوران بارجل نحاسية يقذفان لهيباً وعليك ان تبذر في الاثلام التي يخططها الحراث اسنان حية فيبرز عنها قوم متسلحون يتفانون بالقتال فترى الجزة معلقة في غاب مارس تحت حراسة حارس لا يغفل ابداً واعطته سماً يكون به هلاك الحارس فاخذ جازون الجزة على النمط المذكور وعاد بها وبميديا الى بلاده . وقد كانت هذه حاذقة في الفنون السحرية يسرت فيما بعد للركاب نجاحاً وفرزاً بما قصدوا حتى بلغوا الى بلادهم كما اورد ابلودور . وقيل لما عاد جازون بميديا ذهب اخوها هو بسرت في طلبها فوقع في فخ نصبته له فقتلته وكانت قطع جسده المطروحة في الطريق توقف مسير جنوده وبهذه الوسيلة تمكنت وجازون من ركوب سفينة ارغونية وحدث ذلك على ضفة نهر من تلك البلاد فسمي باسم هو بسرت وقد وصف ابليونوس حب ميديا لجازون بقصيدة مشهورة . اما رجوع الغزاة فقد اختلف فيه الرواة واوردوه على اوجه شتى وعزوا اليهم حوادث كثيرة في كافة انحاء العمورة قبل وصولهم الى بلادهم

قال اوفيدوس ان ميديا استردت قوى الشبوية الى والدة جازون بصناعتها السحرية بعد ان اضعفتها الامراض وهدت قواها وقتلت عم زوجها بالياس غب ان خدعت بناته وحملتهن على هذا العمل . وبعد هذه الحوادث توجه جازون الى قرنتية فاحب ابنة ملك تلك النواحي ونسى ميديا التي عندما بلغها ذلك اخذت تفكر في مكيدة وهي انها ارسلت الى العروسة علبه مملوءة من الجواهر السحرية عندما فتحتها العروسة بحضرة ابيها احرقتها وعاد جازون الى بلاده فوبخته ميديا على ما كان منه وقتلت ولديها امام اعين ابيها وركبت تنيناً ذا اجنحة الى اثنا

من حبال خالتها اما هيلي فماتت اثناء السفر حيث حفظ ذكرها في مكان  
يُعرف بالهاليسيون وفريكوس وصل قلشيد وقوبل من الملك اتييس بالاكرام  
وتزوج بابنته ومات بعد زمن فوضع صوف محاصه الذهبي تحت حراسة حراس  
الاله مارس الذي قُدّم له الكبش . لما كان جازون قاصراً عن ان يتولى الحكم  
في بولكوس بعد ابيه وكل الى عمه بالياس القيام باعباء الملك الى ان يبلغ القاصر  
اشده وودعت عنده الكنوز والحزائن فاخذ باياس يعمل على اهلاك جازون لئلا  
يفقد ما وصلت اليه يده . فقال انه رأى شبح فريكسوس الذي اشار اليه في الحلم  
ان يوثق بجزء الذهب من قلشيد الى اليونان ويقام له ضريح في وطنه فلم  
يتوقف جازون عند هذه الاشارة فاستدعى اشجع شبان اليونان واربطهم جاشاً  
كهركيل وتازاه وكستور وبوليكس ونستور ملك الاليد واورفه الشاعر وميانيغار  
الظافر بجنزير كاليدون ولينسه ذا البصر الحاد العارف بماكن الغرق واخطار  
البحج . وكاليس وزيتيس ابن بوري اله الريح الشمالية وكان ذا جناح كايه ويبي  
ولايدات واويبي وتيلامون جدود اشيل وعواس واجاكس الذين اشتهروا في  
حصار تروادا فسارت بهم السفينة تحت قيادة جازون وحماية الكبيرين . وفيما هم  
سائرون عصفت بهم ريح ززع كادت تغرق السفينة فرفع اورفه الابتهالات  
للالهة الكبيرين لينقذوهم من الزوابع ومخاوف البحر اذ لم يكن سواه عارفاً بأسرار  
هولاء الالهة وللحال سكنت الريح وظهر للركاب كوكبان لامعان استقرا على راس  
الذيوسقورين تبشيراً بحماية الكبيرين ومن ذلك الوقت قال ديودور جرت العادة  
بتقديم الابتهالات الى الكبيرين عند هبوب الرياح ولم يزل مركبهم سائراً  
وهركيل يثقل عليهم لكبر جثته وثقائها كما اشار اوفيدوس الى ان نفذ زادهم ولم  
يبق عندهم من الماء ما يروي ظلمهم لان الزمان طال عليهم فذهب هيلاس الى  
عين ماء قريبة يلي الاية فسقط في العين وزعم الشعراء ان الحواري احببته  
فتمدنه فاذا باغ ذلك هركيل اغتاض جداً وتزل الى الشاطيء لينقذ هيلاس

جعل لكل واحد منها مدة يقيم فيها في دار السعادة بينما يكون الاخر على الارض  
وقيل ان جبتيارتبني الاثنىن حباً باحدهما وأحصيا مع الكواكب في المحل  
الثالث في الابراج باسم التوأمين بحيث اذا ضاء نجم اسفر الاخر. وقد اشتهرا على  
الارض بتعقب اثر القرصان ولذلك فان الملاحين يعدونها محامي السفن ويقدمون  
لها النذور ويزجون لها الثيران لتحميد العواصف. وقد كرمها الرومان بنوع خاص  
وكان الرجال يلحفون بهيكل بوليكس والنساء بهيكل كستور

### حكاية جازون وغزوة الارغونط

ان اعظم الحوادث التي وقعت في عصر الابطال اشهرها ثلاث وهي غزوة  
الارغونط وحرب تيبايس وحرب تروادا وللثلاث محل في التاريخ الحقيقي غير ان  
اليونانيين قد زادوا عليها روايات عجيبة واخباراً خرافية

كانت البحار المجاورة بلاد اليونان في العصر الادلية مطروقة من اللصوص  
فاضطر مينوس ملك اكريت ان يشمر عن ساعد الهمة ويرسل مراكبته يتعقبون  
اثرهم في الجزر ويوقعون بهم وبتقطاع الطرق فيرىحون البلاد والعباد من شرهم  
لكنهم لم يظفروا بجمعهم فاجمع اليونان الكلمة بعده على اتباع هذه الخطة وسيروا  
بجراسفن ارغوس ذات الخمسين مقدافاً تحت قيادة الامير التسالياني المدعو  
جازون فواصلوا غزواتهم ضد القرصان ورفعوا عن البلاد طامة كبرى فازهرت  
الصنائع وراجت سوق التجارة وزادت المدن والجزر عمراً وتقدموا. ولما لم يعد من  
يقدم على هذه الشرور في البحور اليونانية وجهوا غزواتهم الى اماكن بعيدة حيث  
تجمع القرصان في قلشيد المبنية على بونت او كسين ( البحر الاسود ) ذهب قوم  
الى ان الشعب الذي كان يسكن تلك الشواطىء كان في شيء من البربرية  
فيوقع في كل غريب طرق بلاده او قاداته التقادير اليه. اما الحكايات فتخبر ان  
السبب في ذلك هو جزء الذهب اي جزء الكبش الناطق الذي حمل ولدي  
اتاماس ملك تيبايس وهما فريكسوس وشقيقته هيلي الى تلك البلاد وانقذهما

بسبب جرائمهم امّا البعض الآخر فابدى اعمالاً خطيرة وجرز فوائد جمّة خلدت ذكره على عمر الايام

قيل ان سالونه بعد ان فتح الاليد رام ان ياله نفسه فصنع في عاصمته جسراً نحاسياً اذا ما مرّت عليه العجلات دوى دوي الرعد القاصف . قال فيرجيل في ترجمته دليل ان جيتار اقتص من هذا المنتصر وانتقم بان ضربه بالصاعقة الحقيقية وجعله مدى الابدية معذباً . اما سيزيف الظالم اخو سالونه ومؤسس قرنتية فقد كان يحمل الغرباء حجارة ثقيلة تسحقهم . وقيل انه اعيد من الجحيم الى الارض بامر بليتون لينتقم من امراته التي تركت جسسه على سطح الحضيض ولم تودعها ضريحها فأرسل تحت حراسة حفاز اعادوه حالاً الى محل عذابه حيث حُكّم عليه بان يرفع مدى الابدية صخرة عظيمة الى قمة جبل متى وصلت اليها انحطت من ذاتها لثقلها الى اسفله . ولكن احد ابناء ابناؤه المدعو ايكسون وملك لايت قد حُكّم عليه بان يقيد في الجحيم بسلاسل حديدية وافاعي ويوضع على دولاب نار حادة يدور فيه ابدًا لانه اهلك ديونه الذي تزوج بابنته بان وضعه في حفرة تتقد فيها نار عظيمة . اما بيليريفون بن سيزيف الاصغر الذي اشتهر بجوادته فقد نال حظوة في اعين الالهة كبارسه وهركيل وتازاه

### حكاية كستور وبولليكس

ان كستور وبولليكس من سلالة دو كاليون كانا اسعد من بيليريفون لانهما بعد موتها قد نُقلا الى الاوليب مسكن الالهة . زعم اليونان ان ليذا امرأة تندر ملك سبرتيا قد ولدت في وقت واحد اربعة اولاد اثنين من نسل الهى وهما بولليكس وهيلانة واثنين من نسل بشري وهما كستور وكليمناسترا فكان التومان يحبان بعضها بعضاً حباً عظيماً ولما مات كستور قتلاً من امرأة ابان عقد ميثاق بني على العدر بكاه بولليكس متفجعاً وتضرع الى ابيه جيتار بان يرد اخاه الى الحياة او يمته ليخلق به فتحن جيتار عليه وقسم الالهية بينهما بان

وكايمناسترا ولجيتار بوليكس وهيلانة . وولد لكريتي ايزون ولهذا جازون وتزوج  
السيون بسايكس . وسيزيف هو جد بيلريفون وفليحياس الذي اولد ايكسيون اب  
بريتوييس صديق تازاه

زعم رواة الحكايات ان في عهد دوكاليون بن بروماتاه حدث طوفان الماء  
الذي غرق البشر فقالوا . قد اعتقد الاقدمون ان الجنس البشري لكثرة ذنوبه  
وعظم اثمه هلك بطوفان الماء او بعدم وجود ما يقتات به . غير ان دوكاليون نجا  
لحكمته وطهارته من القصاص العام بواسطة السفينة التي كانت تطفو على وجه  
المياه . فقال بعضهم لم يكن فيها الا دوكاليون وامراته بيرها ابنة بندورا واييماتاه  
وذهب بعضهم الى انه كان معه امرأته واولاده وزوج وزوج من الحيوانات الارضية  
ولما هدأت السفينة على جبل البرناس ارسل جبيتار ماركير ليقيم عهداً مع دوكاليون  
ثم ان دوكاليون بعد ان قدم محرقة طلب من الالهة ان يعاد البشر الى الارض  
فأوحى اليه ولامرأته ان خذامن عظام جدتكما وارمياها وراءكما فقهما عظام  
الارض التي ولد البشر منها انما هي الحجارة فاخذها وفعلا حسبما اوحى اليهما  
فكانت بشراً بدلاً ممن اهلكهم الطوفان . . وكان لاهل اتيكا وبيوتيا نفس هذا  
الاعتقاد ولكنه على عهد اوجيجي ومثله عند البلاسج والاركاديين . اما تاريخ  
فيليمون وبوسيس فيشير الى ان ذلك كان في اسيّة الصغرى ايضاً . . ذكر ان  
هذين الصالحين كانا يعيشان سوياً في كوخ في فيرجيا حيث تفاقمت الشرور  
وكثرت الذنوب فنزل جبيتار وماركير من السماء لامتحان البشر فلم يجدا مكاناً  
طاهراً الا الكوخ فيليمون وبوسيس اللذين رغبا في ان يضجيا لهما اوزة ومجلاً لم يكن  
لها غيرهما فهذان اللذان انقذهما جبيتار فقط من الطوفان وحول كوخهما الى هيكل  
واخيراً حولهما الى سنديانة وزيزفونة . . قال كوفيار ان كل شعب من اليونانيين  
بدا بجوادته بطوفان خاص لان كلا كان يحفظ ذكر الطوفان العام  
زعم قوم ان قد أقتيد بعض اولاد دوكاليون الى سكنى دار الشقا ابد الدهر



السانتوريين من حملات تازاه . وقد كان هذا البطل في صيد خنزير كاليدون في ايتولي مع العريس صديقه . وحكاية ذلك ان اوني ملك ايتولي قد غفل عن اصكرام ديانا التي لم تغفل عما به سعادة البشر فاقتمت منه بان ارسلت هذا الحيوان الضاري ليحجب الحقول ويضربها فاضطر ميغار بن اوني لدفع هذه الافة ان يستدعي اشهر صيادي ذلك العصر وهم البطلان المذكوران وكاستور وبوليكس ولدا ملك سبرتا وجازون ابن ملك تساليا وبيلاه اب اشيل البطل واربعون اخرون فذهبوا جميعاً الى البرية وكنوا للخنزير فما اقبل الا واخذ كل يرميه بنباله فاخطأوا ما عدا اتالنت فجوزيت كما مر وكان ذلك سبباً لموت ميلغار فبكت والدته التي بدموع غزيرة ورمت ابان القجاعها في النار جزوة تحوى اسراراً تحفظ المبارك حياة ابنا فسببت هلاكه بنار داخمية بما فعلت فندمت حين لا فائدة وايست من عود ولدها الى الحياة فشنت نفسها

اخبرت الحكاية ان تازاه وبيرتيويس هبطا الى الجحيم لخطف بروزرينا فذهب الثاني فريسة الكلب ساربارا ماتازاه فصادفه هركيل على الصخرة حيث جلس يستريح من التعب وانتشله ورده الى الارض

قال اوفيدس ان هركيل بعد ظفوره بالامازون زوج تازاه بملكهم فاولدت هيبوليت ولما اقترن تازاه بكادرا ابنة مينوس وكانت تحب هيبوليت حباً مفرطاً وهو لا يميل الى ما تطلبه منه وشت به الى زوجها بان ولده يجب ان يدنس مضمغه فغضب الاب وطلب من نابتين ان ينتمن من ولده فارسل الاله الى الولد وهو على شاطئ البحر على عجلته فقامت مزقة تزيقاً الا ان اسكولاب رده الى الحياة ونقلته ديانا الى ايطاليا . وكادرا اعترفت بما اقترفت وانتحوت

طوفان دو كاليون وسلالاته

اولد بروماتاه دو كاليون وهذا هلان وايولوس والاخير بيريارس وسالونه وكريتي وسيزيف والسيون وولد لبيريارس تندار فتزوج بليدا فاولدت له كاستور

ولدها فعنَّ لها ان تصنع اجنحة من الشمع لكيها فيطيران في الفضاء ويتمتصان من السجى ففعلت وطارت وابنها الذي كانت توزع اليه بالا يتصاعد كثيراً فتذوب جناحاه من حرارة الشمس الا انها عبثاً كانت تشير اليه بذلك لان الولد عندما رأى نفسه على هذه الحالة غاب عن الادراك من عظم فرحه ولم يحفل بوصية والدته ولم يلبث الا قليلاً في اعالي الفضاء حتى ذاب الشمع وسقط الجناح فسقط بسقوطه الى اعماق لبحر اجيوس فبكته امه الشكلى بدموع لا تجف وشقت على فقده الجيوب ونجبتة طول حياتها

بعد ان ظفر تازاه بالحوث وصرَّ على جزيرة ناكسوس عن له ان يذهب الى هيكل ابولون ويقيم العاباً اكراماً للاله وتخليداً لظفره ففعل وكان كل سنة يذهب اللاعبون الى هذه الجزيرة بمركب تازاه واذ ذاك ينشر هذا البطل شرعاً اسود وعند رجوعه يبدله باخر ابيض علامة لانتصاره فمضى مرة وعاد فنسي الشرع الاسود ولم يغيره فرآه ابوه عن بعد فلم يشك بموت ابنه فرمى بنفسه الى البحر الذي دُعي باسمه وخلفه ابنه على العرش فسنَّ الشرع واعطاها للشعب في المكان الذي جمعهم اليه عند عمود شيكرو بوس

زعموا ان تازاه رافق هر كيل في حرب الامازون في اسية الصغرى حيث اقتاد اثيوب الملكة اسيرة وتزوج بها ثم تركها لفادر بن مينوس وكان ولد منها هيبوليت فاتخذها فادر غير ان نابتين اجابة لتوسلات تازاه اراع خيل عجلة فادر بواسطة السحج البحري فنفرت الخيل عندما راته ودخلت بالهجة ما بين الصخور فلم يجد الملك الشاب وسيلة الا بان ينتحر

في عرس بريتوييس الذي اقترن بهيبودامي ابنة النهر باناة حمل شعب لا بيت رعايا العريس تازاه على بخارة شعب السانتور العاتي الذي تمثله الحكايات بصورة بشروها كل خيل لانهم بعد ان ثلوا من الخمر قادهم سكرهم الى ان يكدروا كاس الصفا ويخطفوا العروسة فآل الامر الى موقعة دموية انجلت عن هرب

بروكت الذي كان يضع اسراه على فراش من حديد ويقطع من ارجلهم ما يخرج خارج الفراش ويربط في اذنان خيل غير مروضة من يكن منهم قصير القامة فيموت شرمية فقد اذاقه تازاه كاس الردى على النمط المذكور

لم تفت تازاه الجائل التي نصبها له امرأة ابيه الرابعة على مرأى من ابيه فقد حاولت مراراً ترع حقوقه من الملك فلم يضافرها الزمان فعزمت على ان تنيله سماً زاعقاً في ولية اعدتها بحضرة ابيه الذي لم يكن بعد عرف ولده فلاحته منه التفاتة نحوه فرأى سيفه فعرفه واثبت له حق الخلافة فغار ابناء اخيه من تازاه وشق عليهم ذلك فحاولوا ان يفاجئوه بنكبة فكبوا وهرب منهم كثير من وجهه اما هو فقد وطد سلطته انه ضحى للالهة الثور الذي ظفر به وكان يضر كثيراً بحقول ماراتون . وبانقاذه اثنا من المينيطور وهو آفة عظيمة نصفه انسان والنصف الاخر ثور كان اهل اثينا ملتزمين ان يقدموا له كل سنة على مدة تسع سنوات سبعة بنين وسبع بنات ليفترسهم قصاصاً فرضه عليهم مينوس ملك اكرت لانهم قتلوا ابنه اندروجي . قيل ان نابتين رضي عن مينوس فاولد من امراته بازيفايه هذا الحوت الذي كان يقتات من لحوم البشر فوضع في التيه حيث يوتى اليه بالضحايا فاذا ما تملصت من مخالفه ذهبته فريسة الجوع المدقع لانها لا تجد مهرباً فتنجو . وكان الاثينيون قد وجهوا الضحايا اليه مرتين اما في الثالثة فكان تازاه منهم واذا رآته اريان ابنة مينوس هامت به واسفت على فقد مثل هذا البطل الرائع الجمال فربطت برابط رجليه ليتمكن من الرجوع من حيث دخل فمضى وقتل الحوت وخلص رفقاه وعاد قنسي ما كان من اريان التي صحبها معه الى جزيرة ناكسوس وما ذلك الا لاتمام النبوة وهي انها اعدت لجد اعظم وقرين اسمى واشهر وهو باخوس الذي صادفها هنالك واتخذها قرينة . اما ديدال التي كانت السبب في ظفر تازاه وعوده سالماً فقد اقتص منها مينوس ومن ولدها ايكار بان سجنها في التيه فاخذت تفكر ديدال في خلاصها وخلاص

في الكاس من عصير الكرمة وعلى رأسه أكليل من اللبلاب او اغصان الكرمة  
وكرجل ذي لحية طويلة متشعب برداء مثل ثنيات عديدة وهو يصعد على عجلة تجرها  
التمورة ويده رمح . وقال غيرهما انه مثل بوجه ولد لان السكرين انما يشبهون  
الاولاد وعريانا لان السكرارى لا سر لهم ويجعلون معه رفقاء غضوبين وهو محمول  
على عجلة تجرها التمورة لان الخمر اذا ما قلقل حكم العقل املا الشرهين غضبا  
وشراسة وجعلهم نظير البهائم . من المؤلفين من يذهب الى ان باخوس هو غرود  
الذي يعني بالعبرانية بن كوش . ومنهم من يذهب الى انه موسى اذ ينسبون  
اليه صفات كثيرة تنطبق كل المطابقة على موسى . ومنهم من يجعله نفس نوح  
الذي جدد الكرمة واوجد الخمر . وهو اشهر ابطال العصر القديم وحكايته اجنبية

### حكاية تازاه

قد ذهب البعض الى ان تازاه بن فيلكان ورفيق هر كيل والبعض الاخر  
الى انه المؤسس الثاني لاينا وسليل ملوكها الاولين . قالوا ان ايجي ملك اثينا تزوج  
بائتين ولم يرزق ولداً واذ رأى ان عرش الملك سيكون لابناء ابيه بعده تزوج  
بباثر ابنة بيتاه ملك تريزيا وهذا خوفاً على ابنته من البلائيد ابنا اخ زوجها ابقاها  
عنده الى ان يعود ايجي الى مملكته اما هو فقبيل سفره وضع سيفه وخفه تحت  
صخرة عظيمة وقال ان الابن الذي يولد لي لا يسوغ ان يلحق بي ما لم يرفع بيده  
هذه الصخرة وياخذ ما تحتمها فولد له تازاه وحين بلغ اشده رفع الصخرة بقوة  
ساعده واخذ خف ابيه وسيفه وتبعه وعرفه بنفسه بهذه العلامة

ان تازاه قد تربى وترعرع تحت عناية جده وذهب الى اثينا وفيما هو سائر  
اعترضه قطاع الطارق الذين يسلبون القافلة ما بين الارغوليد وايتكا ويوقعون بها  
فجاز بهم وظفر بهم وقد كان احدهم المدعو سينيس يدني شجرتي صنوبر لبعضها  
يربط عليها اسراه فتأخذان عند تقويم انعطافهما تمزقان اجسادهم . والاخر  
المسمى سيرون كان يربط في اعناق المسافرين حجراً ويلقيهم في البحر . اما

وقوانين الهدنة بين التماريين . ونشر في العالم باسمه بعناية الهية عالم الحراثة فتلقى العالم هذا الفاتح وفوائده بمعظم المسرة وحفظاً لما اخلده من الفوائد الفرائد قد وضعه البشر في مصاف الالهة

قد مثل باخوس الذي اوجد الخمر وجعل الثيران تحت النير لحراثة الارض على راسه قرن ثور رمز الجسارة التي اعتادها السكيريون كما وانهُ يُصور حاملاً بيده العاشق العشبة المقدسة ويظن ان من منافعها ان تبرد وتبدد الابخرة الحميرية وبالاخري رحماً مجدولاً عليه اغصان الكرمة . وكانت النساء ترسل شعورها وتولول يوم عيده وقد سماهن الاقدمون بالثلاثيات لانهن كن يرجعن الى هذا الاحتفال في السنة الثالثة وبالمضطربات لما كن يبدن من الاضطراب فيلبسن جلود النمورة والضباع ويحملن المصاييح ويتهن ما بين الجبال الصعبة المسلك لاسيما في بلاد تراقية . وسمي باخوس ديونيز من ابيه جبيتار ومدينة نيزا التي حكم فيها او من الحواري النيزية اللواتي ربينه . اما اللاتينيون فيسمونه لير اي الحر اذ لا احر من الرجل السكير . وكان اليونانيون يسمون اعياده بالديونيزية . والرومانيون بالبيرالية او بالباخوسية . ومن اعياده ما كان يسميها اليونانيون في قرى اتيكا بالاسكولية نسبة الى كلمة يونانية معناها المدينة فكانوا يضعون في ذلك الوقت ضروفاً من جلود المعزى في الحقول منفوخة مدهونة بالزيت وكان الحراثون يرقصون عليها على رجل واحدة ويمسكون الاخرى فمن كان يقع منهم كانوا يستخرون به ويكلمونه باكليل ضاحكين

اما بعد ان انهي باخوس فتوحاته العديدة وعاد غالباً مظفراً مر على جزيرة ناكوس فوجد اربان ابنة مينوس التي تركها تازاه فعزاها واتخذها زوجة له ثم استمطر عليها وعلى والدته منح الالهة فحبت فانيس وماركير اريان باكليل ذهبي يوم زواجها وهو منظوم من الزواهر البواهر التي تدعى الى يومنا اكليل اريان قال تيفيه وريكار ان باخوس مثل كولد بين ذراعي سيلان وكشاب يضع

واذ راي اني اجبته الى مرغوبه امتلا قلبه سرورا وظهرت علامات البشر على وجهه فوثب بغتة الى وسط النار فاكتنفه لهيما من كل جهة وكنت اراه وهو على هذه الحالة على ما كان عليه من النضارة لم يتغير ولا تكدر بل كان كأنه في وليمة ما بين خلانه واحبائه فاحرقت النار جسده وسرت روحه الى برزخ الارواح . . .  
ذهب العلماء الى ان هذه الاعمال الشهيرة لا يمكن حملها على هر كيل وحده بل على كثيرين لم يكونوا في زمان ومكان واحد الا انه كان لهم الاسم الواحد .  
فقالوا انهم اثنان احدهما من لينة واليه ينسب الشعرا الحاربة مع اتيو وجيرون الاسبانولي والفصل بين افريقية واوربا بفتح بوغاز الداليتانوس بوغاز جبل طارق واعمالا اخرى في افريقية واسبانيا . والثاني من تيبايس واليه تنسب سائر الاعمال المنتشرة في اركايا ويابونيزا وفيرجية . ومنهم من قال انهم اكثر من اثنين

### حكاية باخوس

ان باخوس على زعم اوفيدوس هو ابن جبيتار وسيمالاه ابنة قدهوس واذا حاول الخروج من بطن امه قبل اوانه جعله ماركيير في خاصرة ابيه جبيتار الى ان تمت اشهر ولادته ولما بلغ اشده جال اقطار المسكونة وافتتح الهند وغيرها .  
وعلى ما يظهر ان باخوس هو من سلالة انسان غريب اتى من الشرق الى بلاد اليونان في الجيل السادس والاصح في الجيل الرابع عشر وهو حفيد قدموس وكان من مشاهير الفاتحين . قيل انه افتتح اليونان ومصر واسية الصغرى والهند . وينسب اليه المؤرخ ديودور اختراع علم الحراثة واصلاح العالم باسره لان الناس قبله كانوا يشتغلون الارض بايديهم وهالك ما قاله هذا المؤرخ . قد كان باخوس يعلم الناس كيفية عمل الحمر من اثمار الكرمه وكان البشر قبله يشتغلون الارض بايديهم فهو اول من وضع الثيران تحت النير وحرث الارض بالحراث فحفف عن الناس اتعابا شاقة جمه بهذا الاختراع . وهو اول من رفع النزاع الذي كان ذريعة الشقاق بين الشعوب وتوقيف نجاح المدن فسن المعاهدات للسلم

وهربت مني . اني لا اعترفك على ذلك لان ما وقعت فيه من الالم الذي لا يطاق  
 حملني على معاملة خادمي ليشاس بما عاملته به ظلماً اذ لا ذنب له لانه لا يدري  
 ان القميص مسموم . فلا تحال ايها الحبيب اني اغفل عن وداك فامتك شرميته  
 لا وحقك فاني على حبك مقيم كيف أدت بي الحال وليس غيرك يحضر احضاري  
 ومفارقة نفسي جسدي ولا سواك يجمع رماد جثتي . قال ذلك ولم اكن بمبرأى  
 منه بيد اني كنت اسمعه . ثم اخذ يحدث نفسه قائلاً اين انت مني يا حبيبي فليس  
 لي مطالب سواك

فلما سمعت كلامه اتيته مسرعاً فقابلني ببشاشة ومد ذراعيه ليعانقني ويقبلني  
 قبله الوداد فحدثته نفسه شر العاقبة مخافة ان يسري السم اليّ فارتدت الى الوراء وصاح  
 متأسفاً اني حرمت من كل شيء حتى من وداع الحلان ثم اخذ يجمع الاشجار التي  
 اقتناها حتى علت على ذروة الجبل ارتفاعاً وصعد اليها بهدوء وثبات جاش وبسط  
 جلد اسد غابه تاماه الذي كان يأتز به متى جال الحافقين يتأثر الوحوش الضارية  
 لانقاذ العالم من شرها واتكى على رمح ولوائح الرضى تلوح على محياه الوسيم و اشار  
 الى ان اوقد النار فارتعدت فرائصي وارتعشت يداي وخامري الدهول اكمني لم  
 استطع الا الى الاجابه سيلاً مخافة اثاره غضبه وحين رأى النار تقمّح زنادها  
 وتتلعب في الحطب هس وبس ونادى ايها العزيز الان قد ثبت عندي انك  
 صديق صدوق وشقيق شفوق اثرت راحة نفسي على ابقاها معذبة مدى الحياة  
 فاسأل الالهة ان تجزيك على هذا الصنيع وتحسن مالك امأ انا فاهبك ما املكه  
 من حطام الدنيا وهو سهامي المسقية من دم تنين ليرنا ذي المئة راس فانك تظفر  
 بها على الاعداء وجرحها عضال لا ينجع فيه دواء . واعلم اني على اخالك اموت وأقبر  
 فان كنت على ما عهدت فيك فارفق بي واقبل وصيتي وعدني بحفظها والاحتفاظ  
 على سرها وهي انك تحفي امر ميتتي عن الناس ومكان قبري فحلفت له بالايامن  
 والاقسام وعاهدته على ما طلب مني ودموعي تسقي الثرى وتوقف اضطرار النار

والدلال وشغف بها ونسي دجانير زوجته فشق ذلك عليها واستفرت غيرة عليه فتذكرت ما كان قاله لها السانور ناسوس بشأن القميص المشربة بدمه المسموم من السهام التي رماه بها هر كيل ولا يخفأك يا تليماك ان السهام كانت مسقاة بدم تين هائل له مئة راس وقيل خمسون راساً قتله هر كيل عند نهر ليرنا في مملكة ارغوس في جزيرة المورة فسمت السهام من دمائه واذرى هر كيل بها السانور تمرغ في قيصه واعطاه لدجانير قصد الانتقام واخبرها بانها للحمية كما اشرفنا

فارسلت دجانير القميص لهر كيل علماً منها بانها للحب فلبسه فاحس بنار تأججت في احشاه ولعبت في بدنه ودبت في عظامه ولم يدر السر المكنون فصاح صياحاً شديداً اصدت له الجبال والوديان واضطربت منه الامواج فهاج البحر وازبد وكان الذي اتاه بالقميص خادمه ليشاس وهو لا يدري غائلته فلما دنا من هر كيل ابان غيظه وهو على قمة جبل مشرف على البحر رفعه بيده ورمى به من اعلى الجبل الى البحر فتحوّل حجراً ولم يزل الى الان في ذاك المكان على هيئة الادمي تضربه الامواج من كل جانب ويخافه الملاحون. واذا رأيت ما آل اليه امر الخادم ارتعدت فرائصي جزعاً ولذت الى كهف عميق تخلصاً من الهلاك الا اني كنت اشاهده عن بعد وهو لا يعلم مكاني يقلع اشجار السنديان القديمة الايام بيده ويحاول ترع قيصه بالاخرى ولا يقدر لانه التصق بجلده فكلمها مزقة يتمزق الجلد واللحم فينفجر دمه كالينابيع. الا ان بسالته ظلت منتصرة على حدة الالم فصاح قائلاً ان ما ارسله الله الي مما اعاني منه العذاب الاليم قد كنت استحقه لاني عصيته فانه من علي بزوجة وهي دجانير ولم يكن من يماثلها امانة وطهارة ذيل فختها ولم اقم معها على عهد ولا رعيت لها ذماماً وبعد ان ظهرت على اعداء كثيرين وظفرت بهم اتبعت سبل الغواية وشردت عن محجة الصواب فكلفت بحب اجنبية وغفلت عن التي اتخذتها حليمة فأدى بي الامر الى البوار ولكنني اقبل ما وصلت اليه بطيبة خاطر اذ به رضى المولى . . ايها العزيز لماذا ابتعدت عني



الآخريتنا كانت دجانير في وسط النهار فانتهى هر كيل لصراخها ورمى الساتور  
 بسهم سقي من دم ذلك التعبان فلم يخطئ فما كان من الساتور الا انه اخذ  
 قيصه الملقحة بدمه المسموم من السهم وانه الى دجانير مثبتا لها انه اذا هام هر كيل  
 بغيرها والبسته القميص يعود اليها سريعا ولا يتعلق بعد بحب غيرها فاخذته منه  
 وابتغته عندها وما مضى مدة سنة من سفره الاعداد باسيرة ذات جمال رائع وهي  
 يول ابنة ليرينوس ملك تساليان في اشالي فعلق بها البطل ثم كلف بحب او مغال  
 ملكة ليديا واصبح اسير جملها منقادا لادامرها ذليلا ونسي دجانير. اما هذه  
 فتذكرت كلام الساتور واخذت القميص واعطته ليشاس الخادم لياتي به هر كيل  
 فيلبسه فيعود الى حبيها واذا لبسه البطل اشتعل له كأن نارا تضطرم داخل  
 احشاه وازداد المه حتى لم يعد يقدر على الاحتمال وهاك ما قاله فاناون بهذا  
 الصدد. قال فيلوكتات لتليماك. لا بد انك تعذرني متى سمعت قصتي فلا يخفك  
 اني كنت اقفني اثر هر كيل البطل المغوار ومقدام الشجعان وفارس الايام من  
 مكان الى اخر وكان قد تأثر الوحوش الضارية فابادها والافات البشرية فمحي  
 ذكرها غير ان ما نابه ونابني من المصائب لم ينشأ الا عن شهوة دينية وهي داء  
 العشق العصال الذي ظفر بالظافر بالكواسر والضواري وغلب الغالب كل من قاومه  
 فامسى كأسيرين يديه فضل في فيافي العشق وسبابس الغرام وظهرت عليه  
 اثار الضعف والحجل فاستعاض عن الحماسة بالغزل وعن المجد والفخار بالذل  
 والهوان فذهب الى او مغال ملكة ليديا يغازلها وهام بها وطالما ابان لي عن ان  
 هذه المثلبة دنست فضائله ومحت فخاره من صحف اعماله الغريبة ولكن العشق تغاب  
 عليه فاقتاده بعد ان اصطاده بجبانته الى مفارزه ذليلا حقيرا وسطا عليه سطوة  
 هر كيل على الوحوش الضارية فسباه جمال دجانير ابنة ملك كاليدون وتزوج بها  
 وحبذا لو ثبت في هواه على حالة واحدة فانه كان سعيدا بهذه القرينة ربة  
 الجمال الا انه علق بعدئذ بحب يول ابنة ايريتوس ملك تساليان ربة اللطف

ناحية راسه فاستيقظ هر كيل وهم على هذه الحالة وضحك من عمامهم ورفع رداه  
جلد الاسد ولفه عليهم ليتخذهم هدية الى اريسته ثم قتل بوزيريس ملك مصر  
الذي كان يذبح على المذابح الغرباء الذين يقعون تحت قبضة يده . واخيراً بلغ الروض  
فجنى التفاح الذهبي بمساعدة اطلس الذي حمل السماء على عاتقه . واتي به اريسته  
فكرسه للربة مينارفا التي اهدته الى الخوريات اللواتي كنَّ يحفظن الحديقة  
الثاني عشر . طلب اريسته من هر كيل ان ياتيه بالكلب ساربار ذي الرووس  
الثلاثة الذي كان يحرس مدخل الجحيم فذهب البطل الى الجحيم من مدخل  
كهف كاب تينار فرأى تازاه ملك اثينا مقتاداً الى الجحيم بامر بليتون مالكه  
لانه تاق الى ان يخطف بروزرينا . وهو على صحفة قد انكهه التعب فانثله البطل  
بقوة ساعده وارجمه الى الارض واقتاد ساربار في الوقت نفسه الى اريسته ثم ارجعه  
الى مكانه

ان ما اقدم عليه هر كيل من الاعمال المتقدم ذكرها قد اذاعت ذكر شجاعته  
في البسيطة باسرها وخلدت له المجد الاثال . وزاد رواة الاخبار على انه انقذ  
بروماته من جبل الكوكاز ورمى بسهمه النسر الذي كان ينهش كبده بامر جببتار  
وحين كان في تساليا علم ان السيست امرأة الملك صديقه المدعو ادمات قد ادمت  
فريسة الموت وحين قدم وراها في حالة النزاع هبط الى الجحيم وحارب الموت فيها  
واتخذ منه السيست فريسته بالرغم وردها الى زوجها . وانقذ في تروادا هز يونا ابنة  
الملك لاوميدون فريسة الحوت البحري بقتله اياه ولما انكر عليه الملك ما وعده به  
اتزله عن عرش الملك واذاقه كاسات المنون وملك مكانه ولده بريام واعطى هز يونا  
الى تيلامون رفيقه

قيل انه لما كان في ايتولي منتصراً ظافراً انقذ دجانير ابنة اونه ملك  
كاليدون من النهر اشالويش الذي رام ان يتخذها زوجة له واتخذها لنفسه فتبعته  
الى مسينا ولما وصلا الى شراطىء بينه رام الساتور ناسوس ان ينقلها الى الشاطىء

لذلك غيران جينون تزرت بزي اهداهن وحملتهن على روض مطلبه فكان ذلك ذريعة لشهرة هركيل وانتشار مجده فحاربهن وظفر بما يرغب

العاشر. فتح عظيم اذاع اسم هركيل في جنوبي اسبانيا حيث قتل الجبار جيرون ذا الاجساد الثلاثة وثلاثة اخرين عند عوده منها ثم رجع الى ليبيا ولما بلغ الحد الذي يفصل ارباعن افرقية وهو جبل طارق عبر المحيط على قارب ذهبي اخذه من اله الشمس واقام عمودين على الشاطئين يعرفان باسمه. قيل لما قتل هركيل جيرون اتى بماشيته الى ايطاليا فربقرب جبل افانتين في اللاتيوم فما كان من الجبار كاكوس بن فيلكان الا اختلس قسماً من الماشية اخفاها في مكان على مدخله صخر عظيم لكن عجيح الحيوانات ابان المختلس فاعتاط هركيل ودنا من غار الجبار ورأى ان مدخله مقفل بذك الصخر فرفعه بقرة ساعده ودخل الغار وظفر بالجبار رغماً عن لهيب النار الذي كان يقذفه من فيه. ثم صادف البطل جبارين اخرين ابني نابتين واما اختلاس ماشيته فظفر بهما واتى بالثيران الى التراس غير ان اجينون سلطت على الماشية ذباباً حملت بعضها الى القفار والبعض الاخر قدمه اريسته قرايين على مذبح هذه الربة

الحادي عشر. قد ذهب هركيل لاجتناء التفاح الذهبي من الروض الذي كان يجرسه الحواراي الثلاث المعروفات بالمسباريد وبازانها حارس اخرمهول ولم يكن ذلك الروض معروفاً من احدٍ اماً هركيل فقد اجر ناره الشيخ على ان يهديه الى السبيل الموصلة وقبل وصوله اظهر على نفسه خلاف ما كان يقصد فحارب الجبار انتة ابن الارض في ليبيا الذي كان يتجدد عزمه كلما لمس اُمه فاضطر هركيل بعد مصارعة طال امرها ان يرفعه بساعده عن الارض مدة حتى ظفر به الا ان هذا الصنيع قد اتعبه كثيراً فغلب عليه النوم وابان نومه وثب عليه البغماه شعب قصير القامة في ليبيا فوقف بعض من الجيش على يده اليمنى والبعض الآخر على اليسرى ووجه رماة السهام قوتهم الى رجليه المرتفعتين ووثب الملك وقواده الاقوياء على

فادركها حيةً وقبضَ عليها مكلومة القوائم بعد ان استرضى ديانا عنه لان الغزاة كانت مكرسةً لها

الرابع . قد نقل الى مسينا خنزيراً برياً ضارياً ومنها الى اركاديا الى غابات جبل اريمانت حيث راهُ اريسته فارتعدت فرائضه وخفق قلبه جزعاً فولى مدبراً الخامس . قد اقتاد ثوراً مهولاً ايض كان الطامة الكبرى على اكرت اخرجته نابتين من البحر لينشر عدالة مينوس في كل المملكة ومع ان مينوس كان قادراً على قتله فقد تركه يضرُ في البلاد حتى محي هركيل فادركه واقتاده الى اريسته ثم افلته عند رجوعه يتم اضراره في اتيكا حتى اليوم الذي قتله فيه تازاه السادس . قد نظف اسطبل اوغياس ملك الاليد وكان فيه ثلاثة الاف ثور بقيت مدة ثلاثين سنة انبعثت من اقدارها روائح منتنة افسدت الهواء واضرت بالسكان الا انه لم يقدم على هذا العمل الشاق الا بشرط ان يجيزه الملك بقسم من المملكة او باخذ عشر ماشيته فكان له ما طلب

السابع . قد تجمع في بحيرة ستيغال في اركاديا كواسر ذوات رؤوس ومناقيد حديدية كانت تضر بالناس والماشية فاخافها هركيل بصوت صنجه الذي كان له من مينارفا واخرجها من غاباتها ورماها باسهمه فقتلها

الثامن . قد ظفر باناس كانوا آفة للجنس البشري كديوماد ملك تراس فانه كان يسمي خيوله من دماء البشر . وبوزيريد فانه كان يقدم الناس الغرباء ضحايا التاسع . قد قادت هركيل ارادة اريسته الى اسية الصغرى الى شواطئ تيرمودون حيث الامازون النساء المشهورات بالحروب والحنكات عليها وكن قد اتفقن مع شعب مجاور لهن بانهن يبقين عندهن البنات المولودات منهن ويقتلن او يرسلن البنين الى ابائهم وكانت ملكتهن هيبوليت قد اخذت من مارس نقاباً ومنطقة وعصاة . ودت امرأة اريسته الحصول عليها واخذت بطليها فاستدعى اريسته هركيل لجلب ذلك فتوجه الى بلاد الامازون وعرض على السكان . طلبه فاجبته

تساليا وليس من يائها برشق السهام. أما البطل كستور بن تندر ملك سبرتا فعلمه باقي فنون الحرب وكيفية استعمال جميع الاسلحة فجاء اسدا مغوارا لا يُصطلى له بنار ولا يقف امامه بطل في مضار. واذ بلغ من العمر الثمانية عشرة ظفر بأسد كان يقترس ماشيته واتخذ جلده ردا. فنال علامة الانتصار واعطاه ابون سهامه. وفيل كان عدة حرب كاملة عاد بواسطتها ظفرا غالبا في جميع الامتحانات التي فرضت عليه بواسطة جينون

كان هركيل قد منح تيبايس معرفة للجميل ضريبة فرضها على ملك ارشومان وهي مئة ثور فكافاه ملك تيبايس المدعو كيون بان زوجه ابنته ميغار فعظم هذا الامر على جينون الجانحة اليه جورا وعدوانا ووقعت امراته واولادها بسرسام قوي اخرجهم عن الصواب وجعلهم هدفا لسهام هركيل ابان الصيد دون ان يعرفهم وحين رقف على حقيقه الامر وكبر عليه ما اقترفه من المنكر ذهب الى هيكل ابون يستطاع الوحي فأوحى اليه ان اخضع لما يفرضه عليك اريسته ملك مسينا فخضع فعرض لاثني عشر عملا جعلت ذكره شائعا في أنحاء المعمورة كافة وحملت جيتار على ان يثبت له عدم الميتوتة

اول عمل اقدم عليه هركيل هو انه كان يوجد اسد ضار يضر في مملكة تاماه في ارغوليد دخل عليه هركيل عند المساء الى عرينه ورماه بالسهم فلم تؤثر فيه فتداركه بضربة دبوسه وبادر اليه وضمه الى صدره بقوة ساعديه وقتله وحماه الى الاحياء. اثباتا لظفره به فحشى اريسته منه ففنع عن العود الى المدينة

الثاني. وجد في بطاح ايرنا صل بسبعة رؤوس اذا قطع احدها نبت مضاعفا فبادره هركيل بضربة قطع جميعها سوا. وغمس سهامه بدم الصل فنجأت مريعة تميم من تجرحه. وقيل ان حامل سلاحه المدعو يولس والربة مينارفا كانا يضعان نارا على العنق التي يقطع عنها الراس كي لا ينبت ثانية

الثالث. قد تتبع غزاة رجلاها من النحاس وقرناها من الذهب مدة سنة

ضعفه وخشي من ان يفهم عرى الثقة والامانة بايقاعه به فوجهه برسائل الى صهره يوبات ملك ليقية وفيها يطلب منه ان يحتمل على قتل بالارفونت غيلة فعرضه لاخطار كثيرة عاد منها غالباً مظفراً ثم ارسله الى قتل وحش صار كان في ليقية فانتصر عليه بمساعدة بيكز ونجا من هذه الافات واذا علمت ستاتيوا بذلك انتحوت اماً بالارفونت فقد حمله عتوه على ان يعتلي على ظهر مطهم مجنح الى السماء فاغتاز منه جيتار وفقاً عينيه

### حكاية هر كيل

ولد لبارسه ايليكتيون وألسي . فالاول ولد له الكمان والثاني امفيتيون الذي اتخذ الكمان زوجة له وولد منها السيد او هر كيل . زعم اليونان عندما شاهدوا شهامة هر كيل وقوة ساعديه وشجاعته الغربية انه ابن جيتار من الكمان . قالوا ان جينون قد سبقت وعرفت بان هر كيل سيكون له شان عظيم في العالم باسره . وكان ملك الالهة قد اقسام بان من يولد من نسله او لا يملك على جميع مجاوريه فلذا حبست الكمان عند محاضها عن ولادتها هر كيل وجعلت اريسته حفيد بارسه وابن جيتار ان يولد او لا ليكون المالك وهكذا كان . واذا اطلعت جينون في كتابات القدر وعرفت من ان المولودين سيطول امرهما بالحصام متى بلغا اشدهما فارسلت افعوين الى سرير هر كيل ليمتاه فاخذهما الطفل بيديه اللطيفتين وقتلها خنقاً . . واذا علم مار كبير بما كانت تضم جينون لهر كيل اغتم آونة سباتها واتى بهر كيل الطفل الى الاوليبي مقر الالهة ووضعها بازاء الربة وانا له ثديها ليرضعه حيث بذلك تثبت عدم ميتوته . ولما كان الطفل يمتص الثدي بشدة قلقت الربة وابتعدت الطفل عنها بسرعة فتساقطت قطرات من حليبها كان عنها الطريق الحليبية في السماء التي ترى عند صفاء الفلك وهي الحجر . وحين شب الولد وترعرع علمه امفيتيون سياق العجالات ولما مهر بذلك تعلم ان يوترقوس السانتور شيرون اشهر الكائنات ذوات الطبيعتين التي نصفها كالبشر والنصف الاخر كالحيل اللائي كانت تسكن جبال

اشار اوفيد الى ذلك بقوله . ان ذقتها وشعرها تحول الى غايات وعاتقها وجنديها الى منحدري الجبل وقتها وعظامها العريضة وما تصلب منها الى صخور وقدمها الى علو غير محدود وبامر الالهة تحمل ابدًا ثقل السموات

اماً بارسه فخلق على ملك مورتانيا وانتقل من هنالك الى جهات ايتوبية حيث رأى اندروميديا التي تجرأت والدتها كاسيوبه على ان تفضلها جمالاً على التريديات فاقتصد هذه منها بامر الالهة واجبرتها على ان تقدم ابنتها فريسة وحش مجري وبينما الحوت خارج من المياه ليفتس الابنة رآه بارسه وهو في الفضا فانقض عليه واعمل فيه سيفه وانقذ الابنة وتزوج بها وفي تلك الاونة سقطت قطرات دم من راس ميدوزا على الارض فكانت عنها الافاعي

ولما عاد بارسه الى جزيرة ساريف قتل بوليداك الذي اتخذ امه دانايه اسيرة ورجعها على التزوج به . ومن هناك ذهب الى بلاد اليونان وقدم الى ميترفا راس ميدوزا ومنذ ذلك اخذوا يسمونه على مجنها . ومما يذكر لبارسه ايضاً هو ينبوع هيبوكران الذي فجره بيكاز من جوانب هاليكيون بضربة رجله وكرس لعرائس الشعر . ثم حضر بارسه احدى الترينات الحربية وقتل جده اكرزيوس من غير ان يعرفه فتوجه من ثم وامراته ووالدته الى ارغوليد فرأى ان رجلاً اغتصب عرش جده فخاربه وظفر به وهكذا تمت النبوة التي اشرنا اليها . ولما صار الامر اليه ابى الا لقب تحت الملك الذي ما زال يذكره بموت جده على تلك الحالة فاثار سكان مملكة ارغوس على سكان الترينت وضمها مملكة واحدة جعل قاعدتها مدينة مسينا التي بناها والتي حفظت ذكر اثاره واعماله . قال اوفيدس ان اول من اشهر اعمال بارسه هو بيكاز ثم ذكر اعمال بالارفونت بن كلكوس ملك قرنتية فهذا لما نزل ضيفاً على براتوس الملك اعجب ستانيدوا امراته وسباها جماله وحسن شمائله فراودته فأبى الا صدها وامانة مضيفه فزاد هيامها به ولما لم تجد سيلاً لوصاله كبر عليها الامر فوشت به الى زوجها الملك واتهمته بجرمتها غير ان براتوس لم يشأ ان ينقض ما عاهد به

اكريزيوس ملك ارغوس كان عرف من النبية انه يقتل من ابن تله دانايه  
ابنته فلما يدفع عنه هذا الخطب الجسيم عزم على الا يزوجها فوضعها داخل  
برج من النحاس اقام عليه الحراس منعاً لدخول احد فما كان من جيتار الا انه  
ترل على البرج بهيئة مطر ذهبي وواصل الابنة ولم يمر زمان حتى دهما الخاض  
فوضعت بارسه . وقد وصف الشاعر اليوناني سيمونيد حالة دانايه وولدها في هذا  
البرج . ولما علم بذلك اكريزيوس عجب منه واحتدم غيظاً وأمر بان يوضع الوالد  
وامه في سفينة ويتركهما العوبة للزوابع وفريسة لحيتان الحجج فقادتهما التقادير الى  
جزيرة ساريف احدى جزائر السيكلاد حيث اقبلها الملك بوليداك . ولما بلغ  
بارسه اشده واطلع بوليداك على شدة بأسه وقوة عزمه داخله الارتياح في انه  
سيغدر به يوماً فاخذ بارسه عند وقوفه على هذا الظن في ان يبرهن له عن امانته  
وخلوص مودته فقال أتسا ايها الملك تأييداً لقولي ان اقطع راس ميدوزا الخيفة  
التي تمت كل ناظر اليها فاجابه لذلك وايقن انه هالك لامحالة . فذهب بارسه  
وذهبت مينارفا لمساعدته فحوت اذ ذاك شعر ميدوزا الى افاعي لانها كانت  
تبايها بجمالها وعزمت على ان تنتقم منها بواسطة بارسه فاعطته مجنبا الفولاذي  
الجلدي الذي بواسطته يرى ميدوزا كرويته اياها في مرآة لتسلايق بصرها عليه  
فيتغير الى حجر وقلده بجمهاز ماركير ذي الجناح ونجودة بليتون التي تجعله غير  
منظور وبسيف ذهبي . صنوع من فيلكان . فحمل اذ ذاك بارسه على حراس  
ميدوزا الثلاثة وشقيقاتها المدعوات من اليونان بالبيض ولم يكن لثلاثهن الا سن  
واحد وعين واحدة تنتقل من واحدة الى اخرى . وبعد ان فتك بهن دخل على  
ميدوزا وهي غرقى في بحر النوم وقطع راسها فولد من دمها الحصان المجنح بيغاز  
الذي جعله الشعراء الاقدمون مثال ملقن الشعر وعليه جاب بارسه الفضاء ليأتي  
الى بلاد اليونان فراى في مورتانيا اطلس التيتاني اخا بروماتاه فضاؤه وأبى اطلس ان  
يقبله فاراه بارسه راس ميدوزا الذي تحجر وصار اصلاً لجبل اطلس في افريقية وقد



الذي تقف فيه ويجعلها قرباناً لعبوداتهم وهكذا كان فسكنت الاحوال وزال الطاعون . وقيل انه كان لا يأكل ابدأ وان الوحي قد جعل له ما ياكله في ظلف بقرة وهو المن فكان يعتدي به من غير ان تخرج منه فضلات ابدأ وانه فيما كان يبني هيكلًا للوحي سمع صوتًا من السماء يصيح به يا ايمانيذس لا تقبل ان هذا الهيكل للوحي وانما هو لاله الاعلى . وقد تراه اهل اكرت بعد موته منزلة معبود يقربون له القرابين ودعوه كيريوس اي السيد . وقد قدمنا حكايته لانه أخذ كاله

### حكاية بارسه

ان دانيوس الابن الاصغر لنبتين قدم بجرًا من مصر الى الارغوليد وكان له خمسون بنتًا ذبحن ازواجهن ليلة زفافهن ما عدا هيبارمنستر التي وُلد منها اكريزيوس فرزق هذا ابنة دعيت دانايه . اقترنت بجيبتار فولد منها البطل الشهير المدعو بارسه وذلك في الارغوليد في الجيل السادس . وقيل في اواخر الجيل الرابع عشر

زعموا ان دانيوس الذي قدم من مصر كان له من الولد خمسون بنتًا واذا بلغ ابنا . اخيه الخمسين ان عمهم امتطى اريكة الملك في اليونان طرقتوا هذه البلاد اغتنامًا للارتقاء في معارج النجاح وطلبوا من عمهم المساعدة فاقبلهم بالترحاب واظهر لهم خلاف ما تنطوي عليه سريرته لانه خشي من انهم يختلسون عرش السلطة فوعدهم بان يزوجهم بناته اللواتي اخذ عليهن عهدًا بان يذبحن ازواجهن ليلة زفافهن فعاهدنه وقن بالعهد ما عدا هيبارمنستر فولد منها اكريزيوس ولهذا وُلدت انتيوب ودانايه . فتزوجت انتيوب بجيبتار وولدت امفيون الذي ملك على تيبليس واقام اسوارها وحصن المدينة وشيد الابنية العظيمة . وكان له من الولد اربعة عشر ولدًا صاروا هدفًا لغضب ابلون وديانا وقتلوا منها عن اخرهم كما مر . اما دانايه فولدت باقترانها بجيبتار بارسه الذائع الصيت . وحكايته ان

تذكراً له . وزعم قوم ان خود قوه آتيس . وموته ثم حياته رمز الى موت الطبيعة  
وخمردها في الشتاء وانتعاشها في الربيع بواسطة قوه سامية  
حكاية اباريس

ذُكر في الحرفات القديمة ان اباريس خرج من بلاد سيشيا او البلاد  
الواقعة في شمالها . وكان كاهناً للمعبود ابون وساح في كل الارض بدون ان ياكل  
شيئاً حاملاً سهماً عجيباً وهو من علامات المعبود المذكور وكان يخبر بالامور  
الاستقبالية ويعرف بالطب وخلص شعوباً كثيرة يونانية من الضربات التي كانت  
تخرب بلادهم . وتاريخ زمانه مجهول

### حكاية ابيمنيس

ولد ابيمنيس في كتوسوس من اكرت في القرن السابع قبل المحلص  
وكان من الفلاسفة منهمكاً في الزهد والعبادة يدعي الوحي والاحبار بالمغيبات  
وكان اول من قرب القربان للهيكل وطهر الارض والمدائن والمنازل . روي عنه  
امور كثيرة منها ان اياه ارسله ذات يوم ليرعى نجدة له وانه فيما كان راجعاً الى  
البيت اشتد الحر فدخل مغارة طلباً للراحة الى ان تذهب شدة الحر فنام  
خمساً وسبعين سنة فلما استيقظ ظن انه نام كجاري عادته فطلب النعجة فلم  
يجدها ووجد ان كل ما حوله قد تغير ولما وصل الى منزله وجد ان كل شيء قد  
تغير ايضاً ولم يعرف الناس ولا عرفوه الا ان اخاه الصغير الذي ولد عند خروجه  
بالنعجة وكان قد صار حينئذ شيخاً عرفه بعد تعب كثير فداع صيته بهذا الامر  
العجيب وصار موقراً عندهم ولاسيا لانه كان يدعي ان نفسه انفصلت مدة  
ذاك السبات عن جسده وصعدت الى السماء وهذا الذي حمل سولون ابان  
الفتنة في اثينا وفساء الطاعون على ان ياتي به اليها لعله يميل الاهالي الى تصديق  
الحرفات فاتاها واخذ جملة من الغنم البيض والسود وذهب بها الى مجلسهم المعروف  
باريوباغوس وتركها تمشي كما تشاء وامر جماعة ان يتبعوها ويدبحوها في المكان

والنور. وأماً الليل التابع للنهار بدون انقطاع فقد مثلت تجوب الافق على عجبتها التي يقودها فرسان من الخيل السوداء. مغطيان بغطاء مرصع بالنجوم الزواهر وتنثر من يديها افئونا داعي السبات على الارض. وقد عدَّ السبات والمنون ولديها

### حكاية السبات والمنون

ان السبات والمنون اخوان. كانا يُمْلان تارة راقدين في حضن امهما واخرى شابين باعين منكسرة او مغمضة وكل منهما يقبض على مشعلٍ منعطفٍ تتقد ناره ويتصاعد دخانه. وقد اعتاد الصناع والشعراء المتأخرون على ان يمثلا الموت بهيئة مرعبة وهذا كان غير معروف في عهد هوميروس واول من اقترب من هذه الصورة المحزنة هو ايريود دعا المنون ملك الاموات ومثله متشجماً برداء اسود آتياً ليرتشف من نجيع الذبائح المضحاة على القبور

ملحق في الابطال

لم يكتف اليونان بانهم جعلوا لكل كائنٍ لها مما يقع تحت الحواس واختلقوا لكل ما الهوه حكاية خرافية تنطبق على ذلك الشيء من اوجهٍ تقريباً لعقول العامة واثباتاً لاهامهم بل تزلوا ابطالهم ومشاهير رجالهم منزلة ابناء الالهة وقد عرفوا عندهم بنصف الهة خالدين. ولما كان لاولئك الابطال والمشاهير حوادث تروق لاطالعيها ووقائع شهيرة اخذتها صحف التاريخ نقلاً عن روايتها او مشاهديها اثرا ذكر الاشهر والاهم منها

### حكاية اتيس

جاء في دائرة المعارف ان اتيس هو ابن الجنية نانا ولد منها باقتنائها ببعض ملوك فريجية واحبته المعبودة قيبال وجعلته كاهناً لها بعد ان نذر العقة الى الابد لكنه لم يفد بنذره فغضبت عليه وابلته بالجنون فحصى نفسه ومات فاسفت لفقده واعادت له الحياة وسمحت له بمداومة خدمتها وامرت من ذلك الوقت بان يكون كل كهنتها خصيانياً. وكان لا اتيس عند اهل بسينوس عيد سنوي يحتفلونه

الآخر الى البحر . اما اتاماس فهرب من بيوتيا . واذ كان قد حكم عليه بان يسكن القفار مع الوحوش الضارية كان يجول من محل الى اخر الى ان صادف ذات يوم ذئباً تفتس خرافاً فعندما رآته هربت تاركة له الخراف فقتن ذلك المكان ودعي باسمه . وقيل ان نابتين تحنن على اينو وولدها فجعلهما الاهين بحريين وأحصيا من مصاف الالهة وأقيمت اجلالاً لباليون الملاعب الايستيمكية وقيل غير ذلك مما لا حاجة لذكره .

### حكاية الساعات

زعموا ان الساعات بنات جيتار وتاميس . ومكانهن الاوليبي . وعددن المتمات وظيفه مدبر الشمس والفتحات ابواب السماء . وكن يدبرن تارة تقسيم النهار . وهن عند اليونان عشر وعند الرومان اثنتا عشرة وطوراً يدبرن الفصول ويجعلونهن اذ ذلك خمسة وهن نيسه وايرين وانيومي التي تدبر اكل شيء فصلاً من الخريف والصيف والشتاء وكاربو وتالاتي وتدبران سوية فصل الربيع وقد مثلوهن شابات جميلات معطرات بالطيوب منتظمت حشد الموسيقيين والراقصين مع الكراس وهيبه وهرمونية وفانيس بينما عرائس الشعر تشدو بشجي الاتعام فتسلب الالباب

### حكاية النصر

النصرة رمزية وابنة القوة والشجاعة . أقيم لها هيكل عظيم وملاعب وتماثيل في رومية ويمثلونها كينارفا . ومن علاماتها غصن النخل والاكيل والاجحة ويدها شعار النصر . منهم من مثلها تنقش على الحن سطورة التجارين واعمالهم الخطيرة

### حكاية الليل

الليل اقدم ربة عند الاولين . وقد جعلها هزيود قبل كل شيء وابنة الخلو وام النهار . اما الليل التي يتكلم عنها الشعرا فهي الظلام الاولي الذي سبق الخليفة

ليقتلاها وكانت ذات جمال باهر فإن فضلها كثيرون والحواء عليها فاقسمت بالألأ تقترن الابالذي يسبقها في الجري بشرط ان يكون عارياً من السلاح ويكون بيدها حربة تضربه بها اذا ادركته فهلك بمسابقته كثيرون من طلابها فاتاها هيومان وكان من المتقربين عند فانيس والفائزين بوقايتها فتسابقا ولما وصلا الى نصف الميدان رمى هيويه ان ثلاث تفاحات ذهبية كانت اعطته اياها فانيس بعيافة ولباقة فتشاغلت اتالانت بها كما مر فتتمكن من سبقها وتقرر له الفوز فاقترن بها وبعد ذلك غضبت الزهرة عليها لانهما دنسا هيكلها فمسختهما سبعين او دينين وقيل انها ولدت في اركاديا وانها ابنة ياسيوس من سلالة ليكاون كان ابوها طلب من الالهة ان ترزقه ولداً ذكراً فولد له اتالانت فاغتاظ من ولادتها والقاهها وقيل والدتها على الجبل البرتيناني فارضعتها دبة واخذت الابنة تنمو حتى باغت مبلغ النساء وحافظت على بكارتها وكانت اسرع الناس جرياً على قدميها فغلبت الحوتين وكان من امرها ما تقدم . وودت عند الاركاڊيين ربة الصيد والاكام . وأحصيت مع مشاهير المهتم . ولهذا وضعنا ترجمتها هنا

### حكاية باليمون والدته اينو

ان اتاماس ملك تيبايس وابن ايولوس كان ملكاً في الادرخومنوس من بيوتيا اقترن اولاً بنفيلة فولدت له فريكسوس وعملة . ثم اقترن باينو ابنة قدموس وهارميون فولدت له لياركوس ومليسرت المعروف باليمون واذا رأت نفيلة انه يميل الى اينو اكثر منها ملاً الحسد قلبها واخفت عن وجه الارض مخاوف اينو التخلص من ولدي ضررتها فاغرت زوجها بتقديمها ذبيحة للمعبودات ايرفعوا عن بلادهم الجوع الذي قد كان حل فيها فوافقها على ذلك لكن جبيتار ارسل للولدين كبشاً ذا صوف ذهبي فركباه وهربا الى قاشيد وعوقب اتاماس على شر مقاصده باختلال في عقله فكان يرتكب الفواحش ويفعل الافعال الذميمة حتى انه ذات يوم اخذ لياركوس ولده وضربه بالحائط فقتله فخافت اينو بسوء العاقبة ورمت بنفسها وبولدها

المصريون أيضاً اشيرونا الالهة الصمت وصوروها بغم مطبق وعتمهم اخذ اليونان

### حكاية بوليفام

بوليفام هو ابن نابتين وكان من السيكلوب كبير الهيكل ضخامةً وارتفاعاً  
قد افترس اكثر رفقاء عولس الذين حبسهم في غاره . غير ان عولس بعد ان  
اسكره فقاً عينه التي كانت له في وسط جبهته واتخذ رفقاءه الاخرين جلود الغنم  
ارديةً وخرجوا من باب الغار مع الانعام وتلصقوا من شر بوليفام . وهذه الحكاية  
اجنبية

### حكاية سيرسه

سيرسه هي ابنة الشمس وكانت تعد في القديم من اعظم السحراء قد مسخت  
جميع رفقاء عولس الى حيوانات برية وذلك بواسطة شراب قدمته لهم فشربوا  
منه الا عولس وحده فلم يمسخ

### حكاية لينوس

ان لينوس هو ابن ابلون واخو اورفه قد عد مخترع فن الشعر الموسيقي والغنا  
واذ كان يعلم هر كيل هذا الفن ويوبه منتهاً اياه على عدم انتباهه اغتاز منه  
هر كيل فأخذ العود منه وضربه به فاقاه ميتاً . وأله بعد موته

### حكاية اتالانت

هذا الاسم اتالانت لابنتين احدهما ابنة ياسيوس ملك اركاديا وكانت  
ذات بطش عظيم فهي التي سبقت الابطال الى جرح خنزير كاليدون الضاري  
الذي ارسلته ديانا لتكايه ادوني ملك ايطوليا فسر بها ميليجار ابن الملك وبعد ان  
قتل الخنزير اهداها راسه وقيل جلده . والثانية وهي الشهيرة ابنة شيني ملك  
سكروس وكانت شديدة الكلف بالصيد فاكسبت من ذلك سرعة في العدو  
لا مزيد عليها حتى انه لم يكن لاحد من الرجال الاقوياء السريعي الجري ان  
يجاريها في الميدان وقتلت بالنشاب حوتين عظيمين وهما السانتور كانا تبعها



الساتير هم الهة الغابات ويمثلونهم بانفِ افطس ومثله الاذن وبقرون وقوائم  
وذنب تيس . قيل انهم راقفوا باخوس في افتتاح الهند . ويصورونهم بشوشي  
الوجه فرحين يغنون على الشبابت ويضربون بالصنج او بايديهم كؤوس

### حكاية الفون

زعموا ان الفون الهة الحقول . ومثلوهم بقرون وحوافر تيس . ويمتازون عن  
الساتير بانهم مثال غم الحراثة وتقدمها وهم رفقا . فونس  
حكاية فونس

حكى ان فونس هو اله الحقل والرعاة وابن بيكوس . وقيل انه ملك على  
اللايثوم في نحو سنة ٣٠٠٠ ق م وحمل الناس في ايطاليا على عبادة الالهة وعلمهم  
الحراثة ولذا بعد موته الهه رعاياه وخصوه بمنح الوحي

### حكاية الديراد

الديراد هن ربأت الحطب والاشجار بوجه العموم فكنت تانهات شاردات ما  
بين الاخشاب راقصات حول الاشجار التي يجرسنها متخذات مأوهن جذوعها  
حكاية الديراد وغيرهن

قيل ان الديراد ربات الجبال ورققا ديانا . وقد جعل اليونان الهة لكل موثر  
من مآثرات الطبيعة وهن الاجرام الفلكية وغيرها مما راوه ذانغو وحركة وحياة حتى  
انهم جعلوا الهة لكل عين ونهر وبيت . وللانثار والازهار كجومونا وفورا اوكلوريس  
وللكوف والصخور والملاهي والملاعب والمهرج وغيره . واشادوا والرومان هياكل  
لافات كثيرة مختلفة وللأمراض وللفقير والخوف والضرورة والعواصف والحسد  
والخداع والنعمة والخصام والغضب ومثلها للفضائل كالايامن والعدل والحلم والعفة  
والسالم والحقيقة والحرية والصحة وللصمت ايضاً وكان يترأس عليه عند المصريين  
هر بوكرات وعند اليونان سيكاليوم وكلاهما يصوران والابهام على شفقيهما . وكرم

عملة فيلكان اله النار وهم الذين يُنسب اليهم اصطناع الصواعق لجيتار. قيل ان ابلون قتلهم بسهامه و لحنقه من قتل ولده اسكولاب بالصاعقة

### حكاية الناريد

الناريد هن ربّات اعماق البحر وعددهنّ خمسون. وُلدن من ناراه ودوريس وكن يقندن الملاحين الى الخطر. ومثلن شابات جميلات نصفهنّ كالشعر والنصف الاخر كالسّمك مزينات بالصدف ملتصقات حول امفيتريت ما بين التريتون

### حكاية البنات

البنات هن الربّات الحمايات بيوت العائلات فكل عائلة كان لها ربّات تتلخهنّ ممّا في السماء او الجحيم وتكرهنّ في الحبل السري من مساكنها تحت هيئة تماثيل فضية او خزفية او عاجية او غيرها وكانت تتخذهنّ ذريعة لاكتساب الثروة

### حكاية اللارس

اللارس هن الربّات الحمايات البيوت والعائلات ايضاً. واخص وظيفتهنّ ان يحرسن ابواب البيوت لمنع الارواح الشريرة عن الدخول اليها ولاعبادها عنها قيل انهنّ بنات ماركيير والحورية لارا. ويضعون بازاء تماثيلهنّ الكلاب مثال المودة والامنية. وكنّ قسيمين. اللارس المذكورات يُعرفن بالخادّيات. واللارس العامة وكنّ يحرسن الاسواق والطرقات. ويحتفل القوم اعيادهنّ في فسحات المدن واسواقها. ويصورون صورهنّ على نسيج من الصوف ويرفعونها في الشوارع ويلتسسون منها ان تُنزل على هذه الصور ما يستحقه الناس ويقدمون لهنّ الاثمار واللبن ويخصصونهنّ بحفظ الثروة. اما الحارس لكل رجل فيدعى روحاً ويؤمنون انه يولد ويموت مع الانسان وهو نوعان ابيض سعيد واسود تغيس. فان تغاب الاول كان الانسان في راحة وعلو شان. وان الثاني احل بالانسان الضّرّ والاذى قصاصاً. اما حارس النساء فيدعى جينولس وكانت الحية مكرسة له



## حكاية الكذب

الكذب الالهة جهنمية ذات اجنحة وبحسب زعم بعضهم انها كانت تقتاد الاشباح الى الاعماق الجهنمية . ولها شهرة عظيمة في البلاد اليونانية

### حكاية الصدى

الصدى حورية بلغت يوماً الخلاف الى جينون فحكمت عليها هذه الالاهة بالأنجيب فيما بعد الا على آخر مخرج من الكلمة . وهي من الحواري المتأخرة

### حكاية اورفه

اورفه هو من مشاهير الشعراء . وابن الملك اوغر وعروسة الشعر كاليوب وزعم بعضهم انه ابن ابلون وكليو . كان حياً قبل حرب تروادا بجيل . وتلميذاً للينيس وقد اخذ صدقة في غزوة الاراغونظ وسافر الى مصر حيث لذغت الحية امرأته ايريديس وقد نزل الى الجحيم ليخلصها . وحكاية ذلك مرت فلما لم يحصل على مرغوبه عاد الى الارض حزينا فظن ارض التراسيين في بلاد سيكون وكان يأوي الى غاب هاميس اوروهرودوب فيأخذ في ان يجدد احزانه ويزيدها بانشاده المنجع ونعماته الرخيمة فاخذت نساء التراسيين يجتهدن في تسليته لكن اجتهادهن ذهب باطلا فشق عليهن اهانتة هن فقتلتهن تزيقا . وأله

### حكاية السانتور

كان السانتور النصف من جسدهن بشر والنصف الآخر كالخيل . وُلدن بحسب المزاعم العمامة من ايكسيون زمن سحابة حوفا جيتار الى جينون . وكان يسكن تساليا حول جبال اوسا وبليون . واشهرهن ناسيوس . وشيرون . وايرينوس . واميكوس . وفولوس

### حكاية السيكابوب

السيكلوب هم الجبارة اولاد السماء والارض ذو عين واحدة في وسط الجبهة وكانوا يسكنون في سفح جبل اتنا في سيسيليا . وعددهم اصحاب الحرفات

يمثلونها ملتمة بغطاء وجالسة على عربة تجرها اربعة افراس بيض وقد خصها الشعراء ببنان وردية وادمع كان عنها الندى. وهي والدة الريح الغربية اللطيفة اله تروج بكلوريس ويمثلونه بهيئة شاب جميل الوجه لطيف له اجنحة فراشة وعلى راسه اكليل من الزهور

### حكاية نامازيس

نامازيس هي ابنة جيتار وتاميس. وقيل ابنة الاوقيانس والليل. وعدت الالهة الانتقام والقصاصات. ومثلت باجنحة نور تتلاعب به الافاعي ويدها الواحدة سوط وبالاخرى لجام تتكبح به جماع المتكبرين  
حكاية استره

ان استره هي ربة العدل كانت تسكن الارض في الجبل الذهبي الا انها قد أجبرت على الهرب منها في الجبلين النحاسي والحديدي بسبب اثم الناس فذهبت الى السماء حيث عرفت بالعدراء. اما بعض رواة الاخبار فيزعمون ان والدتها تاميس وغيرهم يجعلها هي

### حكاية تاميس وديكا

تاميس ربة العدل ايضاً وابنة ايرانوس ومرضعة ابلون. وكانت تنزل الوحي في دلف قبل ابلون. وقد زعم بعضهم انها كانت مالكة في تساليا وقد اقامت العدل وحكمت بحكمة فائقة. ومثلت جالسه وفي يدها سيف مشر وفي الاخرى قسطاس. ومنهم من دعاها نفس استره الالهة العدل الاولى. اما ديكا فكانت مثال العدل الالهي وربة سماوية

### حكاية ايريس

ايريس هي ابنة توماس وايللاكتراخت عوريس التي انقذته من شر اجيست بعد موت اغامنون. وساعية الالهة وعلى الاخص جينون التي حولتها مكافاة لخدمتها الى قوس القذح وأتت بها السماء وكانت تمثل باجنحة لامعة

خرج من الجزيرة بامر جببتار ليعود الى وطنه وستأتي حكايته

### حكاية تاتيس

تاتيس اول ربة مجرية وهي ابنة ايرانوس والارض وامرأة اخيها الاوقيانس وُلد منها الاوقيانيات وعددهن ثلاثة الاف والانهر بالعدد عينه ٠٠٠ وقيل ان تاتيس اجمل النارديات وهي ابنة ناره ودوريس قد بُحِث عنها من ابلون ونابتين وجببتار لان النبوت بانث ان الابن الذي سيولد منها يكون اعظم من ابيه فولدت اشيل اعظم ابطال اليونان. وهكذا تمت النبوة بان غطسته في نهر الستيكس كي لا يغلب لانها كانت تعلم انه سيذهب الى حصار تروادا فاخفته في سيروس ما بين بنات ليكوماد الى ان اكتشف عولس امره وحمله على الذهاب معه الى تروادا

### حكاية الحوريات

الحوريات هن ربات المياه وعلى الاخص الحلو والاشهر فيهن الناييديات والنارديات والاوقيانيات. اماً هذا الاسم فقد كان قبلاً يعم الالهات الثنوية ويتخذنهن ليس فقط خالداً بل كازليات ايضاً ويمثلونهن شابات ذوات جمال رائع عوارى ويقدمون لهن العسل واللبن والاثار

### حكاية رنيومه

رنيومه الالهة رمزية عنها جببتار لتشر في كل مكان الاعمال الحسنة وقد مثلت بئمة في ومئة اذن واجنحة مملوءة اعياناً. وُعدت ساعية الالهة حكاية يول وامراته الفجر وابنها

### الريح الغربية

يقولون ان يول اله الالهوية هو ابن جببتار وعلى زعم اخرين ابن نابتين ومالانيب وكان مالكاً على الجزائر اليوليانية تحت سلطة نابتين. اماً الفجر امراته فكانت ابنة هيباريون والارض وتوت على ان تفتح ابواب السماء للشمس وكانوا

العلوم والفنون دعاهنّ ابلون الى السكنى معه فاجبنّ دعوته واقمنّ عنده في  
البرناس والنبد وجبل بياوكن. كرس لهنّ الفرس الاعظم مشال الاجادة في  
مضمار انقريض. وكنّ عذارى ويمثلونهنّ شابات ذوات جمال رائع شمات  
متشحات بملابس اعتيادية غير مزخرفة ورؤوسهنّ مكملات باكاليل ولكلّ منهنّ  
علامات تمتاز بها عن الاخرى. وعددهنّ تسع وهنّ كليو وترأست فن التاريخ.  
وعلامتها انها مكلمة باكليل من غار حاملة في يدها بوقاً وفي الاخرى مدرجة من  
الورق. وتالي وترأست فن الروايات والاهاجي ويمثلونها بهيئة صبيحة بطرة مكلمة  
بالبلاب (نبات العاشق) وفي رجليها خف وفي يدها عصا الرعاية. وميلبومان  
وترأست فن الروايات المحزنة ويمثلونها بهيئة امرأة شابة ووجه موقر متشحة برداء  
ثمين قابضة بيدها على خنجر وبالاخرى على صولجان وعلى راسها اكليل.  
وايراتو وترأست على الاشعار الرشيقية والمرائي. وكايوب ترأست على المنظومات  
في الفخر وعلى الفصاحة وقال الشعراء انها والدة لينوس واورفه ويمثلونها بصورة  
كاتب ذات منظر مهيب وجبهة عريضة مكلمة باكاليل من الذهب والغار  
وبيدها الواحدة بوق وبالاخرى منظومة حماسية. وايراني وترأست علم الهيئة والفلك  
وبولينبي وترأست القدود الموسيقية وعدتّ مخترعة الاغان ويمثلونها بهيئة مفكرة  
واصبعا في فيها ومن علاماتها الصولجان والغار وقرطاس البردي. وتربسيشور  
وتراست على الرقص بحسب معنى اسمها الدال على ذلك ويمثلونها مكلمة بالزهور  
وفي يدها العود. وايترب وترأست على الموسيقى والغانها ويمثلونها في يدها او  
فيها شباة

### حكاية كاليبسو

ان كاليبسو هي ابنة اطلس او الاوقيانس وتاتيس. قال هوميروس انها كانت  
تسكن في جزيرة اوجيجي التي اليها قادت الزوابع عولس فكانت هذه المعبودة  
تحب الابطال وتبقيهم في جزيرتها غير ان عولس بعد ان اقام عندها سبع سنوات



### حكاية الغضب

الغضب ربة جهنمية وابنة الليل وشارون قد تولت ان تقتص من البشر عن اثمهم في جهنم واحياناً في الارض. وكان البعض يعدوهم ثلاثاً وهن تزيفون واليكو وميجار. ويمثاونن بهينة مرعبة وشعورهن مجدولة بالافاعي يقبضن باليد الواحدة على مشعال وبالاخري على خنجر اما اليونان فلم يكن عندهم الا واحدة تدعى ايرينيس اي المنتقمة

### حكاية مورفه

ان مورفه هو اله النوم والاحلام وابن الليل كان يلجح الجحيم من باب قرن ويخرج منها من باب عاج وهذا لم يكن يفتح الا نادراً وبامر التقادير وكلا البابين كانا يستعملان للاحلام. فالاول للمخزنة منها والنبوات المكدره. والثاني للاحلام الرشيقة. وقد أعطي لهذا الاله علامة اجنحة فراشة وخنشاش كان يس به من يشاء ان ينومه

### حكاية البخت

البخت الالهة رمزية كانت معبودة عند اليونان ولاسيما عند الرومان. وكانوا يمثلونها منتصبه ذات اجنحة ورأس املط من الورا. تحت رجاها الواحدة كرة والاخري مطلقة في الفضاء. وأقيم لها هياكل بديعة ومراكز للوحي في انتيوم وبريناست وغيرها

### حكاية ارسازيس

حكي ان ارسازيس هو ابن جبيتار قد أرسل من الاعالي الى معسكر اليونان في تروادا لمساعدة عولس ملك ايتاك ايظهر على مخالفه ويظفر امام اليونان بما كان عليه الخلاف بينه وبين اجاكس امام الاسوار بعد قتل اشيل

### حكاية عرائس الشعر

ان عرائس الشعر هن بنات جبيتار وناموزين الالهة الذاكرة. وكن الالهات

واحكامها غير مردودة حتى ان الالهة نفسها لا يمكنها نقضها . وجميع ما قضي به كان مكتوباً في مكان خصوصي في الاوليم يمكن ان يقف عليه كل اله . وكانت المنية عماداً لهذه المعبودة . وكان الاقدمون يعتقدون فيها الثبات وعدم التقلب . قال بوليه وشاسان . كانوا يمثلونها منتصبة على الكرة الارضية وقابضة بيديها على قارورة تحوى بخت البشر

### حكاية الديسكورد

الديسكورد هي الالهة الفتان وابنة الليل ورفيقة مارس وبأونه والفيريس . قد طردها جبيتار من السماوات لانها كانت تفتن الالهة وهي التي وضعت على المائدة تفاحة الذهب التي اختلف عليها الالهات وحكمنَ عليهنَّ باريس بن بريام . وكان الشعراء الاقدمون يمثلونها بشعرٍ منتفش هيئته كالافاعي مربوطٍ برباطٍ مخضب بالدماء . وقيل منذ طردت من السماء سكنت الجحيم وكانت تخرج منها الى الارض لتفتن البشر . ولها صورةٌ على حجر في قلعة بعلبك لم ترل الى هذا الزمان

### حكاية فورسيس وبلونة

ان فورسيس هو ابن بونتوس وكايا ( البحر والارض ) تزوج بسيتو فولد منها اليونان والفورغون والدراغون والمسباريد وسيليا وتوزا . وكانوا يمثلونه شيخاً طاعناً في السن وكان مسلطاً على الامواج . امأ بلونة ابنته فهي الالهة الحرب كاخيا او قرينها مارس . وقد مثلها الشعراء تعدوين التحارين وشعرها منثور واعينها تقدح ناراً ويدها الواحدة تضرب الفضاء بجذتها الملتحمة بالدماء والاخرى تقبض على سيف او مدقة او عصا مخضبة بالنجيع . وكان لبلونة هيكل في كومانا ورومية حسبما اشار بوليه وشاسان واقيم لها هيكل باذخ في غياض لبنان لم يزل ذلك المكان الى يومنا يدعى باسمها

قال اريسطو ما معناه ان الداخلين الهياكل في عداد الكهنة لم يكونوا ليتعلموا الاسرار لكن ليوقفوا على رسوم اقل او اكثر وعلى روايات عديدة مرسومة في مسرح واسع تذكرهم بقصة ساريس وابنتها بروزرينا المعبودتين تحت اسم اليسيوس وبالنعيم الممنوحة للبشر كالزراعة والانتقال من العيشة الوحشية الى العيشة المدنية . ويمثل من جهة اخرى صور اشباح ظاهرة في ليل مدلم ما بين الرعد والبرق لتلقي الرعدة في قلوب الناظرين اليها وتجمعهم ان يتذكروا قصاص المذنبين في الاخرة فيرتدعون عن غواياتهم في هذه الحياة . وكما ان الاسرار كانت تثبت للشعب الاعتقاد بحياة مستقبلة كان هاتف الغيب يذكرهم بالعناية الالهية ويكشف لهم المستقبلات وكان ذلك مشهوراً في اماكن عديدة اخصها في هيكل دلف وفي دودن وفي اولبيا وفي ابيدور وفي ارغوس وفي مغارة تروقائيس في بواتيا وفي هيكل جبيتار في بعلبك

اخبروا ان في هيكل دلف كان الامر على هذه الصورة . وهو انه كان يتصاعد لجار مهلك من جوف الارض في جبل البرناس لا يرتفع كثيراً فيضعون في وسطه على الارض المنبر المكرس وتجلس عليه امرأة يراها الناظر اليها اذ ذلك تارة حمراء واخرى صفراء تصرخ وتنتهد الصعداء وكل اعضاها ترتج وتضطرب ولا تتمكن من القيام عن المنبر ولا من الفرار لان الكهنة يضبطونها حتى تافظ بعض كلمات وهي على هذه الحالة فيوردها الكهنة لطالب النبوة حسب ما يعين لهم ويرونه موافقاً لقتضى الحال وقد اوردنا عن كيفية الهاتف بالغيب في هيكل جبيتار في بعلبك . اما اصحاب الحكايات فقد اوردوا ذلك على طرق شتى اجتراناً بما ذكر

### حكاية القدر

يزعمون ان القدر هو ربة عمياء ينسب اليها كل ما يحدث في العالم

فقال له الشيخ اني اغضي عنك يا ولدي لانك لا تعرفني فانا ارسازيس  
 اب لا برت قد فارقت الدنيا قبل ذهاب حفيدي عولس لحصار تروادا ولم تكن  
 انت الا طفلاً محمولاً على ذراعي مرضعتك ومذ ذاك توسمت فيك خيراً وعلقت  
 عليك الامال ولم يخطئ ظني بك فما اني اراك قد جزت الهاوية مملكة بليتون  
 مفتشاً على ابيك فان الالهة اذنت لك باجتيازها . ايها الواد السعيد الطالع ان  
 ان الالهة تحبك وتاهلك الى مجد يسمى مجد ابيك فكم انا سعيد بمرآك فكف  
 يا ابني عن التفتيش على عولس في هذه الاماكن فنه حي . . . تذرع يا ابني  
 بالصلاح فالناس كالزهر يفتد صباحاً ويذبل مساءً فيرون كما وواج البحر السريعة  
 تباءاً فلا يعرفنك عنفوان الصبوة ونضارة مرآك وحسن صفاتك فهذه لا بد ان تتغير  
 وتفقده منك القوة والعافية كانك كنت في اضغاث احلام وتبادر اليك الشينوخة  
 المضنكة فينكمش الجبين وينحني الظهر وترتخي الاعضاء وتضعف الحواس وتترام  
 الهموم والشجون . . يا ولدي يخال لك ذلك انه بعيد واني في خطأ مما قلت .  
 كلا فانه سريع وكل ات قريب والحالة التي انت عليها زائفة فتمر مر الظل  
 وتحتفي بل ذهابها ادنى من قاب قوسين فلا تعتمد على الحال بل اسلك مسلك  
 الحق وسر سبيل الصدق وتزود لنفسك اخلاقاً عطرة وافعلاً مرضية وتجهز لها حب  
 العدل والانصاف لتكون من السعداء سكان هذه الدار السعيدة فتحي حياة  
 مجيدة بالراحة الدائمة . . وقد رأى تليماك كثيرين من الملوك والامراء والابطال تمنى  
 لو كان بينهم موثراً بقاءه على العود الى العالم الفاني ولكنه رأى الملوك في منزلة  
 تسمو على غيرهم ودونهم الابطال الذين حاربوا في سبيل الحق وجاهدوا في  
 طريق الله . . :

اماً الاوليبي مسكن الالهة فهو اعلى جبال اليونان بحدود تساليا ومسدوانيا  
 ويدعى الان جبل لاكا ولعظم ارتفاعه سماه الشعراء مركز الالهة ويدعى ايضاً  
 نيسه . وعلى البلاد التي في سفحه حكم الملك ادمات



من يلذعه ويجلب الافاعي فلتف في حجره وعلى ساعديه وايس من سبيل للحسد والحيانة والخوف والمذات الباطنة فتدنون من دار السلام . فالليل وظلامه الخالك لا دخل له اما النهار فلا ينتهي هنالك نور نقي حسن ينتشر حول اجساد ارباك الناس الانقياء واشعته تظلمهم كالكسآء . وهذا النور لا وجه للشبه بينه وبين النور المقتم الذي يبرأ عين المائتين في الحياة الدنيا فما هذا بازانه الا ظلام وذلك مجرد مماوي لا نور فهو يخرج بسرعة الاجسام الغليظة . مع ان نور هذه الدنيا يكاد الا يخرج البلور النقي . فلا يضر بالعين ابدآ ولكنه ينقيها ويجلب للنفس لا ادري اي صفاً . فنه يغتذي ارباك الطوباويين فيالج احشاهم ويصدر عنها فينعشهم ويتجد معهم كما تتعش الاغذية الاحياء وتتجد معها فينظرونه ويشعرون به وينتشقونه ويولد فيهم ينبوعاً ابدياً من السلام والفرح فهم يحيون في يم الفرح كالاسماك في المياه فلا يملون لشيء وكل شيء لهم لان هذا النور النقي يشبع قلوبهم ويملاها سروراً ولذة تفوق لذة كل ما يشتهيها الناس الجياع على الارض . فهم كالالهة الذين يرتشفون السلسيل . كل المعائب بعيدة عن اماكن الراحة فالموت والمرض والفقر والوجع واللهف والسم والخوف والامل نفسه الذي يجلب لصاحبه المشقة اكثر من الخوف والشقاق والضجر والتهر كل ذلك لا دخل له . الى ان قال . ان تلاميذ الذي كان يفتش على ابيه ويخشى الا يجده في دار الابرار قد ذاق هذه اللذة وشعر براحة من نفسه فأنق وود لو يكون ابوه حاصلاً عليها وتاقتها نفسه توق واله اخرى من ان يعود الى ارض الاموات . فقال ان هنا الحياة الحقيقية وحياتنا هنالك ليست الاموات . فلم ير تلاميذ اباه بين مصاف الملوك السعداء وفيما هو يبحث ويتمعن النظر واذا به يرى كهلاً موقراً مهاباً ولكنه لا يشبه شيوخ الارض الذين احنت ظهرهم الايام وهدت قواهم الهرم بل كان جامعاً لوقار الشيخوخة وبهاء الصبوة . فدنا منه ونظر اليه متهللاً كأنه رأى احب انسان اليه فوقف تلاميذ عند رؤيته متحيراً

فقال ما معناه ان في تلك الاماكن المبهجة في ذلك المقر المسعيد تهب نسيم لطيفة تكسو الحقول بروداً ذهبية ساطعة . فالشعراء والحكماء . يعضون اليها بالفصاحة طارحين عنهم ما كان يشغلهم على الارض . والمحاربون ياتون بعدتهم الحربية ليترنوا في بقعة ارض ذهبية حيث لا اذية . والبعض الاخر يجلس على ربيع ابدى . . ان احد الشعراء المشاهير لم يجد شيئاً اعظم من ان يعتر عن الغبطة السماوية بانها نوع تجربة اقل شقاء . من اتعب الحياة الدنيا وان هذه السعادة لم يكن موعود بها الا للناس الممتازين باعمالهم التي ابدوها على الارض . . اخبر اصحاب الحكايات ان شبح اشيل قال لعولس لا تقتش ابداً على شيء تعزيني به على موتي فاني اوثران احث الارض تحت سلطة ادنى الحراثين الفقراء القادرين على تحصيل قوتهم الضروري من ان املك هنا على كل الاشباح

قال العلامة فانلون ما يؤخذ منه . ثم خرج تايماك بن عواس من هذه الاماكن الخيفة فاحس من نفسه كأن جبلاً عظيماً كان موضوعاً على صدره ورفع عنه وقد هان الامر عليه وسلم من الخطر المحقق به . . وكان كلما بعداً عن دار الاشقياء يتجدد عزمه وينشرح صدره حتى بلغ الشان ان يه مقرر اهل الكرامة ومسكن الملوك الذين اجرؤا العدل واحسنوا تدبير المملكة وراسوا الشعب على قانون الحكمة . فاقبل تليماك عليهم اقبال الظمان على الماء الزلال عله يرى ما بينهم اباه فوجدهم في غابات ذكية العرف على المروج الياضعة المزهرة حيث مجاري عديدة صافية تسمي هذه الاماكن الجميلة وتجعلها ان تترخ بهبات النسيم اللطيفة المتواصلة . وكثير من الطيور الرخيمة الصوت تداوم تغريدها وتكرر نغماتها الشجية فيرى معاً الربيع الابدي تبسم ثغور ازهاره البديعة واثار الحريف الشهية دائية القطوف على ادواحها . فلا يشعر هنالك بجواره الشعري المايبة الحادة ولا يجسر الريح الشمالي ان يعصف لتصدر عنه قساوة زمهرير الشتاء . ولا يحدث هنالك حرب فيخضب النجيع اكف خواضها ولا مجال للطمع العاقي فيميت باسنانه المسمة

والثالث هذب اخلاق اهالي السيكلاذ . فاستحقوا ان يكونوا قضاة الموتى وكان لهم السلطة المطلقة . ولحكمهم كان يُسأَم المذنبون الى الفوريس المعروفين باسم اليكبو . اماً ماجرويندريفون فكانوا مثال تبكيت الضمير مكتسين بملابس سوداء . وجينهم يمثل الافاعي مائجة على شكل المقارع تطرد المحكوم عليه الى ظلام الترتار وفيه كان اللص الشهير سيزيف داهية المسافرين يدور على قمم الجبال بصخرة يخرج لوقها الدانييد الخمسون لتنفيذ غضب ايهم دانييس . قيل انهن ذبحن في ليلة واحدة ازواجهن كما سيرد فحكم عليهن ما عدا واحدة منهن تدعى هيبارميستر التي توت على ان تلي ابدأ بروميلاً مشقوباً بالعذاب الدائم . هناك سلموانه ملك تسالي كفر عما ارتكبه وهو عدم اكرامه جيتار بان حمل صاعقة ضخمة ثقيلة ولكسيون عن عدم اكرامه لجينون بان عُلق بالحيات على دولاب يدور فيه ابدأ فوق لهيب مضطرم مضروباً بالمقارع . وتطال عذب عذاباً مضاعفاً لقاء الاثم الذي ارتكبه بوضعه على مائدة لامتحان الالهوية لحم ابنه المذبح . فوضع ما بين خليجين يخرج ماؤهما من شفتيه ولا يستطيعن من تبريد ظمأه وما بين اثمار شهية كلما شاء ان يجني منها تهب ريح عاصفة تبعدها عنه

### في السعادة

ان احد الشعراء اليونانيين اشار الى السعادة . فقال عن انفس بعض اصحابه ان شمساً ساطعة تنيرهم حينما تكون غارقين في ظلام الليل . ومروجاً مرصعة بالورد القرمزي اللون تنبسط حول مساكنهم فيستظلون بظل اشجار تثمر البنجور وتحمل الاثمار الذهبية وهم في فرح دائم . فبعض هذه الانفس السعيدة يمارس الرياضة ويتهلل بنغمة العود . وسعادتها عارية عن الكدر . وشذا العطر يفوح ابدأ في مساكنها . فهذا مقتر تلك الانفس السعيدة مدة الوفاء من السنين وتعود بعد هذه المدة الى الارض غب ان تشرب من مياه نهر النسيان المدعولاته فينسيها ذكر وجودها الاول . واورد فيرجيل ما يحاكي قول بيدار عن السعادة المحفوظة للابرار

نعم انك اتصفت في الدنيا بمكارم الاخلاق ولكن زهدت ذلك الى حولك وقوتك لا الى الالهة وقد غفلت عن انهم هم الذين خصوك بهذه الفضائل وعمت عن انهم هدوك الى تلك الاعمال واتكلت على نفسك لاعليهم وكانك رضيت بان تكون لها اسيراً فاسألها هل ترتاح بذلك وتطمئن ولا تغفر منه . فالآن قد صرت منفرداً عن اولئك الذين كنت تفعل ما فعلت امامهم رياءً وامسيت وحيداً مع نفسك اللوامة . هلاً علمت ان لافضيلة حقيقة في الدنيا لاعمال الانسان الا ما يفعله لمرضاة الخالق الذي انعم عليه ووقفه الى العمل . فاذا لم يك منه هذا القصد فهو رياءً . وانت لم تفعل ما كان الا لغيره . الناس واعجابهم بالحسنات فالناس لا يحكمون على الفضائل والذائل الا بما يوافقهم فيعدون ما راوه حسناً فضيلة وما استجبوه رذيلة فهم عمي الابصار والبصائر لا يميزون الحسن من القبيح اما هنا فالانوار الالهية تظهر قبح ما استحسوه وحسن ما استجبوه . فلما سمع المحاكم قبح هذا الكلام وكان من كبار الفلاسفة وثبت ما قاله له الحكم العدل باقامة الدليل والحجة الدامغة ضاق صدره وكان صاعقة انقضت عليه واستحال رضاه على نفسه الى سخط وادرك ما نساه في حياة واستبان له قبح عمله وحصل على الحزني والحجل وصار وكيلاً على تعذيب نفسه كالرياء في العمل . .

وراي تليماك بعدئذ كثيراً من الرساء والعظماء اذلا حقيرين يعلو وجوههم الحزن والكتابة ويستولي عليهم القلق والخوف ويرتعدون فرقا من نظرهم الى بعضهم ويجدون اشباحهم هائلة تلازمهم اين حلوا فيمتنون الموت ثانية علمهم يتلصون مما هم فيه من اليم العذاب . .

### في القضاة والقضا

قال تيفيه وريكيار زعموا ان الانفس تمتثل للحاكم امام ثلاثة اخوة وهم مينوس واباك ورهادامانت الذين ولدتهم لجيتار اوربة ابنة اجينور . فالاول سن الشرائع لاهل اكريت . والثاني ملك في جزيرة اجين وحلمه ورفقه احبه الالهة .

وحينئذ يلح كثيرين من الناس الذين عاشوا بالدنيا والحسائس والذين كانوا يُعذبون لانهم سعوا وراء الثروة بالغش والخداع. والظلم وراى الكفرة المنافقين الذين كانوا يتظاهرون بالتمسك بعري الدين فيتخذون ذلك ذريعةً لبلوغ مطامعهم ويتلاعبون بالناس ذوي السذاجة. فهؤلاء الذين أحتقروا من الفضيلة نفسها التي هي اعظم تقدمه ترفع للالهة عذبوا عذاباً يفوق عذاب الاعظم جرماً والاكبر شراً من الناس. ونظر الابناء الذين ذبحوا والديهم والزوجات اللواتي خضبن ايديهنّ بدماء أزواجهنّ. والخائنين الذين نالوا ما يستغنون بحشهم باقسامهم ولكن عذابهم اقل جرماً من المنافقين. وهذا ما اراده قضاة الجحيم وهوذا السبب لان المنافقين لا يرضون بان يكونوا فقط ارياء كالجاحدين الذين ولكنهم يؤثرون بان يؤدوا بالصالحين ويحملوا الغير على اتباعهم متخذين فضيلتهم النفاقية ذريعة لاقناعهم ليعبدوهم عن الحقيقة ويجعلوهم غير واثقين بها فالالهة الأولى اضحوا العوبة بيد هؤلاء الناس وأحتقروا منهم فانهم يسرون باستعمالهم كل مقدرتهم للانتقام. ثم رأى اناساً يُظن انهم في هذه الدنيا قليلاً او الاساءة خفيفو الذنب يُعذبون عذاباً مرّاً وهم الكنودون والكاذبون والمتكلمون الذين مدحوا المعائب. والمنتقدون اهل الفساد الذين رغبوا في ان يغفروا الاطهار على ارتكاب المآثم. واخيراً اولئك الذين قضوا قبل التوصل الى الحقائق فاضروا بارباب الحقوق. ولكن الاشد عذاباً من جميعهم كان الكافرون بنعمة الخالق. ورأى تليماك القضاة الثلاثة اخذين في محاكمة رجل ففجراً على ان يسألهم عن ذنوبه فاذا ذلك صاح المحاكم اني لم افعل شراً بل كنت اميل الى الخير فاكرم واواظب على فعل المبرة والاحسان وكنت حلماً منصفاً متصفاً بمكارم الاخلاق وعمل المعروف مع الجميع ولا اعني باني فعلت ما ألام عليه وأؤنب. فاجابه مينوس لاشيء عليك من حقوق الناس ولكن حقوق الالهة كثيرة فقد فضلت تلك على هذه. فما هذه العدالة. فما افتخارك بالعدل والانصاف وما قولك انك اقمت بحقوق العباد فاي حقوق لهم بالنسبة الى الالهة.

ان تغتذي من الدما فتعود خاسئة لانها لا تبلغ الى المطامع التي ترغب في ان تجربها لنفسها. وبقرها صورة الحسد كأنها تصب سماً ناقعاً على نفسها ثم تحتق على عجزها عن ضرر الغير ومنع الخير. وعانيت صورة الوسوس القطيعة والهواتف المقلقة والخيالات المزججة على صورة الاموات. ثم نظرت صورة الاحلام الردية. وصورة السهاد والقلق والارق فاذا بها اقبح من صورة الاحلام. وجميع هذه الصور المرعبة كانت مستولية على اصحابها في الحياة الدنيا فاردتهم وادت بهم الى سكنى الديار المظلمة فاملاتها

فاجاب بليتون تليماك بصوتٍ منخفضٍ ويكفه دوى دويّاً عظيماً حتى اعماق الارب ( الارب بن كاوس والليل تحول الى نهر وأهبط الى اعماق الجحيم لانه ساعد التيتانيين ) ايها الشاب القادم الينا من الاحياء قد سمحت الاقدار بدخولك في هذا المكان فلا اقول لك اين ابوك ولكني اخولك الحرية لتفتش عليه لانه كان ملكاً في الارض فليس لك الا ان تسعى وراءه فترى من جهة الترتار مسكن الملوك الاشقياء وعن اخرى الشان اليزه مسكن الملوك السعداء لكنك لا تقدر على الذهاب الى دار السعداء الا بعد اجتيازك بدار الشقاء فاسرع اليها واخرج حالاً من مملكتي

ففي هذه الاونة خيل ان تليماك طار في فضاء واسع لا يشبط عزمه بشيء بعد عن مرأى ابيه ولا يوقفه امر عن الابتعاد عن مرأى هذا الظالم الخيف الذي يربع الاحياء والاموات. واذا به يرى قريباً من الترتار المظلم دار الاشقياء يتصاعد منها دخانٌ كثيفٌ مقمٌ تيمت رائحته الكريهة من يتشقها من الاحياء لو انتشرت على بساط الارض. والظلام المنسدل يظل نهر النهار. والزمهرير يعصف ويدوي كسيل عرمرم يقتلع جلاميد الصخور الشائخة ويرمي بها الى اعماق الاعماق فيصدر عنها ما لا يمكن استماعه في هذه الاماكن المحزنة ولكن تليماك شعسراً بانه مقتاد من مينرفا فدخل الهاوية العديمة القرار

اذ قد أذن لك ان تقحم هذه المملكة المظلمة التي لا تدخلها الاحياء فاسرع الى حيث تدعوك الاقدار اذهب في هذه الطريق المظلمة الى قصر بليتون حيث تجده على عرشه فهو كريمٌ شفق ياأذن لك ان ترى الحال التي لا يمكن ان اطالعك على اسرارها وارقفك على حقيقة امرها . فسار تليماك مسرعاً وهو في حيرة واضطراب مما شاهده من كثرة الارواح والاشباح التي تفوق الرمال عدداً وامتلاءً لبه من الهبة الالهية ولما وقف بين ايدي بليتون عراه داء الصمت وارتعدت فرائضه وطار لبه شعاعاً وانتصب شعر راسه رعباً وبدأت رجلاه تضطرب ثم اجهد نفسه على التكلم فقال . ايها الاله الخيف انت تنظر ابن عولس التعيس قد امثل امامك ليسالك عن ابيه اذا كان في مملكك او لم يزل تانها على سطح الارض

وكان بليتون جالساً على عرش من الابنوس كنيب الوجه عبوسه غائر العينين ولكنها تقدحان شراراً وجبينه مغمض مخيف كان منظر رجل من الاحياء ازعجه كما يزعم النور اعين الحيوانات الغير المدمنة على الخروج من مغايرها الا ليلاً وكان بازائه بروزينا جالسة يردد اليها النظر فيدل على انه يحنو اليها وهي تالطف قسارة قلبه فكان جمالها يزيد بهجة ولكنها قد اكتسبت رغماً عن صفاتها الحسنة ما لا ادري كيف اصفه وهي القسارة عن قرينها . ورايت رسوماً حول عرش هذا الاله وهي صورة الموت مخيفة الرسم تمثل وحشاً ضارياً وتقبض بيدها مناجل الاعمار تديرها كيف شئت وتلاعب بها . وصورة الهموم والانكاد تحوم جانبها وهي سوداء اللون . ورازاتها صورة الظن بالناس والتحرز منهم . ويليها صورة الاخذ بالثار والانتقام . لطحمة بالدماء . كثيرة الجراح . ثم صورة الحقد والبغضة . وصورة الشح والنجل بيدها مبرد تبرد نفسها . ورايت صورة القنوط والياس تمزق نفسها . وصورة الحرص والطمع تحتم غيظاً وتتفطر غضباً . وشاهدت صورة الحبل والاختلال تفسد كل شي . وصورة الغدر والخيانة تحاول

الشر وتكرهني حتى تسنى لها اذ راتني ادعي الالهية ان تيتني مسموماً ففعلت  
 ذلك لتريح العباد من جورى وقد صنع لي مأثمٌ حافل لم يكن مثله لغيري واقاموا  
 لي ضرباً عجيب الصنع وضعوا فيه اناء الذهب الذي فيه رماد جثتي ودفنوني  
 بالبكا والنحيب يشقون الجيوب وينتفون الشعور ويلطمون الحدود و يقرعون  
 الصدور فتدروا باثواب الحداد وابانوا على انهم يودون لو ان يحرقوا ذواتهم معي  
 وان الحياة بعدي لسينة مكدره مع ان تلك المظاهر هي محض رياء منهم لان  
 اطواري واعمالى كانت باجمعها ممتوته لاتستدعي الا الدم والقدرح وها انا رهين  
 العذاب واليف الشقاء . . وكان قريباً من هذا الملك بعض ارقائه فسلمهم الحفيظ  
 للساعي مع ملكهم واذن لهم بتعذيبه عذاباً مفرطاً قبيحاً بالسلاسل وغلوه  
 بالقيود وسحبوه على وجهه واذاقوه عذاباً اليماً . وقال احدهم مستهزئاً به الم  
 تكن بشراً مثلك فلماذا تألّمت ونسيت انك انسان فكيف عميت بصيرتك عن  
 تذكر من سلفك وهم بشر فكيف تكون الها وانت منهم . وقال آخر بعد ان  
 شتمه ولعنهُ متهمكاً يحق لك ان تقول انك لست من البشر لان شكلك خارج  
 عنهم لفقدانك صفات الانسانية . وقال اخر اين منك الان ارباب النفاق والملق  
 الذين اسعدتهم ورفعتهم فيا اشقى الناس قد جفاك اولئك القوم وها انت اسير  
 اسراك ولا مناص لك مما انت فيه وقد تبدل ذلك الغر بهذا الهوان وتلك العظمة  
 بهذه الذلة . فلما سمع نابورزان هذا الكلام نطح الارض براسه . فقال الحفيظ  
 للعبيد اسحبوه بالسلاسل والاعلال وواقفوه على اعقابيه فلا راحة له من العذاب  
 ثم ناداه الحارس ايها الباطلي المدعي الالهية هذا بدء عقابك فاين منك ما يكون  
 فاستعد لحكم مينوس الحكم العادل . هذا والقارب يسير حتى رسى قرب  
 المكان الذي فيه ملك الجحيم فتراحت الارواح لترى الشاب القادم من دار  
 الاحياء واطالوا اليه النظر وعجبوا من عبوره هذه الطريق المهولة واذ دنا منهم تلياك  
 فورا فجاء الساعي شارون الذي صحبه وقال له ايها المائت المحبوب من الالهة



بهذه الربة السماوية المعروفة على الارض بديانا الصيادة فلما دنا تليامك من الكهف  
سمع صوت الزفير يتصاعد من باطن الارض وشعر بان المكان ماد فيه واهتر  
اضطراباً وكان السماء ابرقت وارعدت وارسلت الصواعق فحقق قلبه خوفاً وطار  
لبه شعاعاً كأنه على سفير الهلاك فتكلم جبينه وسبح جسمه بالقرق البارد غير ان  
الشجاعة وطدت عزمه فرفع بصره ويديه الى السماء ضارعاً مستغيثاً وقال قد تفاللت  
يلوغ الارب واستغنت بك ايها الاله وهرول حتى وصل باب الكهف فتبدد  
الدخان الكثيف الذي يمنع من الدخول وانقطعت الارياح المسمة هنيئة فدخل  
وارقف رفيقه خارجاً وقد ينسا من عوده . . . امأ تليامك فقد تصور انه انتضي سيفه  
ودخل في الظلمات الهائلة فلمح عن بعد نوراً يلوح في قسام دامس واشباحاً  
كالظل تتحرك وتحوم حوله كالطيور فيفرقها بسيفه . ثم رأى شواطى وخيمة على  
نهر قدر وعليها اشباح الاموات لا تحصى . . . واذا بهم يمثلون افواجاً امام شارون  
الحارس وهو ذو وقار واهابة ولكنه يعاملهم بالتهديد والصرامة ويدفعهم الى مقر  
حكومته بمقامع الحديد وحين دنا منه تليامك ادخله قبل الجميع في قارب ليوصله  
الى حيث يقصد واذا ذلك سمع تليامك نجيباً وانين رجل يقاسي مر العذاب واشد  
التكال فناداه عن بعد مالك تن وتدوح ومن انت وماذا فعلت من المكر وه  
فاجابه انا نابو فرزان ملك بابل اعظم ملك كان في الشرق انا الذي كان يرعب  
الجميع ذكر اسمي ويعنو كل امتثالاً لامري . انا الذي حملت رعيتي على عبادتي  
فالمت نفسي واقت هيكلأ وضمت فيه تمثالي لتجشولي كل ركبة ويجرقون على  
مذابحي الطيوب انا . الليل واطراف النهار رفعة لقدري وعظمة لذكري وكنت  
لا افكر الا بما يجلب السؤدد والمسرة وكان مجلسي جامعاً كل ما تتوق اليه نفسي  
ويرتاح اليه خاطري وتقرب به عيني ففالتني براثن الردى وانا في ريعان الصبا اذ لم  
تكن نفسي شبعت من حلاوة العز وشهد الملك والعظمة ولا من الفخر وحب  
التسلط وقد اتخذت لي زوجة همت بها وكنت احبها حباً مفرطاً وهي تضمر لي

من يشرب منها. امّا اشارون فله مثال اخر وهو انه احد الالهة ابن ايريب والليل شارون المهرم تعبته انفس الموتى بدون انقطاع في قارب من شاطئ الى اخر بشرطين وهما ان يدفع له فلس احمر وان الجثة تكون ذفنت باكرام والافعلى النفس ان تتوه مدة مئة سنة على شاطئ نهر الستيكس. وكانت الغاية من ذلك اكرام الموتى والاعتناء في المقابر وكان لايسوغ لصاحب القارب الجهنمي ان يقبل الاحياء فيه الا انه غفل عن ذلك اكراماً للاله هركيل فتقاص بجس سنة واكتشف في نهر اشارون على مغارة حيث سرير الكلب المثلث الرؤوس المدعو ساربار يعرب الاشباح بنجمه الابدي ويرفع عنهم فكر الرجوع. ويوجد طريق اخرى اطول تعود الى جهة الشان ايزه من جهة الترتار

قال فانلون الخبر العلامة في كتابه وقائع تليماك ما يؤخذ منه. فشرع تليماك في النزول الى تلك المملكة الخيفة من طريق مدينة قريبة من المعسكر تدعى اشرونيا ذات كهف ينحدر منه الساري الى نهر اشارون من انهر الجحيم وهذه المدينة واقعة على صخر كوكنة في اصل شجرة في سفح الكهف الذي لايدنو منه اهل الخوف والكفر وقد كان الرعاة يتحاشون الدنو منه بانعامهم خوف الضرر والهلاك لان فوهته كانت تقذف بخاراً كبيرتياً من البحيرة المسماة استيجان التي تفسد الهواء بما يصدر منها وتنشر الوباء ولذا لم يكن بازائها شيء من النبات يسر النظر وليس من نسيم يهب فينعش الافئدة. وغالباً ما كان يخرج من الكهف دخان زفتي كثيف يملأ الفضاء فيجول النهار ظلاماً ويحمل سكان تلك النواحي على رفع التوسلات وتقديم القرابين لدفع هذا البلاء معتقدين ان الالبس انما تهيج في جهنم فتثير النيران فينبعث عنها هذا الدخان. فخيّل لتليماك انه يعبر من هذا المكان فيصل الى دار الاموات تحت ملاحظة ميزرفا موقناً ان جيبتار اذن لها بذهابه وارسل ماركير يستأذن بليتون بعبوره دون ان يمسه ضرر وعن له بعد ان انقرد ليلاعن المعسكر ان يذهب على نور القمر الى هذا المكان مستعيناً

بليتون فضرب الارض بصولجانِه فانشقت وفتحت طريقاً لمروه وظلت الجارية وحيدة ذارقة الدموع وتحولت الى ينبوع ماء من ذلك اليوم. امأ اشهر اسماء اله الجحيم فهي اوركس اي الذي يزج في جهنم وفابروس اي المطهر وبليتون اي الغنى لانه كان يجمع غنى العالم وكثيراً ما كانوا يثملونه اعرج دلالة على ان الغنى انما يتحصل ببطء واعى رمزاً الى ان الغنى انما يصيب من لا يستحقه غالباً

اشار القدماء الى ان بليتون كان يملك في بطن الارض وهو سيد المعادن الثمينة التي في جوفها ومثال السعادة الناتجة من المزروعات وبان ساريس وابنتها هما مثال البذر المزروع الذي يبقى مخفياً في جوف الارض مدة تحت رحمة جيتار اي مطر السماء الى ان يظهر في اوانه في الوقت الجيد

### الترتار او محل العذاب

ان مملكة بليتون على زعم هوميروس كانت بعيدة عن الارقيانس في تلك الناحية المجهولة التي كانوا يزعمون بانها محرومة من حرارة واشعة الشمس واذا عرفنا حسناً كيفية الكرة الارضية فيكون في داخلها مقر الاموات. قيل ينزل الى هذه المملكة من مداخل كثيرة كغارة بحيرة افرن في ايطاليا وغارة راس تيناز شرقي بلاد اليونان وعند وصولهم الى المدخل يرون الظلام الابدي العميق ثم يعبر منه الى نهريْن عظيمين وهما نهر الستيكس ونهر شارون اي الوجع اللذين يتقيان في مكان واحد بنهر النخب ويدعى كوكيت. ونهر النار ويدعى فلاجيتون فالستيكس كانت الالهة تتولى مجرى احد الانهر في اركاديا. قيل انها ساعدت جيتار في حرب التيتانيين وطلبت منه الجزاء على ذلك ان تحلف الالهة دائماً بحق ما فيها وان يقاص من لا يحلف به او يحلف كذباً بالموت الزمني او المنفى الابدي وكانت مياه هذا النهر مجلدة تميمت من يشرب منها وتقرض المعادن ولذا عدّ من انهر الجحيم. وقيل ان مجراه يدور تسع مرات حول الجحيم. وقيل انه نهر صغير في اليبالوناز في اركاديا المعروفة الان بالمورة ومياهه باردة جداً تصعر

قطفت لسذاجتها رمانة واسكات منها سبع حبات وهذا السبب الذي من اجله مُنعت عن الخروج من الجحيم ووضع طير حراستها وصار من ذلك الوقت هذا الطير يجرب بالسوء الا ان جيتار رق لساريس وقسم السنة الى قسمين فجعل بروزرينا ان تسكن في الارض في قسم وهو الربيع والصيف والجحيم في القسم الآخر

كانت اعياد ساريس تحتفل في مدينة ايليزيا بالصمت وكان من اعظم الذنوب افشاء ما يكون من اسرار هذه الاعياد. وذكر لها عيدان اخزان احدهما دعي التيسوفوريا لاعتقادهم ان ساريس سنت الشرائع لاهل اثينا. والثاني دعي الامبازماليا نوالا لخصب الحقول. وكانوا يذبحون لها الخنزير لانه كان يقرض بخرطومه الاثمار والمزروعات ويبعدون الخمر من مذايحها

قال القديس اغوستينوس ان ساريس حكمت في بلاد اليونان وعلمت الناس الحراثة وسهلت لليونانيين استغلال الاثمار والحبوب من اراضيهم بعد ان كانوا يستجلبونها من البلاد الاجنبية

### حكاية بليتون

قد تقدم ان اولاد كرونس بعد انتصارهم على التيتانيين اقتسموا الملك فاصاب بليتون مملكة الجحيم وفيها كان يتسلط على انفس الموتى حيث يجلس على عرش من خشب الابنوس ويده الصولجان الذهبي ولم يكن احد يستطيع ان يلج مملكته رغماً عنه ولا يقدر احد من فيها على الخروج منها

قد لقب الشعراء بليتون بالقاسي والحيف والعديم الرحمة ولم يكن متروجا فوعده جيتار بان يزوجه بابنته بروزرينا المولودة له من ساريس ففي احد الايام بينما كانت بروزرينا بعيدة عن امها في احدى الحدائق تقطف الزهور خطفها بليتون ووضعها على عجلته الذهبية التي تجرها جياذ سود وفرها بها بسرعة ولم تتمكن جارتها سيانا التي شق عاينها هذا الاغتصاب من توقيف العجلة اما الاله

احسانها ولا تنبئه فساد القحط وعم الحبل وانتشر الفساد في كل الارض فكنت ترى تارة الحر شديداً واخرى البرد قارساً والرياح تعصف والنكباء تهب غدوةً وغلساً والكواكب تتساقط وتتوارى والطيور الكواسر تسطو على الكلاب. وتشبه المزروعات فنا الزوان وكثر الشوك والقربط وصار الناس في حيرة. فاذ رأت غايوس الالهة مائة ما حل بالارض رفعت راسها ومسحت الماء عن وجهها ونادت يا ساريس يا الالهة الزرع ان تعبك ذهب باطلاً فارفعي غضبك عن الارض وامنعي الضربات فانها قد انفتحت بالرغم عند اختطاف ابنتك وانا لم اترك متوسلة من اجل هذا المسكان لاني غريبة ووطني بعيد لكن لاخبرك بانك تجورين عليه وحيث من امكاني ان اجول الارض وادخل في احسانها واشرف على الجحيم فقد نظرت فيها ابنتك بروزارينا وهي حزينة قلقة مكفهرة الوجه غير انها ماضكة الجحيم وامرأة مائكة فلما سمعت ساريس هذا المقل عراها سبات الاسى فظلت صامته مدة ولكن هامها كان اعظم من وجعها فعملها على ان تترك عجلتها وتطير الى الاعالي فلما وصلت الى السماء غطت وجهها وامثلت امام جيتار وشعرها مسترسل وقالت. اتيتك ايها العظيم اسألك عن دمي ودمك فان كنت لا تشفق على الام افلا تتحرك الى حالة ابنتك وترثي لها. اني قد وجدت بروزارينا بعد ان قشت عليها زماناً وقد اختلسها من لا يستحقها وهي ابنتك افلا يميل قلبك الى انقاذها مما هي عليه. فاجلها ان من الواجب تخليصها لانها بالحقيقة ابنتنا غير انه اذا ما اعتبرنا الاشياء في ذاتها فلا نجد بذلك اهانة لنا. فلا ينبغي ان نخجل مما حدث وليس عليك يا ساريس الا ان تريدي وانا لا اذكرك الا بان قرينها هو اخ جيتار ولكن ما دمت مصرّة على استرجاع ابنتك فانا اعدك برجوعها الى السماء بشرط ان تكون قد حفظت الصوم عند هبوطها الى الجحيم قال هذا وصمت. اما ساريس فكانت تشق بان ابنتها تعود اليها غير ان التقادير لم تسمح بذلك لان بروزارينا كانت فسخت الصوم عندما كانت تتزفه في احدى الحدائق

مهارتها في كل فن فاخذت في تعليمه وكانت في الليل تدخله الى اللهيبة لتوضح له عن حياة البقاء والخلود. وفي ذات يوم اذ كانت تمارس هذه العملية السرية ليلاً دخلت ام الولد بغتة واذ نظرت ما كان عليه ابناها صرخت صراخاً اقنق سكان الدار فاضطرت اذ ذاك ساريس ان تظهر الوهيبة . . قال اوفيدس لما فقدت ساريس ابنتها روزرينا اخذت تفتش عليها في اكثر الانحاء فلم تجدها فسالت الصباح عنها فلم يجبها وسالت المساء ولم يبينها. فذهبت الى جبال اثينا ولم تقف لها على أثر. وكانت تسأل عنها ليلاً ونهاراً الى ان اعيهاها التعب واضناها الظمأء اذ لم يكن ماء يبرد غليلها فرأت بيتاً حقيراً عطاؤه من يابس الحشيش فقصدته وقرعت بابه فخرجت اليها عجوز وسألته عما تشاء فطلبت منها الماء فسقتها ماءً عذباً كانت طبخت فيه شعيراً. مطحوناً فلما شربت منه قليلاً انتصب امامها ولدٌ جرى وقح فتبسم واستعاث بها فغضبت لذلك وقبل ان تشرب ما بقي رشقته به فنبقع وجهه وتغيرت ذراعاه الى ارجل حيوان وحولته الى حيوان صغير لا يتمكن من ضرر الآخرين فجاء بصورة جرد. واذ رأت العجوز ما توقع وان هذا الجرد يحاول عضها هربت جزعاً واختفت في بيتها . .

قال اوفيدس من يمكنه ان يصف كم جابت ساريس من البلدان وكم قطعت من البحار فلم تدع مكاناً الا قصدته فذهبت الى سيكانيا ومرت في طريقها على شيانا ولو لم تكن هذه قد تغيرت لاوقفتها على كل شيء فلم يكن لها فم او لسان يمكنها من الكلام الا انها اشارت اليها بعلامات تدل على ان ابنتها قد سقطت في الوهدة المقدسة وظهرت لها زناها على وجه المياه فلما رأتها ساريس عرفته وتأكدت بان ابنتها قد حطفت فبدأت تفرع صدرها وتنتف شعرها وتذب قدحها ولكن لم تكن تعرف اين مقرها فانتهرت الارض ودعتها ناكرة الجميل غير أهلة للنبات وعلى الاخص حيث وجدت اثراً لابنتها فكسرت يديها المخرات وضربت الحراثين بالوباء وافنت الثيران وامرت الحقول بان تفسد ما ودع في



ممتلئة ويوجد في قلعة بعلبك في هيكل جيتار بنم مثالها حاملة ولدها بيدها  
 مقدمة له ثديها ليرضع ويجانبها سنبلة قمح. قال اوفيدس كانت تحمل دائماً في  
 يدها مشعراً لانها كانت تفتش على ابنتها بروزارينا التي خطفها بليتون اله الجحيم  
 ولما لم تكن قادرة على الرقاد بسبب حزنها ارسل اليها جيتار خشخاشاً فصورّت  
 قابضة بيدها على الخشخاش. قال تيفياه وريكياران ساريس اخذت تنجب ابنتها  
 وتفتش عليها فطافت الارض في تسعة ايام ولم تقف لها على اثر. فقيل ان ارانيس  
 اخبرتها عنها لانها رأت تحت الارض بروزرينا منقادة الى الملكة المظلمة بنور  
 المشاعيل. وقيل ان الربة هاكات اخبرتها عن الخاطف وهذه هي التي ساعدت  
 جيتار بنصائحها في حرب الجبارة ودعيت المثلثة لانها الالهة سماوية وارضية وجحيمية  
 ومثلها دعيت ديانا. زعموا ان ما كانت تفعله ديانا مما يخالف الحق والعدل جعلها  
 الالهة جحيمية. وقيل لانها كانت تكره الانسان والنفاق وقيل لانها كانت تخرج  
 الاشباح المنتقمة التي تخيف الائمة. وقد ادخلوها تحت هذا اللقب في الاعمال  
 السحرية فقالوا انها كانت تستحضر ارواح الموتي فترتج منها الطبيعة وتميد هلعاً  
 وقد اشار فيرجيل الى ذلك. ودعيت الالهة سماوية لانها كانت تمثل العدل الالهي  
 في اعماله وضرباته التي لا مناص منها وهذا السبب الذي من اجله قالوا ان ديانا  
 اخبرت ساريس بخطف بروزارينا ورافقتها في تفتيشها عليها وذهبت معها الى  
 الشمس فاعلمها بان جيتار اذن لاخته بليتون بخطفها ليتخذها زوجة. اما ساريس  
 فظلت قلقة جازعة وطافت الارض خافية الوهيتها تحت شكل الشينوخة ولم  
 تسأ ان تستريح مما عاتته الا في اتيكة وهناك كما اخبر الاتيون جلست على حافة  
 بثرلان التعب كان اعياءها فسألها بنات ملوك هذه البلاد اللواتي كن يستقين الماء  
 من هي فاجبت انها امرأة اسيرة خطفها لصوص البحر وانها فرت منهم حين  
 تزلوا بها على اليبس فسألها البنات ان تلحق بهن فاجابتهن لذلك وجعلت ذاتها  
 خادمة فكلفها اهل البلاط ان تعلم الولد الاصغر المسمى تريبتولم لوقوفهم على

كانت تتعري من جلدها كل سنة . وجعلوا هيبي ابنة او امرأة اسكولاب الالهة  
الصحة ومثلوها مكلمة باكليل وفي يدها اناء مملوء من الاثمار والازهار وفي الاخرى  
آخر عليه رسم حية تمد راسها لتشرب منه

ان اسكولاب هو اشمون الفينيقي ثامن اولاد صديق احبته عشترت لجمالها  
وبينما كان ذاهباً للقنص في غابات لبنان علم ان عشترت نصبت له اشراكاً  
ففرّ خوفاً من الوقوع بين يديها ولما رأى انه لا يتمكن من التخلص شوّه اعضاءه  
بنفاس معه فحزنت الالهة عند ذلك حزناً شديداً وبسته بيون اله الطب واعادت  
اليه الحرارة الحيوية وجعلته الها . وقيل ان اسكولاب بلغ من الخلق في الطب  
ما جعله ان يعث الموتى فتخوف منه جيستار وضربه بالصاعقة حسبا اشركنا فانتهصر  
له ابون وقتل السيكلوب عملة الصواعق وقد أقيمت له المعابد بعد مائة ووضعت  
فيها الكلاب تذكارا لتربيته معها لان والديه كانا تركاه فاخذ الصيادون وروبه  
مع كلابهم . وكان لاسكولاب هيكل فاخر في ايدزره كتب عليه . لا يدخل  
هذا المكان غير ارواح طاهرة . . وكان مبنياً في الجهة الغربية من المدينة عند  
طريق ارغوس بين جبلين في غابة ملتفة وكان مقرراً عندهم انه لا يجوز لاحد ان  
يولد ولا ان يموت فيها . وكان في هذا الهيكل المبنى بالقرب من المكان القدس  
عندهم تمثال من الذهب والعاج جالس على عرش وفي احدى يديه راس افعى  
وفي الاخرى صولجان وعند رجليه كلب وكان بالقرب منه بناية مستديرة فيها ادوية  
لجميع الامراض وقاعة تشخيص وحمام وهيكل اخرى لديانا والزهرة رلابون  
وغيره وكان المرضى يزورونه . وفي كل اربع سنوات كان يقام هنالك احتفال عظيم  
ولانهم واسباب طرب مع العباب جسدية

### حكاية ساريس

ان ساريس ربة الاثمار هي ابنة ساتورنس وقبيال وأعزى اليها اكتشاف القمح  
فكانت تعذي به وبجاليها الجميع ولهذا مثلت مكلمة بالسنبال وذات نهود نافرة



وكان يُمثل بوجه ذي حية وبشعر غير مجعد يخرج من رجليه قصير اللباس واحد ذراعيه عارٍ وعلى راسه قبعة وفي يده المطرقة التي بواسطتها ابدى اشياء عجيبة والفاس التي شق بها راس جيتار فخرجت منه مينارفا

### حكاية فستا

فستا ربة النار ومحامية العيل ورمز موقد الخدم وربات البيوت قد اكثر الناس من هياكلها فاقام لها الاثنيون مذبحاً في مدخل البيوتاه وكانت ارماتان تحفظان النار وتحافظان عليها في هذا المكان فاذا طفت النار لا يجوز اشعالها الا من نور الشمس بواسطة مرآة مجوفة . وقد بنى لقستانومابومبيليوس هيكلًا وامر باضرام النار الدائمة فيه وكلف العذارى المدعوات بالفستاليات بالاحتراس على مواصلة اشعالها فاذا ما طفت من ذاتها يبطلون الحاكم وجميع الاشغال عامة كانت او خاصة الى ان يصير الرفاع عن هذا الحادث . واذا ما طفت من تهامل العذارى القوهن تحت وقر العذابات واشد العقوبات . وكانت تتجدد النار كل سنة في اواسط شهر اذار فتؤخذ عن حرارة الشمس . ومن هولاء العذارى والدة روملوس وراموس اللذين بنيا رومية وحكاية ولادتهما سترد في تاريخ الرومانيين

### حكاية اسكولاب

ان اسكولاب هو ابن ابلون من الحورية كورونيس التي رغبت في ان تتزوج بانسان رماه ابلون باسهمه وصار لها القرين الاول . الا ان المولود منها اظهر حالاً علومه الفائقة فاستعاد حياة هيبوليت بن تازاه وكان نابتين ارسل اليه المسخ البحري ليعدمه الحياة . وحياة كاباته في حصار تيبليس الذي ضربه رئيس الالهة بالصاعقة لانه اقمهم احوال الرعود القاصفة . وحياة الجبار اوربان المرمي بسهم ديانا فاستشاط جيتار غيظاً من هذه القدرة المضاهية قدرته ومن تشكي بليتون الذي كادت مملكته ان تتهقر وضرب اسكولاب بالصاعقة فصار في السماء برجاً وعلى الارض اله الطب ووضعوا في هيكله افعى رمزاً الى المرضى الناقهين لانها

يعاون اللصوص وخصّ بالفصاحة ومثل بسلاسل ذهبية نخرج من فيه تمسكته من الانتصار على السامعين. وكان الرومان يضعون تماثيله في الاسواق وعلى قارة الطريق مشتبكة الايدي والارجل ويسمونها الهرسية دلالة على الطرقات الكثيرة التي كان يسلكها ويرشد اليها. ومن اشهر اولاده برباب اله الحدائق الذي ولدته له فانيس وايغاور الذي ولدته الحورية كارمانت في جبل اركاديا. قيل انه ذهب الى ايطاليا وبني مدينة بالاثيوم في سفح جبل افانتن

### حكاية فيلكان

فيلكان هو اله النار بوجه العموم وكان عند ولادته قبيح المنظر فاذا رآه ابوه جيتار وقال بعضهم والدته جينون على هذه الصورة فحجل من ان يكون له ولد على هذه الهيئة فرفسه برجله فسقط على امواج البحر فاخذته تاتيس ابنة ناراه وايرنيوم ابنة الاوسيان وقتاته على زعم هو ميرس مدة تسع سنوات في خلاها وجد وسيلة لاجبار امه على الاقرار به. فصنع عرشاً من الذهب بلوالب خفية لا يستطيع الجالس عليه نهوضاً. وحين ثم عمله ذهب به الى الاوليمب وقدمه لامه فجلست عليه ولم تقدر على النهوض فابان لها انه لا يجبرها بسره الغامض للتص ما لم تعلن انه ولدها وهكذا كان. ثم ان جيتار اقتص منه ثابته لانه انقذ من السلسلة الذهبية باللاس ونابتين بان رفسه برجله ورمى به من اعالي الاوليمب فسقط على جزيرة لامنوس غير ان هيبه اخته والفتاة التروادية غانماد نقلته الى السماء بواسطة نسر جيتار وخلف بعد مدة فيلكان هذا النسر

قد جعل الشعراء مسكن فيلكان في جزيرة لامنوس او في جبل اتنا او في جزيرة بوليان اوليباري حيث اقام معاملة. وخصه هزيود برققاء ثلاثة وغيره بمئة واكثر من السيكلوب الذين بمساعدته عملوا الصواعق وصولجان جيتار وخطاف نابتين وعجلة ارس واسلحة الابطال واشهرها اسلحة هركيل واشيل وانا وغير ذلك من الاشياء المعجبة. قيل ان فيلكان تزوج بفانيس وقيل باحدى الكراس

وبشاً في وجهها واطهر ما يظهره الهائم عند رؤية وجه من صبا اليه وانتصب لها اجلاً وقبلها قبة القبول والارتياح اليها وقال لها يا ابتاه ما سب كدرك فان دمعا كلم فوادي فلا تحشي من ان تكشفني ما خارك لانك تعلمين كم لك عندي من الشفقة والرافة. فاجابته فانيس بتنهدي وتنفس الصعداء قائلة يا نقطة الآمال وقطب دائرة الاعمال و محور التدبير ومالك الرقاب لا يخفى عليك ان ميترفا دمّرت مدينة تروادا التي كانت تحت حمايتي وانتقمت من باريس لانه فضلني عليها في الجمال وازالت ملكه . .

### حكاية ماركيير

ماركيير هو المدعو عند الاشوريين نابو وعند بعض اليونانيين هيرس بن جبيتار والحورية ميا. ولد في جبل سيلان في اركاديا ويعدونه رسول الاوليمب وبطل عظيم الالهة وهكذا مثله هوميروس. وبامر جبيتار قيد ماركيير بروماتاه في جبل الكوكاز وقتل ارغوس ذا المئة عيناً بعد ان حمله على الرقاد. وقاد الى باريس الراعي الربات الثلاث اللاتي اختلفن على جائزة الجمال. واقتاد ابان حرب تروادا الشهيرة بريام الملك الشيخ خارقاً صفوف العساكر اليونانية واصله الى خيمة اشيل البطل الباسل ليتمس منه ان يسمع له عن جثة ابنه هيكتور فيأخذها

قال فيرجيل في الاناييد ان ماركيير هو الذي ظهر لانه واجبره على ان يعجز قرطاجنة حيث امسى هدفاً للترفه والدناءة وحمله على ان يذهب مجراً الى ايطاليا حيث تدعوه الاقدار لاراز مجد عظيم

عندما كان ماركيير في السحاب كان لابسا قبة بجناحين وفي رجليه مهماز بجناحين. قيل راي يوماً حيتين تتحاربان فاصطح ما بينهما بالقضيب الذي كان في يده ولذا يصورونه حاملاً قضيباً عليه حيتان وكان ذلك رمز الصلح والهدنة ولقب بكاميلوس وهو اسم يسمي به القدماء الصبيان ولا سيما جدمة الذبائح ومن اعماله ان يقتاد انفس الموتى الى الجحيم ويصعدھا منها متى اذنت التقادير. وان

الاربع حوادث الزهرة وعلى بابها تتراحم اقدام الزوار واصحاب القرايين . . . امأ الكهنة فكانوا يلبسون اثياب الواسعة الناصعة البياض والنطاقات الذهبية ويدعون احراق البنجر والعود والند والعنبر على مذبح الذات وجميع اعمدة الهيكل موشحة بالديباج ومكلمة بالتيجان وانية القربان من الذهب النقي . وقال في محل اخر . وذهبت فانيس من نادي جيتار وطارت في عجلة يجرها الحمام واحضرت ولدها مثال الحب . . الى ان قال . واقام هذا الولد في الجزيرة وتوطن بين نهدي كاليبسو فاشتعل قلبها بنار الحب والهيام واذا رأت ان لا طاقة لها مما تعانیه من شدة الوجد اطاعت مثال الحب وسيله واوعزت اليه ان يهيج هيام جاريتها او كريس . . يظهر بادى الامر من هذا الولد انه في اعظم الرفق واللين والصباحة والسماحة لا يصدر عنه الا التفریح وجلب المسرات الى قلب من احتضنه ولكن عندما يثق الانسان به يشعر بسريان سم ناقع في عروقه ولا يدري ان سلطان العشق لا يدهن الا قصد الخيانة والغدر ولا يتبسم الا لما اضره من المكاره . . امأ تايماك فحين رآه يتلاعب بالحوارى وبيته دلالاً اعجبه لطفه وجماله ومال اليه وضمه الى صدره بعد ان عانقه ف شعر بعد ذلك بقلق عظيم ودخله الوجد والارق . . وقال وامثلت فانيس امام جيتار وهي تسبي الالباب بجمالها الرائع وتأسر العقول بدلالها ولين قوامها فأبدت كل ما في امكانها من حسن الشرائل وجميل الخصال وهي ترفل بحلة البهاء التي تفوق القمر في نوره وهي معقودة بالمنطقة التي تلوح فيها الزهر الزاهر وشعرها اللامع متدل على نحوها الناصع البياض مضفور بعنقص الذهب فحجب الحاضرون كل العجب من هذا الجمال وكانهم لم يروه من قبل . . وهي اشبه بالصبح يقابل الدجى فيمحو الغلس بنوره الساطع ويسطو عليه . فنظر بعضهم الى بعض نظر دهشة وحيرة ومالوا بابصارهم الى طلعتها الزاهية شاخصين واذا بلؤلؤ دمعتها يتساقط على وجنتيها وتلوح على محياها سماء السقم فدنت من عرش جيتار تيمس وتتخطر . . فنظر اليها بعين البشر والحنان

سلطي قريباً من جزيرتي حيث المسرات والالعب والملاهي فاذا ما وصلت اليها  
 قدم البخور على مذبحي فاقم فوادك للامل بالنعيم الدائم واياك والعصيان فاني  
 سيدة الجمال وربة الدلال لا حكم انفذ من احكامي . . . ثم رايت ابنها  
 كوبيدون الصبي سلطان الحب وقاضيه له جناحان صغيران يخفق بهما حول امه  
 وعلى وجهه لوانح التلطف والتودد ودلائل الصبوة غير ان انسان عينه كالسهم  
 النافذ فكان يتفرس فيّ ويتبسم ولم يخف عني ما تحت ذلك من العدر والمكر  
 لانه ساحر فتان نافذ الاحكام ثم اخذ سهماً من كنانته الذهبية وفوق قوسه  
 ليرى بالسهم فوادي فيصيب المرعى فتداركتني للحال ربة التدبير والاهة الحكمة  
 وحمّتي من رشق الراشق بترسها الواقي . . الى ان قال

وقد باغت قبرس في فصل الربيع المختص بفانيس اذ فيه تكسّي الارض  
 بابهج النبات وتزداد حسناً ونضارة . اما اهل قبرس فيزعمون ان فانيس تفيض على  
 الموجودات مانحة الحيوانات الشهوانية حرارة المادة التوليدية كما تفيض على  
 الازهار والاشجار ايناع الثمار . . وقد رأيت في جميع جهات الجزيرة النساء  
 والنبات يتبرجن بالزينة ويخرجن الى المنتزهات ينشدن الاشعار الغزلية المختصة  
 بفانيس ويقصدن هيكلها لترضى عنهن وعلى محياهن تلوح الصبحة والملاحة  
 ولكنها عن تصنع وتبرج . فان منهن جمال الفطرة ولطف الطبيعة والحياء  
 المؤلف الذي يزيد الجمال فتألفه النفوس وتميل اليه القلوب . وكن يرنون الى  
 الشبان بطرفهن الناعس فيفتنهم وتتعلق قلوبهم باهوائهن فيألفون السهد  
 ونار الوجد تشوي افئدتهم فكل هذه المناظر وجدتها باطلة تنفر منها الطباع  
 وتاباها كل نفس ابية ولذا كنت اجد نفسي في نفور منهن ومن كل ما شاهدته  
 فاذا ما نظرت الي باسمات قلبتهن عابساً ثم مضيت مع الذاهبين الى احد  
 هياكل فانيس واذا به مصنوع من المرمر وهو ايوان بديع الشكل مستند على  
 الاعمدة الضخمة المرتفعة بنظام الصناعة واتقانها وفوق الافاريز منقوش من الجهات

ميلون نسبةً الى الجزيرة التي اكتشف عليه فيها سنة ١٨٢٠  
قال ماثون ان اهل بعلبك كانوا يذبحون كل عيد ثلاثة عميد لاهتهم وكانوا  
يجتمعون الى هيكل فانيس الالهة العشق ويفعلون فعلاً قبيحة ويرتكبون  
المنكرات. وقال اوساب ان بعلبك الفينيقية عبت فانيس باسم هيدون اي المسرة  
وكانت هذه العبادة مصدر خرافات وتبعات كثيرة. وكان لفانيس هيكل عجيب  
في زخارفه وتأنقه في هذه المدينة وبديع في احكام وضعه وترتيبه لم يبق منه الى  
هذا العهد سوى المقدس وستة اعمدة من الخارج طول الواحد منها ثمانية امتار  
ودائرته متران وثلاثة ارباع المتر وكل عمود قطعة واحدة بينها مواقف اصنام ولم  
يزل في سقف احدها صورة نسروي الآخر صورة حمامة. وكان تمثال المعبودة  
وجواربها داخل المقدس وعلى راس كل تمثال واجهة مثلثة الشكل بديعة  
الزخرفة وقد وجد من امد غير بعيد في بعلبك في قلب الارض تحت الردم تمثال  
فانيس مقطوع الراس نُقل الى مدينة بيروت قاعدة الولاية وقتئذٍ

قد رُس لفانيس الورد والاس والخشخاش من النبات. ومن الحيوان  
العصفور الدوري والحمام والسبع والسنونو والدلفين تذكارات لولادتها. والسلفاء  
رمز الامنية

ان فانلون الخبر العلامة اخذاً عن اليونانيين واطهاراً لما كانوا يعتقدون به  
قد مثل لنا فانيس وابنها كوبيدون في كتابه وقائع تليماك احسن تمثيل فقال بلسان  
تليماك. فرأيت بغيته الزهرة تجوب الافق على عجلتها التي يجرها الحمام وكاني بها  
تود لو ان تسقط علينا غير مبالية وهي في غاية البهاء وابدع الجمال في عنفوان  
صباها وما فيها من الرشاقة ولطف الشرائل يذكرنا بمجوجها من زبدة البحر حيث  
سبت جبينها ببهاها ونور وجهها الاعم وانتصت علينا انقضاض الطائر فنظرت  
فاذا هي ازاى فرنت الي بطرفها الفتان وتبسمت ووضعت يدها على كتفي  
ودعتني باسمي وفاهت بهذه الكلمات العذبة ايها الشاب اليوناني انت الان تحت

هي فقد هامت بكثير وارتكبت معهم الفاحشة فولدت من جيتار الكراس وهن اغليا وتليا وافروزينا اللواتي عدن في اماطنطه وقيثارية وبافوس . ومن ماركيير هيما فروديت . ومن باخوس برياب محافظ الحداثق وهيان شفيح الزواج . ومن انشيزاناه اب الرومانيين والقياصرة ومن بوتاس ايريكوس ومن مارس هرمونية وايروس المعروف عند الرومانيين بكوييدون وكان يمثل صيياً او شاباً ملازماً امه ذا اجنحة ذهبية مقلداً القوس والمشعال وجعبته مملوءة سهاماً مسقاة بالنار والسم يرمي بها القلوب فتشتعل بنار الغرام وكان متبوعاً بكثير من الجن نظرانه في العمر وقيل انها احبت ادونيس الجميل حباً مفراطاً وقد مرت حكايته . قال بعضهم ان فيلكان زوجها اذ رآها يوماً ترتكب الفحشاء . مع مارس احتمال على ان قيدها سوية باجولة كالشبكة لا يمكنها التلمص منها وانتقاماً منها اظهرهما على هذه الحالة في نادي الالهة حيث كان جميعهم فيه

قد عدت فانيس على الاخص في جزيرة قبرس وبافوس وامانتت وسيتار وغيرها ودُعيت باسماء كثيرة منها بافيا وسيتاره وديونا كوالدتها وانا ديومان وجانيليد قال بوسياه ان اسم فانيس يدل على الجنون في الحب وعلى المذلذات والترفة . امأ الفيلسوف اليوناني بلاتون بالنظر الى الخير والشر ارتأى وجود اثنتين بهذا الاسم فالاولى هي فانيس الاورانية او السماء المتجسمة الخارجة من امواج البحر . والثانية هي فانيس الهدرة او الارضية ابنة جيتار وديونا وهي عند الفينيقين عشترت . وكانوا يمثلونها عريانة بديعة الجمال شابة باسمة الشعر تطأ تارة برجلها سلخفاً او صدقة واخرى تحملها عجلة يجرها الحمام . وقد خصها الشعراء بمنطقة تعرف بمنطقة الجمال تحول المتخفق بها جاذبية فتانة لا تغلب . وقيل ان الامرأة التي تتقدمها تسي العقول وتشرق القلوب . وقد استعارت هذه المنطقة جينون لتعيد اليها حب جيتار لها وتعلقه بها لانه كان هجرها وكاد ينساها لهيامه بغيرها . وقد رُضع لفانيس تماثيل عديدة تدل على تفرداها بالجمال اشهرها تماثل ماديسي وتماثل

اشيل . ان مارس غضوب ميال الى الائتلاف والحزاب ولاشي . مقدس لدى  
قساوتة وتحت يده الثقيلة . وسمى ستوفوكل الطاعون الذي اهلك اهل تيبايس باسم  
آريس اومارس

لقد كان مارس ومينارفا في اختلاف لا يقبل الائتلاف ويشهد ما نطالعه  
في الايليات فقد كتب فيها ان ابنة جبيتار تحرك ديوميد الباسل على ان يجرح  
اله الحرب مارس فجرحه وطرده بجملاته من ساحة الوغى . ولما انتشب القتال بين  
المعبودات رمت مينرفا مارس بججر فجرحه فضج ضجة عشرة آلاف رجل ولما  
سقط على الارض غطى بجسده مساحة سبعة فدادين .

ان اليونانيين يجعلون مسكن هذا الاله في بلاد التراسين وهولاء يمثولونه  
بشفرة سيف رمز القوة القتالة والقساوة القتالة . قيل انه لم يكن يفارق تلك  
البلدان الا ليشير الفتن ويهيج على غزو المدن فيركب اذ ذاك عجلته مصحوباً بولديه  
زينوس وفوبس اي الهول والخوف وباخته ايتيو

قال هوميرس وهزيود ان مارس هو ابن زوس وهيرا اي جبيتار وجينون .  
وزعم اوفيدس انه ابن جينون وكان يصور بصورة بطل ذي هيئة شرسة متهددة  
مدججاً بالاسلحة من الراس حتى القدمين وفي ذراعه مجن مستدير ويصورون  
بازائه ديكاً ليمزوا به على الثبات والاحتدام في القتال . وكان الرومانيون يعدونه  
اباً لروملس وراموس ودعوا باسمه الشهر الاول من سنهم وأقيم له في رومية  
مدرسة كهنوتية

### حكاية فانيس

ان فانيس او الزهرة المدعوة عند الاشوريين ايستار هي افروديت ربة  
الجمال . وعلى زعم هوميرس انها ابنة جبيتار وديونا . وعلى قول هزيود انها ولدت  
من زبدة البحر . وعلى ما هو محقق ان حكايتها اجنبية قيل انها ظهرت اولاً على  
وجه المياه ثم قبلت في السماء وزوجها جبيتار بانه فيلكان اقبح الالهة منظرأ . اما



السلام. والحية رمز الحكمة وصوروا على راسها خوذة وفي يدها اليسرى تمثال الانتصار. وقد صورها بجميع العلامات المذكورة فيداس الشهير. وصنع لها غيره تمثلاً من الذهب والعاج يحوى بعض هذه العلامات

لقد كان الاثينيون يكثرون من اعياد مينرفا واشهرها عيد الباناتيناس حيث كانت تجتمع سكان اتيكة كافة للاحتفال به

عدت مينارفا محامية لمدينة اثينا خصوصاً ومدبرة احوالها وشؤون شعبها بالهاماتها وقد جعلها هوميروس من اعظم الالهة غيرة واهتماماً باليونانيين في حرب تروادا وكثيراً ما كانت تساعدهم وتدرهم في امورهم وكانت محبتها متجهة على الخصوص الى عواس ملك ايتاك الذي نجا بمساعدتها من مخالب الآفات وزوابع البحر وحوادث الايام

### حكاية مارس

مارس او آريس المدعو عند الاشوريين نارغال هو اله الحرب كباللاس او مينرفا ولكنها في تباين في نوعية الوهيتها من اوجه. قال بوسياه في مقابلته بين اسية واليونان. ان مارس كان من جهة هجومياً وحشياً دلالة على استعمار نار الوغى واحتدامها وباللاس اي الفنون الحربية ومثال الفروسية كانت من اخرى مصحوبة بالتعقل. ويؤخذ من كلام هوميروس ان مارس يرمز الى اشتداد القتال وحمية التحارين حال كون باللاس يرمز الى تيقظ المقاتل الحنك الحاذق العارف بفنون الحرب وابوابها. وقد اشار في الايلياد الى هذه المباني والمناقضة فقال ان مارس يهيج التروادين على الحرب ويثير فيهم الحمية ومينارفا اليونانيين فانتشرو الخوف في كل مكان واستولى الهلع وعم الشره وحب الذات. الى ان قال

لقد كانت مينارفا واهية العزم فانصببت بعناء ورفعت راسها في الاعالي فاستطلعت على ما كان واتت الى الارض مسرعة وهوذا الآن تحرق الصفوف وتلقى في قلوب الجند الحمية الفتاكة لتزيد القتل وصراخ التحارين وقال الشاعر

مينارفا المعروفة باللاس او اثينا كانت نظير ديانا عذراء وربة قرية . قال فانون ان جمال وجهها لم يكن فتاناً يهيج الشهوات في الناظر اليه كجمال فانيس ولكنه جمالٌ طبيعي خالص من التحسين والتظريف يحرك على الاحتشام وكل ما فيها كان موقراً يدل على القوة شريفاً مملوءاً من العزة والشهامة وهي ربة الحكمة والفنون الحربية . زعموا انها ولدت من جبيتار فخرجت من دماغه . وتعرف بالمؤسسة والحفاظة والحامية مدينة اثينا . ولقبت بنيسه وبوللا دلالة على الغلبة والسياسة العامة . وباركاناه على انها الالهة الفنون اجمع . واليها نُسب وجود المحراث وسفر البحر والنار والسيج وشجر الزيتون حين اختلفت مع نابتين على تسمية المدينة التي بناها شيكروبوس اي اثينا كما مر

قيل ان مينرفا اقتصت من تيرازياس بالعمى لانها نظرتها تستحم ولم ترد وجهها . وحولت الى نملة الشابة ميرماكس التي تلت عنها علم الحراثة لانها اذاعت هذا الاختراع . ومسخت الى عنكبوت ارضه المطرزة الشهيرة لانها اغضبتها بقولها انها تفوقها بصناعتها . وقيل ان اغرول وشقيقاته اولاد شيكروبوس الملك قبضوا في محل الحراسة على ارشيتونيس بن فيلكان المسلم اعناية مينرفا وكان مسخياً نصفه انسان والنصف الاخر حية . وقيل انهم فتحوا السلة التي كانت معه فجوزوا بالوت على هذا التحرش العاري من الفطنة . زعم قوم انها حولت شعر ميدوزا ذات الجمال البارع الى افاعي لانها اغاظتها وجعلت من خواص عينها بان كل من نظرت اليه يتحول حجراً وهذه الصورة موجودة على حجر في هيكل جبيتار في مدينة بعلبك كان لبالاس او مينرفا علامات خاصة وهي الاجيد اي الجفن والدرع المصنوع من جلد احد الجبابرة الذي غلبته وقيل من جلد المعزة المسماة املته مرضة جبيتار وكان في وسطه راس ميدوزا المقتولة بمساعدتها من البطل بارسه وزاد بعضهم من علاماتها البومة رمز التأمل . والديك مثال النباهة . والزيتون رمز

كما ان ابلون اله الصيد كان لها شمسياً كانت ديانا الالهة قرية . حيث لا غنى للصيادين عن نور الشمس لمعرفة انواع الصيد كان لا غنى لهم عن نور القمر للتمكن من وضع الجائل والوقوف بالمرصاد

قد ماثت ديانا مغطاة الراس بغطاء يعلوه هلال متشحة بثوب حتى الركبتين فوقه رداء اقل طولاً منه وذراعاها مقلدان بالانوار تقبض بيدها قرني ايل وبالاخرى تسحب سهماً من الجعبة التي على عاتقها

قد عُدت هذه الربة في اركاديا بلاد الصيد حيث صادفت خمس اروية (انتي الابل) ذوات قرون ذهبية اصطادتها واستخدمت اربعاً منهن قطاراً وعُدت في اكرت وسيليليا وايطاليا واسية الصغرى وأقيم لها في افسس هيكل عد من عجائب الدنيا السبع حرقه احد الاشخاص كما مر . اماً في شيرسوتانوريك فلم تزل اثار الاعمال الفضيعة من اراقه الدماء البشرية على مذابحها الى الآن . وكانوا ينحرون اجلاً لها الغرباء الذين ترميهم العواصف على شواطئ بلادهم البربرية قرب البحر الاسود . وقد لوح بلوترك عن الضحايا التي كانت تقدم لها في سبرتا

لقد هامت العذراء ديانا بحب انديون بن جبيتار والحاكم على قسم من اسية الصغرى . قيل ان اياه منحه الشبوية التي لا يعقبها الهرم وقوة الرقاد متى يشاء وقد شخص الشعراء انديون ناثماً في وسط غاب ملتف الاشجار والنسيم يداوم الهبوب

والبدر من خلل الاوراق يطلب ان يلوح والريح تعطيه وتمعه اماً اعز احباء ديانا فهو هيبوليت بن تازاه الصياد الشهير الذي أحصي مع الخالدين بعناية اسكولاب . قيل ان ديانا حفظت اخر نسمة من حياته عندما نفرت خيلة من المسخ البحري وسببت موته ثم اعادته الى الحياة ولهذا عُبد باسم فيرييس اي الذي أُعيد الى الحياة

قسيها وترمي باسهمها كاخيا المتكبرين والمطحين بالعجرفة الختقرين القدرة القادرة  
 لانها كانت ربة الزهد وعدوة الترفه الباطل ومحامية الصيادات وحارسة حقوق  
 الالهة. قيل ان يوبه ابنة تانتال ملك ليدية وامراة امفيون تباغت بعدد اولادها  
 وبديع جاهلهم وحملها هذا التباهي على احتقار لاتونا التي لم تلد الا ابلون وديانا  
 فانتقم الولدان لامهما بان اهلك ابلون ابنا يوبه. وديانا بناتها فبكت نيوبه اولادها  
 تسعة ايام بكاء. شكلى ذارفة دموعاً غزيرة لا تجف ولا تكف والفت حزناً لا يقبل  
 الغزاء والسوى وتحولت الى صخر يظهر عليه رسمها ودموعها الدائمة اشار الى ذلك  
 بوزانياس احد السياح اليونانيين في الجيل الثاني فقال. ان هذا الصخر يشاهد في  
 جبل سييل في ليدية ويمثل للناظر اليه عن بعد امرأة جاثية على ركبتيها باكية  
 امأ رسمها الذي رسمه سكرباس في الجيل الخامس قبل المسيح يمثل نيوبه تضم  
 بيدها اليمنى اصغر بناتها التي لم يبق سواها وتلفها برداها لتحفظ حياتها منتظرة  
 بمنتهى الحزن والملح الضربة القاضية بموت ابنتها الوحيدة بين ذراعيها. ومما يماثل  
 بلية نيوبه قصاص اعظم ملوك اليونان فان هذا الملك المدعو اغامنون رئيس  
 العساكر اليونانية الاكبر بينما كان في حرب ترويا ذهب الى غابة مكرسة لديانا  
 يصطاد قومي ايلأ بسهمه وفاه بهذه الكلمات ان الربة نفسها لم ترمي احسن من  
 هذا السهم فهدأت لهذه الكلمات المياه هدوا عظيماً جعل عمارة اليونان الاثتمكن  
 من الدنو من الاويس الى ترويا ولا من العود لوطنهم فأوحى لهم انه لا بد من  
 اراقة دم فتاة على مذبح ديانا فوقت القرعة على ايفيجيني ابنة اغامنون. ويضاهي  
 ذلك حادث اكيثون بن اريسته الراعي وحفيد قدموس باني تيبايس الذي تباهى  
 بانه يفوق ديانا برمي السهام فتحول الى ايل وهاجت عليه كلابه وتتبعته فادركته  
 واقتربته. وبحسب رواية اخرى انه راي يوماً ديانا في غابة تحيط بها الحواري وجميعهن  
 في الماء يغتسلن ولم يرد نظره بل ثبت شاخصاً فيهن فاقتصت منه بان حولته الى  
 ايل ذهب فريسة انياب الكلاب

اقرانها وبنات وطنها اماً ليكونه ابنة ملك بابل فقد رقت عليه سراً رغماً عن والديها لانها هامت به هيأماً مفراطاً فحسدتها شقيقتها كليتيس لانها كانت تحبه مثلها حباً لا يوصف وغارت منها فحكم عليها بان تدفن حية . ومسخت ليكونه الى شجرة لبان وتحولت كليتيس الى نبات دوار الشمس . اماً القرايين التي كانت تقدم في هياكله فهي الثيران السود والاعنام والنعاج والحمير والافراس . ومن الحيوانات التي خصصت به الحجج والديك والباشق والذئب والصرصور والبازي . ومن النبات الغار والزيتون والتمر الهندي . ومن الحيوانات التي كان يجبها هي البازي والغراب وطير الماء .

قال هيروودوتس ان اسم ابلون عند المصريين هوروس والرومان اخذوا عبادة عن اليونان الا انه لم يسمع بعبادته في رومية قبل سنة اربعمئة وثلاثين قبل المسيح وذلك عندما شيد له هيكل لدفع الوباء . وشيد له هيكل آخر سنة ٣٥٠ وفي زمن الحرب الثانية القرطجية اقيمت الالعب الابلونية اكراماً له وذلك سنة ٢١٢ وبعد ان انتصر اغوستوس في معركة اكشيوم اقام له هيكلًا في المكان المذكور واخر في تل البلاتين

عبد بعض الشعراء من اولاد ابلون الصبح وتزوجت بتيتونوس بن لاوميديون ونالت له من جيتار الخلود الا انه لم يكن له ذلك بنوع لايشيخ ولذا حين ادركه الهرم تغير الى جيزو . وكانت اولدت منه متينونوس الذي ساعد بريام في حصار تروادا وقتله اشيل . قال اوفيدس فبكتة امه بدموع كان عنها الندى كما سيأتي وتولدت من حريقه العاصفير المنودية . قيل ان المصريين جعلوا لامنون اي متينونوس تمثالا كل ما وقعت عليه اشعة الشمس عند بزوغها ابدى صوتاً يشبه صوت الغنا

### حكاية ديانا

ان ديانا اخت ابلون ومحامية الشابات وصغار الانعام والصيد كانت توتر

فدُعي اله الرعاة وذُبح له الذئب آفة الانعام واذ نظره ماركيديوما ما يرى الماشية سرق بقرة منها واخذ جعبته عن كعبه الى ان قال وتحولت معشوقة ابلون المدعوة دفنه الى شجرة غار وياستنوس حبيبه الى زهرة لا تزال تدعى باسمه ياسنت غيران والذي ياستنوس عزمنا على ان ينتقما لابنهما من ابلون فعلم بذلك وهرب الى ترويا حيث نابتين مطرود من السماء فلجأ كلاهما الى لاوميدون الذي كان يبني وقتئذ اسوار تروادا فعاهدهما على اجرة وبنيا له الاسوار وبعد فراغهما من العمل انكر عليهما لاوميدون الاجرة كما مر فاستمرا عليه وامر نابتين المياة فعمرت المدينة وضرب ابلون السكان بالطاعون اما لاوميدون فاستشار النية لرفع هذه البلية ودفعها فاجابته لا بد من طرح عذراء تروادية كل سنة الى الحيتان البحرية فوقعت القرعة على هيزيونا ابنة الملك نفسه غير ان هر كيل قتل الحيتان البحرية وخلصها بناء على وعد ابيها له الذي بعد خلاصها نكث بعهد فخنق هر كيل عليه وحاصر المدينة واقتحمها وقتله وتزوج بابنته ولما رأى جيتار ما وصل اليه ابلون تحن عليه ورده الى السماء ورد له الالهوية وغمره بنعمات وفيرة فولاه تقسيم النور ونشره في العالم كله وكان هذا من خصائص جيتار

قد اخترع ابلون الغناء وعلمه عرائس الشعر التسع وهن بنات جيتار من امراته ناموزينيس كما سيرد

ان عبادة ابلون اشتهرت على الخصوص في دلف ودالوس وفي اسية الصغرى في ميلات وباتار مدينة في ليسبي وقد مثل ابلون طويل القوام بديع الجمال امرد وشعر راسه طويل مسترسل على كتفيه قابضاً على العود والقوس وعصا الرعاة واكتشف على تمثاله سنة ١٥٠٣

ان ابلون كباقي الهة الاوليبي تزوج بكثير من النساء فولد له من كاليوب اورفه اله الشعر وقيل ان كاسندر ابنة بريام ملك تروادا اُبت ان تتزوج به فاقصص منها بان خولها علم النبوة الكاذب الذي جعلها ان تكون محقورة ومهزوءاً بها من

المصاب . وكانت عجبتها تجرها جياد اربعة مطهمة توصلها الى حدود الافق حيث كانت تعود في قارب الى مقرها القصر المنير الذي كانت تسكن فيه معها الفصول والاشهر والساعات واذا ذلك كانت تاتيس تفتح حاجز القصر لير فيه قطارها المرتج لم يتغير مسير الشمس الا مرتين . فارتدت مرة الى الوراء لما نظرت ملك ميسانيس المدعو اتره يقدم انتقاماً من اخيه زياست على مائدة الطعام لحوم اولاد اخيه المذكور . وحملها اخرى الميل الوالدي على ان تقبل توسلات فائتون من شاء ان يأصل نسل ابافوس بن يوتوليه عجلة الشمس يوماً واحداً . امأ الشمس فلم تكن تجهل ما سيحدث من القدر فكانت توغر اليه بالارتداع عن هذا الاقدام لكن ايعازها ذهب باطلا فتولى فائتون العجلة وكان يشيها بغير ترتيب فتارة يحرق سطح الارض بقرب حرارتها اليها واخرى يجمده بعدها عنها ولذا ضرب بالصاعقة وبكاه شقيقاته الهلياد وصديقه سيكتوس زماناً طويلاً ومنهم من تحول الى شجر اللبان ومنهم من تحول الى مجمع وأحصى مع النجوم

قد غالب يوماً ابون مرسيا بالنفخ بالشبابه فقلبه وسلخه حياً كما مر . وقيل ان دماء هذه الذبيحة وادمع رقاء المقتول الساتيريين وادمع الرعاة والحوريات جرى منها النهر المدعو باسم مرسيا . وقيل انه وضع اذني حمار للملك ميداس لانه لم يعترف بانتصاراته

ان ابن لاتونا عد مثلاً ومحامياً للصيادين والحاربين ودُعي اليه الرعاة وملقن الشعراء قيل انه كان يرعى ماشية ادمات ملك فارس في تساليا حين طرده جبيتار من السماء بسبب قتله السيكلوب عملة الصواعق باسهمه لانهم اوقعوا بابنه اسكولاب

قال اوفيدس لما لم يتمكن ابون من ان يثار لولده من ابيه جبيتار قتل السيكلوب الواحد بعد الآخر فاستشاط جبيتار غضباً عليه وطرده من السماء وعراه من الالهية بضعة سنين وقاده جوعه على ان يخدم ادمات ويرعى قطعانه

لما رأَت جينون ان جييتار يعشق لاتونا احدى بنات التيتانين عشقاً مفراطاً شق عليها ذلك وجرح قلبها فسلطت حينئذ ملكة الالهة على لاتونا الحية ذات المئة راساً المدعوة بيتون المتولدة عن الطين الذي ابقاه الطوفان وامرتها بان تتبعها حيث ما جالت واذا وصلت لاتونا الى جزيرة دالوس في بلاد اليونان بعد هربها من غضب جينون وترلت قرب شجرة نخل لم تزل منذ ذلك الوقت معتبرة ومكرمة في بلاد اليونان ولدت ابلون وديانا ورجعت الى اسية الصغرى حيث حوت الرعاة الذين احتقروها ازاء نهر كسنت الى ضفادع . ثم عادت الى بلاد اليونان الى فوسيد ولما رأَت ابناها في دلف قد رمى باسهمه في اسفل جبل البرناس الحية بيتون مطاردتها وهو في ريعان الصبوة طار لها فرحاً وهذا الفوز كان سبباً لتسميته بيتيان وتسمية الالهاب المقامة اجلالاً له البيتيكية . وكذلك دعوا عابدات دلف اللواتي يجبرن بما يوحيه ابلون باليتونيس حيث كن يصعدن على اثافي مقدسة مجملات بجلد السمخ الذي قتله ابلون . قال اوفيدس ان جينون امرت الارض بالاً تدع مكاناً فيها تتمكن لاتونا من ان تقيم به فوعدها بانها تنفيها من كل اماكنها الا من جزيرة دالوس التي كانت وقتئذ طافئة على وجه البحار الغير المستقرة وعرضة للامواج المتلاطمة غير ان نابتين رق لها وثبت الجزيرة ولهذا دعي ابلون بالدالياني نسبة اليها . وغالباً ما كان هوميرس يسمي ابلون فوبوس الا انه لم يذكر تفاصيل الاعتقاد من جهة ولادته بل قال انه ينتقم بسهامه وانه معبود الاغاني والآلات الموسيقية ذوات الاوتار

لقد اشرك بعضهم ابلون مع اله النهار ودعوه بهذا الاسم ولكل منهما حكاية فبحسب اعتقاد الاولين ان اله النهار هو هاليوس التيتاني ابن هيباريون وتولى امر الشمس التي كانت تظهر صباحاً من ثغر المحيط وتغوص فيه في النقطة المقابلة لبزوغها فترى كل ما يحدث على الارض وتقف على الجرائم والمعائب وتقاص باعظم



والنيّة . والدريارس . والهمدريارس وتولين تدبير الحقول والغياض . والاله غلوكس  
والربة اينو امرأة اتانانس ملك مدينة تيبا الذي اهاجته جينون على ان يحاول  
قتل امرأته المذكورة فهربت من وجه جينون والقت نفسها في البحر هي وابنها  
مليشارتا الا ان نابتين تحن عليهما وجعلها من الهة البحر فدعيت اينولوكوتيا  
وابنها مليشارتا دعي باليون

كان الحصان مكرساً لنابتين ولذا مثل راصباً ومروض الخيل غير ان  
الاثنين ينظرون اليه كمبدع الخيل فقالوا تشاجر مع مينارفا على من منمها له  
الحق بتسمية وحماية مدينة اثينا وحكما الالهة في ذلك فحكمو ان من يولي البلاد  
ما هو اكثر نفعاً فله ذلك فحينئذ اولد نابتين الحصان من الارض بضربة خطافه  
وانبت مينارفا الزيتون فحكم لها

### حكاية امفيتريت

ان امفيتريت هي احدى الالهات النارديات وامرأة نابتين فهي غير  
تالاساً او الام ربة العصر الاول وامرأة بونتوس  
قد مثل فانون امفيتريت في كتابه عن حوادث تلياك فقال . ثم قدم  
الترتيون ( سمك الرن ) يصرخون بابواقهم مع صدقاتهم المعوجة واحاطوا بعجة  
امفيتريت التي تقودها خيل مجرية ناصعة البياض اكثر من الثلج تشق عباب  
المياه المالحة تاركة وراءها رسم مرورها واعين الخيل تشتعل ناراً وافواها تخرج  
دخاناً . اما العجة فكانت صدفة بديعة الصنع ذات بياض لامع اكثر من العاج  
ودواليها ذهبية يخال لتأظرها انها طائرة على وجه النمر الهادى وكثير من  
البنات المتكلمات بالزهور يسبحن اقواجا وراءها وشعورهن الجميلة مسترسلة على  
اكتافهن تنشرها الرياح وتتلاعب بها والربة امفيتريت قابضة يدها على الصولجان  
الذهبي وبالاخرى حافظة ولدها باليون الجالس على ركبتيها متمسكا بها يمتص  
ثديها ووجهها بشرش رائق ذو هيبة تماهه الرياح والزوابع

ويطلعه على الثبوت التي لا ريب فيها وهذا كان السبب الذي من اجله علم الراعي اريسته كيف يسترجع نخله الذي فقده قصاصاً له كما مر . ولهذا السبب نفسه كشف لمانيلاس ملك سبترتا بنحت اخيه اغامنون وابان له بان الموت يكمن لاخيه في مسكنه الخاص عند عوده من حرب ترويا

اماً اخص هياكل نابتين فكانت في تراران في اتيكة المدعوة باسمه بوصيدونيا وفي راس تينار وفي قورثية حيث كانوا يحتفلون كل سنتين بالملاعب الايستيمية اكراماً له

قد نسبوا الى نابتين الاقتران بكثير من الربات البحرية والنساء فقالوا ولد له منهن تارة احد الشعوب اليونانية . واخرى الالهة الثنوية . واذا ما اغتنى رجل من التجارة البحرية واصبح ذا ثروة قالوا انه ابن نابتين

زعموا ان تيرو ابنة ملك ايلد سالمونه ولدت له بالياس الذي ملك في يوكوس في تساليا . وولد له من الارض الجبار ايتي . ومن الحورية توزه السيكلوب بوليفام فالاول قتل هركيل في مصارعة شخصية والآخر فقاً عينه عولس الشهير بينما كان عائداً من حرب ترويا تائهاً في البحار وذلك في الغار المقام في سيسيليا بينما كان هذا السيكلوبي ثاماً مثلاً كما اشار هوميروس غير ان نابتين انتقم لابنه بان سلط على عولس ملك ايتاك الزوبعة التي بسببها كتب هذا الشاعر العظيم كتابه الاريديه ومن ابناء نابتين سيلامحافظة بوغاز سيسيليا التي كانت تفتس المسافرين بواسطة رؤوسها الستة التي تحملها اعناقها الخارجة عن القياس . وهي احدى الحوتين الهائلين اللذين جعلهما الشعراء في المضيق بين صقلية وايطاليا والثاني يدعى كاربيديس

قال اوفيدس ومن الهة البحر الحوريات السيرينية اللواتي كنَّ يجذبن اليهن بعذوبة صوتهن المسافرين ويومين بهم الى اعماق الحجج . والاقيانس بن نابتين واب الانهر وزوج تاتيس التي ولدت له نارادوس ودوريس اللذين اولدا الحوريات ومنهن فاريديس وتولت تدبير البحر . واليناريس وتولت امر العيون والانهر .

يتعلق بها . فلأمره كانت تهدأ الامواج ولا تتجاوز الشواطىء . كما اورد فيرجيل وهوميروس وعلى عجلته التي تجرها الخيول ذوات الاغراف الذهبية والحوافر النحاسية كان يقضي وينهي وكانت المسوخ البحرية جميعها تتلاعب حول سيدها ان تائيل نابتين تمثله لنا مسلحاً بخطاف ذي ثلاث شوكات كان بواسطته يحرك الامواج ويهيئها

قد مثل نابتين كباقي الاولمبيين ذا اقتدار وحدة متشعراً برداً . متموج مشدود بزئار على وسطه ويده اليمنى الخطاف وباليسرى الدلفين . وهو من الذين طردوا من السماء لانه تأمر على جيتار وقبل عند لادميدون ملك ترويا واقام بمساعدة ابلون اسوار تروادا الا انه لم يحصل على الاجرة التي وعده بها لادميدون فلذا كان الد عدو لاهل تروادا فارسل طوفاناً على مدينتهم وضرب ابلون السكان بالطاعون ولم ينبج هولاء . من هذين الخطبين الا بطرح عذراً . تروادية الى الحيتان البحرية عملاً بنبوة الزبية خادمة الهيكل وذلك كل سنة كما سيرد . وقد أحصي مع نابتين كثير من الالهة الثنوية منهم يول بن جيتار على زعم بعضهم وابن نابتين على زعم الاخرين وهو ملك ليارا في جزائر الاوليان وكان متولياً حراسة الارياح التي كانت محصورة في مغائر هذه الجزيرة او في جزيرة سترومبولي المجاورة لها . وتريتون بن نابتين . واميديت المحموة على عجلة تجرها خيول مائة الى الزرقة وهو مثال زوابع البحر وزواجر الامواج كافة . وبورتاوس بن نابتين وثايس وهو حارس الفقمات البحرية والرومانيون يسمونه فارتومنس اي المتبدل لانه كان يتغير الى جميع الصور كما اورد اوفيدس . وقال غيره كان يخرج في منتصف النهار بقطعانه الى الشاطىء . لتنام سواء . كان ذلك في جزيرة كارباتوس القريبة من جزيرة اكرت او في جزيرة فاروس قرب مصر . ومن كان من الناس يعلم كيف يمسكه او يتمكن من القبض عليه على حين فجأة رغماً عن تقلباته الكثيرة المتنوعة التي كانت تسهل له طريق التملص والهرب كان يكشف له غوامض المستقبلات

فذهبن اذ ذاك الى جبل ايدا يحكمن بارييس بن بزيام ملك ترويا فحكم لآخهن بالتفاحة . فاغتازت جينون وابقت الحقد دفين صدرها ولم تألُ جهداً عن تنكيس الترويين وخذلانهم قبل الحرب الشهيرة وبعدها

قال بعضهم ان يو ابنة الملك ايناخوس مؤسس ارغوس واحدى نساء جبيتار فهذه لحسد جينون لها وخوفاً عليها منها مسخنها جبيتار الى بقرة غير ان جينون لم يخفها ذلك فادركتها ووضعتها تحت حراسة ارغوس ذي المئة العين . قيل كان يعض نصفها عند الرقاد ويبقي النصف الآخر لكن ماركير يباغاز جبيتار اليه حمل ارغوس على الرقاد تماماً بشجى نعمة شبابه وقطع راسه فتحول ارغوس الى طاووس وتحولت اعينه الى ذنبه اللامع ومن ذلك الوقت كرس هذا الطير لجينون اماً يوفظلت تائهة على سطح الارض وسلطت جينون الحسودة على فوادها زنبوراً . ولما وصلت يو الى افريقية ولدت اباقيس فحفظته جينون . الا ان يو ادركت ابنها وذهبت به الى مصر وسكنت هنالك حيث بنى ولدها مدينة مامفيس . زعم الاقدمون ان يوهي نفس ايسيس التي عبدت بصورة بقرة

قد وضع في ارغوس التي كانت تنافس ساموس ناسبة اليها . ميلاد جينون تماثلها البديع المصنوع من بوليكلات من الذهب والعاج وكان على راسها تاج وبيدها الواحدة الصولجان وبالاخرى رمانة وما ذلك الامثال للنعمة مصاحبة العظمة اماً عجبتها فكانت تتولاها ابنتها هيبة والاريس مرضعاتها

### حكاية نابتين

ان نابتين هو بوسيدون الفيقيتي وكان اله البحار وعلى الاخص بحر اجيوس وغالباً ما كان يسكن فيه . قال تيفياه وريكيار ان نابتين هو غير الاوسيان اي المحيط الاله القديم اله المياه كلها وعلى الاخص البحر المحيط وغير بونتوس الذي يمثل عند اليونانيين امتداد البحار ولججها . وُلد نابتين من كرونس وأرجع الى الحياة بعد ان اقترضه ابوه وتولى على الزوابع وعلى مد البحار وزجرها وعلى كل ما

الكهنة يدخل منه زحفاً على البطن الى غرفة واسعة لها ثقبان تحت التمثال المذكور يدخل منهما الى جوف التمثال وهناك الكهنة يوحون الى الشعب من حيث لا يشعر احد بامرهم فيظنون ان المهم يخاطبهم . قال يوحنا الانطاكي . ان يوليوس انطونينوس بيوس بنى في بعلبك الفينيقية هيكلًا عظيمًا لجيتار يعد من عجائب المسكونة العظمى . وكان في هيكل البعل العظيم في هذه المدينة تمثال من ذهب لجيتار يحمل في الاعياد ويطاف به في ازرقة البلد وشوارعها باحتفال عظيم ويستعد حاملوه لهذه الحفلة بلحاق شعور رؤوسهم وتقديم الضحايا كفارة

حكاية جينون

ان جينون او هيرا وُلدت في ساموس في مدينة ارغوس وأفتست كباقي اولاد كرونس ثم رُدت الى الحياة وتزوجت في ريعان صباها بسيد الالهة وامتازت دائماً بصدق الامانة التي هي من اجل فروض النساء لرجالهن وكان الرومانيون يعدونها محامية عقود الزيجة المقدسة والولادات السعيدة . قال اوفيدس ولهذا دعيت برانوبا ولوتشينا وايليتا . امأ اليونانيون فكانوا يعدونها مثال النساء في اي عمر كان فاحترموها باسم جينون الصبية . وجينون الفتاة . وجينون الامينة وجينون القرينة ومن بنيا مارس اله الحرب وهيبه ربة الصبوة وكانت تمزج السلسيل لجيتار حتى تولى ذلك كانياد الذي مُسح الى نسر حسبما اشار اوفيدس ومن بنيا ايضاً فيلكان اله النار الذي وُلِي على توزيع السلسيل لسكان الاوليبي . قال اوفيدس ان فيلكان اله النار الذي وُلِي على توزيع السلسيل كان مخلعاً قبيح المنظر فكره جيتار ان يكون ولده على هذه الحالة والصورة فرفسه برجله الى الارض فكسر جنبه غير ان اباه اراد ان يسترضيه ويعزيه على مصابه فرأسه على السيكلوب عملة الصواعق في جبال ليموس وليبرا واتنا

اخبر اصحاب الحكايات بانهُ وُضع على المائدة تفاحة ذهبية مكتوب عليها هذه الكلمات انها للاكثر جمالاً فوق الخلاف عليها بين جينون وباللاس وفانيس

بالامطار والماء يسيل من شعره الابيض وجبينه مستقر عليه الضباب والنتيجة فان اجنحته وجوانبه كانت جميعها تطرر واذ كان يضغط جيتار بيده الغيوم المنتشرة حوله كانت تقصف بالعود والسحاب يهطل الامطار مدراراً وعاونه في ذلك البحر اخوه والانهر . . فلما غطت المياه وجه الارض وكان دو كاليون وامراته قد تزلوا في سفينة ارتفعت على وجه العمر طافئة وتعلقت بجبل برناس فبقيا فيها الى ان جفت المياه فخرجا منها وسكنا الارض حزنين وبعد ان قدما الضحايا تضرعاً الى الالهة لتهديهما الى كيفية تجديد الجنس البشري فارحمي اليهما ان يعطيا راسيهما وياخذا بايديهما حجارة ويرمياها الى ما ورائهما فاليقيه الرجل يكون ذكراً وما تلقيه المرأة يتحول انثى اما هما فحضا بعد ان ترددا في امر الاله وصنعا كما امرهما وهكذا تجدد البشر . اوفيدس

كان لجيتار هيكل عظيم في بعلبك عجيب الصنع بديع الاثار يحيط به من الخارج اثنان واربعون عموداً علو كل منها ٢٥ ذراعاً وذرعه ضخمة من اسفل ثمان اذرع ومن اعلى ٦ اذرع ونصف ذراع وجميعها مسقوفة بالواح حجرية مغطاة بانواع النقوش والزخارف وبصور الالهة والملوك والفلاسفة ومشاهير الرجال مما يسي العقول ويذهل الابصار منها ما يمثل ساريس واخر فائيس . ومنها ما عليه صورة نذر قابض بمخالبه على صولجان ملتف عليه افعى وعلى مفتاح ذي قبضتين وبمنقاره غصنان من ورق الاشجار والازهار وثمر الصنوبر والارز والتفاح آخذ بطرفيهما ملاكان واخر يمثل ملاكاً وجثة بقرة ورأس اسد وغير ذلك كثير مما يكمل عنه الوصف وكان في هذا الهيكل مواقف كثيرة للاصنام وعلى جانبي الباب الكبير مذبحان مغطيان بصور الالهة والملائكة واشياء اخر وكانا لتقديم الذبائح وكان تمثال جيتار موضوعاً في وسط المقدس وهو مجوف ومخصص لاستشارة الالهة وهبوط الوحي وطريقة ذلك انه لما ياتي احد لاستشارة الالهة يدخل الكهنة من قبه بابه تحت المقدس يؤدي الى غرفتين في حائط الثانية منفذ له حجر محكم الوضع لا يعرفه الا

متضرعاً اماً ايكون فأخذ يستهزئ بهم وقال لا بد لي من ان اختبر نفسي  
 هذا القادم ولما اكتشف على كوني الها ولم يبق عنده ريب أخذ يستعد ليقتلني  
 ليلاً عندما اغرق في بحر النوم . فاعجبوا كيف عن له ان يمتحن الحق ولم يقف عند  
 ذلك بل ذبح احد الرهائن التي ارسلها اليه شعب مولوصا فأخذ اعضاءه المنتعشة  
 وبدأ يغسل بعضها بالماء ويشوي البعض الاخر على النار وحين وضعها على المائدة  
 ارسلت نارا تحرقه والهته فهرب الى البرية يعوي ويجهد نفسه في ان يتكلم ولا  
 يقدر غير ان كلبه لا يزال يحمله على اقتراس الحيوانات وشرب دمانها واثوابه تغيرت  
 اوباراً وايديه قوائمٌ وتحول ذنباً اماً شكله القديم فلم يزل اثره باقياً فيه لان بياضه  
 وعبوسة وجهه ولعان عينه باق . ولكن لا يكفيني هذا انتقاماً فلا بد من ايقاع  
 غضبي على كل الارض وقد حملني هذا الذنب على هذا القسم وهوذا عزمي ان  
 اقتبس سريعاً من جميع الناس بحسب ما استحققت ذنوبهم . فالبعض صوبوا  
 كلام جيتار . والبعض زادوه اثاره . والبعض رضخوا له ومع ذلك فقد اترفهم  
 تاثيراً عظيماً ابادة الجنس البشري . فسألوه وما يكون وجه الارض ومن يقدم  
 المنجور على هياكل الالهة . أيليق ان تدع الوحوش تفترس الارض وتتسلط عليها  
 فقال كونوا مطمئنين فلي الاهتمام بما يكون ووعدهم بذرية تكون مخالفة للشعب الذي  
 يهلك في اصلها العجيب . فعمد الى ان يلقي الصواعق على الارض لكنه خاف  
 من ان يحترق الاثير كله بما ينشره فيه من النار فتحترق السماء كلها لانه تذكر  
 ما ورد في القدر من انه يكون زمان تحترق فيه البحار والارض وبلاط السماء نفسه  
 والعالم كله الذي تكون عقيب متاعب ومصاعب حجة . فقروض حينئذ السيكلوب  
 بعمل الاسهمة وعن له ان ينوع قصاصاته وان يهلك الجنس البشري تحت المياه  
 وان يرسل امطاراً على الارض من كل جهات السماء وحينئذ حبس رئيس الالهة  
 الهواء الشمالي في مغاير اوليا وكل ريح يصادم الامطار عن سقوطها وارسل الريح  
 الجنوبية فطار على اجنحة رطبة ووجهه الهائل مستر بظلمة زفتية وحيته مثقلة

ليكون كما سيأتي امتلأت نفسه غضباً الهياً شديداً فاستدعى اهل مشورته فلبوا  
 دعوته مسرعين وحين جلسوا في داخل الدار المرمرى انتصب الاله وهو ارفع  
 راساً من المصكان وقبض على الصولجان العاجي وحرك شعره الهائل مثلث  
 ومربع فتحرك لحراكه الارض والبحر وانكواكب . . وفاه بهذا الخطاب . . ليس  
 اضطرابي على ملك العالم الان اشد مما كان في تلك الواقعة التي سعى بها كل واحد  
 بان يلقي على السماء المسور مائة ذراع من الحياة ذوات الارجل على انه وان  
 كان هذا العدو وحشياً كان من جسد واحد وكانت الحرب متعلقة باصل واحد  
 امأ الان فلا بد لي من اهلاك البشر في العالم كاه قاسماً بالانهر الجهنمية الجارية  
 تحت الارض في الغياض السنكسية . . فعلينا ايها الالهة ان نتخذ الوسائل اذ لا بد  
 من قطاع العضو المفسد بالحديد لئلا يفسد الجهة السليمة . . ان لي الربات  
 السيليات والفونيات والساتير والسيافان سكان الجبال الأولى لم نتنازل بان  
 نشرفهم بسكنى السماء انما سمحنا لهم بان يسكنوا الارض بطمانينة . . أتحمسون ايها  
 الالهة ان صيانة هولاء تكون كافية مع ان ليكون المشهور بقساوته يكمن لي  
 الجبانل . . انا الذي بيدي الصواعق . انا الذي اتم قومي . فما قواكم . فلماً سمع  
 الالهة هذا الخطاب غضبوا جميعهم وطلبوا بالحاح شديد وغيره عظيمة ذلك الذي  
 تجرباً على تلك الحادثة . اما جيتار فسكن روعهم واوقف ضجتهم بصوته واسارة  
 يده وقال . ان ذاك الشقي قد تقاص على ذنبه فدعوا الاهتمام به وها انا اوقفكم  
 على كيفية الانتقام . قد بلغ مسامعنا احدثه ذنوب هذا الجيل فلما احبت ان  
 تكون هذه الاحدوثة كاذبة تزلت من السماء العلياً وتجولت على الارض بصورة  
 بشرية واذا ما جئت ان اصف لكم ما وجدته من المساوى يطول بنا الزمان فان  
 خبر شرور البشر اكثر مما هو جار . . مررت بجبال مينيايا الكثيرة المغاير والوحوش  
 وجلت في جبل قيلينا وفي جبال ليقيا الجليدية ثم انصرفت من هناك الى منازل  
 الاركاדיين عند بدء الليل وابديت آيات تدل على قدوم اله فبدأ الشعب يسبح



مسح يواي عشترت الى بقرة بيضاء، فجعلتها هيرا تحت حراسة ارغ بانيل لكن حرمش قتله بامر زوس وهربت البقرة فسلطت عليها هيرا ذباباً اليم اللسع لا ينكف عن اذيتها حتى اضطرها ان تستمر تائهة على وجه الارض من غير راحة ولا قوت ثم جالت في اماكن مختلفة واختفت قريباً من صور على مرأى من نيكتور واصحابه الذين كانوا يسعون في طلبها ولكنها ما لبثت ان استأنفت الهرب حتى وصلت مصر فردها زوس فيها الى صورتها الاصلية وولدت ابنها الاسود اباف روى ذلك اشيل وابولودور. وتزوج بدانياه ابنة احد ملوك ارغوس ووالدة البطل بارسه. وولد له من اليكمان اصغربنات بارسه هركيل. ومن ليدا ابنة ايتوليان تاستيس التوامان الشهيران كستور وبوليكس والاختان هيلانة وكليمناسترا. ولم يقف اليونانيون عند هذا الحد بل نسبوا الى جيتار الاقتران بالمدن ايضاً

ارتأى بعض العلماء ان جيتار لم يحكم وحده في جزيرة اكرت فقال اسباب انه كان اشهر من كان معاصراً لابرهم فعري اباه من الملك واقتسمه واخويه نابتين وبليتون. فملك جيتار على الجهة الشرقية من الجزيرة وبليتون على الجهة الغربية ونابتين على الشواطىء البحرية ومن ثم دعي جيتار اله السماء وبليتون اله الجحيم ونابتين اله البحر. ولجيتار اسما كثيرة اوردها المؤلفون الوثنيون اشهرها دياسيزاي اب النهار وفازاتريس اي ضارب الاعداء ومبدهم وستاتور عن روملوس لانه عاونه في حرب الصابين. وكزالينوس او هوسيتالس لانه كان يعتني بالضيوف. وفايوقس اي الهى ارفع الويل. والمشتري. وزوس ذكر ذلك ريكيار وديفياه

قال اوفيدس. يرى في وسط السماء عند صفاتها طريق هي المجرة ناصعة البياض توصل الى دار الاله القاصف بالعود والى البلاط الملوكي وعن يمينه وشماله مساكن الالهة الشرفاء مفتحة الابواب. وقال. لما نظر الاله الاعظم فساد البشر من علو سمائه تأسف ولاسما عند نذكره بتلك الحادثة الغضبية وهي وليمة

سلطانة الالهة وولدت له هابه الالهة الثبوية . ومارس اله الحرب . ويليقي اولوسين  
وتوت امر الولادة . وبلاتيس ودعاها هزيود احكم بنات الالهة والناس وحين  
دنت ولادتها اقترسها ابوها واذ ذلك خرجت باللاس او ميترفا ربة الحكمة والفنون  
الحربية من دماغه كما سيأتي . وولد له من تاميس او العدل البارك الثلاثة كاتو  
ولاشازيس واتروبوس . الذين يطيلون ويقطعون بمقاريضهم خيط الحياة وهذا يدل  
على ان العدالة تتولى دائماً ما تحكم به العناية الالهية . واقترن ايضاً بارنيوم الجميلة  
ابنة الاوسيان وولدت له الكراس الثلاث وهن اكلاي وافروزين وتالي . وولد  
له من لانون اللطيفة من نسل التيتانيين ابلون وديانا . فابلون هو اله الشعر وتولى  
قيادة عجلة الشمس . وديانا ربة الصيد وتوت قيادة عجلة القمر . وولد له من  
ساريس ابنة دعيت بروزرينا تزوجها بليتون وصارت ملكة الجحيم . وولد له من  
ميا ابنة اخ بروماتاه مار كبير ساعي السماوات . وتزوج جبيتار بنساء كثيرات غير  
الريات منهن ساماله ابنة قدموس مؤسس تيبليس ووالدة الابطال الذين اهلوا  
باسم الباخوسيين وتزوج باوربة اخت قدموس . زعم اليونانيون ان جبيتار تقمص  
صورة ثور لكي يخطف اوربة ابنة فينقس او اجينور على قول بوسانيا واوستات  
حتى فتنها بعرق الزعفران الذي كان يرعاه وحملها على ظهره بينما كانت مع صواحبها  
تقطف الازهار قريباً من الشاطيء في جنائن صيدا او صور او جبل . قال  
هوميرس ان اوربة ولدت لخاطفها في جزيرة اكرت ثلاثة ابناء وهم مينوس  
ودرمنت وسربدون فالاولان ملكا بالعز والمجد واجريا العدل فاستحقا ان يكونا بعد  
موتهما قاضي الموتى . وقال ابولودور ان الثالث ملك على ليكية اما الليكيون  
فيزعمون ان اكبر الهتهم كسانت الذي خطف اوربة من فينيقية وولدت له  
سريدون . وكان اليونانيون يكرمون الدلب الذي استراح في ظله جبيتار . وتزوج  
بانتيوب ابنة احد مالوك تيبليس ووالدة امفيون . وتزوج يواونة اناخوس مؤسس  
ارغوس التي ولدت ابافيس على شاطيء النيل وحكم في مصر . زعموا ان زوس

الاتنا . واخيراً سجن الجبارة المغلوبون في الجبال التي اقامتها ايديهم . واشهرهم  
تيفون وافيمالت وانقيلاذ واونس واوريت . . ان اوفيدس اشار الى ان جبيتار  
ضرب الجبارة بالصواعق وبادهم وانه كان استدعى باقي الالهة للمذاكرة بامر  
الجبارة فخاف الالهة منهم وهربوا الى مصر محتفين تحت انواع الحيوان والنبات  
ان سكان الالوب انفسهم توامروا على رئيس الالهة . الا ان جبيتار نبه لذلك  
واقصص من جينون لمشاركته لهم . وقد اشار هوميروس الى ذلك في الاليد بقوله  
ان ملك الالهة قال . فلتتدلى سلسلة ذهبية من اعالي السماء ويوثق جميعكم فيها  
ولا تتمكنون من التخلص منها مهما اجتهدتم اماً انا فلي وحدي ذلك حين اشاء  
وارفعكم جميعكم والارض والبحر

لم يعز بعضهم صنع البشر الاولين الى جبيتار ولكن الى يابت احد التيتانيين  
وغيرهم الى ابنه بروماتاه وانه صنعهم من الصلصال كما مر واحياهم بواسطة  
النار السماوية . وقيل ان جبيتار شق عليه ذلك فوكل الى فيلكان ان يقيد بروماتاه  
في جبل الكوكاز وسلط عليه نسر اينهش ابداً كبده

قد عاش البشر الاولون عيشة هنية خالية من الاكدار والاحزان وماتوا كانهم  
في رقاد وهذا هو الزمن المبرعنه بعصر الذهب وعقبه العصر الفضي ثم العصر  
النحاسي الذي في بد . ه ابداع جبيتار البشر ثانية وفيه كان عصر الابطال وعقبه  
العصر الحديدي اشرعصر . . كان جبيتار معبوداً من الاركاديين عموماً ويكرهونه  
في جبل ليسه . واما الاكريتيون الذين يدعون بانه ولد في جزيرتهم فكانوا  
يبالغون اكرامه . وخص عبادته كانت في اولبيا في الاليد حيث اقام هر كيل  
اكراماً له الالعب الشهيرة التي كانت تحتفل كل اربع سنوات وهناك صنع له  
فيدياس الشهير في عهد باريكلاس تمثالاً من الذهب والعاج

قد ذهب بعضهم الى ان جبيتار هو المدعو عند البابليين ماروداح . وقال  
غيرهم انه تزوج بكثير من الربات والنساء فتزوج باخته هيرا اوجينون التي جعلها

والشعب حمايته كان يقضي لعاكرهم بالنصر المبين وينهي مزروعات حقولهم فتأتي بغلات وافرة . واما الذين يستحقون القصاص على ما جنوه من المآثم فكان يرسل اليهم الجذب ويبياهم بالامراض ويرميهم بكل نوازل الطبيعة لانه على زعم هزيود . ان العدالة العذراء الخالدة جالسة بازاء رئيس الالهة . وهو اي رئيس الالهة لم يكن الا منفذاً احكام القدر ومتى دنت آونة السوء فالاله يسبر بعميار الذهب ما اتاحه القدر لكل من المدن والبشر واذا ذلك يفوه باحكام القدر التي لا تتمكن ارادته من تغيير شي . منها

ان فيرجيل قد ارانا اله الالهة رافضاً ان يتلافى بئنه نجاة احد الابطال الذي كان قريباً من ان يتجندل صريعاً بجسام خصمه . وابان الى هر كيل بانه لا يتمكن من ان ينقذه من الموت لان ارادته لم تشفق على ابنها الخوصي . فيظهر جلياً مما ذكر ومن غيره ممن طالع اخبار الالهة ان القدر هو المسلط الوحيد كان يُمثل جبيتار ذا عظمة واقدار فكان الشعر الكثيف يظل جبينه واحدى يديه قابضة على الصولجان والاخرى تحرك الصواعق ورسموا على قدميه نسرًا وانانين موضوعين امامه يحويان الخير والشر والاله يعترف منهما ليرمي آونة كل انسان بالشقا ويولي اخرى كلاً الحظ مصاحباً الضراً .

ان جبيتار لم يكن موقناً بان قد استتب له الملك بعد ظفزه بالتيتانيين لانه غالباً ما كان يرى ان قدرته ستغلب وتُقهَر لان الجبارة المولودين من دم ايرانوس حين جرحه ابنه كرونس بجد منجاة كانوا نسلًا عاتياً متعجرفاً بمقتواً من الالهة لشدة عزمه . ومباراة للتيتانيين تصدى الجبارة للسماء وشنوا الغارة بوضعهم الجبال والصخور فوق بعضها غير ان هر كيل ابن رئيس الالهة جاء لمساعدة ابيه فغال بهم واقتاد الاكثر قحة من هولاء الجبارة السيء الاخلاق الى خارج الارض ووطنه التي لا يمكن ان يموت فيها . واقتاد جبيتار اخر وانقذ جينون من اهانتها لها . وامات ابلون وفيلاكان وماركير اخرين . امأ باللاس فقد اودعت انقيلاذ الخيف بطن

وكانت اعياد قبيل تدعى الميكاذية نسبةً الى البلد التي تُقام فيها اما الكهنة خدمة مذابح هذه الالهة فكانوا يلقبون بالغالين نسبةً الى النهر غالي في فيريجيا لانهم اذا ما شربوا من مائه أُصيبوا بالكلب فيبدأون بتزيق بعضهم بعضاً بالسكاكين محرّكين رؤوسهم من كل جهة وكانوا يتناطحون كالتيوس فسموا بالمتناطحين . وكانوا يخلقون شعرهم من الامام ويلبسون لباس النساء . ودعوا ايضاً بالمعتنين لانهم ربوا جبيتار في جزيرة اكريت . وُسّموا بالدكتيامين لانهم على قدر اصابع الديدن او بمنزلتها في الاستخدام . وبالايدين لانهم كانوا يحرثون في جبل ايدا . وكان هولاء الكهنة يحتفلون اعياد قبيل بصريح وضحيج بالشبابات والطنبور والصنج وغيرها وكانت النساء في رومية يحتفلن هذه الاعياد في محل سري بمعزل عن الرجال

### حكاية جبيتار

قال تيفياه وريكيار ان الهيلانيين كانوا يزعمون ان مكان اهتهم على اعلى قمة جبل الالوب شمالي تساليا في قصر بديع بناه فيلكان وكان يسكن الالهة العظام الاثنا عشر وهم جبيتار واخوه نابتين وشقيقته جينون وساريس اوفستا واولاده السبعة ابلون وديانا وباللاس او مينرفا وفانيس ومارس وماركير وفيلكان اماً بليتون فكان منفصلاً عنهم في مملكة الظلام لان العالم الاسفل لم يكن له تعلق مع عالم الارض والسماء . وابدع ما اتى به هو ميرس في الاياد تمثيلاً بليتون متلوّاً بالاصفرار مبتعداً عن عرشه بينما كانت الارض تميد من نابتين الى البحار وبدأت بان تظهر منيرة متلثة بعد احتجاجها .

قال هو ميرس ان جبيتار وُلد من كرونس ورية اوقيبال في جبل ايدا في اكريت . وانه منذ ظفره بالتيتانيين وابيه عدّ ملك البشر والالهة لحكمته وجودته فكان يمثل الحكمة الربانية والعناية الالهية فيصون الملوك بقدرته ويديرهم بحكمته ومشوراته ويولي البلدان القوة لتوطيد دعائم سلطتها فاذا ما استحق الملوك

اباه وطرده من السماء فأتى ساتورنس الى الارض وسكن في المكان الذي بُنيت فيه رومية ودُعي هذا المكان محباً لانه تجبأ فيه . ولما حل هناك تحن جانوس ملك لاسيوس على الاله المطرود وقبله عنده واكثر من اكرامه . فجازاه ساتورنس بان منحهُ فطنة تمكّنه من معرفة ما مضى وما سيحدث ولهذا لقب جانوس بذي الوجهين ومثل قابضاً بيده على مفتاح وقضيب اما المفتاح فلكونه اوجد ابواب البيوت ومفاتيحها . اما القضيب فلكونه حافظ الطرقات . وباسمهِ سمي شهر كانون الثاني جانقيه . وأقيم له اثنا عشر هيكلًا على عدد الاشهر وصوره باربعة اجبه دلالة على فصول السنة الاربعة وكان اول من يُذكر في جميع الذبائح لانه اول من اشاد الهيكل ورسم الطقوس المقدسة وكان هيكله في رومية مغلقاً ايام الصلح ومفتوحاً عند اضطرام الحرب . اما اعياد ساتورنس فكانت تحتفل في شهر تشرين الثاني مدة ثلاثة ايام فافوق وفيها تتهادى الاصحاب نفيس الهدايا وتفرض المجالس ويعفى المجرمون من القصاص وتخدم السادة العبيد على الموائد وتعمل عملها وما ذلك الا ذكر للحرية القديمة التي ازهرت في عهد ساتورنس اذ لم يكن عبودية

### حكاية رية

ان رية اوقيبال هي امرأة ساتورنس وسماها الشعراء باسماء مختلفة فسميت دنديمينا وبراتشنسيا وايدايا حيث اشتهرت عبادتها وذلك في اسية الصغرى . ولُقبَت بالام الكبيرة حيث ولد منها الهة كثيرون عظام اخصهم اوبس وتلوس لانه كما ان ساتورنس كان متولياً على السماء كانت هي متولية على الارض . وكثيراً ما كانت تساعد البشر في اعمالهم . ومن رواية الاخبار من دعاها ام ساتورنس . وكانوا يمثلونها جالسة لان الارض متوازنة باثقالها . وحاملة طنبوراً لان الارض تحوى في جوفها الاهوية التي تنبعث منها بحركة وضجيج . ورأسها مكلل باعشاب وزهور وغير ذلك . ويرسمون ازاءها وحوشاً محمولة في عجلة تجرها الاسود

هاك اسماء الهة اليونان الالهة القديمة غير الاله بان واخص الهة البلاسج والميز الذين ادخلوا علم الحراثة في بلادهم لانهم عبدوا الهة كثيرة كما اشرفنا انتحلوها عن الفينقيين

فال هولاء الالهة الارض ومنها ولد ايرانوس او السماء زوج امه واب التيتانيين واشهرهم السانتيمان الثلاثة وهم برياس وكوتوس وسيجيس . والسيكلوب عملة الصواعق . والاوسيان وامراته تائيس . وهيباريون اب الشمس والقمر والفجر . ويابت الذي ابداع الجنس البشري على زعم بعضهم واوادي بروماتاه الذي علم البشر طريقة استعمال النار وابياتاه الذي تزوج بندورا الامراة الاولى . وكرونس اوساتورنس الذي غلب اباه ايرانس وتزوج رية والبعض يدعونها قبيل التي ولد منها بوصيدون واوابتين المالك على البحار . وبليتون اله العالم الاسفل وفسستا او النار وساريس او الارض الخصبه وهيرا او جينون امراة جبيتار وجبيتار اله السماء والارض وبعد ان عرى اباه من الملك واتزله عن عرشه دُعي ملك الالهة والحلق اجمع

### حكاية ساتورنس

قد نُزل السماء منزلة اقدم الالهة فذكر له الشعراء ولدين وهما ساتورنس (الزمان) وتيتانوس (المكان) وكان الحق في الملك لتيتانوس لانه المولود الاول ولكنه تحلى عن حقه على زعم بعضهم ووهبه لاخيه عملاً بطلب امه بشرط ان اخاه لا يرثي ولداً ذكراً ولهذا كان ساتورنس وهو عند الاشوريين ادار يفتس من يلد له من الذكور رغماً عن امراته فهذه لما ولدت جبيتار وجينون توأمين اخفت جبيتار واطهرت جينون فقط على زعم اخرين . واذا علم تيتانوس بهذا الخداع حارب ساتورنس وظفر به وقيدته وبقي الى ان بلغ جبيتار اشده فانقذه من قيوده واستعرت نار الحرب بينه وبين التيتانيين فانتصر عليهم وبددهم اما ساتورنس فلما تلمص من قيوده وكان عارفاً بقوة القدر ان جبيتار سيعريه من الحكم نصب له الجبائل وأشعل نار الحرب ذكر ذلك اوفيدس . فغلب جبيتار

من الشمس واخفاها في قسطر من النبات اليابس واتى بها الى الارض . واذ علم جيتار بذلك احتدم غيظاً وعاقبه باشد العقوبات وابد كل ذي نسمة حياة على الارض وأمر ابنه فيلكان ان يصنع من الخنزف الامراة الاولى المدعوة بندورا وبعد ان صنعها استدعى الالهة فامهرها احدهم الجمال والاخر اللطف والجازية الفتانة التي تسلب الالباب واحداهن الرقة والدهاء والاخرى حلى تترين بها ورداء ناصع البياض وزهوراً بديعة واكليلاً ذهبياً لتضعه على راسها . ولما اتى بها فيلكان مزدانة بهذه التقدّمات الى حيث البشر والالهة اذهلتهم واعجبتهم كل العجب ثم أعطيت زوجة الى ابياتاه المتغفل اخي بروماتاه فاتخذها وتزوج بها وكان هذا الاقتران داعية الشرور اجمع للبشر لان الشابة بندورا كانت قابضة بيدها على علبة اخذها منها زوجها وفتحها دون تروّ واذا بها تقي كل الشرور فانتشرت في العالم كله ولم يبقَ منها فيها الا الامل . . ولما ظهر ابن جبتيار المدعو هركيل على الارض انقذ بروماتاه الذي كان جبتيار من غضبه عليه اوثقه بوثاق لا ينحل في احدى صخور الكوكاز وسلط عليه نسرأ ينهش ابدأ كعبده فتجدد دائماً اوجاعه فرمى هركيل بسهمه النسرفقتاه وسحق القيد الحديدي المقيد به واطلقه ولم يغضب رئيس الالهة ومملك الاولب بل رضي بهذا العمل حبا بامتداد مجد ابنه في الارض كافة . .

ان جبتيار لما تذكر اخوته الذين اقتسهم ابوه تحرك الى ارجاعهم الى الحياة فاجبر اباه بواسطة شراب على ردهم الى ما كانوا عليه . وسلط بعدئذ بوسيدون اونابتين على التجار وبليتون على العالم الاسفل اما اولاد كرونس الاخرون فهم فستا او النار . وساريس او الارض المحصبة وهيرا او جينون امراة جبتيار هولاء هم الهة الهيلانيين ولكن الاخرين الادين الهة البلاسج وباقي الهة اليونان المأخوذة عن الشرقيين فقد ذكرهم هوميرس وسناتي بذكر اشهرهم



والسانتيان المثلون بمائة ذراع وخمسين راساً. والسيكلوب عملة الصواعق ويزعمون ان لهم عيناً واحدة في وسط الجبهة لكن التيتانيين الاصليين كما قال هزيود الذي كان حياً في الجيل الثامن قبل المسيح. هم الاوسيان وامراته تاتيس اللذان وُلدت منهما كل الانهار والالاهات الاوسيانيد وعددهن ثلاثة الاف اللواتي ملأن الارض واعماق البحيرات. وهيباريون ( القبة السماوية ) وهو اب الشمس والقمر والفجر. ويابث وهو الخالق البشر الاولين. وبعض اصحاب الحكايات يعزون ابداع البشر الى ابنه بروماتاه بزعمهم انه صنعهم من الصلصال واحياهم بواسطة النار السماوية. وكرونس اوساتورنس المسلح بالمنجل وبه جرح اباه ايرانوس وتزله عن عرش ملكه رغماً عن مساعدة اخوته التيتانيين له وملك مكانه الى ان ظهر ابنه جيبتاروظفربه بعد محاربة عشرين سنوات. قال هزيود. وولدت الارض غير من ذكر بونتوس او الامّ ومنها ولد الاله ناراه اب الحوريات البحرية الملقبة باسمه الناريديات. وقال ايضاً ان كرونس كان يفتس اولاده الذين كانت تلدهم له امراته رية لانه كان عرف من الارض وايرانوس ان ابنه سيتغلب يوماً عليه وينزعه من ملكه. فشق ذلك على رية واخذت تفكر في اخفاء من تلده عن زوجها الى ان ولدت جيبتار آخر مولود منها فحملته في الليل الدامس الى جزيرة اكرت وخبأته في كهف عالٍ وادعته احشا الارض واخذت حجراً كبيراً ولقته باللفائف واحضرته بدلاً من ابنها الى كرونس فاخذه منها وابتلعه. وهكذا نجح جيبتار بحيلة امه وحين بلغ اشدّه انقذ السانتيان الأولى قيدهم ساتورنس بسلاسل عظيمة خوفاً من جراتهم فساعدوه على ابيه ساتورنس فظفربه وبالتيتانيين ودفنهم في حفرة عميقة في اقصى ارض الترتار

قد ادخل بعضهم في الحرب التي كانت بين جيبتار والتيتانيين بروماتاه القادم من الشرق وهو من التيتانيين فانفرد عنهم وتبع جيبتار وبعد ان استقر الملك لجيبتار نظر بروماتاه الى البشر فرآهم في حاجة الى النار فعلمهم اشغالها بواسطة شرارة سرقها

صدقةً بينا كان في القنص ثم نقل كلاهما وجعلنا برجين من الابراج الفلكية  
وعبد الاركاديون اتالانت الالهة الصيد والاكمام وهي ابنة احد الملوك من  
سلالة ليكاون وابان حداثتها وضعها والدتها في احد الجبال فرقت لها احدى الدبات  
وحنت اليها واخذت تقيتها بلجليها الى ان شبت وتربت مع الوحوش في البراري  
والاكمام . قيل كانت تصطاد الحيوانات وترمي الوحوش التي تطاردها بالنبال  
وتسيء الى طالبي التزوج بها اذا ما سبقتهم في ميدان السباق . غير ان هيبومان  
سبقها برميها الى الارض تفاحاً ذهبياً اخرها التقاطه فتزوج بها . وكلاهما مُسَخَّحاً ذيين  
ليكفرا عن رجساتهما في احد الهياكل . وكان يحترم هولاء الاله اورفه كل الاحترام  
ويزعمون ان نعمة عوده العذبة كانت تحمد ثوران الوحوش الضارية وتجعل الاشجار  
ان تمس تيتها والصخور ان تتمد طرباً . وقد تزوج هذا الاله بايريديس الالاهة واذ  
كان يوماً سائراً الى ضفة احد الانهار وصحبه صديقه اريسته الراعي فكان سبباً  
لموت زوجته لان ايريديس لما رآته مقبلاً وأت هاربة فداست في مرورها افعى مناسبة  
بين الاعشاب لدغتها لدغة اعدمتها الحياة وهذا السبب الذي من اجله عوقب  
اريسه بفقد جميع نخله . لكن من يمكنه ان يصف حزن اورفه على ايريديس فانه  
لعظم ما ألم به ولفرط ما عانى ذهب الى الجحيم ليقتش عليها واذ وصل اليها واخذ  
يشنف اسماع سكانها بنعمة عوده سبي اله الاموات بشجى الحانه التي تسلب  
القلوب فرق له هذا الاله ووعد بان يقتاده الى حيث ايريديس ويعيدها اليه  
بشرط الا ينظر اليها قبل ان تخرج الى نور النهار . اما اورفه فلفرط شوقه اليها وعظم  
وجده وهيامه غفل عما اشترط عليه ولدى وصوله لم يقدر على ان يضبط نفسه عن  
النظر اليها فكان ذلك داعياً لازدياد تعلقه بها ولحرمانه رؤيتها فآب آيساً ومات  
من شدة حزنه . وقيل انه قُتل من نساء التراس لانه اهاجهن عليه باحتقاره لهن  
ان عبادة اليونان للتيتانيين قد أخذت عن الفينيقيين . فقالوا ان الالهة  
التيتانيين هم الجبابرة اولاد الارض اقدم الالهة . منهم السماء المدعو ايرانوس .

من الشمس والحرارة التي تشرك الانسان مع الالهة هي الرابطة بينهما ولذلك يعتني الله بنا. غير ان القدر هو مسبب العناية بأسرها في التدبير العام والخاص. اما ما ذهب اليه ديمقراط في ما يستعان به من الجواهر الفردة على شرح تكون الدنيا فهو مأخوذ عن الفيلسوف مسخ الصيدوني. قال ابيكوروس ما يؤخذ منه وحذا حذوه المنسوبون اليه. ان جميع هذه الاديان لا يعول عليها فان العالم وجد بالصدقة وان العبودات لا تقدر ان تعتني بامور البشر وان النفس غير خالدة وان غاية الانسان العظمى انما هي التمتع باللذات وان قيمة الفضيلة متعلقة باستخدامها لهذه الغاية. وقد ساءت هذه التعاليم اولئك القوم الغابرين في العالم القديم الى الخلاعة والشرافة وارتكاب الكبائر. اما البلاسح من اليونانيين الساكنين في اركاديا فقد كانوا يعبدون كما اورد تيفيا وريكار الاله بان ممثل الطبيعة كماها ويصورونه بقرون وارجل تيس. ولقب بحامي الصيادين زاعمين انه كان يقتاد الصيد ليرمي بسهام الصيادين ويسقط في الحبال المنصوبة له. وبحامي الرعاة والانعام وغيرها قيل ان احدى البنات المدعوة سيرنكس رغبت في ان تتخلص من مطاردته لها ففرت من امامه الى ضفة نهر وتحوات الى رماح قصب فتبعها بان وقطع من هذا القصب وضع شباة ذات سبعة قساطر خيل له انه بواسطة رخامة صوتها وعذوبته يقتاد الصدفة البحرية الممثلة الطبله والابواق المستعملة في الحرب وعزوا الى بان كل الاصوات الخيفة

ومن معتقداتهم ان اول ملوكهم المدعو ليكاون اراد يوماً ان يمتحن الاله جيتار الذي اتى لزيارته فقدم اليه في مادة اعددها له من جملة الاطعمة ذراعي ولد فغضب جيتار من ذلك ورمى القاتل بالصاعقة مع تسعة واربعين من اولاده. شاركه في هذا العمل الفظيع واهلك بالطوفان جميع سكان تلك الناحية واخذ ابنة ليكاون المدعوة بكاليستو وتزوج بها ولما كان بعض الالهات يكمن لها البغض ويغتمن فرصة الايقاع بها حولها الى دبة ليخفيها عنهن الا ان ابنه اركاس قتلها

٢٨١ =	بتولماوس سيرانوس	٣٢٢ =	سنة	بارديكاس		
٢٧٩ =	مالينغار	٣٢٠ =		بيثون		
٢٧٨ =	انتيباتير	٣٢٠ =		انتيباتير		
٢٧٨ =	انتيقون غوناتاس	٣١١ - ٣٢٠ =	سنة	بوليسبيرخون		
٢٧٤ =	بيرهوس	٣١١ =		كاسندر		
٢٤٢ - ٢٧٣ =	انتيقون	}		فيلبس الرابع		
٢٦٧ =	اسكندر بن بيرهوس				٢٩٨ =	انتيباتير
٢٦٦ -						اسكندر
٢٣٢ =	انتيقون دوزون	٢٩٥ =		ديميتريوس الاول		
٢٢١ =	فيلبس ٤	٢٨٧ =		بيرهوس		
١٦٨ - ١٧٨ =	برسيوس	٢٨٧ =		ليزيماك		
١٤٨ - ١٥٢ =	اندريسكوس	٢٨٢ =		سلوقيوس من سورية		

### اديان اليونانيين

ان اكثر الهة اليونانيين هي مأخوذة عن الفينيقيين الذين وطئوا بلادهم وغيرهم كالمصريين والعبانيين فانهم غيروا اسمائها وحرفوا بعضها وبنوا كيفية وجودها بمقتضى ما خيل لهم وغشوا الحكايات بروموشتي منها ما هو مأخوذ عن مصدر حقيقي ومنها تخيلات صرفه واهام لا طائل لها ولا اصل . قال فيلون الجبيلي ان اليونان اخذوا حكاياتهم عن الفينيقيين فنقلوا جميع الاخبار وزادوا عليها زيادات اختراعية وهالك ما كتبوه بهذا الشأن

قال فيثاغورس الذي جمع تعاليم الفينيقيين . ان الايتير السامي والمنايع والخلاصي هو في حركة دائمة وكل ما هو فيه خالد والهي . فالشمس والقمر وسائر الكواكب هي اذا الهة لان الحرارة التي هي اصل الحياة هي دائمة فيها فالقمر يستمد نوره

اعظم تثقيف فلم يدع اريسطو معلمه الذي استدعاه فيلبس كما  
اسلفنا شيئاً يحتاجه هذا الامير المزمع ان يخلف اياه على عرش  
الملك ويستولي على اليونان اجمع بل على العالم القديم برمته وكان  
الاسكندر اهلاً لكل ما اودع في لبه فحصل في زمان وجيز ما كان  
يحتاج اليه وتقرن على الفروسية واخذ فنون الحرب عن اعظم بطل  
فنال قصبات السبق وعُد من الابطال العظام وكان من طبعه  
هجماً مياً للحروب فاختر قادة مشاهير مخنكين على الحروب  
يدرّبون جيوشه ويديرون الاعمال ووكل الاعتناء بالمهام الى رجال  
قديرين يشربون الرعية مشارب حبه ويقربونهم منه فلا يلوون عما  
يشير اليه ولو كان بسفك دمانهم اما هو فابقى لنفسه استاذه  
العظيم الذي صحبه في اكثر اسفاره ولما صفا الزمان للاسكندر  
بعد موت ابيه وتغلب على مقاوميه وجمع اليونان الى كلمته حشد  
الجيوش الجرارة واعد المعدات الوفية وسار بهم فاتحاً العالم القديم  
فكتب له الظفر وتغلب على اكثر الممالك واستولى على مملكة  
الفرس العظيمة التي لم يكن يقصد سواها اخذاً بالثار وتزوج  
بدوشنك ابنة داريوس برضا والدها كما اشار يوسيفوس على شريطة  
ان يكون الملك لبنه منها فلم تلد احداً ثم سار من بابل بمجنوده  
وجنود الفرس الى فتح الهند فقتل ملكها وعاد فمات في بابل واستولى  
قواده المطامع على جميع مملكته كما سيذكر

نحبه قتلاً وخلفه ابنه اسكندر الكبير الفاتح العالم القديم غير ان مملكته قد تجزأت بعد موته سنة ٣٢٣ وامست مكدونية حكومة منفردة تعاقب على عرشها ملوك سنذ كرههم الى ان استولى عليها الرومانيون

ملوك مكدونية من سنة ٧٩٦ ق م

٣٩٨ = =	امينتاس الثاني	٧٩٦ = =	ملك سنة	كارانوس
٣٩٧ = =	بوزانياس	٧٦٦ = =		كونوس
٣٩٦ = =	امينتاس الثالث	٧٣٨ = =		تيريماس
٣٩٠ = =	ارجيس الثاني	٦٩٥ = =		بيرديكاس الاول
٣٨٨ = =	امينتاس الثالث	٦٤٧ = =		ارجيس الاول
٣٧٠ = =	اسكندر الثاني	٦٠٩ = =		فيلبس الاول
٣٦٩ = =	بتولماوس	٥٧٦ = =		اجيروباوس
٣٦٦ = =	بارديكاس الثالث	٥٥٦ = =		السينتاس
٣٦٠ = =	امينتاس الرابع	٥٣٨ = =		امينتاس الاول
٣٥٩ = =	فيلبس الثاني	٤٩٦ = =		اسكندر الاول
٣٣٦ = =	اسكندر الثالث الكبير	٤٥٢ = =		بيرديكاس الثاني
٣٢٣ = =	فيلبس الثالث	٤٢٩ = =		ارخيلادوس الاول
٣١٧ = =	اسكندر اغوس	٤٠٥ = =		عوريست
		٤٠٢ = =		ارخيلادوس الثاني

لم يكن بين ملوك مكدونية اجمع اعظم من اسكندر الكبير... ان الاسكندر الفاتح العظيم قد تربى احسن تربية وتثقف

ترويه ثم ملك من بعده ملوك لم تقف على اسمائهم حتى سنة ٤٨٠  
حين استولى عليها الملك اذميطس وتتابعت بعده ملوك اثنا عشر  
الى ان ملكها الاسكندر سنة ٣٤٢ ثم انشأ سكانها حكومة جمهورية  
سنة ٢٢٩ وظلت هذه الى ان خضعت الرومانيين. والصحيح ان  
ابيره ليست من المملكة اليونانية  
في مكدونية

مكدونية هي مملكة من بلاد جوار اليونان القديمة وما كان  
قطعا داخلها فيها واقسامها هي مكدونية السفلى والعليا والغربية  
او ايليريا والشرقية او التراث والكسيدية اما تأسيس مكدونية فقد  
كان في نحو سنة ١٣٩٢ ق م من البلاسج وفي سنة ٧٩٦ ذهب  
اليها كارنوس الهركليدي احد ملوك ارغوس بنخل ارغوسيين  
وغيرهم واقام دولة جديدة وبني اديلسا وضم خلفاؤه الى مملكتهم  
مكدونية العليا والسفلى والكسيدية لكنها في سنة ٤٩٢ قد فتحت  
من قادة داريوس وأجبرت على ابرام معاهدة الصلح مع الفرس ثم  
عادت الى الاتحاد مع اليونان بعد موقعة بلاتي سنة ٤٧٩ واخذت  
في التقدم والنجاح في عهد ارخيلاوس وازدادت زهاء وسطوة في  
عهد فيلبس الثاني الذي ملك سنة ٣٦٠ واعاد النظمات القديمة  
ووضع السنن المقتضية وفتح واخضع كل اليونان لسلطته واعد  
المعدات واهب الجنود لمحاربة الفرس ففاجأته المنية سنة ٣٣٦ وقضى

ان ابيره هي في القسم الجنوبي من البانيا الحديثة . يحدها شرقاً اراضي القبائل الايليرية وشمالاً تساليا وجنوباً ايتوليا وقرانيا وجون امبراسيا وغرباً بحر ايونيا ويفصلها عن تساليا جبل بندوس وكانت في ذلك الزمان مقاطعات وهي خاونيا ومولوسيده في وسطها وتيسير وتينده في غربها واثانيا في شرقها واسماؤها مأخوذة من اشهر قبائلها القديمة وكانت قصبتها الدينية دودونا وفيها هيكل جيتار العظيم واشهر اماكنها امبراسيا عاصمة الملك برهوس اعظم ملوكها وجاء في التواريخ ان نيوبوليموس بن اشيل قد تملك ابيره بعد حرب تزويه وان اولبيا ام الاسكندر من هذه البلاد وقد اقتحمها الرومان تحت قيادة بولس اميلوس سنة ١٦٨ ق م وهدم كثيراً من مدنها واعمل السيف في قوما وباع منها مائة وخمسين الف عبد لانهم نكثوا بعهدهم وخانوا الرومانيين الذين انقذوهم من ايدي المكدونيين واعانوا عليهم انطيوخوس الكبير ملك سورية وبرسيوس ملك مكدونية . وكان اهالي ابيرة القدماء من شعب البلاسج اتوا اليها في اثناء القرن التاسع عشر تحت قيادة انباليا كون وفي نحو سنة ١٢٨٠ اتاها بعض الامراء الهركيليين واستولوا عليها ثم ذهبوا الى تساليا وطردها منها نيوبوليموس المار ذكره فاقى ابيره وانشأ فيها مملكة الميلسيين وذلك في سنة ١٢٧٠ اي بعد حرب





٥١٩ =	كلاومين	٢٦١ =	٢ اوداميداس
٥١٠ =	دامارات	٢٤٤ =	٣ اجيوس
٤٩٢ *	لاوتيشيد	٢٣٩ =	اوروداميداس
٤٨٠ =	لاوتشيد وبوزانياس	٢٣٤ =	اوكليداس
٤٦٦ =	بليستوناكس	الاريسستانيون او الاجيدوس	
٤٠٩ =	بوزانياس	سنة ١١٨٦	اريستان اجيوس اخيسترات لابوتاس
٣٩٧ =	اجاز بوليس		
٣٨٠ =	كلاومبروت الثاني		
٣٧١ =	٢ اجاز بوليس		
٣٧٠ =	٢ كلاومين	سنة ٩٨٦	ووريسيوس
٢٦٤ =	١ ار اوس	٩٥٧ =	اجازيلاس
٢٥٧ =	٢ لاونيداس	٩٠٩ =	ارخيلادوس
٢٤٣ =	٣ كلاومبروت	٨٥٣ =	تالاكل
٢٣٩ =	٢ لاونيداس	٨١٣ =	الكامين
٢٣٨ =	٣ كلاومين	٧٧٦ ٥	بوليدور
٢١٩ =	٣ اجاز بوليس	٧٢٤ =	اريكرات ١
٢١٩ =	بليسترك من البروكليين سنة	٦٨٧ =	اتاكسندر
٢١٠ =	ماشانيد سنة	٦٥٢ =	اريكرات ٢
١٩٢-٢٠٥ =	نايبس	٦٤٥ =	لاون
		٥٩٧ =	اتاكسندريد



## هذه أسماء ملوك سبرتا ونواب الملوك

سويس	ملوك سبرتا قبل الهر كيلمين
من سنة ١١٤٢-٩٨٦	سبرتون نحو سنة ١٨٨٠
اربيون	لاكسيوس = = ١٧٤٢
برتيانيس	ميلاس = = ١٦٨٠
اونوم سنة ٩٧٦	ايروتاس = = ١٦٣١
بوليد اکت = ٩٠٧	لاسيدمون = = ١٥٧٧
خاريلالوس = ٨٩٨	اميكلالاس = = ١٤٨٠
ليكرک = ٧٧٩-٧٩٨	ارغالوس
نيكندر = ٨٠٩	سينورتاس = = ١٤١٥
تاوبومب = ٧٧٠	اوبالوس
زاكسيدام = ٧٢٣	هيپوكون
اناكسيدام = ٦٩٠	تندار = = ١٣٢٨
اغاز كلينس = ٦٤٣	مانلاس صهر تنداز
اريسيون = ٥٩٧	وعوريست ملك ارغوس سنة ١٢٤٠
لاونيداس = ٤٩١	تيزامان سنة ١٢٢٠-١٢٩٢
ارخيداموس الاول = ٤٦٩	دولة الهر كيلمين
اجيوس ١ = ٤٢٧	اريستودام اب بركلينس سنة ١١٩٠
اجازيلالاس = ٤٠٠	واريستان
ارخيداموس ٢ = ٣٦١	البروكلينون او الاربيونتيون
اجيوس ٢ = ٣٣٨	بركلينس سنة ١١٨٦
اوداميداس ١ = ٣٣٠	
ارخيداموس ٣ = ٢٩٦	

الذين اجبروا السبرتين على التسليم سنة ٣٧٩. وكان ابميندس من اشد المناضلين عن حقوق تيبايس في المؤتمر الذي عُقد في سبرتا سنة ٣٧١ لتنظيم احوال اليونان واصر على المحافظة على سيادتها كرئيسة الاتحاد اما اجيسيلوس ملك سبرتا فقد عارضه وادعى السيادة لسبرتا فأخرج حينئذ ابميندس تيبايس من المعاهدة فاشهرت الحرب تيبايس اعتباراً لزعيمها في الحال والتقت جنودها بعد عشرين يوماً بجنود سبرتا التي كانت تحت قيادة كليومبروتس في لوسترا فحملت عليهم حملة الليوث الكواسر بعد ان كان رتبهم ابميندس خمسين صفاً الواحد بعد الاخر في مقدمتهم الفرقة المقدسة وهزموا اخصامهم شر هزيمة فمجب اليونان من هذا النصر العاجل وناح السبرتيون على الهاربين من جنودهم لا على القتولين. وسنة ٣٦٩ حمل ابميندس على المورة واستولى عليها وارجع استقلال مسينا وجعل بلاده رئيسة البلدان اليونانية سنة ٣٦٧ وقد اصابته ضربة في صدره في موقعة السهل الواقع بين مانتينيا وتيجيا سنة ٣٦٢ قضت بقرب موته فاشار الى قومه بعد ان عرف بموت قايديه بالصلح واخرج الحربة بيده ومات ودفن في ميدان الحرب واقام عمود فوق قبره عليه مجن وصوره حوت. فكان موته حافظاً لاستقلال سبرتا التي ابت اولاً الدخول في معاهدة اخائية ضد مكدونية ولكنها بعد الاسكندر صارت في قبضة الرومانيين

ثم حدث زلزلة دكت قسماً من سبرتا كان القاضي على ساكنها  
 بهياج الابلون والمسينين وادى الى انتشار نار حرب ثالثة حصر  
 فيها السبرتيون وضيق عليهم فطلبوا مساعدة ائنا فمدتهم وارسلت  
 جيشاً عظيماً لاغايتهم الا انه في اثناء الاستغاثة كانوا دمروا الاخصام  
 فردوا النجدة الاتية . وفي الجيل الخامس انتشبت حرب البيلوبوناز  
 التي ظلت ٢٧ سنة من سنة ٤٣١ الى سنة ٤٠٤ غلب فيها الاثينيون  
 وفتح ليزندر المدينة وهدم ميناها ودك محاصنها ففتح امر السبرتين  
 وقادهم عتوهم وفوزهم الى حمل السلاح على اسية وانتشار الفساد  
 والحلاعة وتوقيف شريعة ليكريك ذريعة تقدمهم ونجاحهم فتحين  
 الفرس هذا الحين واهاجوا عليهم الممالك الاخرى المتاخمة فاضطر  
 السبرتيون الى ان يعقدوا معاهدة غدروا بها بوطنهم وهي المعروفة  
 بمعاهدة انتالسيداس سنة ٣٨٧ القاضية بتسليم يونان اسية للفرس  
 ويونان اوربة لسبرتا فهبت حينئذ تيبليس اي طيوه من رقدتها  
 واقامت حرباً شديدة على سبرتا تحت قيادة ايميندس الذي قيل  
 عنه انه من عائلة اعتقد الاولون بانها من ثمار اسنان التين التي  
 زرعتها قدموس وكان بطلاً مغواراً حكيماً وصديقاً لبيلوبيد فلما استولى  
 السبرتيون على القلعة المسماة قديمة سنة ٣٨٢ عزم وصديقه على  
 اخماد نار الحرب غير ان قتل ليونثاوس وشركائه السبرتين جعل  
 الحملة ثورة فاضطر ايميندس ان يتقلد قيادة جيش ويسير في طليعة

والمستولي على لاكونيا قد مات أثناء الحرب الأخيرة وخلفه ابنه اريستان وبركليس فلما سوريه وانحصرت بهما وبابناتها السلالة المالكة بعد ان كانت منقسمة الى قسمين فسلبا حقوق الاكونيين وضربا عليهم جزية واجبراهم على الانتظام في سلك العسكرية بعد ان استعبدا العصاة منهم وقد قسما شعب سبرتا الى ثلاثة اقسام هي الفاتحون السبرتيون واللاكونيون المضروبة عليهم الجزية والمستعدون الهيلوت. وفي سنة ٨٩٨ اخذ شعب سبرتا شرعية ليكريك الشهيرة ومشوا بحسبها فكانت ذريعة لحفظ السلطة المالكة فيها. وفي سنة ٧٤٤ الى سنة ٧٢٤ وفي سنة ٦٨٢ الى سنة ٦٦٨ اشعل المسيونيون نار حرب هائلة دافع فيها السبرتيون دفاع الابطال المشاهير واندفعوا كالسيل على الاخصام فظفروا بهم واستعدوهم واخضعوا التيريين والسينوريين اولاً ثم الاركاديين من سنة ٥٦٦ الى سنة ٥٤٦ واخذت من ثم سبرتا تضم اليها باقي الولايات المجاورة فحازت بتمناها وهدت المالكة المطلقة على اليلوبوناز ولم يبق ما ينافسها الا اتيانا. وفي ذلك الزمن دهمهم الماديون بالجيوش الجرارة فاذلوا السبرتيين الا في موقعة تيرموبيل وبلاقي وميكال التي اشهر فيها لاونيداس السبرتي وبوزياناس اللوتشيدي غير ان اتيانا كُتبت لها الفوز العظيم على الفرس فارتفعت منزلتها وبدا الخصام بينها وبين سبرتا يتعاضم والشر يتفاقم

كان وصول الفيرجين الى بالوبس وحكمهم في الاليد سنة ١٣٥٠ وعقبه طرد الهركيليين سنة ١٣٠٠ الذين عادوا الى البيلوبوناز في عهد الدوريين سنة ١١٩٠ وجلس منهم ملوك كثيرين على ممالك عديدة في بلاد اليونان ثم حدثت حروب مسينا من سنة ٧٤٣ الى سنة ٦٨٥ التي ارجعت سطوة السبرتيين فنافسوا الاثينيين فادى ذلك الى الحرب المعروفة بحرب البيلوبوناز سنة ٤٣١ الى ٤٠٤ وعقبها حرب سبرتا وتيبليس من سنة ٣٧٣ الى سنة ٣٦٣ دُحر فيها مراراً السبرتيون ثم استولى الرومانيون على هذه المقاطعة ودخلت فيما بعد ضمن المقاطعات الاخيرة باسم اخايا سنة ١٤٦

ان اشهر مدينة في البيلوبوناز هي سبرتا عاصمة لاكونيا بُنيت سنة ١٨٨٠ كما مر وقد اكتسبت هذه الشهرة بمنافستها اثينا واخذت اسمها من بانها سبرتون اخي او ابن فوروتي . واول من يُذكر من ملوكها بعد سبرتون هولاكسيوس واورانس ولاسيديمون وهذا الاخير وسع سبرتا سنة ١٥٧٧ وقيل بنى بقربها مدينة جديدة سماها باسمه . وهو ميرس عدما اثنتين سبرتا ولاسيديمونيا وانهما كانتا في الجيل الخامس عشر والثاني عشر وقد كانت سبرتا ولاكونيا مقراً للهيلانيين وفي عهدهم تملك تندار وكستور وبوليكس والبيلوبيد مانلاس وصهر تندار وعوريست وابنه تيزامان الذي دُفن في خراب البيلوبيد سنة ١١٨٨ اما اريستودام احد قادة الهركيليين

فتوحاته في اسية سنة ٣٣٤ واخذ يمتد في الشرق . ولما وردت اخبار موته طلبت ائينا ان تخلص من نير المكدونيين الثقيل فتجدد القتال وهزم ليوسثيس الاتيني عساكر انتيباتر المكدوني في لاميا ولكنه هزم وجيشه في كرانوم من تساليا وسلمت ائينا الى انتيباتر دون شروط فقتل جميع من هرب ولجا الى الاماكن المقدسة وظلت ائينا تحت سلطة المكدونيين حتى فتحها الرومانيون وفي سنة ٢٠٠ انتشبت الحرب بين فيلبس الاخير ملك مكدونية والرومانيين ثم بينهم وبين الاتحاد الاخاني واستولوا على بلاد اليونان باسرها سنة ١٤٦ وسموها اخائية

### في البيلوبوناز

البيلوبوناز او جزيرة بالوبس مقاطعة قسمت الى سبعة اقسام هي اخائية وقورنتية من الشمال والاغوليد من الشرق ولاكونيا ومسينا من الجنوب والاليد من الغرب واركاديا في الوسط واول من نزل عليها البلامج وكانت منقسمة الى ١٢ ولاية اشهرها لاكونيا فاخذت النحل تتوارد الى هذه الولايات حتى تعددت السكان والقوا حكومات خاضعة لاقوى حكومة من هذه الاقسام ثم انضموا جميعا الى حكومة سبرتا واعظم ما يؤخذ من تاريخ هذه المقاطعة هو ان ارغوس قد بناها ايناخوس سنة ١٩٨٦ وبنيت سيسيونا سنة ١٩٢٠ وسبرتا سنة ١٨٨٠ وقرنتية سنة ١٥٥٠ وقد

الحرب المقدسة كما اشرفنا سنة ٣٥٦ استولى فيلبس على بوتيزيا  
 وسنة ٣٥٥ انتهت الحرب بين اثينا والمدن التي كانت متحدة معها  
 قبلاً وفي السنة التالية دخل ديموستانس في مأموريات الحكومة  
 وكان يلقي خطاباً عمومية على الجمعيات الاهلية يقاوم فيها تعديت  
 فيلبس معتده عدواً لحرية اليونان واستقلالهم فحدث بسبب ذلك  
 موقعة كارونيا الهائلة التي قتل بها ايسقراط وانهزمت عساكر اثينا  
 وطبوة سنة ٣٣٨ فازداد فيلبس قوة وصولاً ولما علم الاثينيون بما  
 كان هاجوا وماجوا واستعدوا للدفاع عن مدينتهم واقاموا  
 زيموستانس ناظراً للتحصينات وصدرت الاوامر الى اهالي المقاطعات  
 بان يتركوا بيوتهم ويلتجوا الى المدينة والى حصون فيال وايلوسيس  
 وسونيوم التي على الحدود وهذا ما جعل فيلبس ان يعدل عن  
 عزمه ويحول دون قصده وهو فوزه على بلاد اليونان ليهاجم بهم  
 اجمع الفرس فما زال يسعى في توسيع دائرة سلطته حتى انتهت  
 مطامعه بقتله في ايجيا سنة ٣٣٦ وصار الامر لابنه الاسكندر  
 فصالحه الاثينيون وجعل قائداً على الجنود كلها في قرنتية لمحاربة  
 الفرس الا ان الحركات التي حدثت بين اهل تريباليا وتراقية قضت  
 بذهابه الى الشمال فحدثت في غيابه حركة عصيان في طبوة كان  
 المحرك لها ديموستانس وحزبه في اثينا فلما باع الاسكندر ذلك اسار  
 الى اثينا وحاصرها ففتحها واعمل السيف في سكانها ثم شرع في



سنة ٤٠٤ الى ليسندر القائد الاسبرتي وأبطلت الحكومة الديمقراطية  
ووضعت حكومة الثلاثين تحت ولاية سبرتا الى ان سقطت  
وأرجعت الحكومة الاولى غير ان اثينا قد انحطت قوتها من جرى  
هذه الحروب الهائلة المتواصلة

قال ذيكارخوس ان اثينا كانت غير منتظمة المساكن لقدماتها  
فان بيوت الاهالي كانت في الغالب صغيرة وودية حتى ان الغريب  
لا يصدق عند اول نظرة ان هذه المدينة هي اثينا الشهيرة غير انه  
متى نظر المرسخ العظيم وهيكل اثينا العجيب المسمى برثينون وهيكل  
جيتار الاولبي الغير الكامل واماكن الالاب ومحل جمعية العلماء  
وغيرها من الابنية العمومية يعود الى رائه الاول الخ . ان المدة التي  
بين سنة ٤٠٣ و سنة ٣٦٠ المعروفة بمدة سيادة سبرتا وطبوة قد  
اشهرت باعمال زينفون الاثيني وبالصلح الذي عقده انتالسيذاس  
سنة ٣٨٧ الا ان الاثينيين خرجوا سنة ٣٦٢ لمحاربة القرنبيين طلباً  
للاستيلاء على امفيوليس فساقطهم هذه الحرب الى الاشتباك مع  
دولة مكدونية القديرة وهي تحت امرة فيلبس القدير . وهذه المدة  
التي وقع فيها النزاع بينهما هي ذات اهمية ففي هذه السنة نوذي  
بحرية امفيوليس وتقرر الصلح سنة ٣٥٩ وفي العامين التاليين  
فتحت المدينة وارسل الاثينيون حملة الى يوبيا فعصت خيوا  
ورودس وبيزنطيوم على اثينا واستولى الفوقيون على دلف وابتدأت

الاسوار الخشبية بنار محرقة . وتسلقوا الصخر الواقع في الجهة الشمالية في جوار كهف اغلوروس حتى وصلوا الى قمة الجبل فنهبوا الهياكل والمساكن وقتلوا من تعرض لهم اما الموقعة التي جرت بين السفن دارت فيها الدائرة على الفرس وقد وصف اشيل الشاعر احد اباطال هذه الموقعة ما جرى وصفاً بليغاً مؤثراً فلما رأى الفرس ما كان قفلوا راجعين وابقوا مردونيس القائد لتجديد القتال فجدده واستولى على بلادهم في سنة ٤٧٩ فعمدت حينئذ اكثر ولايات اليونان اتحاداً لمساعدة الاثينيين لما رأوهم في هذه البسالة معترفين لهم بالسيادة فساعدهم بالمال والسفن فرمم الاثينيون المدينة واقاموا حولها سوراً منيعاً وعززوها بالحصون والمعابر . واحسن اعصرها كان عصر بركليس وذلك في سنة ٤٦٩ فان في عهده نبغ العلماء والحكام واتسع نطاق المعارف والفنون الى ان انتشبت بين اثينا وبين سبرتا الحرب المعروفة بحرب اليلوبوناز سنة ٤٣١ وحدث الطاعون فامات ربع الاهالي واهلك بركليس ولم يبق له عقب يتولى الحكم بعده بل تولاه قوم كما قال توسيديس متساوون في الرتبة وكان كل منهم يزاحم الاخر على السيادة فوقع الخصام وادى الى حرب مستطيلة . ثم خضعت اثينا لحكومة سبرتا مدة ذكر ذلك زينيفون ووصف الاعمال الفظيعة القاسية التي وقعت في ذلك العهد لان الاثينيين غابوا في موقعة اغسبوثامي وسلموا المدينة

ان ابتداء مجد هذه المدينة الذي انتشر في الافاق وعظمتها  
 الغابرة التي حفظتها لنا خزائن التاريخ قد كان في سنة ٥٩٤ في  
 عهد سولون الحكيم الذي تولى الحكم بانتخاب عقلا الشعب وغير  
 ما شاء من نظمات البلاد واقام هيئات ودوائر قضائية ينتخب  
 اعضاءها الشعب فكتب ذلك على الواح خشبية وضعت اولاً في  
 الاكروبوليس وخرج الحكيم المذكور من المدينة وتولى بيزستراتوس  
 احد اقاربه في سنة ٥٦٠ وجعل المدينة بالابنية البديعة ووضع اساس  
 الهيكل العظيم جيتار الاوابي وجمع المكتبة الشهيرة لفائدة الشعب  
 واستحضر اشهر العلماء والصناع من جميع جهات البلاد فكان ذلك  
 ذريعة للتقدم والنجاح الى ان ثار الاسبرتيون عليهم وعملوا على قلب  
 حكومتهم فجرى بين الفريقين حروب كثيرة وعقبها الحروب  
 الفارسية فكانت الحرب سجلاً ولما كانت جنود زارا ملك الفرس  
 تكاد تصل الى اتيكة اتى الاثينيين وحي من هيكل دلف يوعز  
 اليهم بان يفتروا الى اقاصي الارض ثم اتاهم وحي اخر من معبوداتهم  
 يعلن لهم ان الاسوار الخشبية تقيهم من الاخطار بعد ان يفتقدوا  
 كل شيء فنقلوا اولادهم ونسأهم الى سلاميس واوجينيا وتروزين  
 في الجهة المقابلة لجون سارونيك واستعدوا للقتال والتجأ بعضهم الى  
 ما وراء الاسوار الخشبية في الاكروبوليس فلما وصلت عساكر  
 الفرس الى اينا اتخذت الاريوبانغوس مركزاً لها واخذت ترمي

المدينة ابنة عظمة مزخرفة بالنقوش والصور والكتابات المتنوعة  
 واشهرها الاريو باغوس والاوزيون والبرتيانيون ورواق بهكيلوس  
 وليكيوس والبرثيون والبرج الثمن وهيكل جيتار وهيكل النصر  
 ومرشح باخوس وغيرها لم يبق منها الا اثر بعضها . وقد تسلط عليها  
 بعد شيكرو بوس اثنا عشر ملكاً اولهم كراناوس واخرهم كدروس  
 واخبرهم الى الشعب كان ثيسوس وهو الملك التاسع منهم قد قسم  
 مملكته الى اثنتي عشرة ولاية تتحد معاً في الامور المهمة وتساس  
 بشرائع واحدة سنها الملك المذكور واصلحها في ما بعد سولون وهذا  
 الملك هو الذي اقام الهيكل العظيم المدعو باسمه ثيسيوم اما  
 منستيس خليفته فقد ذهب الى حرب تروية وتولى قيادة خمسين  
 سفينة سوداء من سفن اثينا واما كدروس اخر الملوك المذكورين  
 فقد ضحى نفسه حباً بوطنه فقدم نفسه اختياراً الى الاعداء اذ عام  
 ان بذلك خلاص وطنه ونجاته في حرب اقيمت لدفع مهاجمات  
 البيلوبونازيين في سنة ١١٣٢ ولم يسمح لاحد بعده ان يلقب ملكاً  
 بل اركونا فكان اول الراكنة ميدون بن كدروس واخرهم  
 الكيميون وعددهم ١٣ واذ ذاك انحصرت مدة حكومة الراكنة في  
 عشر سنوات فقام سبعة حتى سنة ٦٣٨ ثم انحصرت المدة في سنة  
 واحدة وتولى الحكم تسعة قسمت ادارة الاعمال بينهم وفي عهد  
 هذه الحكومة كان سقوط نفوذ اثينا

ان اتيكة من اقسام بلاد اليونان الشهيرة وهي شبه جزيرة  
من الاقسام السياسية يحدها من الشمال بحر بيوتيا ومن الشرق  
بحر ايجة ومن الجنوب والغرب والجنوب الغربي جون سارونيك  
ومينغريس وكان سكانها القداما من اليونيين على رواية بعضهم  
وكانوا يزعمون على مثال الصوريين ان اجدادهم خرجوا من نفس  
تربة تلك البلاد ولا يعرف لهم تاريخ حقيقي الا من سنة ٦٨٣ حين  
كان كليون اركونا لتلك البلاد وكانوا اربعة اقسام وهم الجيلنتة  
والهوبيلتة والاجيقورة والارعادة . وذهب قوم الى ان شيكرو بوس  
قسمهم الى ذلك . وقال اخرون انما هو بنديون وقال غيرهم يون  
والله اعلم

ان اشهر مدن اتيكة هي اثينا ويلقبها العرب بمدينة الحكماء .  
ومدينة زيتونة يقال ان اصلها قلعة بُنيت على صخر سمي في ما بعد  
بالا كروبوليس اما تفاصيل قيامها وكيفية نموها واتساعها في الايام  
الاولى قد غاصت في لجاج غوامض القدم حتى ان التحقيق عليها  
امسى من الامور التي لا يطمع فيها الا ان حكايات الاكروبوليس  
التي لا تخلو من دوال تاريخية يؤخذ منها ان اول من تملكها هو  
شيكرو بوس المصري كما مر فسمى به الاكروبوليس وسميت المدينة  
المقامة عليه اثينا باسم الربة مينرفا ربة الحكمة . وكان في هذه

الى رومية اعظم اثار هذه البلاد وابدع التحف وسناتي بذكر ما  
حدث لبلاد اليونان بعد ذلك في الجلاء

ان اثار هذه المملكة قد ذهبت الايام وايدي الفاتحين بها  
ولم يبق منها الا اثار هيكل نابتين العجيب اله البحر ومينرفا في جزيرة  
بتروكل في الراس سونيس واثار مدينة اثينا وجزيرة اجينا التي بدأ  
فيها بضرب المسكوكات اليونانية وما جاورها  
في تساليا

ان تساليا اكبر مقاطعات بلاد اليونان قد كانت خمس ولايات  
وهي مانيازي وفثويتيد وتسالوتي وبلاسيجوتي وهيستوتي واول  
من احتلها البلاسيج ودعت منهم هامونيا ثم جاءها شعوب كثيرة  
من البرابرة منهم التساليايون الذين خرجوا من تيسبروتي وسموا  
هذه المقاطعة باسمهم فتغلب عليها واول من عرف من ملوكها هو  
دوكاليون وهالان وكان اول ملكهما في نحو سنة ١٥٠٠ ق م ثم  
تسلط عليها الملوك من سلالة هركيل الذين منهم اليوس المدعو باسمه  
الايدوس ملوك هذه المقاطعة مدة طويلة ثم تسلط عليها جازون  
واسكندر وتقلبت عليها الحكومات حتى اخضعها فيلبس المكدوني  
سنة ٣٥٢ ثم الرومان سنة ١٨٤ وقد امتاز قومها بالشجاعة وعدت  
ابطالها من اعظم ابطال بلاد اليونان وهي الان من املاك الدولة  
الغلية

وقهر من خاصمه. وفي سنة ٣٥٦ وُلد له أسكندر الكبير صاحب  
 المغازي البعيدة والفتوحات الشهيرة في مدينة بالا عاصمة مكدونية  
 فكتب وقتئذٍ فيلبس الى اريسطو الفيلسوف العظيم يستدعيه  
 لتربية ابنه وتهذيبه فقال. اني اعلمك بميلاد ابن لي وارفع الحمد  
 للالهة لمنحهم اياي هذه العطية واكثر منه لكون ذلك في عهد  
 اريسطو واني لو اثق بانك تجمله ملكاً يستحق ان يتسلط في مكدونية  
 ولما مات فيلبس ابان الحرب المعروفة بال مقدسة الثانية خلفه ابنه  
 اسكندر وكان جباراً عظيماً ميلاً الى الحرب فوجه اول غزواته  
 الى اسية الصغرى فافتتحها وافتتح سورية وفينيقية ومصر وفارس  
 وبعض الهند ومات سنة ٣٢٤ في بابل المدينة العظيمة التي كان عمده  
 على ان يجعلها عاصمة مملكته. وبعد موته جدد اليونان الحُصام مع  
 ملوك مكدونية وانقسموا انقسامات شتى داخلية ثم عقدوا المعاهدة  
 المعروفة بمعاهدة اخائية سنة ٢٨٤ ونصبوا عليهم ملكاً غير ان هذه  
 المعاهدة لم تطل حتى عادوا الى الانشقاق واشعلوا نيران الحرب وبينما  
 هم يتشاغلون بمنافسة بعضهم بعضاً زحف الرومانيون عليهم بعساكرهم  
 العظيمة فافتحوا ايليريا سنة ٢٢٩ وباقي البلاد سنة ١٩٦ وجعلوها  
 اقليماً رومانياً باسم اخائية سنة ١٤٦ وبينما كان الرومانيون يحاربون  
 متريدات ملك بنطوس ثار عليهم اليونانيون فجاءهم سيلا القائد  
 بجيوشه وقهرهم واخضعهم ثانية لحكومته سنة ٨٧ وقد نقل نيرون

سنة ١١٩٠ مع الدورانيين وشنوا الغارة على البيلوبوناز وطردها  
 منها سكانها البلوبيدياسيين واليونيين والاليناس وتماموها. وفي سنة  
 ١١٥٢ ثار سكان اثينا على ملكهم وخلعوه كما سيرد واقاموا شيوخاً  
 يسوسونهم ويدبرون شؤون المملكة الى ان سن ليكريك الشرائع  
 سنة ٨٩٨ واعطاها لسكان اثينا لتساس بها فكانت الطامة الكبرى  
 لشل عرش الملوك في بلاد اليونان وتسلط الشيوخ فلهذا السبب  
 سقطت ملكية ارغوس واركاديا ومسينا سنة ٨٢٠ وملكية الالباد  
 سنة ٧٨٠ وملكية قورنتية سنة ٧٤٧ أما في سبرتا فظلت الملكية  
 وطيدة الاركان. وفي اوائل الجيل الخامس عمرت مجالس العلم  
 وازهرت حدائقه وتعدّد المتطلبون الوقوف على حقايقه والباحثون  
 عن فوائده غير ان تجارته الرائجة اوقفتها الحروب المادية التي كان  
 اشهرها ثلثاً دامت من سنة ٤٩٦ الى سنة ٤٥٤ وفي هذا الجيل  
 نبغ الفلاسفة والحكماء والعداء كدومقراط وفيثاغورس وسقراط  
 وافلاطون وغيرهم كثيرين الا ان المنافسة التي وقعت بين اثينا  
 وسبرتا على التقدم والنفوذ ومسابقة احدهما للآخرى على السطوة  
 ادت الى حرب شديدة تعرف بحرب المورة تغلب فيها اهل سبرتا  
 في اوائل الجيل الرابع فاتحد اذ ذاك اليونان اجمع وحملوا على  
 السبرتيين فالتقاهم هولاء وانتشب القتال بينهم اياماً فاغتمت هذه  
 الفرصة فيلبس ملك مكدونية وحاربهم واخضع الجميع لسلطته



ملوك اليونان الجيوش والابطال وركبوا البحر حتى تزويه وحاصروها عشر سنوات وسبوا اهلها سنة ١٢٧٠ وسيأتي ذكرها في الاديان لتأله بعض الابطال وتداخل الالهة فيها على ما روى هوميروس وغيره. فاخذ اليونان في ذلك الزمان تفوذاً اهلهم بسببه جميع جيرانهم ودُعي هذا العصر عصر الابطال

ان عصر الابطال يبتدىء من الجيل الرابع عشر وسبب تسميته بذلك هو ما قدم عليه الابطال الاولون من الاسفار والمخاطر المريعة والاعمال العظيمة التي كانت تذهل اهل ذلك الزمان فأدى بهم الامر بعد الوقوف على ما كان منهم ان اتخذوهم كمنصف الهة. قيل ان مينوس سيد السيكلاد وجه بمراكبه الى كل الجهات المجاورة تتعقب اثر القرصان فيكف الشر عن السكان ثم تعاهد اليونان اجمع على اهلاك القرصان وابطال هذه العادة القبيحة فسنوا شريعة تقضي بوجود خمسة اشخاص فقط في كل مركب من مراكبهم الا المركب ارغو المخصوص لطرد اللصوص تحت قيادة جازون الامير التسالياني. وكان تازاه وهركيل يحاربان في البر ليمنعاً التعديات التي كان سمي بآبادتها مينوس وجازون في البحر الا ان اخبار هولاء الابطال الاولين وضعناها في الاديان لجملمهم عند قومهم من ابناء الالهة حسبما ورد ذكرهم عند اليونانيين في الميتولوجيا اما الجيل المتوسط فقد بدا بعد ظفر الهركيليين الذين اتحدوا

لم يكن اليونانيون في ذلك الزمان إلا قبائل غير منظمة حتى قدم قدمس الفينيقي بنحل من بلادِه وبنى مدينة تيبايس وملك فيها سنة ١٥٨٠ وادخل احرف الكتابة وعلمهم التهذيب والتمدن والفنون. وتاريخ اليونانيين لا يتوصل الا الى الزمان الذي فيه دخل الفينيقيون المطرودون من الاسرائيليين بلادهم حسبما اشار البطريرك مسعد واثارهم واسماء المدن والشعوب والابطال لم تزل حافظة ذكرهم وناطقة بفضلهم على بلاد اليونان ومن هذا الوقت اخذ اليونانيون بعبادة الهة الفينيقيين وفي سنة ١٥٧٢ ملك دانيوس في ارغوس وفي سنة ١٥٠٠ ملك مينوس في اكريت وتواصلت الحروب في بلاد اليونان بين قبائلها المتشعبة من جهات مختلفة واشهرها ارسال البعوث الارغونط لياتوا بجزء الذهب التي هي داعية الغنى في قلاشيد و حرب الولاة السبع في الجيل الرابع عشر تحت قيادة ادرست ملك ارغوس فانهم اجتمعوا ليطردوا من مدينة تيبايس الملك اتوكول فذهب مساعهم باطلا وكان ظفره بهم ثمرة بغيرهم التي جنوها. و حرب الابيجيون بعد عشر سنوات حيث تعاهد ابنا الولاة المذكورين وهيجوا الشعب اليوناني وحشدوا الجيوش وجمعوها امام اسوار تيبايس ونادوا بالحرب عازمين على طرد النحل الفينيقية وكانت حربا هائلة. و حرب ترويه في الجيل الثالث عشر وكان سببها باريس بن بريم باخذه هيلانة امرأة مينلاس ملك سبرتا فجمع

اليونان . قال باطافوس ان دو كاليون و بيرا ولدا هيلان وامفيكتيون  
فهذا ملك في اثينا بعد طرد كروتوس وذاك تسمى باسمه الكراشي  
اليناس . وولد لهيلان من اورسيثاثة بنين وهم ارلوس ودوروس  
واكسوتوس الى ان قال واكسوتوس لما طرده اخوته توجه الى اتيكا  
وتزوج بابنة ملك اثينا فولد له منها ولدان اخايس ويون فتوطن  
اخايس البيلوبوناز وتسمت باسمه اخاينا وبني فيها اربع مدن واقام  
يون في اثينا وملكها بعد موت ملكها وباسمه دُعي الاتيكيون . . اما  
بيلوبس بن تاتال فقد جاء من ليديا وقطن الايد وملك عليها كما  
ان اياه كان مالكا على اسية الصغرى وترك ذكراً في البيلوبوناز  
( جزيرة في بيلوس )

ان احد المؤرخين اليونانيين العظام المدعو ثوسيديد اخبر عن  
زمن الاولين حين كانت الحراثة اخذة في التقدم والمدن بدأت ان  
تظهر والنوتية يخوضون عباب اليم . فقال ان هذه القبائل كانت  
تنقل من مكان الى اخر فكان الذين ينزلون على البلاد المنحصبة  
اولاً يطردون من الاتين بعدهم فيلتزم اولئك بان يهاجروا الى مكان  
اخر وكان افرادهم يعتنون بسلب الاخرين ولهذا كانوا مضطرين  
الى حمل السلاح في اسفارهم وبيوتهم . . وظل من الازمنة الاولى  
في بلاد اليونان في جهات كثيرة ابنية خصوصية قديمة للبلاسيج تدل  
على ما كانوا عليه وتثبت انهم من عداد الجبارة

ان شعوب بلاد اليونان القديمة على ما اورد كثير من المؤرخين  
تضاربت فيها الاراء وكثرت الاقاويل ونحن نورد منها ما هو اكثر  
شيوعاً بايجاز فنقول . ان الشعوب الاولين الذين توطنوا بلاد  
اليونان ذهبوا اليها من الشرق من اسية وهم البلاسج من ذرية  
يافت الذين امتدوا حتى ايطاليا في نحو سنة ٢٠٠٠ ق م وهم اول من  
شيدوا المدن القديمة اليونانية واليهم ينسب البناء المعروف  
بالسيكلوبان لانه يدل على ان واضعيه من نسل الجبارة . وانقسم  
هذا الشعب الى قبائل اشهرها الايونيون والهيانتيون والايجيون  
وباسم البلاسج دُعي بلاد اليونان اولاً لان سلطتهم في اول عهدهم  
امتدت من اركاديا الى الجهات الثلاث اليونانية ثم دعوا هيلاديين  
عند خروج الهيلانيين من اواسط تساليا . وفي الجيل التاسع عشر  
وقيل في السادس عشر وطأ بلاد اليونان فينيقوس الفينيقي احد  
القواد الشهيرين بشعب كثير فنزل على بيوتيا وبني تيبايس التي دُعيت  
باسمه (القديمة) وارغوس ثم وطأها قوم من العرب وفي الجيل السابع  
عشر اقام شيكروبولس قائد النحل المصرية التي اتى بها في ذلك  
العهد مدينة اثينا بعد ان اشاد الاكروبول وملك فيها سنة ١٦٥٧  
وعقد مجلساً دفاعياً ثم جاء داناوس من مصر ايضاً وسكن في اثينا  
وادخل علم الحراثة وفي سنة ١٦٣٥ اتى دوكاليون وملك على تساليا  
كما سيرد وكتب ان في ايامه حدث طوفان الماء فغطى كل بلاد



## الفصل الثالث

في اليونانيين

لمعة تاريخية

ان بلاد اليونان قسم من اوربة الجنوبية يحدها من الشمال املاك الدولة العلية في تركيا اوربا ويحيطها من الجهات الاخرى البحر فمن الشرق والشمال الشرقي الارخبيل اي بحر اجيوس ومن الجنوب بحر كانديا ومن الغرب البحر اليوناني فهي في اسفل سلسلة جبل بيندا المتصل بجبال هوموس الذي لجهته الجنوبية تتكون مكدونيا واليونان كسبه جزيرة فقي منحدر بيندا يتفرع فرعان فرع جبال اكروسارونيان لجهة الغرب والبحر اليوناني وفرع جبال كامبونيان والاوليب لجهة الشرق وبحر اجيوس . فمن الاوليب وعلى طول بحر اجيوس تتبدي مكدونية الى سلسلة هوموس شمالاً ولجهة الغرب والشرق توجد ايليريا والتراس المفصولة عن مكدونية بنهر نيستوس ويتبع اليونان البرية عدة جزائر تمتد على الجهة الغربية وعلى كل بحر اجيوس واشهرها التي على البحر اليوناني اما تازوس التي على الارخبيل فهي قرب مكدونية واليونان وجزائر اوجين الصغيرة اما سالامين فهي على خليج سارونيك . وتجنه جزيرة سيروس وجزيرة ايبي الكبيرة للشمال وسنوضح عن كل بلاد اليونان ومواقعها في الجلاء

بعض العلماء ان الملوك المذكورين في جداول مانثون لم يكونوا متعاقبين باجمعهم الملك بل ان كثيرين منهم كانوا يملكون في زمن واحد في محال مختلفة على طريقة غيرهم كالعرب والاراميين والكنعانيين لانها كانت كسنة للاولين في الاعصار القديمة اثبتتها الآثار وهذا ما ذهب اليه بعض المدققين

ليس من ينكر ان موسى تربي عند المصريين في اعظم اماكنهم واجلها واخذ عنهم العلوم فهل كان يجهل هذا الارتقاء الى تلك الازمنة البعيدة التي كانت واسخة في قلوب الشعب المصري اذا افترضنا وجود الاعتقاد بها في تلك الايام وهل الشعب الاسرائيلي الذي اقام مدة طويلة في مصر لم يقف على منشا المصريين واصل نسبتهم وقدامة الخلق العريقة فكيف اذا عن موسى ان يسطر تاريخاً مدققاً عن مبدأ الانسان وانتشار البشر في المسكونة متتابع الاسماء والاعداد مدعم بالبرهانات اللامعة والادلة الساطعة ويترك تلك الازمنة العديدة التي اشار اليها مانثون ويغفل عن ذكرها وهل كان يصدق الشعب وهو عارف بها وواقف عليها فن هنا يستدل على ان موسى تكلم عن السلالة البشرية بكل ضبط بعناية ربانية وهو وحده حافظ حقيقة التاريخ واقدم مؤرخ لان مانثون ومن تبعه في خرافاته وعمد الى مزاعمه كانوا بعد موسى بمئات من السنين فهو الاقرب الى تلك الاعصر الاولى والمعول على قوله من اوجه شتى لايجهلها الباحثون ولاينكر حقيقتها ذوو البصيرة الحادة والعقول السليمة السامية



العهد لا يؤخذ بكلامهم لأنها عارية عن البينات وغير موقعة على الحوادث فانها اذا ما قوبلت مع الآثار ناقضتها كل المناقضة فهذا فرنسيس ليرمان من الباحثين في الآثار قد وجد ان ساقى الاول ملك ثلثين سنة فقط مع ان ماثون يذكر عدد سني ملكه ٥٠ سنة وعليه فان هذه الجداول التي كتبت اخذاً عن القصص والحكايات الموجودة في الهياكل لا يوثق بها لأنها كتبت بعد مضي الاف من السنين ولا تتضمن الشروط المطلوبة للتاريخ الصادق ولا يمكن ان نعتدها الا كحكايات ومزاعم خرافية فيها اصحابها

اذا ما بحثنا في الآثار عن ابناء مصر القديمة نقضي العجب ونذهل اذ نجد اكثرها من غير تاريخ. وان وجد فيخالف ما تضمنته المدة التي كان فيها ذلك التاريخ وهذا ما حمل البعض على التعول على جداول ماثون غير ان كليهما لا يكملان بعضهما بعضاً ولا يضمنان الصحة التاريخية فان الكتابات الهيروغليفية وغيرها من الآثار تناقض ما اتى به ماثون فهذه آثار هيكل اوزيريس في ثيس و الجداول المأخوذة عن كتاباته الهيروغليفية تخالف ما قاله ماثون من اوجه كثيرة ومثلها آثار برلي اخميم في الصعيد وجداول بردي تورين وسلسلات هيكل الالبيين وغيرها

قال دي روجه ان التذكارات التاريخية سكمت سكوتاً تاماً عن اصل المصريين غير ان البراهين العلمية تدل على انهم لم يكونوا شعباً منفرداً لان لغتهم وآثارهم تدخلهم في سلك سائر الشعوب فهم من حيث اللغة من ابناء سام اخوة الكنعانيين وحكايات المصريين تدل على هذا التقارب لانهم يزعمون كونهم ابناء الشمس. وسكان اسية المتقدمة ابناء ابنة الشمس. وكل عاقل مدقق في البحث يعلم ان الشرقيين اقدم من المصريين وعليه فاننا نرى ان الفينيقيين المعاصرين اخوانهم المصريين كانوا عند حلولهم ارض لبنان يحسنون الصنائع ويمشون على طرق المدينة ويستعملون الكتابات الهيروغليفية اذ اخذوا ذلك عن اباثهم. قال

٥٠٠٠٥ قبل المسيح وقد قال كاباس اربعين قرناً. وذهب سميث الى ان بنسن  
وليسبوس جعل ذلك في سنة ٣٨٩٢ ومذاهب اخرى كثيرة غير هذه تتخالف  
وتتباين من حيث السنين وتعيينها وتتابع اسماء الملوك مما لا يطبق على ما حفظته  
الاثار واتى به ماثون

قال القديس اغوستينوس وكثير من العلماء كديودور وباوخرخوس  
والافريقي ان من السنين المصرية ما هي مؤلفة من ثلاثين يوماً ومن شهرين  
ومن ثلاثة ومن اربعة. وقال غيرهم كان عندهم سنة مقدسة وسنة مدنية وسنة  
شمسية وسنة قرية وسنة غير معينة وادوار ومدات كدور فينيق وايبس والشعري  
ولا نعلم بموجب اي سنة وضعت تلك الارقام. وهل مشي فيها على سنة معينة  
او ان كل عصر يختلف عن الاخر بتعيين السنة فضلاً عن ان هذه الجداول لا  
تحتوي سلسلة اجيال متتابعة مذكورة بتدقيق سنوها محسوبة بضبط فمن هنا  
ينتج ان اعداد مينوس لا يمتشي عليها كما وان الباحثين في الاثار المصرية يقرون  
بذلك ويعترفون بان كل ما وجدوه لم يزل واقعاً تحت الريب. نعم ان ماثون لم  
يعدم انصاراً كبيرين جاهدوا في اثبات ما ذكره فاستخرجوا من اقواله ما جعلوه  
سلاحاً لمقاومة اخصامهم غير ان الذين حفظوا فقر ماثون كاسب وسنكل  
والافريقي واميان وغيرهم بلبوا تلك الفقر بإيرادهم اياها بصور شتى يخالف بعضها  
البعض الاخر كما ذكر ذلك الموسيو مولر وغيره

ان ماثون الكاهن الوثني قد اشتهر بتصانيف الحكايات والحرفات المصرية  
فلهذا لا يعول على قوله لانه مبني على تلك المزاعم الواهية القاصرة. قال دي روجه  
ما ماله ان تقاسيم السلائل المشهورة ليست في الاكثر الاختراعاً من ماثون  
مخالفاً لكل ما جاءت به الاثار ويرى الناقد البصير من جهة ان الكهنة المصريين  
كانوا يصححون حساباتهم على ظهور فينيق

قد حذا حدو ماثون في جداول السلائل بردي تورين وغيره وجميعهم حديثو



الدينية في الحياة الدنيا بصدق وامانة ومشت بموجب شرائع الدين بطواعية يحملها اربعة من الجن ويضعونها في صندوق نار لتطهر من ادناسها الطفيفة الملتصقة بها وتسير بعد التطهير مع الشمس طافئة على وجه المياه الى الحقول المقدسة . واذا وُجدت غير مبرآت من جرائمها وسيناتها تُطرد من السماء وي طرح بها الى الارض عقاباً فتتمصص جسم حيوان ولا تعود الى هيتها البشرية لتمتحن ثانية على الارض الابدان ان تفي عما ارتكبهت اولاً وذلك بعد مضي الوف من السنين . وقد شوهد في احدي صور المصريين ان اوزيريس مسح المشجوب الى خنزيرة ضخمة مطرودة الى الارض بالضرب القاسي ومكتوب فوقها برسم ضخمة لفضة الشراقة دلالة على ان هذه الرذيلة سببت طرده هذه النفس من الاعالي اورد ذلك كثير من العلماء . وكان في مصر بحيرة تدعى اشيرونيا على جنوبي منف ما بين هياو بوليس والاماكن التي كانوا يضعون بها الاشلاء . المحنطة . زعم المصريون ان شارون النوتي كان ينقل الاموات في قاربه ماراً بها الى المدفن وقد اخذ اليونان عنهم هذا المعتقد ومنه انشأوا اسم نهر بالجحيم كما سيرد

نظر

لقد شغلت اخبار ماثون كاهن ابيس في مصر كثيراً من العلماء بالبحث والتفتيش للتوصل الى حقيقة ما وضعه فجدوا في اعصر متواليه كل الجدل ليكشفوا عن غوامض تلك الاجيال العديدة فأدى بهم الامر الى التخالف والتناقض فذهب كل مذهباً شوه به ما وضعه ماثون اذ لم يجد في بحثه ما يدعم فيه اخبار مثل هؤلاء الكهنة الذين لم يقفوا عند زمن معين

ان ماثون الذي كان في عهد بطليم كاهناً لايبس في هياو بوليس ومنهم قال في القرن الثاني او الاول قبل المسيح دون تاريخاً يتضمن جدول سلائل الملوك المصريين ونسبه الى اجيال ترتقي الى قدامه تجاوزت القياس . فارتأى مريات بعد انقضاء اعصار الحكايات الكثيرة بابتداء السلالة الاولى في سنة

مما هو حريٌّ بالذكر اعتقاد المصريين بجلود النفس ومجازاتها في الحياة الأخرى ولهذا كانت الشريعة تقضي على اقارب الميت ان يأتوا بالجثة الى الرئيس الموكول اليه تحنيط الاموات وعند النهاية من تحنيطها بالمويا ووضعها في الصندوق المعد لها يعين يوم حفلة الدفن فتجتمع الى المحل المعد الاقارب والاصحاب ومن شاء وتصير محاكمة الميت بحضرة القضاة فياخذ بعض الحضور بدم اعماله ونقد سلوكه وتصرفه مظهراً امام الجميع ما اتاه من المنكر وقبيح الاعمال . فاذا ثبت ما قيل بحقه حكم عليه بانهُ من اهل الطلاح وقُضي بالايدفن في القبر الذي أُعدَّ له وهذا السبب الذي من اجله حُرِّم بعض من ملوك مصر من ان تُدفن في مدافنها : واذا لم يثبت عليه ما يخالف الدين ويضرب بالقرب جعل من الابرار الصالحين ورفعت الجثة الى مدفنها لتوارى فيه . اما في الآخرة فكانوا يعتقدون بان النفس بعد ان تفارق الجسد تسير تَوّاً الى البلاط السماوي وتمثل امام منبر العدل الرهيب حيث الديان جالس ليدينها على اعمالها . وقد اوردت كتبهم المقدسة كيفية هذه الدينونة وهي ان النفس تمثل لدى وصولها الى محل القضا امام اثنين واربعين قاضياً فترفع الى كَلِّ على حدة ابتهالاتها معترفة بذنوبها مظهرة الندامة التامة على ما صدر منها من المآثم كالقتل والسرقه وتدنيس ما هو مقدس وضرب القريب وغير ذلك . ثم تمثل امام الاله اوزيريس الجالس على العرش وبيده الصولجان والسوط دلالة على القدرة التي تجبر الانفس على الحضور امام عرشه والرضوخ لما يقضي به في كل حال وحذاء اوزيريس ابنه انويس بصورة كلب وازاه الاله توت مستعد لكتابة الحكم الصادر من القاضي الاعظم . وامام العرش نصب ميزان العدل . وبالقرب من كل من كفته الله واحدهما هوريس ويصورونه براس نسر يفحص عن الثقل في اية كفة والنفس اذ ذاك واقفة عند مدخل القضا ما بين الحق والعدل تنتظر صدور الحكم فاذا كانت قد تمت واجباتها

فقامت هولاء على ازواجهن ليله العرس وذبحنهم جميعاً الا واحداً فسار اجيبت الى ارري وانفرد فيها ومات هناك حزناً على اولاده . وقد قال مانيشون ان اجيبت هو نفس سيثوسيس وهو الملك العشرون من ملوك مصر نقل ذلك يوسيفوس . وقال اخرون ان ثلثة عرفوا بهذا الاسم اولهم يشخص بلاد مصر وثانيهم ابن سيزوستريس والثالث ابن الثاني والراجع انه اقدم اسماء النيل المعبود من المصريين وبه سمي الافرنج مصرًا

### شريعة المصريين

ان شريعة المصريين قد كانت احسن شرائع ذلك الزمان وهالك ما كتب فيها بشأن وجوب اعتبار الابناء للاباء . ان للاباء كمال السلطة على ابنائهم وعلى هولاء الطاعة لان الابن الذي يطيع اياه تطول سنو حياته فالطاعة محبوبة من الله ووحى بها وعكسها يهين الله ويفضبه . وكتب ان الكذب ممقوت ومكروه وحب الحقيقة واجب ولهذا كان يحكم على من يحلف باطلاً بالموت لانه اهان الالهة اهانة عظيمة وعطل حق الاخر واضربه وفصم عرى الامنية بين افراد الالفة ويحكم على من يشتكي زوراً بان يلقي تحت وقر العذابات واشد العقوبات وعلى السارق بقطع اليد . وكان رئيس القضاة في المحكمة العليا المؤلفة من ثلاثين قاضٍ قابضاً على قضيب من الذهب فيه حجر كريم يمثل الحقيقة . وكانت الشريعة تقضي بقتل قاتل احدى الحيوانات عمداً وبعقابه العقاب الشديد ان بدون تعمد مع اجباره على دفع دية باهظة وصيرورته ممقوتاً من الشعب اجمع الذي كان موسوماً عند الاقدمين بالاكثر تشبهاً بالفضائل والتقوى والاشد استمساكاً بعرى الدين لانه كان يعتقد ان الالهة تتجسد وتصير بشراً فتعيش مع الشعب على سطح الارض لتعلمهم ما لا يتمكنوا من كشف مغمضه وفتح مقفله . واعتقد المصريون بوجود الالهة تحت شكل الحيوانات ولهذا قضت الشريعة بما قضت

الى بلاد الحبشة حيث منبع النيل . وعرف أولاً ببهليت . وكان المصريون يسمونه هورنخو او هرماخو اي الشمس الغربية . وحواله اليونان الى ارماخيس . وقياس راسه من القمة الى الذقن ٢٦ قدماً و٦ قراريط وطول الجسد الذي هو جسد أسد رابض على الارض ١٤٦ قدماً وعرض كتفيه ٣٦ قدماً وذراعه ممدودتان الى مسافة ٥٠ قدماً كان بينهما هيكل صغير وكان على راسه قبع وكان له حية وهناك لوح من حجر صلد عليه صورة تشمس الرابع يقدم له بنحوراً وقوابين وكتابة هيروغليفية تحتوي على القاب الملك المذكور . وعلى ساعدي الصنم كتابات من عهد الرومانيين تدل على العبادة المقدمة له . قال القريري ويقابله صنم عظيم الحلقة والهينة متناسب الاعضاء وفي حجه مولود وعلى راسه مأجور يزعم الناس انه امرأة وانها سرية ابي الهول فكما ان ابا الهول طلسم الرمل فهي طلسم النيل يمنعه عن مصر ان يفيض ويفرقها

ومن معبودات المصريين خيم الذي باسمه سميت اخميم لم تقف على حكايته وقد اخذ قوم في حفر بعض اماكن في اخميم وما جاورها املاً بالاكتشاف على اصل هذه العبادة وما يتعلق بها فذهب مسعاهم باطلاً

### حكاية اثر

ان اثر ابنة را والشمس وتصور حاملة بيدها شبك المحبة والطنبور رمزاً الى المحبة ويصور هيتها على الخصوص نساء الملوك وبناتهم كانت عبادتها منتشرة جداً وكان لها هياكل في كل اقسام الديار المصرية واعظمها كان في دندرة وكان المصريون يسمون الشهر الثالث باسمها

### حكاية اجيبت

ذكر في خرافات المصريين ان اجيبت ملك من ملوكهم وهو ابن بياوس . قال بعضهم ابن فليكان او ابن نابتين وليبية فهو شقيق دانيوس الذي كان يسعى في سلبه الملك وكان له خمسون ولداً ذكراً تزوجوا بنات دانيوس الخمسين

اوزيريس الحقد في قلبه لآخيه وبمساعدة ولده هاريس عاقب تيفون على ما ارتكبه من النكر وطرده الى البرية . وقيل ان اوزيريس قد انتقم منه ابنه هاريس الذي يظهر في كل صباح ليضمحل ظلام الليل

### حكاية أسر

ان أسر الفينيقي وهو تموز قتله تيفون فسار جسمه على المياه الى مدينة جبل ودفن فيها وان راس أسر يتعاطى كل سنة ذلك الابجار حسبما اورد لوقيان . اما بلوطرخوس فيقول ان الصندوق الحاروي جثته قذفه الامواج الى شاطئ مدينة جبل حيث وقف هنالك تحت طرفاة فصارت هذه الشجرة في زمن وجيز جزءاً عظيماً غشت اغصانه الصندوق بكامله ولم يعد ممكناً ان ينظر غير ان ملكندر ملك المدينة لما رأى نمو الشجرة العجيب قطع جذعها وجعله عموداً لبيته واذ عرفت ايسيس ذلك من الخبر المنتشر بريح الهية ذهبت الى مدينة جبل وجلست عند عين ماء حزينية ثم تحولت الى هيئة سنوية تحوم حول ذلك العمود الخشبي الى ان انتبهت اليها الملكة عشترت وكشفت امرها ولما لم يعد بإمكان هذه الربية ان تحني نفسها عن عشترت طلبت منها عمود الخشب فاجابت طلبها وحينئذ قلعت بهسولة ودهنت جذعه بزيت معطر وقطعته ولفته باللثائف وسلمته الى الملك ليحترس عليه فاخذه ورضعه في هيكل ايسيس ثم اظهرت له الصندوق واخذت تبكي وتنوح ولم تطل المدة حتى ذهبت مع اكبر اولاد الملك بالصندوق وسافرت مبحرة ونقل ذلك الاب مرتينوس

### حكاية بنو

ان بنو ارونو هو طير وحكايته كحكاية الطير فينيقي في مجيئه وموته وعوده الى الحياة ولهذا اكتفينا بالاشارة اليه

### حكاية ابي الهول

ان ابا الهول صنم بين الهرمين له جسم اسد رمز القوة . وراس حبشي رمزاً

ان انوبيس هو ابن اوزيريس كان يلبس احياناً تاجاً مضاعفاً ويُذبح له الديك الابيض والاصفر . ومن اعماله ان يرافقه انفس الموتى الى مكان دينوتهم . وكان هو وهرمس وبسيخو وببوس وغوروس يزنون في الميزان اعمال البشر امام عرش اوزيريس . وكان انوبيس السابع في السماء وذهب قوم الى انه عطارد واخرون الشعري وهو الاقرب . قال بلوطرخوس ان انوبيس مُسَخَّ كلباً لايسيس فرافقها في اكثر اسفارها . وكان يصور بصورة كلب او بصورة انسان يراس كلب أو ثعلب معلقاً في ذراعه انا . ذو حلقة وبيده اليمنى يراع وله اجنحة في رجليه وخلفه صورة بجع وسلفاة وذهب بعضهم الى انه زوج ايسيس

## حكاية ابافوس

ان ابافوس هو ابن جييتار من يو سرقته جينون بعد ولادته حسداً من امه وذهبت به الى اكرت فغضب جييتار وقتل الحراس وخلصه ولاشب وترعرع وقع الخصام بينه وبين فايثون مدعياً بأنه ليس بابن الشمس وهذا سبب مصائب فايثون وقيل انه صار ملكاً في مصر وأسس مدينة مامفيس وعبد فيها واشتهرت عبادته كثيراً في البلاد المصرية

## حكاية تيفون

زعم المصريون ان تيفون كان من الاعداء أسر وانه قدم من سورية لمحاربة أسرفعلب وفرّ هارباً راكباً حماراً ولم يصب الامن الا في اليوم السابع من هربه وفي ذلك الحين انشأ اورشليم واليهودية كما ذكر بلوترك . ولعل ذلك رمزاً الى خروج العبرانيين من مصر . ثم عاد الى وادي العاصي حيث حفر النهر بواسطة تشيئاته المتلوية عندما ضرب بالصاعقة وغار في الجحيم . وقيل ان تيفون حسد اخاه اوزيريس فقتله ورمى بجثته في النهر . اباً امرأة اخيه ايسيس فكانت تفتش على زوجها مجزئ شديد ذارقة عليه الدموع حتى وجدته وردته الى الحياة فكمن

ان نسبتُهُ الى الناس كنسبة الكباش الى الحراف . وربما كان المقصود ان الكباش هو ذكرها ومن المحافظين بينها . واسم امرأته موت ومعناه والدة . وقد قيل بان ذلك يرمز الى كون امرأته نفس والدة ولذا لُقِبَ كاموتف ومعناه متزوج بالولدة . واسم ابنه كونسو وفي اليونانية كونس وهو معبود الثور . ولأمون هيكل عظيم في المقاطعة الحبشية الواقعة بين الشلالين بناه له رمسيس الثاني كما ذكر بعض الباحثين : وقال هيرودوتس ان عبادة امون دخلت مصر من مروة كما تدل الاثار ويثبت ذلك هيكل قرناق اول هيكل أُقيم في تلك الاقطار لعبادة امون وكان ملوك ايتوية يتولون رئاسة الكهنوت كما مر

### حكاية ايسيس

قيل ان ايسيس الربة القمرية ذهبت الى مدينة جبل تفتش على ولدها الذي استأسره ملكها في غزوته مصر فلقيت هنالك ثقلها الذي جعل رمزاً اليها وعُبدت في منف تحت اسم افروديت الغريبة وفي جزيرة فار باسم ايسيس الفارية قال كايماك كان المصريون يحتفلون في السابع من شهر طوبه بعيد وصول ايسيس من فينيقية ويحبرون ان ايسيس خرجت من صور بعد ان عاشت فيها عشر سنين بالخلاعة اشار الى ذلك القديس ايفان . وعادت الى فينيقية في ملك تيفون على مصر ثم رجعت اليها عقيب انكساره وطرده منها على زعم بلوترك . و اشار اوستات الى انها وضعت على راسها تاجاً من البردي المصري بعد ان بكت أسر . وعبدت ايضاً ايسيس التي هي عشترت على ما رواه بعضهم في منف تحت اسم افروديت لانهم يزعمون ان ابنة زوس هذه وضعت على ارياف مصر بيد منيلا . وقال بعضهم انها دعيت باسم بست . وكثير من المؤرخين كالقديس ايفان ونون وهيرودوتس ولوقيان وغيرهم اشاروا الى ان ايسيس هي نفس يو ويرمز بهما الى عشترت . ويجعل على راسي تماثيلهما قرون ثور كعشترت . وسميت بايسيس الفارية كقول اوساب

فسمات للتزهر ومخادع مختلفة وكهنة لخدمته وكانوا يحتفلون أيامه المقدسة عند ارتفاع النيل كل سنة فيطرحون اذ ذاك اناء من الذهب في النيل لاختداد غضب التماسيح وجعلوا حياته ٢٥ سنة لموافقة الزمان الدوري عندهم المقرر بحسب قواعد دينية فلصكية وهو اي اوزيريس المدعو ايضاً ايبس عند بعضهم  
 قيل ان اوزيريس بن نوبة حكم في الاقطار الايبسية ٣٥ سنة وقيل كان يرمز به الى شعاع الشمس وانهم رأوا في مدينة منف ثوراً اسود في راسه بعض تقط فزعموا انه معبود فعبدوه وسموه ايبس معتقدين بانه مثل اوزيريس بعثة اليهم ليزورهم

### حكاية امون

امون ويسمى نو وربما كان الاسم جمهوراً نو كما ورد في نبوة حزقيال . وكان اليونان يسمونه امون وهامون غير ان كتابهم كانوا يلفظونه كما كان يلفظه المصريون . واسمه المصري القديم هو امين ومعناه الخبأ وكان عندهم من المعبودات الثمانية الاولى . وكانت تسميه اهالي مدينة تبة المصرية القديمة بامين را اي امين الشمس . وكانوا يصورونه على هيئة انسان لابس على راسه ما هو كالعراقية وفيها ريشتان طويلتان . ودعوه امين را كاموتف اي امين زا وهو مؤنث ومذكور يرمز به على القوة التوليدية . وكانوا يصورونه وهو رايز الى تلك القوة ويصورون معه اشجاراً او اثماراً وهو يشابه بذلك البعل . وكان اهالي الغوطة العظمى والغوطة المسماة باسمه يسمونه امين او امين را او امين نوم . ويصورونه براس كبش كالمعبود نوم وهذا هو الذي حمل اليونان على ان يظنوا ان راسه كراس كبش في كل حال . مع ان ذلك كان مخصوصاً بنوم . وامتدت عبادته من الغوطة في شمالي افريقية حتى دخلت بلاد اليونان الذين كانوا يعتقدون بانه زوس ولذلك كانوا يسمونه زوس امون وجيتارامون . ويقال ان معنى اسمه الراعي وربما كان المقصود من وضع راس كبش على تمثاله ليظهر



كان المصريون يعبدون اوزيريس بصورة ثور . زعموا ان هذه الثور يلزم ان يكون مولوداً من بحلة تزل عليها البرق وان يكون شعره اسود وعلى جبهته بقعة بيضاء. مثلثة الزوايا وعلى ظهره صورة لنسر وتحت لسانه صورة خنفسة وشعر ذنبه يكون مضاعفاً. فاذا مات هذا الاله تردى المصريون باثواب الحداد والفوا الحزن ناديين المهم الى ان يعود اليهم ثانية ويظهر لهم بصورة ثور اخر فيه احدى العلامات المقدسة المشار اليها. فيتشج الشعب اذ ذلك بحلل الفرح وتعر مجالس الانس والطرب. اما الكهنة فيتجلون بملابسهم الكهنوتية عند وقوفهم على ظهور الاله ويتلقونه بالتهليل وبعد ان يقبضوه اربعين يوماً في وادي النيل ياتون به محمولاً على ظهر سفينة مزدانة باجمل الزينات والفخها واصوات المرتلين تحرق السحاب وآلات الطرب تشنف الاسماع حتى مدينة مامفيس فيزلونه في احد الهياكل بالاحتفاء والاحتفال . واذا حدث ان هذا الاله تاخر غوده اليهم بعد موته فيعدون ذلك غضباً منه عليهم . واذا مات قبل الزمن المعين في كتبهم المقدسة فتأخذ الكهنة باحتفال وبعرقه في مياه النيل . وكان المصريون يعتقدون اعتقادات شتى في كل نظرة من الثور فاذا ما نظر الى شخص وانس به يحسبون ذلك بشري بمستقبل سعيد لذلك الرجل واذا ما امتنع عن الاكل من يد احد يتشأمون بغائه وخية عليه . قيل ان الثور لسبب امتناعه مدة عن تناول الطعام من يد جرمانيكوس ابن اخي الملك تشأم القوم بموته قبل حلول اجله . اورد ذلك تيفياه . وذهب هيروdotس الى ان عبادة اوزيريس وامون أتت مصر من مروة كما مرّ والى ان العلاقات الدائمة التي كانت بين المصريين والحبشيين تحمل على الظن بان هاتين الامتين كان بينهما اتفاق في امور كثيرة وكانت النساء مع رجالهن تأتي هيكل اوزيريس يطلبن الحبل ويحتمن فيه جهازاً على مرأى من ذلك المعبود . وكان مقامه المحصوص منف وله

الايديوس فكانوا يجتمون اوزيريس وايسيس وهوريس كما اشار بولياه .  
وما مضى من الزمان الايسيره حتى نسوا الله خالقهم وعكفوا على عبادة  
المخلوقات فعبدوا الشمس باسم امون والعناية الالهية باسم اوزيريس وضمو لايسيس  
امرأة اوزيريس وقالوا انهما سناً الشرائع وعلما الناس حراثة الارض فكان النيل  
يمثل اوزيريس وارض مصر تمثل ايسيس . ومن المصريين من عبد الشمس باسم  
را والقمر باسم ايسيس وهي نفس عشترت كما سيأتي والكواكب والطبيعة ولقبوها  
باسماء مختلفة . ومن معبودات المصريين الرمال التي تهدد وادي النيل بزوابعها  
الهائلة فتضر بالزروعات تحت اسم تيفون المعروف باله الظلام واخي اوزيريس  
والارض السحيقة القاحلة والسهول الماحلة باسم نقتيس شقيقة تيفون . وعبدوا  
ايضاً موت زوجة امون ولقبوها بالام المعظمة وسيدة السماء وسلطانة الالهة وهرمس  
مبدع الكتابة وضرب القيثارة والعلوم والتجارة وتموز الجبيلي باسم أسر الفينيقي  
المقتول من تيفون . ولم يقنوا عند هذا الحد بل الهوا حيوانات ارضهم كافة ومثلوا  
جميع الهتهم برؤوس حيوانية . قيل ان هذه الحيوانات اتخذت اولاً رمزاً عن  
الالهة لوجود بعض علامات مقدسة فيها واخيراً تزلت منزلة الالهة نفسها فعبدوا  
البقرة مرموزاً بها عن ايسيس . والحروف لوداعته . والكلب لمودته وحراسته الانعام  
مدة حياته . والجمع والنس . والسنور لانه عدو الدبابات الصغيرة المضرة والعقارب  
والحيات والتاسيح . والفار . والجرازين . وفرس البحر . وكل ما يضر بالارض  
والانسان . وتوغلوا في عبادة الموجودات حتى عبدوا النبات كالبصل والكرات  
والخندقوق وغيره

قال اكليمنضوس الاسكندري اذا ما دخلت احد الهياكل المصرية التتالك  
الكاهن ينشد الاناشيد المقدسة بصوت جهير ثم يدنو من المذبح ويرفع عنه النطا  
قليلاً كأنه يريد ان يريك الاله فتري اذذاك التماسيح والمهر والحية وحيوانات اخرى  
مضرة . فتعلم ان اله المصريين هو حيوان يتترغ على البسط الارجوانية

متقلدين عدا السلطة الزمنية الكهنوتية لان الابتوبين كانوا يعبدون امون ولهذا قال هيرودوتس ان عبادة امون واوزيريس دخلت مصر من مروم كما تدل الاثار ويثبت ذلك هيكل قرناق اول هيكل اقيم في الايام الاولى في ذاك البلاد واثار اخرى في الحبشة تشير الى ما تقدم

اما الحبشة فكانوا ذوي باس شديد وهياكل كبيرة وعقول ثاقبة بيد انه كما قال هيرودوتس لم يثقفوها بل ظلوا على توحشهم وقد طرق بلادهم احد ملوك الفرس بجيوشه فذهبت فريسة الجوع في البادية ولم يكن للحبشة اعمال تذكر في العصور السالفة سوى الحسونة وانحصار مملكتهم ضمن نطاق لا تتعداه كما سنذكر عنها في جلاء مبهم الاساطير

### اديان المصريين

كان المصريون الاولون يعبدون الها واحداً ويعتقدون انه هو الكائن الحي الازلي الخالق السماء والارض والمبدع الموجودات كافة والذي بيده كل شيء فهو الذي يصون البشرية حياتهم ويدينهم بعد موتهم على الاعمال التي عملوها حسبما علمهم ابائهم ابناؤهم نوح اورد ذلك تيفيا وريكيار . وكانوا قال غيرهما يوثمنون بان هذا الاله العظيم واحد في جوهره ومثلث الاقانيم وان الابن مولود منه لان هذا التثليث كان يسمى باسماء مختلفة تبعاً للاماكن ودلالة على ما له من العظمة والقدرة والجبروت والالوهية . فعبد اهل تيبايس امون وموت وحنس . واهل ما ميفيس الها واحداً مثلث الاقانيم وهي فتاحا وسنحت وايموتاس . امأ

الاول على رفقائه الاحد عشر الذين تفوه واستبد بالامر وتزوج  
 بشا بنيا ب ابنة آمن ايرتيس امرأة بيانخي ملك ايتوبية التي باقمت  
 وكيكة ثلاث ملوك ايتوبيين في مصر واعلى منزلة الاجانب ولم يعبا  
 بالمصريين فهاجر منهم مائتا الف الى ايتوبية واقاموا مستعمرة الا ان  
 بساميس خليفة نيناوس الذي تزوج بعمة المسماة نت اكر ابنة  
 شايناب قصد الحصول على عرش ايتوبية جهز عساكره وسار بها  
 الى فتح ايتوبية لانه لم ينل متمناه دون حرب وفي ذلك العهد قدم  
 كامبيز الفارسي ودخل مصر بالسيف واخذ يتهدد ايتوبية بالفتح  
 المقبل الا انه لم يجد داعياً الى ذلك حتى ولي الابر دار يوس فاخضعها  
 وفرض عليها جزية ترسل اليه كل ثلاث سنوات وهي ٤٨ اوقية  
 من الذهب و٢٠٠ قطعة من خشب الابنوس و٢٠ ناباً من العاج  
 وه عبيد من الزنوج الا ان ايتوبية خلعت بعد دار يوس نير الطاعة  
 وارجعت استقلالها غير ان بطليموس اورجيتس المصري الذي ملك  
 سنة ٢٤٧ دهم ايتوبية بجيوش جرارة ولم يتمكن بعد مواقع عديدة  
 الا من فتح القسم الجنوبي منها وقد أمر بعمل عرش من مرمر ايض  
 يكتب عليه تاريخ انتصاره واخذت بعد هذه الحرب ايتوبية استقلالاً  
 لان الرومانيين لم يدخلوها واثار ايتوبية كالهياكل والاهرام والكتابات  
 التي وضعها لبيوس لم تزل الى الان تنطق بما لقومها من الشهرة في  
 العصر الفارسية وقد وجد فيها اسم ثلاثين ملكاً وملكة كانوا

ظافراً آمراً بالتكليف بهم . والكتابة التي وجدت في سلسليس تدل  
 على حرب هارم هبي . وبقامه من الايتوبيين . ولعمري فان حالة  
 هذين الشمين تمثل حالة البابليين والماديين القدماء . ولما رُقي عرش  
 الملك في مصر رعمسيس الثاني عاد الايتوبيون الى العصيان وشاركهم  
 اهل ليلية فاضطر رعمسيس الى ان يرجعهم الى الخضوع بقوة الجنود  
 والمعدات وظلت ايتوبية على هذه الحالة مدة ثم استقلت وازدادت  
 قوة في سنة ١٣٤١ عندما هاجر اليها مرتبة المصري بمن معه كما  
 مر واخذت تتوالى عليها الملوك حتى صار الامر الي آزرخ آمن  
 الكوشي فحشد الجيوش وعدت المعدات وهجم على مصر ففتحها سنة  
 ٩٤٢ واذل سكانها وما زال يسطو حتى بلغ الى فلسطين ثم  
 عادت مصر الى استقلالها حتى دهمها سباكو واستولى عليها ووصل  
 بفتحاته الى اواخر سورية كما تدل الكتابة التي وجدت في قرناق  
 ان سورية كانت تؤدي له الجزية . وبعد قليل من الزمان حين كان  
 ترهاقا قابضاً على ازمة الامور دهمته جيوش سنخاريب فاستظهر عليها  
 واخذ من ثمة يعد العدد الوافية لاقتناء اثرها فاذا بجيوش اسرحدون  
 قادمة فقامت سوق الحرب وبرز الجيشان الى ساحة القتال فدحر  
 الايتوبيون وولوا الفرار سنة ٦٦٩ ووصل الاشوريون الى ما وراء  
 الشلالات فعمل ترهاقا على طردهم من تلك الاراضي فضافره  
 الزمان وطردهم بعد هزيمة وفي سنة ٦٦٤ قيص الله الظفر لبسامتيخوس

الذين كانوا في الحجاز اجتازوا البحر الأحمر قبل المسيح بثلاثة الاف سنة . وتوطن بعضهم في ايتوبية ومروة ودُعيت البلاد الواقعة على النيل الاعلى ببلاد كوش والبعض الاخر في سواحل افريقية لجهة الجنوب مقابل اليمن . ولما اختلط الكوشيون الشماليون بالزنج والمصريين اختلطت صفاتهم وعواندهم ففصلوا انفسهم عن الكوشيين الاصليين . واخذ الايتوبيون مذ ذاك يتهجون سبيل التقدم فوسعوا بلادهم بغزواتهم المتواصلة وعودوا جنودهم خوض معامع الوغى فبرزوا قوتهم واعتزوا وواقع ذلك بينهم وبين المصريين نفورا فاد الى حرب دموية ذل فيها المصريون فاضطروا الى الالتجاء الى قلعتين حصينتين سنة ٢٨٥٠ ق م كانوا بنوها قرب الشلال الثاني من النيل الى ان صار امر المصريين الى اوسرتازن الثالث فاستأنف الحملة على الايتوبيين واخضعهم كما تدل الاثار الموجودة حديثا وقد وجد في ضريح اميني قائد جيش المصريين تاريخ هذه الحرب وتولى على ايتوبية قال ماريالي انتشبت حرب بين الايتوبيين والمصريين في القرن السابع عشر . ولم يسد امينوفيس في حرب الايتوبيين كل السيادة غير ان خليفته تومتوزيس الاول قهرهم وظفر بهم وتقس وصف هذه الحرب على ضفتي النيل تجاه جزيرة تومبوس الا ان الايتوبيين جاهروا بالعصيان في القرن الخامس عشر فجاءهم هارم هبي بجيوشه ناقما فقمعهم وقهرهم ودخل بلادهم

وجدران هذه الدهاليز منقوشة بصور مختلفة الهيات والمقادير فيها رموز علم القبط من الكيمياء والسيماء والطلسمات والطب والنجوم وغير ذلك. الى ان قال وسطحها من الواح الحجارة كأنها فرش واحد فيه التصاوير البديعة والاصبغة الغريبة كهيئة الطيور والادميين وغير ذلك في داخلها وخارجها. ان في مصر اثاراً كثيرة عظيمة تعرب عن قدامتها العريقة وعظمتها الغابرة لا يمكن للواقف عليها ان يستوفي ايرادها في مثل هذا المؤلف فاجتزانا بالالماع اليها

### لمعة تاريخية

#### في ايتوبية

ان ايتوبية مملكة قديمة في افريقية جنوبي مصر واصلها في سهل سنار كانت مروة عاصمتها في عهد الدولة المروية وقد وسعت نطاقها في الايام الاولى فعمت كل البلاد الواقعة بين البحر الاحمر والاقويانس الاثنتينيكي الى جنوبي ليلية ومصر ثم اخذت حدودها تضيق وتمتد بحسب الزمان الا ان حدها الشمالي ظل مفصولاً بشلال اصوان عن مصر وقد حدها الاقدمون من الغرب بصحراء بهبودا ومن الشرق بنهر اسكابوراس ومن الجنوب بالمقاطعات الواقعة فوق مدينة خرطوم الحديثة عند ملتقى النيل الازرق بالايض ومن الشمال بشلال اصوان. وقد اخضعها داريوس لسلطته وعدّ اليونان كل السود ايتوبيين. وسكانها في الراجح من النسل الكوشي

موضع آخر طالما افتخر المصريون انهم وحدهم الشعب الذي ابدع  
اعمالاً خطيرة خالدة كالمغبودات

ومما هو حريٌّ بالذكر بربي اخميم بلدة بصعيد مصر واقعة على  
الجنب الشرقي من النيل وحولها كهوف ورسوم واثار قديمة وهي  
على الظن اثار هيكل اوزيريس قيل انها بنيت في عهد الملكة  
دلوكة وقال المقرزي ان بانيتها منافوش احد ملوك القبط والسبب  
في بناها انه كان بمنف رجل من ابناء الكهنة من اعلم الناس بالسحر  
وابصرهم باخذ التماسيح والسباع وكان يعلم الغلمان السحر فامر الملك  
ان يبني له مدينة ويجول اليها. اما البربي فقد بناها على زعم بعضهم  
دومريا ليجعلها مثلاً للام الاتية بعده وكتب فيها تواريخ الشعوب  
والاجيال ومفاخرهم التي يفتخرون بها وصور فيها الانبياء والحكام  
قال المقرزي انها بنيت لحزن برهم فانهم قضوا على اهل مصر  
بالطوفان قبل وقته بقرائن لكنهم اختلفوا فيه فقال بعضهم تكون نار  
فتحرق ما على جميع وجه الارض وقال اخرون بل يكون ماء فعملوا  
هذا البربي قبل الطوفان وكان فيها صور الملوك الذين يحكمون في  
مصر وكانت مبنية بحجر المرمر طول الواحد خمسة اذرع في سمك  
ذراعين وهي سبعة دهايز سقوفها حجارة طول الحجر ١٨ ذراعاً  
في عرض ٥ اذرع مدهونة باللازورد وغيره من الاصباغ الى ان  
قال وكان كل دهايز منها على اسم كوكب من السبعة السيادة



الى البكر من بنيه فان كان عقيماً فالى اخوته . وكان القانون بخدمه  
 الملك من الشعب اكثر عدداً من المتولين ازمة الاحكام وتدبير  
 المملكة . اما الشرائع المصرية فكانت في تلك الايام احكم ما وضع  
 واعدل ما سن ولهذا شاء الله كما قال بوسياہ ان يتدرب موسى على  
 حكمة المصريين . وقد اشتهر المصريون بعلم الهندسة والحساب فوقفوا  
 على ان السنة الشمسية ٣٦٥ يوماً ومشوا بموجبها وعنهم اخذ الاخرون  
 وكان المصريون يحنطون اجسام الموتى بالمويا التي تحفظ الاجساد  
 سالمة من الفساد زماناً طويلاً . وقد امتازوا بالبنيات العظيمة التي  
 سطت على الايام وقاومت الخطوب الجسيمة . منها الاهرام الشهيرة  
 والهيكل البديعة فلا تزال تخبر بنباهة واضعياها . قال بوسياہ واكتشف  
 الناس في الصعيد هيكل وقصوراً لم تزل الى الان بها عواميد  
 وقنايل كثيرة ومما يدهش النظر قصر لم تبق اثاره الا لتزليل مجد  
 الاعمال العظيمة كافةً فاربعة من الاروقة الشاهقة المزدانة باجل  
 الزينة على كلا الحدين باني الهول والعظيمة الجرم هي كما بر لاواب  
 اربعة تحير الابصار بعظمتها . الى ان قال . واحدى الردهات القائمة  
 في صحن هذا القصر الباذخ كانت قائمة على ٢٦ عموداً محيط كل  
 ١٢ ذراعاً وهي متقابلة في الحجم متناسبة يتخللها مسلات مرت بها  
 الاعصار ولم تستطع الى دكها سبيلاً وحفظت الالوان على جمالها  
 في هذا البناء الغريب لم يشبها ادنى تعبير الى يومنا هذا . . وقال في

٢٢٢	ابتدأت سنة	فيلوباتور	٤	حكومة بتولوس
٢٠٥	=	ايفان	٥	=
١٨١	=	فيلوماتور	٦	=
١٤٦	=			اوباتور
١٤٦	=	فيسيكون	٧	بتولوس
١١٧	=	لاثير	٨	=
١٠٧	=	اسكندر	٩	=
٨٨	=			كلوبترا
٨١	=	اسكندر		بتولوس العاشر
٨٠	=			بارينيس
٨٠	=	اولات		بتولوس الحادي عشر
٥٢	=		١٣ و ١٢	=
٥٢	=			كلوبترا

خضوع مصر للرومانيين سنة ٣٠

حلفاء بغداد = ٦٣٨ ب م

للفاطميين = ٩٦٨

للأيوبيين = ١١٧١

للمماليك = ١٣٤١

لسلاطين آل عثمان العظام سنة ١٥١٧

لقد كانت سلطة ملوك مصر الاقدمين مطلقة الا انها خاضعة لما تقضي به الشرائع الدينية. وكان هولاء الملوك بمنزلة الالهة عند الشعب وروساء الديانة ويلقبونهم ببناء الشمس فاذا مات احدهم يتقل الملك

ابتدات سنة ٦٥٦	حكومة البسامتيك
٦١٧ = =	الناخاوس =
٦٠١ = =	البساميس =
٥٩٥ = =	الارفرا =
٥٧٠ = =	الامازيس =
٥٢٦ = =	البساميت =

خضوع مصر للفرس سنة ٥٢٥

٤١٤ = =	ملكية اميراميس دي سايس
٤٠٨ = =	بوزريس وبسامتيك ٢ =
٣٨٩ = =	اخوريس =
٣٧٧ = =	بساموتيس =
٣٧٦ = =	نافارو =
٣٧٥ = =	ناكتنابو الاول =
٣٦٣ = =	ناخو =
٣٦٣ = =	ناكتنابو الثاني =

خضوع مصر للفرس ثانية سنة ٣٥٤

لاسكندر المكدوني سنة ٣٣٢ = =

حكومة الاجيديوس خلفاء الاسكندر

٣٢٣ سنة ابتدأت	سوتار بن لاكوس	حكومة بتوللاوس الاول
٢٨٥ = =	فيلادلف	٢ = =
٢٤٧ = =	افرجات	٣ = =

اسماء ملوكهم وانتظام ما حكمهم بالتعاقب لان منهم كثيرين كانوا يملكون في وقت واحد في مكان واحد او في امكنة مختلفة ومنهم من دعى باسماء كثيرة. ولذلك قد اثرنا ذكر تقلبات حكومة مصر اخذاً عن بوليه وشاسان

عظماً مصر الفراعنة

السلالة الملكية الاولى والثانية	تنتت تابان ابتدأت في نحو سنة ٢٤٥٠ ق م
٣ = ٤	مامفيت ٢٥
٥ = =	افانثيت ٤٥
٦ = =	مامفيت ٦
٧ = =	هاليوبوليت ٧
٨ = =	تابان ٨
٩ = =	كسويت ٩
١٠ = =	تابان ١٠

مولد هيكسو سنة ٢٣٠٠

السلالة الملكية	١٨ و ١٩ و ٢٠	تابان	ابتدأت سنة ٢٠٤٠
٢١ = =	٢٢ = =	٢٣ = =	٢٤ = =
٢٥ = =	٢٦ = =	٢٧ = =	٢٨ = =

الحكومة الفوضى من سنة ٦٧٣ الى سنة ٦٧١

الحكومة المولفة من عشرة ملوك دامت من سنة ٦٧١ الى سنة ٦٥٦

بها فعادوا القهقري فتبهم كامبيز بعاكر القرس واعملوا قضبهم  
 بهم. وعند مانثون الافاك من ملوك هذه السلالة فبريس واسمه  
 بالمصرية يواهفراحت اي الشمس تكبر قلبه وانه خلف اباه  
 بساميس الثاني. قال هيرودوتس انه تغلب على الصوريين في  
 موقعة بحرية في صيدون وانه ارجع سورية الى المملكة المصرية  
 وقيل في نهاية ملكه بعث بجيش لفتح القيروان فانهمزوا منها  
 وجاهروا بالمعصيان عليه فارسل اليهم اماسيس ليخمد نار فتنتهم  
 ويميدهم راضخين للملكهم فما كان من الجنود الا صاحت به ملكا  
 فاجابهم الى ذلك وسار بهم محاربا من بعث به اليهم فظفر بجنوده  
 الاجانب عند مدينة منف السفلى وامر فبريس وسجنه غير ان  
 الجنود المصرية لم تقبل الا بتسليمه لها فاخذته واماتته خنقا

قد وجد سنة ١٨١٨ في هيكل اوزيريس في ثيس مدينة  
 قديمة في مصر العليا ولد فيها مينوس جدول سمي جدول رعسيس  
 يحتوي على سلالة الدولة الثامنة عشرة من دول الفراعنة وهو  
 مكتوب باحرف هيروغليفيه الا ان دو منجن اتى مصر وفحص  
 ذلك الهيكل فوجد فيه جدولا آخر سماه ليسيوس جدول سبستوس  
 وهو اكمل من الاول وجدول سكاره ويحتوي على ٦٥ ترسا وفيه  
 تعداد ملوك الدول الثلاث الاولى على نسق متتابع مبتدئا من  
 مينوس والله اعلم بالحقيقة اذ لا يوجد ما يعول عليه في جداول

وبعد الفحص عرفت انها كلمة فریجية معناها الحبز ومن ذاك الوقت  
اقرّ المصريون بقدامة هذه اكثر من لغتهم. وخلفه ابنه ناخو الثاني  
سنة ٦١١ فتم مشروعات والده وحشد الجيوش وجند الجنود  
وسيرها الى اسية اخذاً بالثار فدوخ منها انحاء كثيرة حتى الفرات  
حيث التقت الجيوش المصرية بعساكر نابوكدنصر فظفرت هذه  
بالمصريين بعد مواقع هائلة وردتهم على اعقابهم خاسئين خاسرين  
كل ما كسبوه. وخلفه ابنه بساميس سنة ٦٠١ وغزا بلاد النوبة  
وبعد عوده منها سنة ٥٩٤ اغتصب اماسيس الملكة وتزوج بابنة  
بساميس فولد منها ولد سمي بسامتيخوس غزا الحبشة ووالى اليونان  
وقد وجد ترسه في جزيرة سنم قرب الشلالات. وخلفه بسامتيخوس  
الثالث حفيد بساميس من احدى بناته وهو اخر الملوك من سلالة  
الصاوية ويسمى عند بعض المؤرخين وفي فهرست مانثون تارة  
ابسامقريطس واخرى ابسامينيظس الا انه مرسوم على المباني باسم  
بسامتيخوس ولم يذكر التاريخ شيئاً عنه الا ان حكم القراعنة زال  
عن مصر في عهده وانقضت دولتهم في ايامه ولم يملك سوى ستة  
اشهر قدم في خلالها كامبيز بن احشورش بعساكر جرارة والتقى  
بعسكر العدو قرب مصر فاحتال ابن احشورش قائد عساكر  
الفرس في ان وضع في مقدمة عسكره الحيوانات المعبودة من  
المصريين فلم تتجرأ اذ ذاك جيوش مصر على القتك بالهتها والايقاع

بَابًا كَانَ مَغْلَقًا لِدُخُولِ الْاِجَانِبِ اِلَى بِلَادِهِ وَخَصَّهُمْ بِاَمَاكِنَ لِسُكْنَانِهِمْ  
 وَسَوَّى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَعَايَاهُ وَرَفَعَ مَنزِلَةَ الْيُونَانِيِّينَ وَقَلَّدَ قَوْمًا مِنْهُمْ  
 الْمُنَاصِبَ فَهَرَبَ بَعْضُ قَادَةِ جُنُودِهِ اِلَى النُّبُوَّةِ وَتَوَطَّنُوا هُنَاكَ فَاضْطَرَّ  
 بِسَامْتِيخُوسَ اِلَى اَنْ يَعْزِزَ حَامِيَتَهُ بِالْجُنُودِ الْاِجَانِبِ . وَهُوَ بَابِي مَعْلَفِ  
 الْعَجَلِ اَبِيَسٍ وَضَلَعًا مِنْ هَيْكَلِ دَلْفٍ وَلُقِبَ بِشَمْسِ الْمَلَّةِ وَمِمَّا كَتَبَ  
 عَنْهُ اَنْ النَّبِيَّةَ لَوْنُو كَانَتْ تَنْبَأُ اَنْ مِنْ يَقْدُمُ تَقْدِمَتَهُ لِلَّاهَةِ فِي  
 قِصَّةِ نَحَاسِيَّةٍ مِنَ الْمُلُوكِ الْاِثْنِي عَشَرَ يَتَغَلَّبُ عَلَي رَفَقَائِهِ وَيَسْتَبْدُ  
 بِالْاَمْرِ وَمَا كَانَ وَقْتُ التَّقَادُمِ ذَهَبَ الْاَمْرَاءُ الْمَذْكُورُونَ اِلَى الْهَيْكَلِ  
 صَفًّا كَانَ بِسَامْتِيخُوسَ الْاٰخِرِ فِيهِ فَاتَاهُمُ الْكَاهِنُ بَانِيَةَ الذَّهَبِ الَّتِي  
 يَقْدُمُ فِيهَا الْمُلُوكُ تَقَادِمُهُمْ وَلَمْ تَكُنْ اِلَّا ١١ اَنِيَّةً فَزَرَعَ بِسَامْتِيخُوسَ  
 خُودَتَهُ النَّحَاسِيَّةَ عَنْ رَاسِهِ وَقَدَّمَ فِيهَا تَقْدِمَتَهُ لِيَسَاوِي رَفَقَاءَهُ فَتَمَّتْ بِهِ  
 النَّبُوَّةُ فَتَذَكَّرَ رَفَقَاؤُهُ مَا كَانَ مِنْ اَمْرِهِا فَتَنَفَّوهُ فَبَعَثَ وَهُوَ فِي مَنْفَاهُ  
 يَسْأَلُ النَّبِيَّةَ عَمَّا تَوَقَّعَ مَخَالِفًا فَاجَابَتْهُ اَنْ رَجَالًا مِنْ نَحَاسِ سِيخْرَجُونَ  
 مِنَ الْجَبْرِ وَيَأْتُونَ لِمُسَاعَدَتِهِ وَاَتَمَّ النَّبُوَّةَ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ اَنْ اَلْقَتِ  
 الْاِنْوَاءَ قَوْمًا مِنَ الْقُرْصَانِ عِنْدَ شَوَاطِئِ مِصْرَ فَذَهَبُوا اِلَى الْمَدِينَةِ  
 الْقَرِيبَةِ مَتَدَجِّجِينَ بِاسْلِحَتِهِمُ النَّحَاسِيَّةَ وَاذْ دَرَى بِهِمْ بِسَامْتِيخُوسَ  
 طَلَبَ مُسَاعَدَتَهُمْ فَلَبَّوهُ وَقَهَرُوا اَعْدَاءَهُ . وَقِيلَ اَنْهُ رَغِبَ فِي مَعْرِفَةِ اَيَّةِ  
 لُغَةٍ تَكَلَّمُ فِيهَا اَدَمُ فَاصْرَبُ بَوْضِعَ طِفْلَيْنِ عِنْدَ وِلَادَتِهِمَا تَعَوَّلَهُمَا فِي مَكَانٍ  
 مَفْرُودٍ عَنِ النَّاسِ امْرَاةٌ خَرَسَاءُ صَمَاءُ وَاوَّلَ كَلِمَةً لَفْظًا هِيَ بِيكُوسَ

حتي قدمت عساكر اسية وافتتحت مصر وسلبتها غناها وعظمتها  
 ودكت طود مجدها. وقيل ان ملوك ايتوبية تسلطوا على مصر  
 قبل بسامتيك. ولما صار الامر الى رمسيس الثالث ارجع الى مصر  
 بعض ما فقدته بتغلبه على الاسيويين واليبين. اما خلفه فقد ساء  
 تصرفه في الرعية فتلّ عرش ملك ذرتيه وتسلط كاهن امون الاعظم  
 وخلفاؤه على كل مصر وامتدت سلطتهم وعظمت سطوتهم الى ان  
 جاءت عساكر سنحاريب ودوخت البلاد ودمرت قسماً عظيماً منه  
 وحملته على ان تسود فيه الحكومة الفوضى وتخلفها الحكومة  
 الملكية المؤقتة من اثني عشر ملكاً وهذه لم تطل مدتها حتى تغلب  
 عليها بسامتيخس الاول واستتب له الملك وتوطد الامن والسلام  
 سنة ٦٦٤ وهو ابن ناخو الاول الذي قتله ساباكو الحبشي فهرب  
 بسامتيخوس الى سورية ثم رجع الى سايس بعد اخراج الحبشة من  
 بلاده وتملك مع الاثني عشر اميراً الذين تقاسموا البلاد وفي مدة  
 يسيرة امتاز عنهم بافعاله وحكمته فنفوه الى ولايته الواقعة في الجهة  
 الشمالية الغربية على شواطئ البحر المتوسط فتسنى له هنالك ان  
 يوالي الفينيقيين واليونانيين وما رنا على سماع رفقائه هذا الخبر  
 حتى قدموا الى محاربتة فدمرهم بواسطة اصحابه المذكورين سنة  
 ٦٤٣ واستبد بالسلطة وبدأ بالفتوحات ولم تزل اثار طرا واعمدة  
 الكرنك وجزيرة الصنم تحفظ ذكره واسمه. وبعد هذا الانتصار فتح



عظيمة وضم كل ممالك مصر الى تيبايس وظفر برجمام وسلب كل كنوز ابيه سليمان كما قال بوسياه الا ان هذا الفتح لم يرق في اعين المصريين ولا عدوه فخرًا لهم لانهم اعتادوا على السكينة والسلام. ولهذا كتب عن سازوستريس الفاتح العظيم انه اول من اوهن عزائم المصريين. وقد وجد في هيكل ييسمبول صورة سازوستريس اي رمسيس الكبير ابن سيثوس ولم تزل صورته على صخور نهر الكلب. وذكر انه اخترع الرسوم الجغرافية ليرسم عليها مملكته وانه اقام مائة هيكل شهير لعبادة الالهة وانه لما شاخ وعمي انتحر وغادر مملكته المصرية لثروة عظيمة فريسة البرابرة والاجانب الذين طمحوا اليها بابصارهم وتسلطوا على قسم منها اذ لم يكن لابنه المدعو مارانفاتح من القوة ما يردعهم ويصد غاراتهم فثارت الحمية في احد قواده وادت به همته الى حشد العساكر والحمل على المعتدين فظفر بهم وقهرهم وملك بسامتيك سنة ٦٧١ فلم الشعب وجمع الكلمة وبدأ في عصره بالتاريخ الصحيح. قال هيرودوتس ان في عهد بسامتيك في الجيل السابع بني التيه الشهير من اثني عشر ملكًا كانوا يملكون سورية الا ان الاثار اثبتت ان التيه كان قبل هذا العهد منذ عهد امينمحا الثالث الذي وجد اسمه مكتوبًا على احد القبور ويُظن انه بدأ بالتيه ومات قبل ان يتمه فاتمه الملوك الاثنا عشر الآخرون. وخلف بسامتيك ناخو الاول فما مضى من زمان ملكه الا القليل



امانهم وتعاقب ملوك العائلة الثانية عشرة والثالثة عشرة نارت الحرب  
الوطنية فدكت اركان البلاد واودت به الى التشتت والتنافر  
وسهّلت السبيل لتسلط الملوك المعروفين بالرعاة القادمين من اسية  
الذين في ايامهم ذهب مرنيّة المصري بثلاثماية الف من رجاله هرباً  
والتجأ الى ايتوبية وبقي فيها عشرين سنة . وكان قد سبقه على  
المهاجرة شيكرو بوس كما سيأتي . واول هولاء الملوك هيكسو الشهير  
وخلفه ابناؤه منهم طوطمس الثالث الذي ملك سنة ١٤٩٥ ونُقلت  
في ايامه المسلات المعروفة بمسلات فرعون من مقالعها . ثم قام  
اموزيس وتغلب على الملوك الرعاة سنة ١٤٩١ واخرجهم من مصر  
وقد وجد كتابة هيروغليفية في خرابات هيكل قرناق ورسم اخراج  
الملوك المذكورين فدانت لاموزيس رقاب الرعية صاغرة وتتابع  
بعده الملوك من سلالاته منهم امانوفيس الثالث الذي نصب تمثال  
امنون الشهير في تيبايس وحمل الناس على السجود له وخلفه  
سازوستريس الشهير بفتوحاته الذي وكل الشؤون الى رجال  
ذوي دراية وحمل الاقويا واصحاب الحمية على الاقدام الى خوض  
معارك الوغى اذ لم تكن تعني المملكة قبله بالجندية الا للدافعة  
فحافظت على هذا النظام ونصبت سلطتها بالحكمة ووطدت اركانها  
بحسن التدبير واقامت العدل لا بصليل الاسلحة وكثرة الجنود  
فسار سازوستريس بجنوده فاتحاً ففتح ممالك كثيرة واخضع امما

مات ومات بموته المملكة القديمة فنارت القن واقتل الشعب  
مقتلة هائلة وملكوا عليهم بعد ذلك نيتوكريس الملكة التي جعلت  
حق التملك للنساء كالرجال وامرت باتمام بناء الهرم الثالث ثم نار  
عليها قومها واماتوها ولم يستقر الملك بعدها لاحد لانه تولى مكانها  
في مدة سبعين يوماً سبعون ملكاً. اما في عهد السلالة الحادية عشرة  
فقد توطد الامن وبنيت تيبايس الشهيرة قريباً من ابلينو بوليس  
القديمة التي بني فيها اعظم هيكل في مصر للالهة لم تزل اثاره  
وقد مدح هوميروس جمال تيبايس وعظمتها وجعلت عاصمة مملكة  
مصر وكانت من ابداع مدن الارض لم يبق منها الا الاثر ولقبت  
في ذلك العهد بالمدينة المقدسة لامنون الاله الغير المنظور ولقب  
ملوكها بالقراعنة سنة ٢٠٧٦ وحافظت الرعية فيها على الجنسية  
ومشت على السنن السنونة من عهد اول ملوكهم لا يجيدون عنها ولا  
يلوون الى ما يخالفها بل دافعوا عنها بانفسهم واشتهروا بفضائلهم التي  
لقفوها عن ابائهم الاولين . ولما صار الامر الى امانهام الثالث امر  
ببناء اتيه الشهير لياهي من سلفه من الملوك وكان فيه الف  
وخمماية معهد واثناعشر قاعة كبيرة علوية ومثلها سفلية مزدانة  
بانواع الزخارف والاروقة والماشي التي لا يتمكن الداخل اليها من  
الخروج الا بواسطة سكانها وفي هذا اتيه الذي جعل مسكناً للملوك  
ووضع كثير من التماثيل والحيوانات المعبودة كلها . وبعد موت

مصر من جهات عديدة اخصها نخل اسية التي سكنت وادي النيل . ومن ابناء مصر ائيم مينوس الذي ابقى الاثار العظيمة وامر بحفر مجرى جديد لماء النيل لسقاية الاراضي وهو الباني مدينة مامفيس عاصمة مصر القديمة على ضفة النهر والامر بحرث الارض وزرعها . وخصب ارض مصر من التراب الذي يأتي به النيل حين فيضانه ابان الصيف بسبب الامطار المتراكمة التي تقع في نيبيا وابيسينيا حيث يصب . وقد امتدت حكومة خلفاء مينوس من صحارى ليبيا حتى جبل سينا . ولما تبوأ عرش الملك شابوس وهو من العائلة الثالثة امر ببناء الهرم العظيم قبرا له فجمع مائة الف عامل داموا في العمل ثلاثين سنة الا انه حُرِمَ من ان يُدفن فيه لاعمال انكرها عليه روساء الدين . وخلفه اخوه كفرام فأمر ببناء الهرم الثاني واتمه قبل موته اما الهرم الثالث فبدأ به ميسارئيس ومات قبل اتمامه وُعدت هذه الاهرام من عجائب الدنيا فظلت قائمة حتى يومنا منتصرة على كروار الايام وجيوش البرابرة . وحين امتطى اريكة الملك ماريس وهو من السلالة السادسة امر بحفر البحيرة المدعوة باسمه لآحراز ماء النيل فيها حين فيضانه واقام في وسطها عمودين عليهما تماثلان اخدهما له والاخر لامراته وبني القصور البديعة والمعائل الشاهقة على شواطئ البحيرة وروج سوق التجارة وجعل الرعية في رغد عيش وهناء وبعد ان استقام على عرش الملك جيلا

تولاها ثلاثون عائلة ملكية لا يُعرف كيف تقبلت احوالهم وآت اليه امورهم . ومن المؤرخين من قسم هذه المدة الى ثلاثة اقسام وهي الملكة القديمة من السلالة الملكية الاولى حتى الحادية عشرة ومدتها من سنة ٥٠٠٤ الى سنة ٣٢٤٩ والملكة الثانية من السلالة الحادية عشرة الى ظهور الملوك المعروفين بالرعاة دامت من سنة ٣٠٦٤ الى سنة ١٧٠٣ والملكة الثالثة وهي حكومة الرعاة دامت من سنة ١٧٠٣ الى سنة ٥٢٧ وارتأى بعضهم ان اول ملوك السلالة الاولى بنى مدينة مامفيس على النيل ورتب عبادة الالهة وسن الشرائع وخلفه ابناؤه تحت اسم فرعون . وقيل ان اول ملك عُرف من المصريين هو مينوس الذي ذهب البعض الى انه كان في سنة ٣٨٩٣ اما بعد مينوس فقد أُقيم ملوك كثيرة بعضهم كانوا يملكون على كل مصر وبعضهم على ثيس ومامفيس في مصر السفلى وبعضهم في اليفانتين وتيبايس في مصر العليا وبعضهم في مدن اخرى جعلت عواصم للملوك كثيرين . غير ان تاريخ اعمال جبابرة مامفيس والاهرام وبحيرة ماريس والتي لا ترتقي الى اكثر من الجيل الثاني والعشرين قبل المسيح . اما ما يعول عليه والاقرب الى الصدق هو ما ذهب اليه كثير من المؤرخين الصادقين انه بعد تفرق البشر جاء مصرايم اخو شيس اب الحبشة وسكن ارض مصر التي دُعيت باسمه . ومن المصريين من هم من النخل التي قدمت الى

القيروان و ٢٢ في مصر السفلى . وحين تولى عليها اليونان قسموها الى ٤٠ مقاطعة منها ١٧ في مصر العليا و ٧ في الوسطى و ١٦ في السفلى وفي الجيل الرابع للمسيح عدت اقلية من المملكة الرومانية قسم الى ٦ مقاطعات

ان التاريخ لم يحفظ لنا الا بعض مدلولات تدلنا على اصل المصريين الاولين لتقدم عهدهم فذهبت اخبارهم بذهابها ولم يصل الينا الا ما ابقته الاثار والرسوم التي وضعت على التماثيل وكتبت على الحجارة . ومما نعلم ان المصريين هم اقدم الشعوب حضارة واوسعهم ثروة كانوا في عهد نمرود آخذين بالتقدم وعاكفين على اتقان الصنائع والمعارف فاقاموا المرصد الفلكية كما قال بوسيا سنة ٢٩٨٣ وانحلوا عبادة الالهة المتعددة بعد الكلدانيين . وقد زها بلادهم الحسن الموقع وازهر بما توفر لهم من اسباب الثروة بسبب مياه النيل التي رتب مجاريها احد مشاهير ملوكهم وشعبوا منها مجاري عديدة وفتحوا لها ترعا كثيرة كان عنها الخصب ونضارة الارض

زعم المصريون ان الالهة والابطال حكموا في مصر ثمانية عشر الف سنة وكانوا في ذلك العهد يأكلون لحوم البشر حتى جاء اوزيريس وابطل هذه العادة القبيحة وعلمهم اكل القمح والشعير . ثم تسلط مينوس ملك واليه سنة ٥٠٠٤ ق م على زعم مريات وثل عرش الكهنة . وان الحكومة الملكية دامت اربعة الاف سنة

الاثار التي وُجدت من الحجارة لم تزل مستعملة في العصر المتأخرة عند البعض الذين قادمهم الاحتياج اليها. ولو سلمنا بتلك الاثار التي اشاروا اليها انها كانت في الاجيال الاولى فلا دليل فيها يدل على المدة التي رغبوا في اثباتها. وكل من جد ورآء. مثل هذا الاكتشاف لاثبات ازمته طويلة خارجة عن القياس يعود صفر الالدين خابطاً في بيدها الوهم

## الفصل الخامس

في مصر وايتوبية

لمعة تاريخية

في مصر

ان مصر يحدها شمالاً البحر المتوسط. وجنوباً نيبيا. وغرباً صحراء ليبيا. وشرقاً البحر الاحمر والعربية. وهواؤها حار جداً وارضها خصيبة وهي تُسقى من ماء نهر النيل الجاري من الجنوب الى الشمال

عد الاقدمون مصر قسماً من اسية. ودعاها بعضهم مصر العربية. اما كتبة اليونان فكانوا يسمون الاراضي العليا منها الحبشة والاراضي التي تسقى من ماء النيل مصرأ. قال هيرودوتس كان في مصر عشرون الف مدينة وسكانها من سبعة الى ثمانية ملايين وكانت منقسمة الى ٢٦ مقاطعة. غير ان السجلات المصرية تشير الى ٤٤ مقاطعة منها ٢٢ في مصر العليا بتبديء من الزلتا الى

بدليل ثابت عن سكان هذه الممالك يتجاوز الزمن المذكور مع ان اللغة السامية هي من الامهات التي ظلت الى ما بعد زمن التاريخ سائلة يستعملها الشعب اللبناني ومجاوريه وحفظت لنا امورا عديدة ذات اهمية كبرى فاذا ما ادعى بعض بما نقل عن الهياكل من حكايات ورموز واتخذ ذلك دليلا لاثبات القدم كان كمن يرى سرايا عن بعد فيظنه ماء زلالا . فاذا نظرنا الى تلك الحكايات وبحشنا في تلك السفسطات نظر حكيم وبحث مدقق تجلى لنا من ورائها بدر الحقيقة مضحلا ظلامها الحالك . فهي بدلائل اصلها تنحط الى زمن بعد الطوفان وتجبر بسخافة واضعها وشطط مؤلفيها الذين زعموا ما زعموا ورجعوا في ان يفاخروا غيرهم بالقدامة برسومهم اعدادا توهموا الا ياثلوهم بها ولا يتعدوها . فهذه امة اليونان والرومان بعد ان وقتت على اساطير من سلفها عن لها ان تحذو حذوهم فعزت الى اصل نشأتها ازمنة طويلة

ان الذين استندوا في اثبات قدامة اللبنانيين ومجاوريهم الى الاكتشافات المسماة بالسابقة التاريخ قالوا ان اثار سكن الانسان في مغاير لبنان الباقية الى الان كالسكاكين والازاميل وغيرها المصنوعة من الصوان وحطام اخرى قديمة تدل على زمن قديم جدا وهذا لا يبرهن عن تلك القدامة التي اشاروا اليها ولا يثبت مبداها لان عصر الحجارة لا مدة له معينة يقف عندها الباحث فقد كانت هذه الصناعة تثقل من جهة الى اخرى ومن شعب الى اخر يكون اساه التوحش اختراع ما يحتاج اليه أو أدت به الفاقة وقاده الاحتياج الى استعمال ما ذكر لقضاء لوازمه الى ان يقيض الله له سبيلا يعود الى حالة معتبرة . ولا يمكن التسليم بان عصر الحجارة كان في لبنان قديما فيتخذ دليلا على تلك الازمنة العريضة لان اللبنانيين الذين كانوا اقرب الناس من مركز البشرية لم يكونوا يجهلون استعمال المعادن الحديدية والنحاسية التي كانت قبل الطوفان اذ لم يبتعدوا كثيرهم الى اماكن شاسعة تعيدهم الى التوحش وتنسيهم صنعة عمل المعادن غير ان تلك



فيزعون الى اعصر طويلة ويبالغون في قدامتهم اي مبالغة . فقد قال بعضهم ان ملكاً منهم عاش ستمائة سنة وابنه ثمانمائة سنة وقالوا عن غيرهما انهم عاشوا لا مئآت بل الوفاً من السنين كالاشوريين ولم يرتضوا بذلك بل احصوهم مع الالهة ليرفعوا تاريخ اصلهم الى ما شاؤا . قال هيرودوتس سألت كهنة الاله هركيل في اي ارض بني هذا الهيكل هيكل صور عندما جاء مدينتهم في نحو سنة ٤٥٠ ق م اجابوني انه بني مع مدينة صور وانها بنيت منذ ٢٣٠٠ سنة وهذا محتمل في مقابلة الوف وكرات من السنين يتخذها غيرهم لاجل نشأتهم ولكنة لا يثبت لنا حقيقة الامر اذ انه كلام محادثة عار عن البرهان . ويشهد لوقيان بان هذا الهيكل بُني في العهد الذي بنيت فيه هياكل مصر . وعده غيره من اقدم الهياكل التي حفظها التاريخ . ويوسيفوس يذكر انه في السنة التي بدأ فيها بهيكل اورشليم وهي الرابعة من ملك سليمان كان مضى على حيرام بالملك اثنتا عشرة سنة وعلى تأسيس صور ٢٤٠ سنة وبدء ملك سليمان كان في سنة ١٠١٦ ق م فتكون صور بنيت في سنة ١٢٥٢ . وذهب يستين الى انها بنيت من الصيونييين الاثني من حرب تروية بعد سنة . غير ان المؤرخين لم يتفقوا على تعيين زمن هذه الحرب . وكل ذلك لا ينسني كون صور بنيت مرتين حسبما اشرنا لان يوسفوس ذكر بناءها الثاني المتجدد . وكل من نقب عن قدامة صور يظهر له انها بنيت مرتين فان تقليدات سكانها والفتح الاسرائيلي يشهدان بقدامة تأسيسها اذ كانت في عهد يشوع مدينة محصنة وهذا لا ينقض شهادة يوسفوس الذي يشير الى بنائها الثاني لان ما اتى به مأخوذ عن مصادر حقيقية ولا يثبت القدامة الخارجة عن الحد التي فاخرها الصوريون مجاورهم اذ لم تكن موجودة قبل عهد ابراهيم . وهذه مدينة صيدا ودمشق وجبيل التي هي اقدم من صور واثارها لم تزل الى الان ترينا جلياً وتمثل لنا ما كان عليه الاولون في اعصر تنحصر في ما دون الزمن الذي عينه موسى . وليس من نقل لنا تقليداً صحيحاً او اتى

عجبية بحيث اذا وقف خيالان عن جانبيها لا ينظر احدهما الاخر وفيها يمكن ان  
تبتلع فيه حصاناً وكل فلس من فلوس جلدها كان اكبر من الترس . وكان اهل  
صور يعبدون حية الفردوس تحت اسم حرم بعل او افيون  
حكاية ادملك

ان ادملك اسم صنم عبده الذين اتوا من سفراويم بين التهرين الى  
السامرة وكانت عبادته تشبه عبادة مولوك فكانوا يحرقون بينهم اكراماً له .  
وقد فسر غازينوس هذه الكلمة ببهجة الملك ذاهباً الى ان اصلها في العبرانية  
ادهملك فحفت الى ادملك . اما وينر فيذهب الى ان معنى الكلمة الاولى  
منها نار وان المراد بها معبودة الشمس مراعيًا في ذلك عبادة انكلدانيين والفرس  
للاجرام الفلكية . وذهب السر هيري رولتسون الى ان ادملك عبارة عن قوة  
الشمس الذكرية كما ان عتملك المذكورة مع ادملك عبارة عن قوتها الانثوية  
وعبد البنانيون وجيرانهم غير ما ذكر وكثير المتألهون عندهم وتواردت  
العقائد على روايات شتى وتباينت الآراء والمذاهب عند كل اهل عصر من  
العصور المتقدمة فتخالفت الحكايات ووسعت حتى آل الامر الى الوقوف عند  
اصل كل حكاية

### نظر

ان مزاعم الكنعانيين والاراميين الدالة على زمن يرتقى الى ما وراء الاعصر  
المعينة لوجود الانسان هي افكية محضة وان تصكّن اقرب من المدة البابلية  
والاشورية والمصرية لانها عارية عن كل دليل وبرهان تاريخي ثابت ولم يكونوا  
باقل من مجاوريهم جرياً في مضمار الافتخار والتنافس في القدامة حسبما اسلفنا  
قال سنكل ان يول الافريقي يشير الى ان الفينيقين يفتخرون بقدامة  
قدرها ثلاثون الف سنة ولم يذكّر احد غيره عنهم هذا الانتساب غير ان  
الصوريين اولى به لانهم وان كانوا حديثين بالنسبة الى غيرهم من الشرقيين

الصورة . وقال بعضهم ان عطي الادياني ارسل ابنته بعلة لترض سميرام العبودة ابنة هدد ملك سورية ولما ضرب هدد بالبرص استدعى اليسع العبراني فجاء وشفاه من برصه . قال يوسين ان اصل اليهود من دمشق المدينة الشريفة ومنها اصل ملوك اشور بواسطة الملكة سميرام وعلى الاصح ان حكاية سميرام اشورية نقات الى البلاد السورية بعد الفتح الاشوري . ذكر هذه الحكاية كثير من مؤرخي اليونان ونقلها غيرهم عنهم

### حكاية فينيق

ان فينيق طير يعيش في الهند وبعد خمسين سنة من حياته يجي ليجمع طيوب لبنان ويصنع منها عشا ولهذا كان يظهر لكاهن بعلبك الاعظم في شهر فرموت واذا ذلك يعطي الكاهن هيكل الاسرار ويلقي فينيق عليه طيوبه الممزوجة بالعبير الجذاب وعند شروق الشمس يخفق فينيق بجناحيه فيلتهب العنبر وتشتعل الطيوب فتحرق فينيق وفي الغد يرون دودة متولدة من رماده وفي اليوم التالي ينبت لهذه الدودة جناحان وفي اليوم الثالث يعود الى طبيعته الاولى ويطيير الى وطنه ثم يعود بعد خمسين سنة فيفعل كما تقدم اشار الى هذا الاعتقاد القديس هيرونيم

قال احد اليهود ان فينيق طير يعيش الف سنة في خلالها ينبعث لهيب من عشه يحرقه وبعد قليل يخرج من البيضة التي تبقى في عشه ويعود الى الحياة الى ان قال وهذه القيامة اعطيت له من الله لانه كان الطير الوحيد الذي اشار الى حواء بالا تاكل من الثمرة المحرمة كما ذكر الاب مرتينوس

### حكاية اجيس

ان اجيس هو اله على شكل حية كان يقذف من فيه لهيباً عظيماً اشعل به غابات لبنان حتى عم الحريق اسية باسرها . وقيل انهم عثروا على جثته في ارض فينيقية في سهول مقفرة وكانت هذه الجثة تشغل فدان ارض وضخامتها

شاب سوري حملها الخجل على قتله وبعد ان ارسلت صغيرتها الى مكان قفر  
 غاصت في بحيرة هنالك وتحولت الى سمكة اما الابنة فقد حفظت من الموت بالنوع  
 الاثني وهو ان الحمام الكثيرة لما سمعت صراخها اقبلت عليها واخذ بعضها يرف  
 عليها باجنحة ليدفنها وبعضها يحمل اليها بمناقيده نقط من الحليب ليغذوها بها  
 ولما بلغت الابنة الى سن تحتاج فيه الى غذاء اقوى اخذت الحمام تأتيها من  
 فتات الجبن على قدر كفايتها وكان الرعاة كلما عادوا وجدوا جبنهم منقوراً  
 فاخذوا يستقصون عن علة ذلك وتبعوا الحمام حتى وصلوا الى صبية رائعة الجمال  
 فحماوها الى اكوأخهم ثم سلموها الى سينا ناظر الاصطبلات الملكية ولما كان  
 ذلك الرجل عقيماً فرح بالابنة وبذل اتم العناية في تربيتها وسماها سميرام اي  
 الحمامة وحين ادركت زمن الزواج اتفق ان حاكم سورية ورئيس مجلس الشيوخ  
 اتى ليتفقد الاصطبلات فوقع نظره على الابنة سميرام اذ كان في بيت سينا  
 فسباه جمالها الرائع فطلبها من سينا وتزوج بها فولدت له ابنين هما هيايات  
 وهيدسب . ولما ذهب زوجها الى حرب الباكترين بالجيش الملكي ذهبت معه  
 وهناك اسعفت نين على نصرته غاية الاسعاف فاجها نين على كبر سنه وتزوج  
 بها واولدها ابناً سماه نينوس ثم مات بعد قليل واورثها الملك وكانت سميرام من  
 طبعها هجامة على الاعمال فطمحت منذ تملكها ان تفوق من تقدمها من الملوك  
 فخراً وعظمة فجمعت صناعات مملكتها وكانوا زهاء مليونين واخذوا في ما امرتهم به  
 ولما اتمت عملها من تحسين وتحصين في مملكتها وجهت افكارها الى الفتوحات  
 فدوخت من جاهر بالعصيان وافتتحت بلاد اسية وفارس وفينيقية ومصر والحبشة  
 وشيدت المدن والقصور البديعة وخرقت الجبال ومهدت الطرق لمرور العساكر  
 وفتحت الاقضية العظيمة لجمع الانهر وسقاية الاراضي والنتيجة انها ملأت الدنيا من  
 اعمالها العجيبة وبعد جلوسها على عرش الملك مدة اثنين واربعين سنة تحولت الى  
 حمامة وطارت الى السماء في غمامة من الطيور ترافقها فعبدها الناس على هذه

العمودين الرموز بهما الى العالمين اللذين فتحتهما . وقد اسهبوا في حكاياته  
 وفتوحاته كل الاسهاب . ولكن القداما كانوا يعدونه اشوري الاصل فقالوا انه  
 عبد في اسية بعد ان فتحها الاشوريون واستولوا عليها . ودُعي هر كيل باسماء  
 كثيرة منها سندان وقالوا انه فتح بابل واشور وربما هو سر دانبال . وكان  
 الصوريون يصنعون له كل خمس سنوات جهاداً وكان من اعظم المهتم ولقبوه  
 بهر كيل الصوري وهو الذي اقام له حيرام صنماً وهيكلًا شهيرين في صور  
 حكاية ممنون

ان ممنون ابن الفجر هو الذي قتل انتيلوب امام تروية وذكره هوميروس انه  
 قائد العساكر الاشورية الذين اتوا للدفاع عن هذه المدينة الشهيرة وكان بوليدا  
 الذي تجندل صريعاً من يد اباف يجارب تحت امرته فنازل ممنون اشيل فظفر به  
 اشيل وانمذ سيفه النحاسي في صدره فاخذه قومه واحرقوه وجعلوا رفاقه في جرة  
 وحملوها الى البلاد الاشورية ولفقوا حكاية على ان ام ممنون نالت من القدر  
 خلود ابنها فاستأنف حياة جديدة امجد من الاولى وصار ملكاً على بابل ومصر  
 وقبرس والبلاد الارامية والكنعانية وغيرها . والفينيقيون يزعمون انه دفن في  
 بلادهم بالقرب من نهر النعمان . والراجح ان الاشوريين لما افتتحوا فينيقية  
 اداعوا حكاية ممنون ورتبوا له فيها عبادة كعبادتهم له في بابل حيث كانوا  
 يكللون رمسه كل سنة بالزهور كما مر

حكاية سميراميس

ان ملوك بابل ونيوى كانوا استاصلوا في بدء فتحهم اكثر التقاليد القديمة  
 من الشعوب التي اخضعوها لسلطانهم واستبدلوها بحكاياتهم وحملوا الناس على  
 اتباعها فرسخت في قلوبهم مع تمادي الايام وهذا ما قاد اهل دمشق على جعل  
 سميراميس ابنة او اخت هدد ملك دمشق واعطوها اول منزلة بين الالهة  
 وحكاياتها ان درقتا التي كانوا يصورونها براس امرأة وجسم سمكة ولدت ابناً من

في هذا العيد على كتفه زقاً من الخمر اكراماً له . وقيل ان دمشق حنق يوماً على ديونيس لاهانة لحقته منه قطع فاسه الكرمة التي كان زرعها اله الخمر في منحدر الجبال انتقاماً واذ عرف ديونيس بما فعل دمشق تفطر غمماً واحتدم غيظاً وتأثر الحرم حتى ادركه واتي به وسلخه حياً عقاباً له وكان من رفقاء هذا الاله سيلين وبان الذي به دعيت بانياس حسبما روى بعضهم

### حكاية تيفون

ان تيفون هو تنين هائل كثر ذكره في حكايات سورية المجوفة . قيل انه لما ضرب بالصاعقة من الاله الاكبر ضربات متوالية هم في ان يجد له كنفاً عميقاً يقيه منها ففتح في الارض اثلاماً غاية في الاتساع وهكذا حفر مجرى العاصي وعندما جهد اخر الامر في ان يعوض في الارض فجر الينابيع حتى ملأ المجرى ماء ودعي النهر باسمه تيفون . ويظن ان هذا التنين هو نفس فتن المقتول من ابون ذكر ذلك كثير من المؤرخين

### حكاية هركيل

هركيل ويدعى هركيل بعل وبعل الصوري . قال سنكسيميون ان ملك قرت المسمى هركيل ولد من داور بن عوض والارض وكان هركيل اله كل فينيقية زمناً طويلاً واليه ينسب تأسيس صور . زعموا ان هركيل بعد ان بنى مدينة صور زحف على المغرب بجيش لا يحصى جمعه من كل جهات المشرق وكان هو في مقدمتهم فافتتح قبرس والجزائر المجاورة وجزر الارخبيل وبلاد اليونان وتراقية والاسقيط وسينوبه حيث انقذ بروماتاه من الموت وستأتي حكايته في اديان اليونان . ثم حمل على صقلية وقتل فونا ملك ايطالية الذي كان يذبح الغربا ضحية لايه وافتتح بلاد غالية وايبيرية واسبانيا التي التقط فيها تفاحات الذهب ونصب عواميده المشهورة على تخوم الدنيا . وحارب عتل ليين له انه اقوى منه على امساك السما رمات في قادش حيث بني فوق قبره هيكل عظيم بالقرب من

القديم ايلوتي . اما الفينيقيون فكانوا يعدونها نفس عشترت ولهذا جعلوا لها  
هيكلاً واحداً في مدينة صيدا كما اورد لوقيان . وصوروا في هيكلك عشترت  
حكاية خطف الثور لاوربة ولقبوها بالربة القمرية . قالوا ان الثور الابيض عندما  
ابتعد عن الارياف الفينيقية حمل الربة المذكورة فوق الامواج حتى وصل الى  
جزيرة اكريت على زعم هزيود . وكانت مسكوكات صور وصيدا تشخص اوربة  
ملتحة بنقاب كبير وجالسة على الثور الرمزي . قال هيردوتس ان اختطاف اوربة  
كان من اليونانيين اتقماماً من اهل اسية الذين اختطفوا يو من ارغ بواسطة  
الفينيقيين الذين كانوا السبب في اثاره الفتن والحروب . قال اسطفان البنظي ان  
خاطفها هو كسنتوس اكبر الهة ليقية وولدت له سربدون والى ذلك اشار  
القديس اغوستينوس اما هيرودوتس فيزعم ان سربدون هاجر مع اوربة من  
ليقية الى اكريت ثم عادا . وادعى اهل ساموس انهم خطفوها بانفسهم من  
فينيقية وشادوا لها هيكلاً . وكان الصوريون كل سنة يحتفلون بتذكار اختفاء  
اوربة بالمساء الردي . وكانت ربة متجولة سُميت باسمها جهة المغرب . قال هيرودوتس  
انها اعطت اسمها لهذه القارة التي لم يكن لها اسم الى ذلك الزمان

### حكاية فرسا

قيل ان فرسا هو مؤسس مدينة عكا التي جعلها عاصمة المملكة الايتوبية  
وان اندروميده ابنة كيفا نجت بواسطته . ومسكوكات عكا تمثل فرسا واقفاً وبيده  
الواحدة راس ميدوس وبالاخري القيثارة اشارة الى الحرب والغلبة وقيل ان  
كيفا بن اجينور هو المؤسس الاول لعكا

### حكاية ديونيس

ان ديونيس كان معبوداً في دمشق وهو اله الخمرة . قيل انه لما هجم  
ليكرج بالقرب من دمشق في مقدمة العرب هزمهم بما كان يلقي في وجوههم  
من الخمرة المحفوظة في الازقاق ولهذا كان الدمشقيون يعيدون له ويحمل كل

زعموا ان ديدنه هاجرت نظير غيرها بلاد فينيقية راكبة على ظهر ثور فعبرت عليه البحر حتى ادركت المكان الذي أسست فيه قرطاجنة . و اشار اسطفان البرنطي الى ان هذه المدينة بُنيت بواسطتها وواسطة قدموس ودُعيت اولاً قديمة . وقال بعضهم انها بنت مدائن اليونان ومصر و فينيقية . وكان الصوريون والصيدونيون يصورونها على مسكوكاتهم راكبة البحر وقاصدة المغرب . وذكر ديودور ان قدموس سافر معها من بيوتية الى لبيية وايبيرية حيث عبد بمنزلة موجد للمناجم والمعادن وذلك بالقرب من قرطاجنة على جبل مكرس للكبيرين وسمي الاله المتجول وله شهرة عظيمة فيها وفي ما جاورها يحفظ ذكر فتوحاته وغزواته الشاسعة

### حكاية هيلانة

قال لوقيان ان هيلانة خطفها قنارة ملك جبل وقبرس ليسوقها الى تروية وقال بعضهم انها جاءت من مدينة جبل في عهد بروتي ملك مصر وكانت تُعبد في منف وفار وهي ربة متجولة وذكرها شائع في حكايات فينيقية وهي من احدى كبيدات بيروت . قال هيرودوتس ان المكان المقدس المعروف بافروديت الغريبة في هيكل بروتي قد خصص على الظن لهيلانة ابنة تيندار . وكان المصريون يسمونها بست وقد وفقوها مع الالاهة القمرية عشترت . وهو ميرس جعلها ربة قرية والحكاية التي نظمها بعد حرب تروية بثلاثمائة سنة عن هيلانة وخطف باريس بن بريام لها كان لها شهرة عظيمة في ارياف فينيقية ومصر ولا اخال ما اقدم عليه اليونان في حرب تروادا هو عارٍ عما اشار اليه هوميرس

### حكاية اوربة

اخبر ليكوفرن ان اوربة وُلدت في صرفد وغيره في صور وان هذه الربة خطفت من فينيقية وانها ابنة اجينور كما ذكر هوميرس واخت قدموس واسمها



حكاية يو

ان يو رحلت من فينيقية الى ارغ ومنها الى منف . قال ابولودور انها جالت في جميع انحاء سورية . وقال لود ان الكلدانيين كانوا يعبدونها بهذا الاسم الذي يعني بالفينيقية النور . وزعم بعضهم انها والدة لبيبة سلطانة مصر وسائر جهات افريقية وبعد تجولها عادت الى مدينة جبل حيث وجدت ابها ابافوس اسيراً عند ملك هذه المدينة . وهي على ما يظهر انها نفس ايسس كما ذكر القديس ايفانيوس ولوقيان . و اشار بلوطرخوس الى انها عادت الى فينيقية في ملك تيفون على مصر ثم عادت اليها بعد انكساره . وكان اللبنانيون يعتقدون ان يو قد سكنت بلادهم وبما يدل على ذلك هيكلها المبني على شاطئ بحيرة اليونية . وكان الفينيقيون يرمزون اليها بصورة بقرة بيضاء او سوداء . ويجعلون على راس تمثالها قرني ثور اشار الى ذلك هيرودوتس وجعلها سنكل اخت البعل

حكاية اترغتيس

كانت هذه المعبودة تُصور في الغالب بجسم امرأة وذنب سمكة . وكان لها هيكل كثيرة . قال هيرودوتس انها افروديت اورانيا . وقال بلوطرخوس ان البعض كانوا يحسبونها افروديت والبعض هيري والبعض العلة والقوة الطبيعية التي توجد المادي والاحوال لكل ما يتولد من الرطوبة وهو الارجح . وقد ذكر لوقيان احتفالاً لعبادتها يدل على نفس اصل ذلك الاعتقاد واصل اسمها . قال فانهم كانوا يأتوا مرتين في السنة بقاء من اماكن بعيدة ويسكبونه في شق في الهيكل لانهم كانوا يزعمون ان مياه الطوفان قد غارت في الارض من ذلك الشق . وكان لها هيكل في قرنائيم هدمه يهوذا المكابي . قيل ان اسم هذه المعبودة مأخوذ من السريانية ومعناه شق . وذهب قوم الى انه عبراني الاصل ومعناه العظمة للسعدا وسمكة عظيمة

تتقدم له في مسيره وتهديه الطريق كما زعم بوسانيا وعند ذلك بانت له البقرة ووقفت قريباً من عين آربة يحرسها تنين هائل المنظر كان يفتس من يدنو من العين ليستقي . اما قدموس فقتله وقلع اسنانه وزرعها قرب العين فبرز عنها قوم متسلحون تفانوا بالقتال ثم بنى المدينة على ما امره الاله واقام في وسطها حصناً منيعاً اجتمع اليه الالهة احتفالاً بزواجه بهرمونية وقدموا له الهدايا النفيسة فجلت هرمونية وولدت ابناً دعي بوليدور ثم ولدت خمس بنات وبعد ان حكم قدموس مدة طويلة في هذه المدينة وادخل العلوم والصناعات الى بلاد اليونان مسخ وزوجته في شيخوختها حيتين ونقلتا الى الجزائر الخالدات اورد ذلك هزيود وبوسانيا . اما اهل ساموتراقية فيعيدون لهرمونية الهاربة ويزعمون ان قدموس خطفها من جزيرتهم . قال بوسانيا انه شاهد على هيكل دوتاس منديل هرمونية الذي يرى على مسكوكات هذه المدينة وعقدها في هيكل ادونيس في قبرس . وفي ذلك اقوال كثيرة

### حكاية ابلون

ان ابلون هو ابن ايل ورية . قيل ان مارس احد النافخين لحاذقين بالشبابه دعاه يوماً ليفخره بالنفخ بالالة المشار اليها فقبل الاله دعوته وغالبه حتى غلبه وسلخه جزاء . كبريانه حياً قرب النهر في سفح لبنان الشرقي ولهذا دُعي النهر باسم مارس . وقيل ان ابلون قتل في صباه فتن برشق النبال على شاطئ نهر العاصي . وعمل شارس الليدي لابلون صنماً في رودس من النحاس من ادوات الحرب التي تركها ديمتريس دام في عمله اثنتي عشرة سنة . وعدّ من عجائب الدنيا اقامه فوق مدخل المدينة حيث كانت السفن تمر بين رجليه . وكان ارتفاع قامته سبعين ذراعاً وبين قدميه مسافة خمسين قدماً اقبلته الزلزلة بعد ستين سنة من نصبه

المعوجة اغصاناً طيبة الراححة وعند نهاية حياة يجلدًا مبدأها هو بنفسه ويولد نفسه  
بمفرده فهو صورة الزمن الذي يستأنف ويتجدد يعتق من شيخوخته ويتخذ من  
اللهيب حياةً جديدة . انت بيون الذي يخفف الالم او الايتر الموشى المدعو  
استروقتون لان قصصك المرصعة بالنجوم تنير السماء في ظلمة الليل اعزني اذناً  
صاغيةً واستجب لصلاتي

ودعي البعل مولوك وكان صنغهُ مصنوعاً من نحاس وله راس عجل مكلل  
بتاج ملكي وذراعه ممدودتان لتطرح عليها الضحايا البشرية فكان بعض كهنة  
هذا الصنم يضرمون تحته ناراً عظيمة الى ان يحمى ثم يلقون الطفل على ذراعيه  
واذ ذاك تصرخ الكهنة بالابواق كي لا يسمع صراخ الطفل طالما هو يتقلب على  
تلك النار المهلكة والداه جاثنان امام الصنم خاشعان يتوسلان اليه ليقبل  
ضحيتها

### حكاية هرمونية وقدموس

ان هرمونية ابنة المريح وعشترت وزوجة قدموس والدة النساء الامازونات  
حسباً قال هيرودوتس . اما بعض اصحاب الحكايات فيزعمون ان قدموس الذي  
عده ديوروتس ونقولا الدمشقي من الكبيرين ذهب وخطيبته هرمونية باسر من  
ابيه اجينور مع اخوته كيفا وقليق وتاس وفين للتفتيش عن اختهم اوربة  
المخطوقة ولما ينسوا من وجودها توطن كل في بلاد وقيل ان هرمونية هاجرت  
نظير عشترت من صيدا او صور واختفت تحت هيئة ثور فالصوريون يعيدون  
لاقتران قدموس بهرمونية والصيداويون لاخطاف قدموس لهرمونية . اخبر  
سيك انهم كانوا يرون في دلالية حجارة قدموس وهرمونية وهيكلمها . قال  
بعضهم ان قدموس ذهب الى بلاد اليونان بجيشه العظيم واررد ذلك هيرودوتس  
ليستشير اله دلف في امر اخته اوربة فكفه هذا الاله عن طلبها وامره ان يبني  
مدينة في المكان الذي تقف فيه بقرة على جانبيها بقعة بيضاء على شكل القمر

بني الهيكل والهوهما نظير ربتين مجريتين وسموهما بالخالدين . وكانوا يصورونهما على مسكوكاتهم طافئين على وجه القمر وكان للبعل هيكل في بعلبك من أعجب ما صنعته يد البشر مر ذكره وقد سمي البعل اسما متعددة حكاية كل تختلف عن الاخر كل الاختلاف عند الفينيقيين لتفتخر كل بلدة بانها اول ما اشهرت عبادته . وقد كان البعل الها شمسياً ومبدأ للحياة والوجود . معبوداً في جميع فينيقية وسورية فان عبادة الشمس كانت متأصلة في قلوب وعوائد الشرقيين وجاء في تاريخ لبنان ان نون كان يقدم الصلاة الاتية للشمس اله صور في اوائل القرن الخامس وهي

يا ملك النار ومبدأ العالم هر كيل استروقيتون ايها الشمس المنظم الازلي حياة البشر انت الذي تدور جميع الاقطاب بقرصك المحرق وترجع في دائرة الاثني عشر شهراً من السنة انة الزمن . فن عجلتك ينزل العمر ويتكون الشيبة والشيوخة معاً ويميلاد سام تصدُر صورة مائة للقمر الحسن الذي ليس له أم . بل من نيرانك المتلاثة يشعل نيرانه المنعكسة عندما يجمع في كرة قرني ثور . متعوجين . انت عين الهواء الذي تنيره وفي عجلتك التي يجرها اربعة رؤوس تأتي بالشتا بعد الخريف وبالصيف عقب الربيع . واذا ما هجمت على الليل بانوارك يهرب عن عرشه . حتى ظهر نورك المفضض وبشرت بالنور رؤوس خيلك الجالحة من ضرب سوطك . ان مرجة السماء الواسعة بعد ان تكون مظلمة قبل اشراق لهيبك تتربع عند ظهور ضيائك بكواكب اكثر لمعانا واذا تبلت بيماء الاوقيانس الشرقي حركت ندى شعرك الخصب ونشرت مطراً غزيراً وفرقت على الارض المحصبة شراب الندى الوطني واذا صببت في الاثلام المولدة مواهب كرس تني وتسن السنابل تحت قرصك . يسمونك بعل عند الفرات وامون في ابيية واييس في النيل وكرون في بلاد العربية والمشتري في اشور وعلى هيكلك المعطر يأتي الطير فينيق بعد الاف من السنين حاملاً بخاله

انها من معبودات الفينيقيين الاولين امتدت عبادتها باسماء مختلفة الى جهات كثيرة واشهرها كلها الهيكل القائم على رابية فوق بيروت لم تزل اثاره تدل على عظمتهم ومنهم من نسبه الى غير هذه الربة  
حكاية اجينور

ان اجينور هو ابن بوسيدون وليية ابنة منف واخو بعل كان مالكا على كل فينيقية وتزوج بصور فولدت له ابناء كثيرين اشهرهم قدموس وفينيق وسورية واوربة وبعد ان اختطف الثور الابيض اوربة ارسل اجينور كل ابناءه للتفتيش عليها ففرقوا في البلدان الشاسعة يسألون عن اختهم عليهم يجدون لها مقرا ولما لم يقفوا لها على خبر انفوا العود الى بلادهم الا فينيق كما سيرد وبهذا السبب كسب الشهرة والسيادة في جميع الانحاء اما صور زوجته فقد استت مدينة صور التي حفظت لها المجد والكرامة وبعد موته عبده قومه كاله

### حكاية بعل او مولوك

قال سنكيتان ان بعل هو ابن ايل وربة امتدت سطوته بواسطة بنيه الى بعيد وكانت زوجته لامية الصيدونية. وقيل ابنة النيل التي ولدت له مصرائيم وبه سُميت مصر ودنا ملكة ازج التي اعطت اسمها لصيدون الكبيرة. ويوحنا الانطاكي جعلها زوجته. وكيف ابا اندروميده وتماك في يافا ومد سلطته حتى اسية العايا ولما مات كيفا مسخ برجا سماويا. اما فيرجيل فقد شبه البعل الذي امتد سلطانه كل الامتداد وقبح قبرس بالقتال بالسيل الجحاف الذي يذهب بكل شيء. وكان بعل الاله الاعظم لمدينة بعلبك. قال ابوليم اخبر البابليون ان بعل الاول هو نفس كرون ومنه ولد بعل اخر اولد كنعان ابا الفينيقيين. والصوريون يزعمون ان بعل كان اول ملك على مدينتهم وانه كان يملك من شرفات قصره عليها وعلى صيدا ولهذا اقيم له الهيكل المشهور في صور التي كانت تطفو على وجه المياه. وكان اهل صور يعبدون ايضا الصخرين اللذين فوقهما

لمعشوقها اما زوجها هو فوست الذي كانَ عامًا بالفاحشة التي ارتكبتها مع معشوقها الاول المريح فقد حملته غيظه وحنقه على ان يأتي متصكرًا الى لبنان ويقتل تموز بينما كانَ في قنص الوحوش واذ علمت الربّة بذلك حزنت عليه حزناً شديداً وماتت بالقرب من مدينة افقا ودُفنت حيث دُفِنَ تموز وقيل فيها غير ذلك. اما ارطاميس فقد زعم قومٌ انها هي غير ديانا وكانت معبودةً شهيرةً عند الفينيقين وباسمها دعي هيكل افسس الشهير الذي احرقه احد الحمقا ليشهر اسمه وصارت بسببه الحروب المهولة. وقال بعضهم ان ارطاميس هي نفس ديانا اخذت هذا الاسم من اليونانيين وحكايتها تشابه حكاية ديانا كل الشبه وكانَ لها هيكلٌ في رابيةٍ من ساحل لبنان فوق البحر تُعرف الان بطاميش محرف ارطاميس

### حكاية عشترت

ان عشترت الملقبة بالزهرة السماوية كانت ربةً سماويةً وارضيةً وجحيميةً وقد وضعت على رأسها كما اخبر سنكيتن رأسَ ثورٍ دلالةً على ملكها. ولما كانت تتجولُ في العالم رأت نجماً ساقطاً من السماء فكرسته في جزيرة صور المقدسة اورد ذلك شيشرون وقل انها وُلدت في صور. وما لبث الصوريون حتى كرسوا الجزيرة لها. ودعيت عشترت باسماء متعددة اشهرها هرمونية ويو وديده وهيلانه واوربة وايسس وعت وتنت وارطاميس ودرقتا وسيرام وسلمبا الخ واكل اسم حكاية. وقد عدَّ احدُ الاقدمين من القاب عشترت اكثر من ثلاثمائة لقب وكانت عشترت معبودةً في كلِّ فينيقية. وامتدت عبادتها الى سائر الشعوب الاقدمين فعبدت باسماء مختلفة ذكر ذلك لپديس. وقد عمت سلطةُ هذه الربّة كلَّ بلاد اشور. واثارها التي وجدت في نينوى تشهدُ بذلك كما قال استرابون وفيلوسترات وقيل انها رحلت الى اشور مع نينوس وصارت ملكة تلك الناحية اشار الى ذلك فيلوسترات. ولها حديث طويل ضربنا عنه. والراجع

اعطاها لهم ايل وكانوا الهة بحريين ومحامين عن الملاحة. وذهب سنكيتن الى ان الكبيرين وجهوا اول غزواتهم الى جبل قاسيون على تخوم مصر الغربية ثم الى تراقية وقد امتدت سلطتهم على ما اخبر رواة الاخبار الى عامة اقطار المشرق والمغرب وقد جعل هوميروس بوسيدون الظافر بعساكر ديونيس الصوري رئيس الكبيرين الذي يزعم الارض على قمة جبل ساموتراقية ينظر في المواقع التي جرت امام تروية. واخبر نون ان هذه الموقعة كانت قريباً من بيروت

حكاية صيد وصيدون واخويهما وذريتهما

قال سنكيتن ولد من ذرية بعل شميم القنّاص صيد والجزارف صيدون وذكر انهما اخترعا القنص وصيد الاسماك وعلما اختراعهما للصيادين والجزارفين وكان لهما اخوان اكتشفا الحديد واخترعا كيفية استعماله اولها كشور الذي اخترع ادوات صيد الاسماك والزوارق وأول من خاض البحر ولذلك آله بعد موته وسُمي بعل ملك وكان فصيحاً ماهراً في الفنون السحرية وضروب الكهانة ومن ذرية هذين الاخوين الصانع والارضي اللذان خلطا الاجر بدقاق التبن وطبخاه على حرارة الشمس. واول من بدا بسقف البيوت. والحقل والصيد اللذان حسنا صناعة البناء واشادا الاروقة والاسوار. وولد للحقل والصيد امين وماج فعلما الناس رعاية الماشية وبناء القرى. وولد لهذين ميسور وصديق وقد اكتشفا الملح وعلما استعماله الناس وولد لميسور حرمش الذي استنبط الكتابة وهو وزير ايل تقدم ذكره. وقد تكلم سنكيتن عن الهين اخيرين هما اجريوس والسيوس ابنا هبسوران اللذان اعطيا اسمهما للصيادين وتوسعوا في اخبارهم كل التوسيع فهذا ضربنا عنها

حكاية ارطاميس

ارطاميس او بعاتي عبت في فينيقية. وهذه العبودة اعشقتها بتوزين كوثر ملك فينيقية هجرت مملكتها قبرس وسكنت مدينة جبل ووهبت ممالكها

وسطهنّ مظهرات الحزن الشديد . وكانوا يضعون في الناورس تمثال ادونيس وهو اصفر اللون والدم يُخرج من جرحه ويضعون على جانبه وفي الغالب على فراش منفرد صورة الزهرة الباكية . وكانت تقوم بهذا العمل غالباً فتاة ذات جمال رائع فتان . وعند غياب الشمس كانوا يتمنون الاحتفال فيضعون الجثة المقدسة في القبر وتأخذ النساء في قص شعورهنّ حزناً عليه . اما في مصر فكان القوم يسيرون باحتفال الى الشاطىء ويطرحون جثة ادونيس في البحر ليصير لها ضريحاً كالشمس التي تأوي اليه . وكانوا يطرحون في الوقت نفسه سلاً من البردي ضمنه راس مصنوع من الورق السميك ورسالة يخبرون بها اهل سورية وفينيقية بانقضاء اوقات الحزن وبقيامة المعبود من الموت فكانت الرياح التي تهب دائماً في شهر اذار تدفع السلّ المذكور فيصل الى مدينة جبيل واذ ذلك يحتفل القوم بعيد قيامة ادونيس . وكان يحدث في ايام عيد موت معبودهم تموز حادثة مستغربة فان مياه نهر ابرهيم الذي يصب بالقرب من مدينة جبيل كانت تُصبغ بلون احمر فكان الناس يقولون ان ذلك تذكّار للدم الذي خرج من جرح ادونيس ولا يزال ماء هذا النهر في شهر اذار يشوبه غالباً حمرة يكتسبها من الرمال التي يقذفها من الاراضي التي يمرُّ عليها

### حكاية الكبيرين

قال سنكيتان . ولد للبحر بُوصيدون وصيدون وهذه لحسن صوتها عدت مخترعة فنّ الغنا الموزون بالالخان اما بُوصيدون فكان اول الكبيرين والفينيقيين يعدون منهم سبعة والسبعة عندهم عدد مقدس وثامنهم اشمون وهو لا ينحل بعدد السبعة لانه متضمن لهم ومكتلهم . وكانت له شهرة عظيمة في قرطاجنة ولُقّبَ باله الطبّ وشافي الامراض

قال هيرودوتس كان الفينيقيون يصورون الكبيرين قديماً على زوارقهم نظير الهتهم الحاميين عنهم . اما محل سلطنة الكبيرين فكانت بيروت التي



استارته الزهرة العليا . فتقاضتا الى المشتري فحكم بان يقيم في السنة اربعة اشهر عند الزهرة العليا واربعة عند الزهرة السفلى وان يكون حراً اربعة اشهر . غير ان ادونيس شغف بحب الزهرة العليا فخصها بالدة التي اطلقت له فيها الحرية . وفي رواية اخرى ان خلاف المعبودتين حدث بعد موت ادونيس . وانه خص كلاً منهما بستة اشهر . وموت ادونيس من اشهر الحكايات التي لفقها القدماء . ذهب اليونان الى انه مل الاقامة مع الزهرة فاخذ جعبته وقوسه وتوغل في غابات لبنان بقصد الصيد فانقض عليه خنزير بري ارساه عليه المريح معبود الحرب فضربه بنابه فقتله واسرعت الزهرة اليه باكية ولم تقدر على احيائه فغطت شلوه بورق الحجازي والحس . وذهب جماعة الى ان الخنزير الذي انقض عليه كان نفس المريح لانه كان يحسده على المكانة التي كانت له عند الزهرة . غير ان الربة المذكورة اسفت عليه كل الاسف فرثي لها الالهة وسحبت برجوعه الى الارض ستة اشهر في السنة تعزية لها ويكون في السنة الاخرى عند برورديتا . ويقال انه بعد موته تحول الى زهرة الشقيق . ولما كان ادونيس يرمز به الى الشمس يسهل على من طالع حكاياته ان يعرف كيف كانت تقسم حياته بين الزهرتين اللتين ترمزان الى نصف الكرة وموته دليل على النقص الذي يعتري الشمس

ان اعياد ادونيس التي كان يُحتفل بها عند الفينيقيين والمصريين واليونانيين والرومانيين كانت تقسم الى قسمين مختلفين . الاول غياب المعبود وكان يُشخص فيه موته الموهوم . والثاني اكتشاف جثته اي قيامته من الموت وذلك حين يأخذ في الارتفاع ثانية الى السما . وكان يُقام للقمم الاول احتفالٌ مستغرب يُسمع فيه اصوات القيثارات . وكان القوم يسرون الى ناوس مزين باحسن زينة وفي مقدمتهم الكهنة وتسير وراءهم بنات حاملات سلالاً مملوءة كهكاً وزهوراً وطيباً . وجم غفير من النساء لابسات ثياب الحداد بدون مناطق على

زعم نون ان سكان صور وايون هم النسل المقدس المولود من ارض صور الطاهرة التي ابدع ترابها من غير زرع ولا غرس صورهم وجمالهم . الى ان قال تحت سكايب دم النسر القدري ظهرت التلال الغير الثابتة على وجه الغمر بالقرب من صور وعلى الصخور الثابتة بنى ابناء الارض مدينة صور المنيعه .

### حكاية تموز او ادونيس

ان تموز الجبيلي او ادونيس هو عليون المقدم ذكره ابو السما والارض وخليفة ايون . قال استرابون ان مدينة جبل كانت مكرسة لادونيس المسمى عندهم تموز وهو معشوق الزهرة خرج يوماً ليصطاد في غابٍ فقتله وحشٌ ضارٍ واذ عرفت الزهرة بذلك اخذت تبكيه وتوح عليه ولقرط حبا له اقامته من الموت وقد نُقشت صورة قتل الوحش لادونيس وبكاء الزهرة عليه في قرية الغينة من معاملة الفتوح على احد صخورها كما نُقشت صورة عوده الى الحياة في مكان يُدعى المشنقة من اعمال جبيل . وكانت العادة جارية عند سكان هذه المدينة ان تجتمع النساء في كل سنة فينخن على تموز . وكان للزهرة هيكلٌ في لبنان عند مخجج نهر ادونيس المعروف الان بنهر ابراهيم نسبة الى ابراهيم امير من الموارنة في الحبل المعروف بافقا امر يهدمه قسطنطين الكبير ذكر ذلك البطريك بولس مسعد . وقيل ان ادونيس رمز الى الشمس . واختلف في سيرته فقال بعضهم انه ابن فينكس ملك فينيقية من الفيسيبيا . وقال اخرون انه ابن تياس ملك اشور من ابنته سميرنه . وذهب غيرهم الى انه من ولد سينيراس ملك قبرس وابنته ميرا . والراي الثاني هو الراجح . ويقال ان سميرنه طلبت التخلص من العار الذي لحق بها لمضاجعة ابيها لها فاستعانت بالمعبودات فحولوها الى شجر المر وفي الشهر التاسع شق ادونيس قشرة أمه فانذهلت استارته لجماله فوضعت في صندوق وسلمته الزهرة السماوية السفلى لتعتني به . فطمعت به وأبت ارجاعه الى

حرمش طريقة عمل الرياح والمناجل من الحديد وولد له من عشترت سبع بنات  
وهن الطيطيات اللواتي وُلدَ من احدهنَّ صديق وابنان هما الشوق والعشق .  
وولد له من رية سبعة ذكور كُرسَ اخرهم للالهة ثم ثلثة وهم ايل كاسم ابيه  
وبعل وايلون ثم الحجر والزوبعة وولد له من ديانا بنات كثيرات

ان ايل طافَ جميع الافاق ووزعَ على ذويه عامة ممالك الارض كما قالَ  
سكنيتن واذا لم يكن من ينازعه في ملك العالم هذب الارض باسرها وبني  
مدينة نصيين ثم كرونية . ثم ضمَّ الى مملكته جزيرة قبرس ورودس واكرت  
وغيرها من الجزر ومملكة مصر وايتكة وتجولَ بانتصار في جميع سواحل  
افريقية وهزم الجبار اُجيج في طرطوس وذهب الى اسبانيا ومنها الى صقلية  
حيثُ ماتَ ودُفنَ ذكرَ ذلك اقليم الاسكندري وذهبَ اغاثون الى انه لم يزل  
مبحراً حتى وصلَ الى الاوقيانس الاتلتيكي ولذلك سُميَ البحر الكروني او  
الساتورني

قال سكنيتن ان ايل قبل موته ولى على الجهة التي عاصمتها بيروت  
عشترت . وعلى الجهة التي عاصمتها صور وصيدا بعل دامور ابي ملكرت اله صور  
وعلى الجهة التي عاصمتها دمشق هدد ملك الالهة . وقيل وهبَ مدينة جبل  
للربة بعلي وبيروت لبوصيدون وللكبيرين الذين دفنوا فيها عظام البحر وسلطنة  
مصر للاله حرمش ومملكة ايتكة لابنته تيت . قيل لما فشا الوباء المهلك في  
مملكته قدَّمَ ابنه الوحيد ذبيحةً لايه السما ثم اختن وامرَ جميع اصحابه ان يَحْتَنُوا  
دفعاً لهذه التبعة . قال اوساب وميخائيل كليكا ان ايل جبارٌ متسلسلٌ عن سام  
اقي من سورية ليستولي على مملكة اشور وكان له زوجة اسمها سميرام ويدعونها  
رية وهي من ذرية سام فولد لها بيك وسمياهُ زوس . ونين ابو بعل . وبعد ان  
بني اسوار بابل ووزع الممالك على اصحابه تركَ الحكم بيد زوجته وزحفَ بجيشٍ  
عظيمٍ ليفتح المغرب باسره وهكذا قيل عن بعل صور

فاستوزر حرمش بن ميصور وهو اول من اُخترع الكتابة والحروف ورتب عبادة الالهة وتعليمهم وشرحه شريم بل لانه كان مغشي بالرموز والاسرار فالتقى حرمش في قلب ايل بواسطة سحره شوقاً الى محاربة ابيه اكراما لاهه فاسمر ايل اذ ذاك نار الحرب على ابيه السماء وبعد مواقع عظيمة تمكن من ان يطرده من مملكته ويستولي عليها وفي اخر موقعة وقعت احدى زوجات السماء في يدي ايل فزوجها بداجون وكانت حُبلى من السماء وولدت ابناً سمته دامور . وبعد هذا الانتصار بنى ايل اسوار مدينة جبل وعزز قصره بالحامية ولما توهم الشر يوماً في ابيه دفنه باغراء حرمش في حفرة عميقة غير ان السماء لما ستم من منفاه وجه بابنته العذراء عشيت مع اختها رية او سميرام وديانة او بعلتي ليحتال بواسطتهن على استرجاع الملكة من ابنه غير ان ايل استأمن اليه بلطفه ورقة شمائله وتزوج بهن . فاذا علم ابوه بذلك ارسل اليه القدر والساعة مع غيرهما فلاطفهن ايل ورغبن في الاقامة عنده فاقن . وقيل ان ايل كان قد صرف في الملك اثنين وثلاثين سنة عند ما وقع اباه السماء في الجبال التي نصها له داخل الارض واذا ذلك قطع اطرافه فانشرت روجه حينئذ مع دمه في الينابيع والانهار . وقيل ان السماء بناء على ما وعده ابنه دامور من النجدة جاهر البحر بالحرب ولما هجم دامور على مملكة البحر زحف عليه البحر فزعمه ونجا هرباً وتوقف السماء عن الحرب

كان لايل ولدٌ يستى شديداً توهم فيه الغدر يوماً فذبحه بيده ولثلث هذا السبب ذبح ابنته ايضاً فطأخ يديه بدم ولديه وملاً قلوب سائر الالهة زعباً . قال سنكيتان ان ايل الذي مات متقصماً للكوكب زحل ولد له في ايام ملكه من جنية مائة تُدعى عين عبريت وادٌ وحيدٌ دُعي يحميد الا انه لما رأى الحرب موشكة ان تداهم فرغبة في منعها البس ابنه زينة الملك وذبحه على مذبح عال وكان لايل بنتان وهما عنت التي ماتت عذراء وتنت التي علمت اباها بمساعدة

سانداً وطيد الاركان يترعُ رساؤهم اليه ويذعن المرؤسون لاحكامه بكل  
طواعية ورضوخ والاحتشام يستولي على كل منهم  
الجيل الحديدي

بادر الناس في الجبل المذكور من كل جهة الى قطع الاشجار من الروابي  
فجرت سفناً على وجه الامواج واخذ القوم بوضع التحوم للاراضي ولم يكتبوا بان  
يطلبوا الغذاء عن سطح الارض الغنية بل توغلوها في فيافها ودخلوا حشائها  
لاستخراج ما كانت تحويه وتحفيه من الغنى الذي هو داعية الشرور . فبان  
الحديدُ وظهر الذهبُ واثارت الفتن وقعمت الاسلحةُ وتوقف العيش على النهب  
والسلب وقتل ثقة المضيف بضيفه والاخ باخيه والاب ابنة ودرثت الحنية الوالدية  
وتتبع كل اهواه دون خشية ورهبة

حكاية عليون وزوجته واولاده

قد خلف آيون في مدينة جبل عليون المسمى هبستت وزوجته المسماة  
بيروت وولد ابناً سمي السماء بسبب جماله البديع ودُعي الفلك باسمه وابنة  
سميت الارض ولفرط حسنها دُعي الارض باسمها . اما عليون فقد الهه ابناؤه  
بعد ان هلك في معاركه مع الوجوش الضارية وقدموا له الذبائح . وخلفه ابنه  
السماء وتزوج باخته فولدت له اربعة اولاد وهم ايل اوكرون وبيت ايل وداجون  
( وكان معبوداً من الفلسطينيين حسبما جاء في سفر القضاة ) اوسيتون الذي  
على زعم سنكيتن انه اخترع استعمال القمح وسكة الحراثة وعتل المنسوب اليه  
اختراع الملائحة . وتزوج السماء بنساء كثيرات وولد له منهن اولادٌ كثيرون  
فغارت الارض زوجته منهن وهجرته بعد ان اوسعته شتماً وسباً اما السماء فكان  
بعد هذه الفرقة يزورها بسلاحه متى شاء ثم يتحول عنها . لكن الارض لما رأت  
انه ساع في قتل بنيتها جمعت جنوداً لاسعافها فردت كثيراً من هجماته الى ان  
بلغ ايل مبلغ الرجال وعمد الى الانتقام من ابيه عمماً للحق بالارض أمه من الالهة

## الجيل الفضي

يقال ان الاله الاعظم لما قسم السنة الى فصول اربع وهي الشتاء والصيف والخريف والربيع . اعطى السموم المضرّة الى الافاعي . وسلط الذناب على اختلاس الانعام . واشعل الجو بالحرارة فانتشر اليبس المهلك . وحرك الريح فجمدت المياه وساد البرد القارص . وامر البحر ان تتراكم امواجه وتعتلي فتضارع الجبال الشامخة علواً وجعل الاشجار ان تنثر ثمارها واختلس من البشر استعمال النار واوقف مجاري الحمرة التي كانت تتسلسل في جداولها من كل جهة حتى اذا اشتد عوز الانسان بما ضيق عليه اضطر الى تشييد المساكن وسكنى المغائر هرباً من حر القيظ ابان الصيف وصبارة البرد ايام الشتاء والى بذل الجهد في اكتشاف الصنائع والحرف والاختراع ما يجعله ان يتمكن من ان يحرث الارض فتنبت سنبل الحنطة مما بذره فيها بدلاً من الشوك والقرطب . ووجه عنايته الى استخراج النار الحامدة طي الحصى وفي ذلك الزمان شعرت المياه بثقل السفن والقوارب المصنوعة من الحور والتزم النوتي ان يرصد النجوم ويعين لها اسماء واعداداً لتمييزها وبدأ الانسان ينصب الجبال ويجفر الكمان لاصطياد الوحوش ويرمي بصنارته الى اعماق اللبحج لاجراج اسماك البحر فيتخذها قوتاً يقيه آفة الجوع المهلك لان العوز الشديد حمله على ان يكد ويتعب لينتصر على هذه العوائق

## الجيل النحاسي

كان اهل هذا الجيل محبي الحروب يميلون الى اتساع اراضيهم وتكثير ماشيتهم الا انهم لم يكونوا اشقياء جائر ين بل كانت الشفقة لم تزل مستقرة في قلوبهم ولحنو والرفق رابضان في احشائهم وكانت مساكنهم آهلة بمن فيها يقرون الغريب ويكرمونه ومساكنهم مأمونة مفتوحة للهارين عليها وكان الحق

لقد كان ايون اعظم ملك في الارض وهو واضع اساسات جبل تسلط على  
عالم الاقدمين باسمه كملك والده ومدة ملكه هي المعبر عنها بعصر الذهب الذي  
اشار اليه الشعراء

قسم المتقدمون الاجيال الى اربعة الذهبي والفضي والنحاسي والحديدي  
الجيل الذهبي

اول جيل ظهر في الكواكب هو الجيل الذهبي اذ كانت الارض تعطي  
غلاتها من ذاتها وتأتي بخيرات جمّة دون احتياج الى حراثة وغيرها وكان الربيع  
ابدياً ترتجحه النسيم بهبوبها اللطيف العذب وعرف ازهاره الذكي يفوح فيعطر  
الانوف وينعش الافئدة وكان البشر يعيشون في الارض على السواء ناعمي  
البال لا يتعدون حدود الاستقامة ولا ينتقمون بعضهم من بعض ولم تكن  
شريعة يتشون عليها بل كانت الامور تأتيهم صفواً عفواً دون مشقة ولا عناء .  
ولم يكن قضاة فيخشونهم ولا قصاص فيرهبهم ولا وعيد وتهديد فيتلافون احوالهم  
بل كانوا مطمئنين فرحين يحفظون الثقة فلا يختلس احدٌهم ما للآخر ولا يقاسمه  
عند حاكم . ولم تكن الاشجار تقطع من اماكنها الجميلة لتصنع منها السفينة  
فتطفو عائمة على وجه العمر طلباً للاماكن البعيدة لان البشر لم يكونوا يتعدون  
شواطئ بلادهم وكانوا في غنى عن تحصين المدن باسوار منيعة وعن الخوذة  
والحسام والات الحرب جميعها التي تدفع بها هجمات الاعداء . فاهنى به من  
عيش لا حاجة فيه الى حشد العساكر الجرارة واعداد المعدات العظيمة يجني  
كل ما تنزع اليه نفسه من المذات ويفتدي باثمار الاعشاب وغلات الجبال  
من غير كد وعناء ويتلذذ بشهد الاشجار الشهي العذب المتقطر من ذاته عن  
اثاره ويرشف من انهار الحليب والسلسيل الجارية في مجاريها مشاعة لعموم  
الخلق

والتحسينات والشهادات عما علمه او عما استنبط عقله وقد اشركنا في معرفتها  
ولكن هذه الكائنات الفاهمة كانت اول من قدس غلات الارض فسلمتها  
الهة وعبدها معتبرة انها مع ابانها وذريتها مولودة منها وقدمت لها التقادم واهرقت  
لها السكائب وهذه الافكار التي كانت لهم في الالهوية وعبادتها انما كانت  
ناجحة عن ضعفهم وصغر نفوسهم . ومن الریح خلفيا ومن الامرأة باو التي معناها  
الليل ولد اثنان وهما ايون وپروتوغون من اثمار الاشجار ومن هولاء ولد جن وجنية  
فسكننا في فينيقية ولما صارت حرارة الشمس حارة رفعا ايديهما الى السماء واذا  
ظنا انها هي ملك السماء المفرد سميها بعسل شميم ومعناها عند الفينيقيين  
رب السماء

لما الفيلسوف طال الفينيقي فيؤخذ عنه ان الايمان باله واحد روعي كان لم  
يزل باقيا في فينيقية لانه كان يعلم ان الحلاء قد دبر بواسطة وجود فاهم  
قال سنكنيتن . ان الانسانيين الاولين وهما ايون وپروتوغون ولدا اولادا  
مائتين مشاهما فسيماهم النور والنار والهبب لانهم اكتشفوا النار بحك الاعواد  
وعلموا استخراجها ذرية كنعان التي اخرجها الفضاء لما القخته الریح بهبوبها . وولد  
هولاء اولادا طوال القامات ضخام الاجسام هائل المنظر ملكوا الجبال التي سميت  
باسمهم وهي قاسيون ولبنان وانطيلبان وپراقي ومن هولاء الابطال واد شميم روم  
وهبسوران من نساء عاهرات

قال نون في تكون الدنيا بحسب معتقد الفينيقيين ان يروا هي مقام البشر  
المعاصرين للفجر اولدتهم احدى الطباع البدئية بسنة مجهولة لكن عفيفة واولية  
من غير أم . ومن غير زرع . ومن غير مولد . ولما جمعت المسادة التي لازرع فيها تحت  
سلسلة العناصر الربعة الذرات المشتبكة اكملت هيئة تامة واعطت لهذا النسل  
الذي كان قد اولده الطين نفسا مما اجتمع من بخار المياه والنار والهواء ثم اعطتهم  
الطبيعة شكلا متمما



قد تصور الشريون عبدة الاوثان الاله الواحد كأنه زوج اي ذكرًا وانثى  
 اوجدوا منه الهاً مقابلًا له ثم اولدوا منه ثالث لتمتة التثليث . وكانت الاهمية  
 الكبرى في لبنان للتثليث الجبلي وهو ايل وقوز وعولم غير انهم لم يبقوا عنده بل  
 زادوه وواضافوا اليه اسما اخر وكان لهم تثليث آخر معتبر وهو اوران وملك وتوت  
 كما اورد سنكيتين وغير ذلك الا ان هذه الاسماء في لغتها السامية . تقارب بعضها  
 في المعنى فاهي الاسماء متعددة لاله واحد اونعوت

لا يتمكن الباحث عن التثليث من ان يصل الى حد يقف عنده لان  
 الحقيقة عن تلك الاعصر قد غالتها نواب الضياع وتلاعبت فيها ايدي الخرافات  
 فزجتها بعضها ببعض لا تمكن الواقف عليها من ان يفرق بين الصحيح والكاذب  
 في الحقائق

قال سنكيتين - في البدء كان الهواء . مظلمًا مضطربًا بواسطة الروح  
 (النفخ) اوبالحرى لم يكن شيء . الارواح الهواء المظلم والخللاء المختلط الشديد  
 القتام وكان الخلاء لانهاية له وفي مدة قرون طويلة لم يبرز شيئًا من العلوات  
 ولما احب الروح مبادنه حدث امتزاج ودعي هذا الاتحاد شوقًا وكان الشوق  
 علة لوجود كل شيء . غير ان الروح لم يعرف ما اوجده . . . وامتزج الروح والفضاء  
 فولد منهما موط او العين ومن موط هذا خرج اصل كل ولادة وتناسل في كل  
 شيء . فوجدت اذا حيوانات معدومة الحس قد ابرزت موجودات فاهمة فسماها  
 صفاشيم اي ناظرة الى السماوات وكانت هيئتها كهينة بيضة وعند ذلك سطم  
 موط والشمس والقمر والنجوم والكواكب العظيمة

ولما اخذ الهواء في اللبنة تكون عن سخونة البحر والارض رياحٌ وغيوم  
 وسقطت مياه السماوات سقوطًا عظيمًا ولكن حرارة الشمس بعد ان فصلت  
 اولًا وترعت كل شيء من محله عادت فارجمته اليه ومزجت بكل الاشياء بعضها  
 مع بعض وهذه الامور مكتوبة في قصة تكون الدنيا لتوت مع التذكارات

تاريخ الخليقة والالهة مدبري الكون وواقعة اودين جد معبوداتهم مع الجبار  
فقتورنير ووصف منازل المعبودات الاثني عشر المعبرهم عن الابراج الفلكية  
وحادثة مضي مصباح الشمس الذي مُسَخَّحَجراً لاغفاله عن انارته يوماً والكتابة  
الشرقية التي تكلم عنها اودين بالخصوص وسيأتي ايضاح ذلك في كتابنا جلاء  
مبهم الاساطير

ان الوثنية التي كانت تأصلت في القلوب الشرقية فيحت منها الحقائق الاولية  
المزهية عن كل شائبة كان لها المقام الاول والمزلة الرفيعة في لبنان القديم لما فيه  
من الروابي الجميلة والوهاد العميقة والمروج الخضرة والغابات الكشيفة اذ لم تكن  
العبادات تُقدَّم للالهة عند الفينيقيين في الازمنة الاولى في الهياكل بل في اماكن  
مخصوصة مما ذكر تعرف عندهم بالمقدسة ولكنهم توسعوا في ما لفقوه وتوغلوا في  
سباسب الخرافات فتعددت عندهم الالهة وكثرت الرموز وتشعبت الاقوال  
والاشارات في وجود الكائنات وتعداد الالهة وشرح الحكايات والرموز وعليه سنسرد  
ما هو اهمها اخذاً عن كتب عديدة ذكرت ذلك اخصها تاريخ لبنان للاب  
مرتينوس فنقول

لقد كان اللبنانيون يعتقدون بوجود الهٍ مثلث كقول بعضهم وكان هذا  
التثليث فضلاً عن اعتقادهم الدني به يمثلونه على ما يبدو من الاعمال الخطيرة  
وكان العدد الوتر المؤلف من ثلاثة الهياً كما اشار فيرجيل . ويؤخذ عن دكس  
انه رأى في ابنية الفينيقيين الاكثر قدامة ان عدد الثلاثة محفوظ في كامل  
امورهم لانهم يبنون ثلاث ساعات او ساعة كبيرة منقسمة الى ثلاث دوائر  
ويصورون زخارف بثلاثة نقوش او بنقش مثنى ويمثلون على عمُد النذور ثلاث  
اصابع او ثلاثة احاد مجتمعة من اسفل او يكررون هذه الثلاثة الاحاد ثلاث  
مرات ومثلها الرسوم الرمزية تُرسم بهيئة ثلاثة ظنوف وثلاثة اطراف . وقد زعم  
فوقود الذي اخبر عن التقليدات الفينيقية بوجود ثلاثة الهة خلقوا العالم

بالكلدانيين عبدة البعل ليفرزوا بذلك قوتهم ويرفعوا مقدارهم . وكانوا لا يعدمون  
 تقليدات خاصة بهم هي اساس معتقدتهم وركن عبادتهم تزعوا اليها رغبة في  
 التقدم وحفظ المقام ودفعاً للتنديد بهم الذي جلبته عليهم تلك اللعنة المرشوق  
 بها زعيمهم . فهم اول من نسبوا الالهية للشمس والقمر والكواكب جاعلينها  
 العلة العامة للموت والحياة فوافق انحراف الاشوريين عن السابلة القويمة مبتغاهم  
 فاخذوه وضوه الى مبادئهم و اضافوا اليهما ما خيل لهم ان به نوال الارب .  
 واخذوا يتوسعون بالحكايات والطقوس الدينية فسادت ديانتهم وقادت جيرانهم  
 الى ان ينزعوا اليها لان الجهل كان قد طمس على عقولهم فاخذت مقاماً رفيعاً  
 في المشرق باسره فخرج في ذلك الزمان قوم من اسية وامتدوا في شمالي اوربة  
 ناشرين ديانتهم فسلك الاوريون مسلكهم واثبتوا ان ابطال اولئك القوم  
 القادمين عليهم هم من مصاف الالهة فعبدهم باسم آسة مشتقة من اسية التي  
 هي على زعم الاسيويين زوجة بروماتاه . وجاء في الميتولوجيا السكندنافية انها  
 اقدر المعبودات واقدمها وعددها ٣٢٠ معبوداً اكثرها من ولد اودين الكبير  
 وامرأته زثوس ابنة الليل واخذت الثمار من أمه ومعناها الارض . ومن هذه  
 المعبودات التي منها ١٤ ذكراً تألف بيت اودين الكبير الكائن في مدينة اسغرد  
 التي يزعمون انها في وسط العالم وجدرانها من الفضة الخالصة و اضافوا الى هذه  
 المعبودات اللوكريات الثلاث عذارى القتال عندهم فكانوا باجمعهم يعتقدون كل  
 يوم مجلساً في قصر عجيب في هذه المدينة . فامتدت عبادة هذه المعبودات شيئاً  
 فشيئاً في جميع جرومانيا القديمة . قال بعضهم ان آسة مأخوذة من ايسس المصرية  
 وقد كان المشتري يسمى اسيوس وقيل ان هذه المعبودات كانت معبودة في اسية  
 نقلها اليهم المهاجرون الاسيويون وان سيجاً هو الذي ادخل عبادتها الى ممالك  
 سكندنافية المتجلدة . وقد اكتشف على نسخة مكتوبة على رق غزال باللغة  
 الايسلاندية تحوى القسم الميتولوجي من اغنية فولوسيا النبوة تذكراً فيها ملخص

٧٤٧ سنة مالماس

الهيرقليون

٧٣٥ = كاندول

السي نحو سنة ١٢٩٢

الميرمانديون

بالوس

٨٠٧ سنة جيجاس

نينوس

٦٧٠ ادريس الثاني =

ارغون آرميكه سنة ١٢١٩ خلفه

٦٢١ ساديات =

ثمانية عشر ملكاً من سنة ١٢١٩ الى

٦١٠ الياط الثاني =

سنة ٧٩٧ لم نقف على اسمائهم

٥٥٩ - ٥٤٧ كزيوس =

اردينس الاول سنة ٧٩٧

الياط الاول = ٧٦١

## اديان الاراميين والكنعانيين

قد معنا الى ان اسية هي مصدر جميع اديان العالم القديم ومنها خرجت الوثنية تميم في برودها دلالة وتقر بجهاها الفتان العالم القديم الاقراً قلائل فتعد في باحاتها أهل الغرور من السواد الاعظم وانتظموا في ساءكها يعيرون اذناً صاغية الى ناشريها الذين لم يغفلوا عن شيء من السبل المسهلة الانضمام الى مصاف تابعيها فكثرت عددهم وتضافروا على فتح المعمورة بما لفقوه من الحكايات والخرافات فانتشرت تلك الحكايات انتشاراً سريعاً في أكثر الانحاء وكانت كاحبولة لاصطياد البشر فانقاد الخلق صاغرين خاضعين موقنين بتلك الاباطيل فضمت الوثنية وقتئذ بما توفرت لها من الوسائل كل الامم . فما خرجت من بابل الشقية بملء السلطة والسودد ونقوذ الكلمة حتى انداحت في كل اسية ورفعت لواء عظمتها منادية بالوعد والوعيد ولما كان الفينيقيون الذين رغبوا بداعي انفصالهم ان يميروا انفسهم عن اخوانهم بامور دينية مدنية وادعوا بقدامة ثلاثين الف سنة لوجودهم كثيري الميل الى التثني على طرق جديدة تنسبهم ما حل بهم بادى بدء انحازوا الى اتباع هذه الخطة معتقدين بوجود الالهة مقتدين

فقبض القاتل على ازمة الملك وبدا بالتوحات فوسع نطاق المملكة وحارب اليونانيين حروباً عظيمة. وخلفه ابنه ارديس الذي في عهده جاء السيثيون بقواتهم ومعداتهم من جهات البحر الاسود وجر ازوس وظفروا بالليديين وغيرهم. ولما صار الامر الى اليات ابن ارديس الاصغر دهم اليونانيين بجيوشه الخنكة على الحروب فقهرهم وضم سميرنا الى مملكته. اما ابنه كرزوس فقد استأنف الحملة على اليونان وفتح جزائر كثيرة في بحر اجيوس واخضع كل فيرجيا واسية الصغرى وكان في عهده ان اشتعلت قبة الحرب الفارسية والبابلية اشتعالاً عظيماً وحى وطيسها فانجاز كرزون الى البابليين الذين قهرهم قورش واستولى على مملكتهم وعاد فقهر الليديين وساق كرزوس اسيراً وكان من امره ما مر وهو اخر ملوك ليديه ثم صارت ليديه اقليماً من بلاد اليونان

غامبيليت

تموتوس

تاوكليان

مارسياس

غردانوس

او مقال نحو سنة ١٣٥٠

بيلا ان = = ١٢٩٢

انماء ملوك ليديه وسنو ملكهم

الاياديون

ماناس نحو سنة ١٥٧٩

كوتيس

ليدوس

اكيارفوس = = ١٤٨٠

ادريميس

السيثوس

ذهب بعضهم الى ان فلسطين اخذت هذا الاسم من الرومانين وهذا بعيد عن الصواب وانها كانت واقعة ما بين سورية والعربية وكانت تقسم الى اربعة اقسام ابان زهاء اليهودية وهي الجليل والسامرية واليهودية وعبر الاردن. وقُسمت في الجيل الثالث الى ثلاثة اقسام فلسطين الاولى على ضفتي الاردن وعاصمتها سيتوبوليس. وفلسطين الثانية على طول البحر المتوسط وقاعدتها قيسارية. وفلسطين الثالثة مؤلفة من بلاد عربية ازاء فلسطين الحقيقية غير ان هذا الاسم لكل هذه الارض قد كان في الايام الاخيرة لان هذه الاراضي كما اسلفنا كانت تعرف بارض الكنعانيين

### لمعة تاريخية

#### في ليدية

ان ليدية مملكة قديمة من اسية الصغرى واقعة في الجهة الغربية منها وفيها جبلان شهيران هما تمولوس وسييل. وكانت اراضيها تُسقى من مجارٍ عديدة وعلى جانبها كان اليونيون. وقد تسلط على هذه المملكة ملوكٌ من سنة ١٥٧٩ الى سنة ٥٤٧ كما سيأتي واول من احتلها الليديون من سلالة لود بن سام وكانت عاصمة المملكة مدينة ساردوس الا ان مملكة ليدية ظلت غير مشتهرة حتى الجيل الثامن منذ رقي عرش الملك ارديس الاول من السلالة الثانية والتي آخر ملوكها كندول المقتول من جيحاس احد حرسه بمسعى المملكة

## لمعة تاريخية

في فلسطين

ان فلسطين مقاطعة تمتد من بلدة تدعى وادي العريش الى رافا وعرضها من بحر الروم الى مسافة عشرة اميال شرقاً وطولها من دان الى بير سبع. قد فتحها الاشوريون سنة ٧٢١ ق م ثم الكلدانيون ثم الفرس ثم اليونانيون ثم وضعت تحت سلطة السوريين ثم المصريين الى سنة ١٣٠ ق م ثم فتحها الرومانيون وضربوا اهلها ضربة عظيمة وكانت في الايام الاولى عظيمة الشأن مشهورة برجالها وابطالها الذين واصلوا حروبهم مع الاسرائيليين بعد الفتح العظيم وُعِدَّت من لبنان

ان سكان فلسطين الاصليون من ولد مصرائيم حلوا هذه الارض بعد حلول الكنعانيين الا انهم اختلطوا بهم في مدة يسيرة واشهر ملوكهم ابيملك ملك جرار الذي كان حياً في عهد ابرهيم الذي اُنتخب من الله سنة ٢١٣٥ ليكون ابا لشعب يحفظ عبادة باريه في عهد الوثنية العامة فترك غور الكلدانيين واتي ارض كنعان الموعود بها لنسله. وجاء في سفر التكوين وكان في الارض جوع غير الجوع الاول الذي كان في عهد ابرهيم فمضى اسحق الى ابيملك ملك فلسطين في جرار. . . وقد اقام ابيملك وأحزات احد اصحابه وفيكول قائد جيشه عهداً مع اسحق

ملك لا كيش ودير ملك عجولون... فاجتمعوا بجيوشهم على محاربة  
يشوع فحاصروا جبعون الا ان يشوع صعده اليهم وضربهم ضربة  
عظيمة فهربوا الى مغارة اخرجوا منها وقتلوا عن اخرهم وعلقوا على  
خشب الى المساء ثم انزلوا وادعوا تلك المغارة. وبعد الفتح  
الاسرائيلي جعلت اورشليم قاعدة المملكة اليهودية وفيها شيد سليمان  
المهيكل العظيم وقصره المنيع. وقد ضايقها المضررون سنة ٨٢٦ ق م  
واستولى عليها اسرخدون وفتحها بختنصر ودك مبانيها وتجددت سنة  
٤٤٥ ثم دهمها اليونان ثم الرومان قبل المسيح واستأنفوا الحملة عليها  
سنة ٧٠ ب م واقاموا الحصار وافتتحها طيطوس وقد احصي عدد  
قتلاها فكان الف الف ومائة الف انسان ما عدا من قتل خارج  
الاسوار والباقيون تبددوا ذكر ذلك يوسفوس في كتابه الحروب

ان كثيرين من الكنعانيين سكنوا في لبنان الجنوبي وجبال  
افرايم واخرين رحلوا الى اماكن بعيدة فانشأوا مستعمرات شهيرة  
تشهد بعظمتها وسطوتها الازمنة الغابرة والاثار الباقية. وقد كان  
الكنعانيون اقوى من الاراميين واوسع سلطانا استنحل ابرهم في  
ذلك الزمان ودان لهم الاراميون جيرانهم فاختلطوا بهم وما زالت  
صحف التاريخ تلمي علينا عجائب غرائب عن افعالهم وتفردهم في  
صدر الاجيال الاولى



ومملكة حاصور في لبنان الجنوبي وكانت لها شهرة عظيمة  
وعدت اعظم الممالك التي نشأت بتلك الجهة وكانت تشتمل على قسم  
من الجليل كما اشار يوسفوس وعاصمتها كانت في داخلية الجبال  
قريباً من الحولة عند الجنوب الغربي ولم تزل الاثار كاصهاريج والقبور  
والاخربة القديمة تدلُّ عليها

ومملكة قادش بالقرب من حاصور وكانت مملكة كهنوتية  
تدعى عاصمتها المقدسة موقعها على التلال المشرفة على وادي الحولة  
بقي منها الى الان اثار مهمة تشهد بقدامتها

ومملكة افيق وكانت محدودة بتخوم صيدون ونهر الليطاني  
ومملكتي حاصور ورحوب ويظن ان قاعدتها كانت حيث جزين  
او بازائها ولا تزال الاثار الباقية الى يومنا في تلك النواحي تنشر خبر  
قومها الغارب وما كانوا عليه في الاعصر السالفة وما زالت اثار هيكل  
معبوداتهم قائمة فوق الجبل

ومملكة اورشليم وهي قديمة جداً لا يُعرف بانها وكانت تدعى  
مدينة السلام قيل ان مالكاها الاول هو ملكيصادق الجبر الذي ادى  
له ابراهيم العشور وهي مبنية على اربعة جبال صهيون وموريا واكرا  
ونزيا وكان يملك عليها ابان الفتح الاسرائيلي ادوني صادق الاموري  
كما جاء في سفر يشوع فارسل ادوني صادق ملك اورشليم الى  
الملوك الاموريين هو هام ملك حبرون وفرام ملك يرموت ويافيع

بالنظر الى مركزها لانها باب فينيقية والجليل وسورية ويُظن انها بُنيت في القرن العشرين

ومملكة اكزيب على شاطئ البحر الكبير ذكرت في سفري يشوع والقضاة وفي الحرب اليهودية والعاديات ليوسيفوس باسم عركة وهذه التسمية نسبة الى الجدول الذي يصب في البحر قريباً منها لان معنى اكزيب السيل وهي جنوبي صور في سهل عكا حيث توجد اثارٌ تدلُّ على مدينة غنية

ومملكة اكشاف ذكرت في سفر يشوع وهي في سفح الكرمل عند تخوم صيدا واقعة في طرف سهل عكا في منعطف راس الجبل وموضعها اليوم حيفا وكان ملكها في الفتح الاسرائيلي من جملة المحاربين عند بحيرة ميروم حيث ظفر به يشوع واعطى ملكه ارنًا لسبط اشير ومملكة الحثيين نسبة الى حث ثاني اولاد كنعان وكانت في الجبال الداخلية المتاخمة لارض صيدا وحارب سكانها يشوع عند مياه ميروم ولم تزل اماكنهم التي على غربي الاردن بالقرب من بحيرة الحولة تدعى ارض الحيط محرف حث

ومملكة الحويين جنوبي لبنان تحت حرمون في ارض المصفاة وفي سفر القضاة انهم كانوا مقيمين بجبل لبنان من حرمون الى مدخل حماة وعاصمتها عيون على تل مرج عيون الحسن المنظر غربي وادي التيم وقد توسع نطاقها جدًّا في البقاع

اذ لم يكن في ذلك العهد مملكة تنافسها في البحر او تقابلها بالقوة  
فملك البحار المجاورة كافة واتصلت سفنها حتى جزائر بريطانيا . وذاع  
ذكر سكانها بالصنائع البديعة . وقد حاربها البابليون وافتحوها بعد  
حصار ثلث عشرة سنة واخذوا ملكها اسيراً وخرّبوا جانباً عظيماً من  
المدينة . ومن ملوك صور ايتوبعل باني مدينة البترون الذي زوج  
ابنته ايزابلا باخاب ملك اسرائيل وقد تكلم عن ايتوبعل يوسفوس  
وذكره ميناندر كاهن استرته فانه بعد ان قتل فلس اختلس عرش  
الملك السوري وجلس عليه مدة ٣٢ سنة اماً تاريخ حكمه فالمرجح  
ان يكون في حدود سنة ٩٤٠ الى سنة ٩٠٨ ق م فان بين موت  
حيرام وموت فلس ٥٠ سنة وكان لهذا الملك مركز ديني بين قومه  
وبيسكاليون الذي قتل اسرباس زوج اخته ورئيس الكهنة فقرت  
هذه من غضبه بمال ورجال الى نواحي افريقية وبنت قرطاجنة في  
اواسط الجبل التاسع قرب خليج تونس فاقتدرت هذه المدينة اقتداراً  
عظيماً وكان سكانها من الدّعاء المملكة الرومانية اما طرابلس فقد  
بناها قوم من صور وصيدا وارواد رحلوا اليها في تلك الايام وكانت  
ثلاث مدن الاولى بناها الصوريون والثانية الصيدونيون والثالثة  
الراواديون

ومملكة عكا على شاطئ البحر جاء ذكرها في سفر القضاة  
وكانت مدينة محصنة ترتقي الى قدامه عريقة ذات اهمية واعتبار

صور بالصيدوني ومن المقرر ان اسم الصيدونيين كان يطلق على  
 عامة الكنعانيين اما اسم الصوريين فعلى سكان صور فقط  
 ان صور المدينة العظيمة بناها قوم من الصيدونيين في البر  
 والجزيرة في وقت واحد كما يُستدل من حكاياتهم لكن على ما هو  
 مقرر بعد البحث ان مدينة الجزيرة لم يكن فيها اولاً الا الهيكل  
 الشهير بل كانت عظمة المدينة وبدائع صنعها في البر كما تنبى عن  
 ذلك الآثار الباقية الى الان وشهادات المؤرخين الصادقين وقد دعاها  
 فيرجيل صور العتيقة مادحاً قدامتها. وديونيس سماها اقدم المدن  
 واسترابون اقدم واكبر مدن الفيثيين من بعد صيدون ثم تجدد  
 بناء المدينة في الجزيرة وزادت بهاء في عهد حيرام. اما اهل صور  
 فقد كانوا يتفاخرون بانهم وحدهم متسلسلون عن ادم ويذكرون  
 انه اول ما اقام في جزيرتهم وفيها يجعلون الفردوس الارضي واختلفوا  
 في ذلك الزمان حكاية عن اعظم ملوكهم حيرام الذي كان في عهد  
 سليمان تخبر بتأله بعد ان اقام في الفردوس الف سنة. وذهب بعض  
 اليهود هذا المذهب استناداً الى انه ساعد في بناء هيكل الله  
 وطب مرضاته ثم تكبر وسقط اورد ذلك القديس هيرونيم واوريجان  
 ان لهذه المملكة شهرة عظيمة باقية الى الان تخبر عن عظمتها  
 الغابرة وسطوتها السالفة. وامتداد تجارتها العظيمة حتى اسية والكوكاز  
 وبابلونيا والعربية جعلها في ثروة عظيمة. وقد دعيت مملكة البحار

القديمة انتيرادوس وامبت اذذاك القديمة بعد شهرتها ملجأ لطير  
البحر عند اشتداد الانواء . وقال ياقوت الحموي وفتريك وابوالقدا  
والمقرزي وغيرهم ان انتيرادوس هي المعروفة الان بطرسوس تجاه  
ارواد وكان لها سوران وخندق وستة ابواب ويشقها نهر البردان  
وقد جُعلت عاصمة كيليكيا .

ومملكة صور للنشئة من الصيدونيين في الجيل الثالث  
والعشرين . وكان حدّها الشمالي مدينة صرقت . اما الحد الشرقي لغير  
مقرر لانه كان يمتدّ بحسب الزمان . وقد توسّع الى حدّ قادش  
فوق ذرى الحولة المدعوة باسم جول بن اوام حين جلا الاسرائيليين  
الي بابل وقد كانت هذه المملكة في بدّها خاضعة لصيدا خاملة  
الذكر لكونها ما لبثت ان استقلت وهبت من ارقاد الحمول فبلغت  
اوج الفلاح والنجاح وبهرت انوار مجدها وتعدّدت مستعمراتها في  
انحاء البسيطة واخذت تتنازع منشئها صيدون شرف القدامة  
وحقوق الاولية فادّعت انها مؤسنة للامة الفينيقية ولصيّدون  
ونقشت على مسكوكاتها صور ام الصيدونيين وغير ذلك الا ان  
مملكة صيدالم تخضع ولم تقبل به فعارضتها بمثله وكل باحث عن  
هاتين المملكتين يعلم ان الاقدمية للصيدونيين من اوجه شتى فان  
هوميرس لم يأت باسم صور بل كان يدعو سكانها بالصيدونيين .  
ومثله فيرجيل دعا ديذا الصورية صيدونية وهورات سمي ارجوان

قد بُنيت صيدا على قمةٍ داخلية في البحر في سفح طرف لبنان في القرن الخامس والعشرين قبل المسيح ولُقبَت بـابنة كنعان البكر وهي قاعدة مملكة الكنعانيين الأولى . وكانت في عهد يشوع الذي افتتح هذه الأرض تدعى صيدا الكبيرة . وقد اشتهرت بتجارها وُعِدَّت في أيام ابراهيم من مدن الشرق الشهيرة . وما اتاهُ الصيدونيون من الاعمال الخطيرة وبناء المدن العديدة يشهد بسعادتهم العظمى و ثروتهم الكبرى فبنوا صرفت جنوبي عاصمتهم واقاموا فيها معاملهم ومسابكهم وردها تجازتهم ابان ازهارها ورواج سوقها ومملكة ارادوس او ارواد جزيرة في البحر المتوسط الى شمالي طرابلس من ساحل فينيقية وهي مرتفعة صخرية كان فيها كثير من ابنة الفينيقيين لا تزال اثارها الى الان وكان اهلها اشداء الا انهم خضعوا لمملكة صور ابان سطوتها ثم خلعوا ربة الطاعة وانتخبوا ملكاً يوادي الجزية للملك مادي واشتهر اهلها ببناء السفن . وقد عُدَّت ثانية صور وصيدا بالنظر الى اهميتها وهي قديمة جداً . قال استرابون قد بناها المهاجرون من صيدا والدليل عليه شدة المناسبة بين صور وصيدا في الحالة والاهمية . وقيل انها لما عمرت كانت الابنية ممتدة على كل سطحها وقد بلغت موقع اروادس القديمة التي في البر على الساحل وكان سكانها على زعم البعض من ولد ارادوس ابن كنعان فلما بُنيت الجديدة انتقلوا اليها وسميت باسمهم وسميت

الابوي وشجاعته . قال القديس اغوستيوس لم يكن هذا الاسم ليدل فقط على القوة والحذاقة في اصطياد الحيوان بل على الشجاعة والمهارة في التسلط على الناس واسترقاقهم فرفع هذا البطل مقام عشيرته بشهامته وحسن سياسته في صدر الاجيال الاولى فجاء شعباً مقداماً سعى وراء المنافع ونال قصبات السبق في التسلط على البحار فضارع بذلك نمود الكوشي ولُقب شعب صيدا ركل الشعب الكنعاني بالصيدوني الا ان هذه المملكة لم تكن متسعة الحدود لان العشار المتسلسلة منها قد اخذت استقلالاً منفرداً عنها ولكنهم كانوا جميعاً مشتركين في اللغة والدين والعوائد يضافون بعضهم بعضاً ابان الشدة ويدعون الخارجين عنهم اميين كراهةً وتحقيراً حسبما اشار هيرودوتس

كانت حدود هذه المملكة من الشمال نهر الدامور كما ابان يوسيفوس ومن الجنوب الى جبل الكرمل ومن الشرق الى منحدرات الجبال في الراجح الي ان استقلت الممالك التي انسلخت عنها فضيقت حدودها وانزلتها الى الدرجة الثانية وعلى الاخص مملكة صور التي كانت تنافسها وتسابقها بادي امرها في النفوذ والسطوة فأدّى ذلك الى منازعات كثيرة ودليلنا ما كان من الخلاف بينهما على مدينة صرفت الفاصلة بين المدينتين فانها كانت تخضع وقتاً لهذه وآخر لتلك

انها كانت تساس بشرائع وطنية. وقد اشتهرت بالنوتية الا انه نابها من الاشوريين والفرس واليونانيين ما ناب غيرها من المدن المجاورة. ومن مشاهيرها سنكنيتن الذي كتب تواريخ العالم والمعبودات النادرة بلغته. قال استرابون ان تريفون هدم هذه المدينة وجدد بناءها الرومانيون واقام فيها منهم نحلٌ وسميت اغوستا السعيدة باسم اغوستس قيصر ويولية السعيدة باسم ابنته وقد نالت هذه المدينة شهرة عظيمة ولقبت بمرضعة الشرائع وامّ النواميس وكرسي النعم. وقد كثرت فيها الهياكل والمشاهد منها المشهد الذي بناه الملك اغريباس العبراني. وفيها وضعت صورُ الاقدمين وقمائلهم كما اشار الى ذلك يوسفوس الذي فُكَّ من اغلاله فيها لانه سيق اسيراً من الرومانيين اليها وقد زارها فسبسيانوس وطيطوس. وفيها أُقيمت الدعوى من هيرودس على ابنه اسكندر واريستوبولس وحكم عليهما بالموت ظلماً. امّا هيكلها الشهير للزهرة الذي كان في الايام الاولى فهو في قمة جبل شرقيها لا تزال اثاره الى الآن وقد هدم اسوارها السلطان سيف الدين قلاون

### لمعة تاريخية

في اشهر الممالك الكنعانية

ان اقدم واشهر الممالك الكنعانية هي مملكة صيدون التي وضع اساساتها بكر كنعان ودُعيت مدينة الصيادين اشارة الى سلطانه



مترجم كتاب سنكنتين الفيلسوف البيروتي من الفينيقية . وقيل انها دُعيت اولاً افايا ولوسطرا وسمّاها العبرانيون جيبال واليونانيون بيبلوس . وزعم بلاجيوس ان بانها ساتورنس اخذاً عن اسطفانوس البيزنطي وانها سُميت بيبلوس من بيبلا بنت ميلاتوس . واختلف في موقعها القديم كل الاختلاف وكان حد بلادها نهر الكلب من الجنوب وكان الجليليون في عهد سليمان تحت سلطة حيرام ملك صور . قال بلوطرخوس ويوسيان انها خضعت زمانا لملوك صور ثم خلع سكانها الطاعة واستقلت بعض الاستقلال ثم فتحها الفرس ثم اسكندر المكدوني دون حرب وكان سكانها يحاربون معه في صور ثم صارت تحت ولاية الرومانيين الذين اقاموا فيها مشهداً في عهد بومباي القائد الروماني الشهير وقد هدمها السلطان سيف الدين قلاون ودك قلعها

ومملكة بيروت أسسها الجليليون في القرن الثاني والعشرين وتخومها من نهر الكلب حيث الحارس لها تموز اله الحرب الذي كان الكلب مفرداً له الى نهر الدامور . وقيل انها مملكة كنعانية أسسها جاريوس الخامس من ابناء كنعان وبه سُميت اولاً . وقيل أسسها ساتورنس واختلف في تسميتها الاولى فقيل جاريوس وبيريث نسبة الى معبود عند الكنعانيين وقيل بيرويا ابنة ادونيس والزهرة وقيل باروث ودربي وبريتوس وغير ذلك . ذكر عنها بياجوس

الزمان منها ثلاثة حجارة عظيمة طولها معاً ١٩٠ قدماً وعرضها  
 ١٥. والثالث هيكل جييتار وسياتي ذكره في حكاية جييتار .  
 والرابع هيكل فانيس وسنذكره في حكايتها في اديان اليونانيين  
 ومملكة معكة كما جاء في سفر تثنية الاشرع وسفر يشوع  
 التي اسسها معكة بن ناحور في سفح حرمون الاكبر  
 ومملكة طوب وقد ورد ذكرها في سفر الملوك الثاني في  
 منحدر حرمون الشرقي

ومملكة جشور جنوبي حرمون في الجهة الشمالية من جبال  
 جلعاد وموسسها جاثر بن ارام . ومملكة يطور شرقي مملكة جشور  
 وموسسها يطور بن اسمعيل بن ابراهيم من امته هاجر المصرية .  
 ومملكة ارجوب وهي متحدة بمملكة يطور وقد ضمها عوج ملك  
 باشان الى مملكته عندما استولى عليها الاسرائيليون حسبما جاء في  
 سفر تثنية الاشرع والملوك الثالث . ومملكة باشان الشهيرة المذكورة  
 في سفر يشوع وسفر تثنية الاشرع وهي ممتدة الى قرب حرمون  
 ومتاخمة للمالك التي في سفحه حتى تلحق بتخوم دمشق وكانت  
 ارض الجابرة

ومملكة جبل ( جبيل ) ويظن انها بُنيت في القرن الرابع  
 والعشرين وكثيراً ما ذُكرت في الكتاب المقدس وهي في سفح  
 لبنان على شاطئ البحر المتوسط وكانت مسكناً لقيلون الجبيلي

باسم هاليوبال . وفيها هزم اورليان زينب ملكة تدمر  
ومملكة رحوب كانت جنوبي مملكة حماه كما جاء في سفر  
العدد وقد شغلت قسماً من سهل البقاع وعاصمتها مدينة بعابك  
وكان فيها اربعة هياكل شهيرة ثلاثة منها في قلعها العجيبة والرابع  
بازائها . فالاول منها ويُعرف بهيكل كل الالهة هو بناء مربع  
الشكل طوله من الجنوب الى الشمال ١٥٢ ذراعاً وعرضه ١٣٢  
ذراعاً وعلى جميع جهات هذا الهيكل معابد منها مربعة مستطيلة  
الزوايا ومنها مسدسة الزوايا وفيها كثيرٌ من مواقف الاصنام  
وبالجملة فانه عجيبٌ في هندسته وزخارفه ولم يبقَ من تماثيله  
الى هذا الوقت الاثقال تين هائل في سقفه وتمثال رأس امرأة  
محلولة الشعر وعنتها مطوّقٌ بافعى وعلى جانبي شعرها ينسدل  
حيتان وتمثال شعاع الشمس . والثاني هيكل الشمس وهو الهيكل  
العظيم الشهير في العالم القديم اجمع لم يبقَ منه الا اثار تدل على  
عظمته الساقمة طوله ١٢٩ ذراعاً وعرضه ٦٠ ذراعاً يحيط به ٥٨  
عموداً ارتفاع كل منها ٢٨ ذراعاً ودائرته من اسفل ١٠ اذرع  
وعلوه ٤٤ ذراعاً واكثرها من ثلاث قطع في اعلى كُلِّ تاجٍ  
بديع العمل والنقوش وفي اعلى الافريز فوق كل عمود تمثال رأس  
اسدٍ فاغر فاه . وقد رمّم هذا الهيكل اليونان والرومان ولم يبقَ  
من بنيته الفينيقية الى الان الا ما قلّ ممّا لم تقوَ عليه حوادث

يشوع فقد حارب ازينه سابور وظفر بقومه فقر سابور راجعاً الى بلاده فاعترضه على الفرات وهناك هزمه شر هزيمة وساب امواله وذخائره وعاث في بلاده تخريباً ونهباً فلقبه غلينوس بن فالريانس بامير الشرق كله فلم يرض وطلب منه ان يشركه بالملك فابي فتحول الى محاربه وقتل في حمص بيد ابنه وقيل بيد ابن اخيه وقيل من احد كتبة سره وخلفته امراته زيب المعروفة بزبيدة ملكة تدمر وبنت احد امراء العرب وقد لقبت بملكة الشرق وطردت الرومانيين من اسية وكانت تسير للحرب بنفسها مع عسكرها البالغ سبعين الفا ولهذه الملكة اثار كثيرة في لبنان تدعى باسمها ولم تزل اثار تدمر تخبر عن عظمتها واقتدارها ومملكة حماة في وادي العاصي وكانت مشتهرة قديراً غنية في متجرها مبنية على جانبي العاصي واسمها مأخوذ عن بانها حث الكنعاني على زعم بعضهم والراجع ان الكنعانيين لم يمتلوا الا بعد الفتح الاسرائيلي احتلال تلك ومملكة حمص على شاطئ العاصي وكانت مركزاً دينياً وسياسياً وقصبتها حمص الى الجنوب الشرقي من حماه وكانت مركزاً لاسرار الدين في الايام الاولى ولهذا دُعيت قدس اي مقدسة . وكان ملكها زعيم المحالفات الارامية . وقيل ان سكانها كانوا يعبدون الشمس على شكل حجر مخروط او هرم مستدير

بالسريانية بشين معجمة . وقيل سميت دمشق من دمشقوس  
بن كنعان . وقيل من شرب الدم لان قايين قتل اخاه هابيل في  
تلك الارض . وهي تملو عن سطح البحر مقدار ٢٣٤٤ قدماً  
وكانت في الايام الاولى مملكة مستقلة حاربت داود الملك سنة  
١٠٥٥ وخضعت لابنه سليمان سنة ١٠١٥ ثم خلت ربة الطاعة  
وابت الحقد دفين صدرها حتى صار الامر الى بانحداد في الجليل  
التاسع وذهب بجيوشه فحاصر السامرية في عهد اخاب ولم يتمكن  
من فتحها ثم استأنف الحملة عليها في عهد يوربعام . ولما ملك  
حازايل سار بجيش عظيم الى اليهودية وفتح اورشليم . اما رازين  
فقد عاهد ملك اسرائيل على فتح اورشليم فحاصرها في عهد احاز  
سنة ٧٤١ فاستنجد احاز بتجت نصر ملك نينوى الذي دهم  
سورية بجنوده الكثيرة وفتحها واخضعها لسلطته وقيل ان ابراهيم  
الخليل عندما خرج بامر الرب من غور الكلدانيين نصب خيامه  
في اراضيها وقد جعلها بعض ملوك سورية عاصمة المملكة ثم فتحها  
طفران ثم الرومان ثم العرب وجعلوا مركز الخلافة فيها ثم  
السلطين العظام آل عثمان

ومملكة صوبة المعروفة بمملكة تدمر قيل ان باني تدمر هو  
سليمان بعد فتح دمشق وقيل انها كانت قبل عهده . ومن مشاهير  
ملوكها ازبنة بن السميدع من سلالة الملوك العالقة الذين طردهم

تريفون اوديودوت = ١٤٠ - ١٣٣	فيابوس وحده ثم هو واخوته الثلاثة
انطيوخوس سيداتيس ٦ سنة ١٤٣	٩٣ - ٨٠
١٤٠ -	انطيوخوس ١١ سنة ٩٣ - ٩٠
اسكندر زابيتا ٢ سنة ١٢٥ - ١٢١	ديمتريوس ٣ = ٨٧ - ٨٥
سالوقيوس الخامس = ١٢٤ - ١٢٥	انطيوخوس ١٢ = ٨٣
المدة الثالثة	ملوك القسم الثاني
وفيها قسمت سورية قسمين	انطيوخوس ٩ سنة ١١٤
ملوك القسم الاول	انطيوخوس العاشر = ٩٤
انطيوخوس ٨ سنة ١٢٥ - ٩٧	سيلان ارملة انطيوخوس ١٠ سنة ٨٠
سالوقيوس ٦ = ٩٧ - ٩٣	طغران ملك ارمينيا سنة ٨٣ - ٦٩
	انطيوخوس ١٣ بن ٩ = ٦٩ - ٦٤

### لمعة تاريخية

في اخص الممالك الارامية

أشهرُ الممالك الارامية هي مملكة دمشق عاصمة سورية قد فازت بالمقام الاول بين ممالك الاراميين وضمت اليها ابان زهوها اكثر الممالك المجاورة لها ومؤسسها عوص بكر ارام في القرن الخامس والعشرين قبل المسيح . وقيل ان اسم الشام مأخوذ من اسم سام . وجميع اهل الشرق يسمون سورية بلاد الشام . واثبت العرب اخذ هذا الاسم من اسم سام قال ابو القدا نقلاً عن ابن سعيد ان الشام سُميت بسام بن نوح لان هذا الاسم

اليها اسية الصغرى وبابل واشور ومادي والباكتريان وغيرها الآ  
ان بعض هذه الممالك قد انفصلت عنها بعد ثورة سنة ٢٥٥ : الثانية  
من سنة ٢٤٠ - ١٨٩ في اخرها انفصلت عنها اسية الصغرى وعدة  
اقاليم من المشرق : الثالثة من سنة ١٨٩ - ١٤٤ التي فيها فقدت كل  
الجهات الغربية : الرابعة من سنة ١٤٤ - ١٣٥ التي فيها ارتدت  
سورية الى حدودها الاصلية وخسرت كل توابعها : الخامسة من  
سنة ١٣٥ - ٦٤ التي فيها قسمت الى قسمين فتح احدهما طغران  
سنة ٨٣ ثم اخذها الرومانيون تحت قيادة بومباي سنة ٦٤ واستولوا  
عليها . . اما ملوكها غير الاولين فهذه اسماؤهم وسنو ملكهم اي بعد  
ان صارت سورية مملكة واحدة

انطيوخوس ايفاني ٤ = ١٧٤	ملوك سورية السالوقيون
انطيوخوس ايباتور ٥ = ١٦٤ - ١٦٢	المدة الاولى
المدة الثانية	الملكة المتعاقبة المنتظمة
وفيها خمسة ملوك مغتصبين	سالوقيوس نيكاتور الاول سنة ٣١١
ديمتريوس سوتير ١ سنة ١٦٢ - ١٤٩	انطيوخوس سرتير الاول = ٢٧٩
اسكندر بالالا = ١٥٠ - ١٤٤	انطيوخوس زاوس ٢ = ٢٦٠
ديمتريوس نيكاتور ٢ = ١٤٩ - ١٤٣	سالوقيوس كالثيكوس ٢ = ٢٤٧
ثم من سنة ١٤٠ - ١٣٩ ثم من ١٣٠	سالوقيوس سارونوس ٣ = ٢٢٥
١٢٥ -	انطيوخوس ٣ الكبير = ٢٢٢
انطيوخوس ديونيسيوس ٦ سنة ١٤٣	سالوقيوس فيلوباتور ٤ = ١٨٦
١٤٠ -	هاليدور = ١٧٤

داود وسليمان ملكا اسرائيل واخضعها اسلطتهما ثم خضعت للملك اشور وبابل من سنة ٧٣٨ - ٦٧٠ ق م ثم للفرس ثم لاسكندر الكبير ثم بعدهم للاوميدون وانتيغون وتولماوس وسلوقيوس وهذا الاخير ظل ملكاً عليها وحده بعد موقعة ايبسوس سنة ٣٠١ واخضع بالتقريب كل مملكة داريوس وصارت سورية بعده مقراً لسلالته المعروفة باسمه باسم مملكة سورية واشاد سلوقيوس انطاكية في وسط سورية وجعلها عاصمة المملكة الا ان الحصار الذي وقع بينها وبين مصر اوقف نفوذها وزاده تأخيراً حرب الرومانيين الذي بدأ سنة ١٩٣ ولما استأنف الرومانيون الحملة اخضعوها لسلطتهم سنة ٦٤ وعتدت اقلياً رومانياً. وقد حاربها البارثيون واخضعوها من سنة ٥٣ - ٤١ ثم الساسانيون من سنة ٢٥٧ - ٢٦١ ب م وقد ملك من سورية ملوك وملكات على عرش رومية تعرف سلالاتهم بالسورية وهي التي سادت بعد سبتيميوس سافاريوس واولهم فيلبس العربي وذلك من سنة ١٩٣ - ٢٤٩ ثم اخضع العرب سورية سنة ٦٣٨ وجعلوا فيها كرسي الخلافة الاموية

ان مملكة سورية كما اسلفنا قد توسع نطاقها كل الاتساع في عهد سلوقيوس نيكاتور الاول الذي كان ملكاً على بابل وكل اسية العليا وبعد موقعة ايبسوس اتسعت مملكة سورية وصيرها ملكية مطلقة واخص مداتها خمس الاولى من سنة ٣٠١ - ٢٤٠ التي فيها ضمت



هي ما بين النهرين وما يليه والداخلة هي فلسطين ودمشق وجبل لبنان وباقي الشام الداخلة ويمجدها شرقاً الفرات والبادية وشمالاً اسية الصغرى وجنوباً جزء من بلاد العرب وهو بركة طورسينا وكانت مأهولة من بني سام وحام الى ان جاء بنو اسرائيل وطرّدوا الكنعانيين من فلسطين فرحل منهم قوم الى اسية وافريقية واوربة واميركا ثم تسلط عليها ملوك بابل واشور ثم ملوك مادي وفارس ثم ملوك مصر ثم استقلت ثم اخضعها اليونان ثم الرومان

ان سورية القديمة تقسم الى ثلاثة اقسام الاولى سورية الحقيقية لجهة الشمال. الثانية فينيقية لجانبها. الثالثة فلسطين لجهة الجنوب. ويدخل في سورية الحقيقية سورية المحوفة بين لبنان وانطيلبنان وكذلك الكلدية والفراتية وكوماجية واخص مدنها الشام وانطاكية وصور وصيدا وبيروت وعكا وقد اخذها الرومانيون في الجيل الرابع في عهد السلطنة السورية واشهر عبادات قومها عبادة البعل ومولوك واسترته وارتغيس الخ وكانت في بادى الامر تعدّ من لبنان

ان اقدم سكان سورية من وُلد ارام بن سام وبه دُعيت وكانوا في الايام الاولى متوطنين قسماً صغيراً منها مقسوماً الى اربعة ممالك وهي دمشق وحمّاه وجشور وصوبة واخذت تمتدّ في جهاتها فتألقت منها ممالك اخرى كثيراً ما شنت الغارة على بعضها وحاربها

وجاء يشوع في ذلك الوقت وضرب العناقيين من الجبل من  
 حبرون ودبير وعناب ومن سائر جبل يهوذا وجميع جبال اسرائيل  
 ابسلهم يشوع مع مدنهم ولم يبقَ عناقِيّ في ارض بني اسرائيل الا  
 في غزة وجت واشدود. الا انه لا يمكن وضع سلسلة ملوك متتابعين  
 لكل من الممالك الكنعانية والارامية. فان ذلك قد ذهبت الايامُ به  
 واودعتهُ خبايا كأن لم يكن غير ان ليرمان وضع جدولاً للملوك فينيقية  
 ضربنا عنه .. وقد اشتهر الفينيقيون بالصباغ الارجواني وعمل  
 الزجاج وصباغه واخترع احرف الكتابة في ذلك العهد السالف

## لمعة تاريخية

في سورية

ان سورية هي القسم السادس من البرّ العثماني في اسية  
 يحدها شمالاً اسية الصغرى وشرقاً نهر الفرات وبادية الشام وجنوباً  
 بلاد العرب وغرباً ببحر الروم. وكانت في القديم ممالك عامرة .  
 وجاء في الدر المنظوم انها كانت تُدعى قديماً ارام وهي اقاليم مختلفة  
 ارام دمشق واران المجوفة واران النهرين الدجلة والفرات وفيها  
 مدينة ماران واران معكة نسبة الى معكة بن ناحور. وجاء في موضع  
 اخر فيه . وقُسمت ايضاً الى سورية اولى وفيها انطاكية والثانية وفيها  
 حماة والثالثة وفيها دمشق وجبل لبنان وسواحل وانطليبنان وكوماجيه  
 وفيها ايرابوليس . ومنهم من جعلها قسمين خارجة وداخلة فالخارجة

ممالك وكان ملكٌ صيدون يعرف بكاهنٍ عشترت الاعظم وقد اثبتت ذلك الاثار ومدافن الملوك المكتشفة حديثاً . . وهكذا كانت حالة الامم الاولية في ان كل مدينة او قبيلة كان يستولي عليها ملكٌ اما خاضعٌ لسلطةٍ اخرى او مستقلٌ بنفسه وهذه الممالك المتعددة كانت مرتبطة بعلاقاتٍ تجمعهم على مضافة بعضهم بعضاً ابان الشدة لدفع غارات العدو او للهجوم بحسب ظروف الزمان والمكان . وقد كان ذلك قبل عهد ابرهيم وبعده كما يستدل من سفر التكوين اذ قال الله لابرهيم وسامكنكم من الفينيقيين والقنزيين والقدمونيين والحثيين والقرزيين والرافائيين والاموريين والكنعانيين والجرجاشيين واليبوسيين . وجاء فيه ايضاً فقال لي الرب لا تعاد الموابين ولا تناصبهم حرباً فاني لست معطيكم من ارضهم ميراثاً اذ ابني لوط وهبتُ عار ميراثاً . وكان الايمون قد اقاموا بها قبلاً وهم شعبٌ كثيرٌ طويل القامات كالعناقيين وهم يُحسبون جبارة كالعناقيين . والموابيون يسمونهم ايميين . وجاء في سفر يشوع ولما سمع يابين ملك حامور ارسل الى يواب ملك مادون والى ملك شمرون وملك اكشاف والى الملوك الذين الى الشمال في الجبل وفي النور جنوبي كنروت وفي السهل وفي بقاع دور غرباً والى الكنعانيين شرقاً وغرباً والى الاموريين والحثيين والقرزيين واليبوسيين في الجبل والحويين تحت حرمون في ارض المصفاة . .

لهم اصل غير اصل الرافئيين ويستدل على ذلك من تسمية الاشتراع وقد ذكر عنهم انهم كنعانيون عند غارة كدر لاعومر والملوك الذين معه وضربوا الرافئيين في عشتاروت قرنيم وجاء في سفر التكوين ان ارض بني عمون تحسب من ارض الجبارة اقاموا بها قبلاً والعمونيون يسمونهم زمزميين وهم شعب عظيم كثير طويل القامات كالعناقيين

اننا لم نقف على ما يثبت كون ارض الكنعانيين كانت مأهولة قبل وصولهم اليها بل بالعكس على ان الكنعانيين اول من احلها ودُعيت باسم ابيهم . وقد هاجر اليها بعد حلولهم فيها الفلسطينيين وسكنوا جهة صغيرة من ساحل البحر المتوسط . اما مزاعم القائلين باتيان الصيدونيين من جهة خليج العجم وشواطئ الاوقيانس وصحارى العربية فقد ردّها وكذبها استرابون وغيره كان التقليد الكنعاني نفسه ينقضها لانه يدل على ان الكنعانيين تألفوا شعوباً في لبنان وفلسطين وان في هذه الارض خلق ابيهم الاول كنعان من الطين الفينيقي مع الجيل الاول من الالهة او ابناء الارض الاولين . ومن اعلم الفكر في تواريخ هذه الامة وبمحت عن اعمالها واطوارها يعلم انها احتلت منذ الاجيال الاولى هذه الارض المعروفة بهم قبل ان يطاها غيرهم . ومن غير ان يرجوا على مكان اخر فكثير عددهم وتشعبت عشائرهم وتقسمت اى

الشهرة لم تزل الى الان ذائعة تتداولها جميع الامم وتتناقلها الاجيال  
لتخبرنا بما كان عليه الاولون

لقد كان ابناء كنعان احد عشر قسمت بينهم هذه الارض  
المخصبة وهم صيدون . وحث . ويبوس . وامور . وجرجاش . وحو .  
وعرق . وسين . وارواد . وصمار . وحماة كما جاء في سفر التكوين  
نسبت اباؤهم قبائل اليهم فتضافرت هذه القبائل على السعي  
والجد وراء التقدم والثروة حتى بلغوا شأوا ما هاموا به ورجعوا فيه  
ورقوا اعلى معالي السعادة والاقتدار

ذهب قوم من المحدثين ان محبي الكنعانيين توأا الى هذه  
الاراضي البديعة غير محقق زاعمين ان فلسطين كانت مأهولة  
بالجبايرة قبل وصولهم اليها مع ان هولاء الجبايرة اذا ما تمبنا عن  
حقيقة اصلهم حيث كانوا في النواحي المجاورة قبل الفتح الاسرائيلي  
تبين لنا انهم من عداد الكنعانيين لان الرافائين اكبر قبيلة من  
الجبايرة الذين منهم عوج بن باسان الذي ذكر في سفر تشية  
الاشترع انه هو وحده بقي من الجبايرة وسريه سريذ من حديد  
وهو لم يزل في ربة بني عمون طوله تسع اذرع وعرضه اربع اذرع  
بذراع الرجل لم يكونوا الا قبيلة كنعانية امورية اذ ليس من دليل  
يبين نسبتها الى غير ذلك ولا تاريخ لوجودها قبل شعب كنعان  
كما ان باقي قبائل الجبايرة كالغناقين والززميين لا يمكن ان يعين

هذه العائلة في كامل هذه الارض من صيدون الى جرار وغزة  
ومنها الى حد تخوم سدوم وعمورة وادمة وصبوئيم الى لاشع . واول  
مدينة بُنيت في هذه الارض هي صيدون اخذت اسمها من بكر  
كنعان وهو صيدون . وبعد الفتح الاسرائيلي سكن الاسرائيليون  
ازاءهم ولم يتسلطوا عليهم اجمع وعلى كل فروعهم وممالكهم الا ان  
الفينيقيين اضطروا الى دفع الجزية للاشوريين منذ الجيل التاسع  
بعد ان اذلم ساروستريس ملك مصر حتى سنة ٧٢١ التي نادوا  
فيها بالاستقلال . ولم يطل الزمان حتى دهمهم ناخو ملك مصر  
بجيوشه بعد سقوط اشور وذلك سنة ٦١٠ واخضعهم الى ان صار  
الامر لنابوكدنصر الثاني فجاء بجيوشه محاربا ناخو فقهره سنة ٦٠٦  
فاتصر لناخو الفينيقيون وجيرانهم فاذلهم الكلدانيون وخرّبوا  
اورشليم سنة ٥٨٦ وصور سنة ٥٧٣ بعد حصار ١٣ سنة . ولما عظم  
شان مملكة فارس خضع الفينيقيون لكامبيز دون حرب ومدّوه  
بمراكبهم في حرب مصر فظلت حريتهم معتوقة وسيادة ملوكهم  
معتبرة .

ان من نظر الى الاصول الارامية والكنعانية في الايام الاولى  
يرى ان الاصول الكنعانية التي سكنت ارض فينيقية هي اشهر من  
الاصول الارامية تفسح المجال للاستقصاء عن الاعصر الاولى لانها  
اتت في قديم الدهر اهم ما يستحق ان يذكر مدنياً ودينياً وتلك

أكثر من ١٥٠ ميلاً وعرضها من ٢٤ الى ٣٠ ميلاً وكانت تُعدُّ من لبنان

قد اختلف المؤرخون في تحديد فينيقية اختلافاً بيننا والراجح ان حدودها كانت تتسع بحسب فتوحات مالِكها الاولية فلم تثبت على قياس واحد . وقد عُدَّت اقليماً لبنانياً مقسوماً الى القسمين المذكورين أُدخل مع القسم الثاني منه سورية

ان اول من سكن فينيقية هو كنعان بن حام وبنوه . وكانت تُدعى باسمه ارض الكنعانيين غير ان اليونانيين ابدلوا هذا الاسم بالفينيقيين من اسم فينيس محرف كنعان حسبما اشار سنكثين . وقال قوم هو مأخوذ من النخل . وقال اخرون من الاحمرار ولكل شواهد يدعم بها قوله لا حاجة ليرادها . اما الاسم الاول وهو ارض الكنعانيين فقد اجمع عليه المؤرخون . وكان الكنعانيون ازاء الاراميين من الجهة الممتدة من الاردن الى البحر المتوسط وشعبوا قسماً كبيراً من لبنان كما وان مسكوكاتهم تدل على هذه التسمية الاولية . غير ان بعضهم يقول ان الكنعانيين نزلوا ارض فينيقية اولاً ثم جاء الاراميون وسكنوا الجهة الثانية واختلطوا بالكنعانيين . وقيل جاء الاراميون اولاً ثم جاء الكنعانيون بعد ان رشق نوح كنعان باللعنة فنزلوا ارض لبنان المدعوة باسم ابيهم كنعان لحسن موقعها وجودة هوائها وطيب تربتها وهي ارض الميعاد وفيانية وفلسطين فانتشرت

ارضه ولم تقوَ على ابداله قوى الفاتحين وتقلبات الدهور فهو الاسم الشريف الوحيد الذي دخل في جميع لغات العالم سالماً من التحريف والابدال وحفظ لنا ذكر القدمة فاستنارت به شعوب هذا العصر كأنه بدرٌ ينير الى معرفة الاجيال الغابرة المختلفة وتقلبات الامم فيه

### لمعة تاريخية

#### في فينيقية

ان فينيقية هي اقليمٌ شريفٌ من لبنان شهيرٌ في التواريخ تبتدي لجهة الشمال من نهر بناياس حيث قلعة المرقب فتمتدُّ طولاً لجهة الجنوب من وراء جبل الكرمل الى قلعة الغربا المعروفة الان بالطنطورة وهي دورا القديمة. وتمتدُّ عرضاً من البحر المتوسط لجهة الشرق من وراء جبل لبنان ودمشق الى بادية العربية وتقسم الى بحرية ولبنانية. اما بطليموس فيقول انها هي البقعة الواقعة بين الطنطورة الى جنوبي راس الكرمل والنهر الكبير الى شمالي طرابلس وكلا القسمين يُسَمَّيان من أنهرٍ عديدةٍ ومجارٍ كثيرةٍ كالاردن والارنط والليطاني والدامور. وقد كان فيها ممالك عظيمة قديرة في الايام الاولى سنذكرها. وقال غيره هي السهل المنبسط الفاصل بين شاطئ البحر واوائل تلال لبنان وكان اول مركز لا قدم مدن العالم واقدم حضارة في الدنيا. وقال اخر ان فينيقية اصغر بلاد في القدمة واقعة بين غابات لبنان والبحر المتوسط لم يكن طولها



العبري . وجاء في اخبار الاعيان ان سكان لبنان منذ القديم كانوا سرياناً وكان عامراً بهم من ايام ملوك السريان وازداد عمارة في ايام داود الملك عند محاربتة هدرغرار السرياني ملك ارام ودمشق واريوخ السرياني . ملك حمادة وسنوضح عن كل ذلك مفصلاً في الجلاء .

أَقْبَ معظمُ لبنان وسورية الى ما بين النهرين واشور باسم ارام الذي توطنت ذريته هذه الارض الحصيبة المتسعة مركز التمدن والعلوم والصنائع وتعددت عشائرهم فيها فامتدت من البادية في الشرق حتى البحر الكبير في الغرب ومن تخوم الكنعانيين صوب صيدون الى مضائق جبل الثور وكانت كُلُّ قبيلةٍ مستقلةٍ بنفسها تستولي على قسم من الارض وتشتغل بجرائته . وكان الاب الاكبر يترأس على عشيرته وعلى العشائر المتسلسلة منها والواصلات الاخوية والمحافظة على اصل الذرية . والاغاثة حين الشدة كانت الرابط الذي يربطُ هذه الشعوب بعضها ببعض غير ان اسم هذه الارض الشهير اخذ بالاضمحلال منذُ وطأ اليونان ارض الشرق وابدلوه باسماء اخر ولم تحفظ لنا القدامة سوى اسم لبنان فهو وحده الاسم السامي الصرف المعروف منذ الايام الاولى . والداعي لهذه التسمية تكال هامته بثلوج دائنة رغماً عن حرارة الشمس وقيل غير ذلك وبقي اسم لبنان حتى هذا المهد محفوظاً عند كل امةٍ وشعبٍ حلَّ

قضا جزين وفيه اقليم التفاح وجبل الريحان  
قضا الكوره وفيه الكورة الشمالية والكورة الوسطى والقويطع

قضا زحلة

قضا دير القمر

اما هواء لبنان فاحسن هواء واصفاه متناه في الملائمة للصحة  
وفي شفوفه وسماؤه اجمل سماء وقد كان في القديم مكسواً بالاشجار  
الجميلة البديعة وذوات الروائح العطرية كشجر اللبان وغيره وقد  
اوشكت هذه الغابات العظيمة ان تفتني في هذا العهد لما حلَّ بها  
من حوادث الايام

ان سكان لبنان الان مختلفو السلائل لكثرة التقلبات التي  
حدثت فيه والحروب التي تناوبته فذهبت ببهجته واكثرهم من  
الموارنة المشهورين بفضلهم وفضائلهم واستمسكهم بدين ابائهم  
وساوكهم السبيل التي سلكوها وعبوديتهم الصادقة ورضوخهم  
التام وصدق خدمتهم للسلاطين العظام المجالسين على اريكة الخلافة  
العظمى وهم اقدم شعب حلَّ ارضه وتوطنها. اما في الايام الاولى  
فكانوا من نسل سام وحام فعمر بنو سام على الاخص البلاد المعروفة  
باسم ارام خامس اولاد سام اي سورية ولبنان وتركوا فيها اثاراً  
ظاهرة تدلّ على سكنائهم وتنطق بجميد مسلكهم. وعمر بنو حام  
الارض المعروفة باسم كنعان لانهم اغتروا بجمالها كما اورد ابن

كلاشوريين والبابليين والفرس واليونانيين والرومانين الا انه  
لما ثأت عروشهم عاد اللبنانيون الى تقسيم ارضهم التي بقيت تحت  
هذا الاسم اقساماً كانت معروفةً عند اباؤهم زادهم العربُ تسمكاً  
فيها عند استيلائهم على لبنان وظأت في عهد الخلافة العظمى  
السلطانية العثمانية الوطيدة الاركان فان هذه الدواة العظيمة قد  
جمعت تحت جناحها لبنان وكل البلدان التي تجاوره مع اتساع  
ارضها كما سيأتي وجمعت لبنان من فيض احساناتها الشاهانية  
متصرفية مفروزة عن غيرها من الاقاليم المنفصلة وخصته بامتيازات  
جمة ونعم وافية واقسامه الحالية هي

قضا الشوف وفيه ناحية الشوفين والغرب الاقصى واقليم  
الحروب والعرقوب الاعلى والعرقوب الجنوبي والعرقوب الشمالي  
والغرب الشمالي والغرب الاعلى والجرد الجنوبي والجرد الشمالي  
والمناصف والشحار

قضا المتن وفيه المتن الاعلى والمتن الشمالي والقاطع وبسكنتا  
والشوير والساحل

قضا كسروان وفيه جبيل والمنيطره وجبيل العاليا وغوسطا  
والزوق وجرد كسروان والقتوح وجونية

قضا البترون وفيه حصرون واسكة البترون وقنات واهدن

وبشري والزاوية وتورين والمهرمل

ضبط موقع لبنان وانطليبان فموندردل يذكّر في كتاب رحلته ان لبنان يشمل شواطئ البحر المتوسط من الجنوب الى الشمال وان انطليبان المفروق عنه بوادٍ يمتدُّ مثاهُ من الجنوب الى الشمال وجهتهُ الشرقية تقربُ من دمشق . وقال ادريكوموس دلقوس ان لبنان جبل شهير في فينيقية ينهي شمالاً حدود ارض الميعاد لانهُ يبتدي من وراء صيدا فيمتدُّ لجهة الشرق من ناحية دمشق . وقال اخرون ان الجهة الغربية تُدعى بالخصوص باسم لبنان وتمتدُّ من طرابلس الى حدود دمشق . والجهة الشرقية الممتدة نحو البلاد العربية مستطيلاً تحت دمشق يسميها اليونان انطليبان . اما لبنان الان فكما جاء في اخبار الاعيان هو جبل بين طرابلس وبعليك ممتدُّ مسافة اربعة ايام في فينيقية من سورية الثانية في الجزء الخامس من الاقليم الثالث . وهذه الجبال التي تشغل مسافةً متسعةً جداً ضمن ثلاثة اقاليم هي سورية العامة وسورية المحوفة و فينيقية مع قسم من فلسطين منها ما يكسوهُ الربيع ثوباً مدبجاً باصنافٍ متنوعة ومنها ما هو مكللٌ بالثلوج ومنها ما هو فاصل و اعلى قمم جبل لبنان الغربي فمُّ الميزاب فوق طرابلس ويبلغ علوها ٤٢٨٨ ذراعاً واعلى قمم الشرقي احدى قمم جبل الشيخ وهي ٤٠٠٠ ذراع . وارض لبنان كريمة المنبت يوفر لها الخصب النضارة والفضاضة . اما اقسام لبنان فقد اعترها كثير من التقلبات والتغيير بمقتضى تقسيم الفاتحين

من ان لبنان يمتد الى جبال جلعاد وجبل الكرمل : وجبال لبنان  
سلسلتان متناوحتان متابعتان تسيران جهة شاطئ البحر المتوسط  
من الشمال الى الجنوب وتقسمان البلاد الى جهتين مختلفتين وقد  
دعا الاوربيون احدى السلسلتين بلبنان والاخرى بانطيلبنان . واحد  
هذين الجبلين يرتفع شرقي سهل ارواد ويمتد على طول وادي  
العاصي وساحل البحر وينتهي عند وادي الحسن ومن هذا الوادي  
تأخذ اسناد لبنان الشمالي في البروز حتى بلاد عكار . اما لبنان  
الشرقي فيأخذ في الارتفاع من الشرق مانلا الى الشمال قبالة  
سهول حمص وبادية تدمر ثم يتقارب من الشمالي ويقترن به في  
وادي التيم في سفح جبل الشيخ ثم يفترق عنه ويتصل ببحيرة طبرية  
وبسهول حوران ثم بجبل جلعاد وجبال العربية . والجبل الغربي  
ينخفض الى سهول عكا والجليل . وقيل ان لبنان يبتدي لجهة الشمال  
من حدود جبال النصيرية الفاصل بينه وبينها النهر الكبير الجاري  
في الوادي تحت دير الحميرا وقلعة الحصن الى الجنوب الشرقي من  
هذا الدير وينتهي لجهة الجنوب عند مرج ابن عامر الى شرقي  
عكا . قال بروكرد ان اسم لبنان يشمل جميع الجبال منه الى جبلي  
جلعاد وحرمون في فلسطين . وقال الحجري في تفسيره نبوة اشعيا  
انه يفهم بلبنان كل اليهودية وسورية . وقال بروزن لامرتينين في  
قاموسه الجغرافي ان بعض المؤلفين المتجددين قد رسموا لنا بكل

ايضاً على أمر جدير بالذكر نختص بهم اذ لو كشفنا النقاب عما تكنه وبجئنا في اصل وضعها بحث مدقق لرأينا انها مأخوذة عن مجاورهم وبالاخص عن الكلدانيين والماديين

لا يعجب من نقب عن اخبار الاولين من العرب اذا لم يتمكن من الوصول الى معرفة احوالهم الاولية وكيفية هيئتهم الاجتماعية فان ذلك اخنى عليه تقادم العهد واغتالته نواب الدهر فاذا كانت الامم التي لم تقوَ على محو اثارها تقابلات الايام بل حفظتها نسالة لا تمكنا من الوصول الى حقيقة شعبيها وزمن حلوله ارضها الأبعد الجهد لان اكتابات الموجودة فيها مغطاة بالرموز ومستندة الى خرافات وارهام يضاع بعضها بعضاً فأني يتسنى الوقوف على حالة امة ذهبت باخبارها النواب ولعبت باثارها ايدي الضياع ولم تكن مستقرة في مكان واحد. وليس لمن يسعى وراء هذه الضالة الا التعب والنصب اذ لا يجد الا ارضاً سحيقة وسبابس شاسعة فسبحان الذي يغير ولا يتغير

## الفصل الرابع

في اسمة الغربية

لمعة تاريخية

في لبنان

ان لبنان هو من الارض المقدسة التي وعد الله بها شعبه كما جاء في سفر التكوين وسفر يشوع وقال القديس هيرونيم في شرحه ذكريا ليس في ارض الموعد اعظم ارتفاعاً واكثر غابات واكشف ظلالاً من لبنان. وهو يعم سورية وفينيقية والجليل واودية جلعاد كما جاء في نبوة ارميا. وذهب بروكرد وغيره مذهب الاولين

اللغة الايتوية المعروفة الان وكانت مستعملة في مملكة الحبشة المتأخرة قد كانت في الاصل لغة من فرع اللغة العربية الافريقي من الاصل السامي ويدل على نسبتها الى العربية الحركات الاخيرة القصيرة في تركيب الكلمات وكثرة عدد المصادر الثلاثة والرابعة وصيغ الجمع المكسرة وعلامة التأنيث بالتاء ووجه اخرى كثيرة تذكرنا بقدامة العرب الا انه لا يمكن التسليم بكونها نفس اللغة العربية مع تغيير فيها لغوي حيث يوجد اختلاف عظيم في امور شتى بينهما لكنها بعد ان فصت عن الاصل السامي الشمالي خضعت لتأثير اللغة العربية ولذلك ترى في اللغة الايتوية كلمات سامية قديمة فقدتها العربية . وقد كانت اللغة الايتوية تكتب بما يشابه الحميري . ذهب بعضهم الى ان الايتوبيين هم من النسل الكوشي الذين كانوا يقطنون الحجاز من بلاد العرب قطعوا البحر الاحمر قبل الميلاد بنحو ثلاثة الاف سنة واتوا ايتوية وارضى ناباتا ومرورة فدُعيت تلك البلاد الواقعة على النيل الاعلى ببلاد كوش نسبة الى الكوشيين كما سيأتي وقطن آخرون منهم سواحل افريقية المقابلة ارضى اليمن من بلاد العرب فاختلط اذ ذاك الكوشيون بالزنج والمصريين واكتسبوا خصائص من بعضهم بعضاً او وقعت اللغة في اختلاط اماً اطلاق هذا الاسم عليهم اعني ايتوبيين فهو يوناني . وفي الاصل عندهم هو حيز اي الاجتياز او المهاجرة وكل ما تقدم لا يأتي بنا عن زمن معين يتفاوت الازمنة المعروفة

لم يقدم العرب على ما أقدم عليه الكلدانيون والاشوريون والمصريون والكنعانيون وغيرهم بانتسابهم الى زمن لا يقوم عليه دليل ولا يصدق عقل سليم رغبة في الافتخار وانتحالاً للاسبقية ولعل ذلك كان عندهم ولم يصل اليها وما وقفنا عليه مما هو مأخوذ عنهم لا يتجاوز المدة المعروفة للانسان بل ينحصر في ما دونها

ان العبادات التي انتحلها الازلون وشاعت عندهم شيوعاً عظيماً لا توقننا

وطرأت عليه المورثات المتنوعة كاختلاف الاماكن وانتظام المعيشة وتفاوت الهيئة الاجتماعية وتنوع الاحكام والسياسات وتباين العادات والعبادات وغير ذلك من الفواعل فقد كان الانسان في اول امره يضرب في البلاد سعيًا ورآه حيوان يقتنصه فيقتات من لحمه ويتخذ جلده لباسًا ويأوي الى المغار وكهوف الارض الى ان تنبه فحبس بعض انواع الحيوان وروضه فانتفع بلبانه ولحمه واوباره واشعاره فلذا اقتضى ان يكون راعياً تدعوه الضرورة الى التجمع الكلاء وارتداد مواقع الغيث وذلك لم يحولته عن حالة البداوة والتنقل من مكان الى آخر حتى اتسع مضرته في الارض وتوغل في فيحائها الشاسعة وتقلب في مجالاتها الفسيحة وهذه كانت حالة العرب الاولين التي تثبت لنا قدامتهم الى ان تقدموا في الحضارة وعمرورا اليمن ونجد وتهامة وغيرها . غير ان الآثار الحقيرة التي ابقوها بالنسبة الى شهرتهم العظيمة تكاد لاتفي باغراض المقصود ولا توضح عن حقيقة تلك القدامة فان آثار اليامة وصنعاء وغيرها من مدائن العرب ومستعمراتهم لا تأتينا بنبأ عما كانوا عليه بادي . امرهم ولكن اخبار الامم المجاورة تلمع عن حالتهم العريقة في القدم وتأني بالتلويح عن قوتهم الاولية بدون تعيين زمن يتفاوت الحدود ولو نظرنا الى ان اللغة هي الوسيلة العظمى للوقوف على احوال الامم ومحلها في التقدم والتفرد فتسفر عن اخلاق قومها واطوارهم وعقائدهم وعلومهم وشرائعهم وما كانوا عليه من الذكاء والنباهة والعزة والذلة تجلي لنا من وراء ذلك بدر يلمع عن تفرد العرب باطوار شتى تميزهم عن غيرهم بامور كثيرة ويدل على قدامتهم ومعاصرتهم الامم الاولية الغابرة ويكشف عن بعض اخبارهم وما اخلدوه للمتأخرين بالجد والجهد فوشجت اعراقه في هذا العصر وغت روضه فازهرت وأتت باثمار الفوائد الفرائد وهذا جميعه فيحصر ضمن مدة قرية وقرون متأخرة

ان من بحث في تواريخ الامم القديمة ونظر الى لغاتها نظر المدقق الحكيم وقابل بعضها مع بعض يرى البعض مأخوذاً عن الاخر ومشاهماً له كل الشبه فان



والاقليم للكواكب وزعموا ان قوى الكوكب تفيض على تلك الاصنام فتتكلم تلك الاصنام وتوحي للناس وتعلم الناس منافعهم . وكذلك قالوا في الاشجار التي هي من قسمة تلك الكواكب اذا افردت تلك الشجرة لذلك الكوكب وغرست له وفعل لها كذا فاضت روحانية ذلك الكوكب على تلك الشجرة وتوحي للناس وتكلمهم في الليل في نومهم الى ان قالوا ومن اديانهم اليهودية فلما جاء الاسلام سمحت تلك الاصنام واستأصلت عبادة الاوثان وعادوا الى المبدع الوحيد والخالق العظيم

نظر

ان من جدِّ ورآء البحث والتفتيش على قدامة العرب وسعى جهده في الوصول الى معرفة تلك العصر الاولية رأى نفسه كحابط عشواء وسار دجن ليل لا يدري اين يذهب ولا ماذا يفعل فيقف حائرًا متفكرًا ثم يعود القهقري لان تلك العصر ضرب عليها ستار النسيان وذلك البيان لعبت به ايدي تقادم الزمان . واذا ما اجهد النفس في التنقيب عن الآثار فيتحذها ذريعة لاكتشاف ما كان فلا يرى منها الا ما يزيد ارتباكًا وحيرةً فان العرب الاولين لتقادم انقراضهم ذهبت حقائق اخبارهم وانقطعت اسباب العلم باثارهم ولم يكونوا كحيرانهم يعتنون في النقوش والزخارف فيرقون عليها اعمالهم وصورهم وما ساكلها بل كانوا قانعين بما هم عليه من حالة المعيشة القائمة بأودهم الضروري وراضين بمساكنهم الحقلية ازاء مساكن جيرانهم . ولو فرض انهم تمثلوا بغيرهم فابقوا الآثار الدالة على ما كان لهم من النفوذ والسلطة في تلك العصر الغابرة فان هذه الآثار لم يبق منها الا مساكن منحوتة في الجبال لا تتجاوز قدامتها تلك الازمنة التي اشرنا اليها كما وانها لا تأتينا بنبأ الا عن الحالة التي وجدوا بها باديء بدء لان الانسان خلقت على حالة البداوة وان كان مدنيًا بالطبع فلم يحصل على الحضارة الا بعد ان مرت به ازمانٌ طوالٌ يعاني فيها شظف العيش وخشونة الحياة

ويتركون الثالث غفلاً ويجيأونها في خريطة ويخرجون أحداها فان كان الأمر مضوا على الأمر الذي ارادوه وان كان الناهي عدلوا عنه فان خرج الغفل اجالوها ثانية حتى يخرج احد المكتوبين ولهذا كانوا يقولون عند تطوافهم بالبيت ان لم تقله فر القداما

ومن معبودات العرب المائة واللات والعزى قال الازرقى والنويري وكانت المائة عند ساحل البحر مما يلي قديد وكانت صخرة تُراقُ عليها دماء الذبائح ويلتصون منها المطر في الجذب . واللات كانت صخرة صنماً للشمس اذا مر عليها الحاج يلتونها بالسويق . قال بلنراف في رحلته الى العربية ان عبادة الشمس التي كانت شائعة في الاعصر الغابرة لم تنح بعد من البوادي التي تحيط سورية فانه عندما طلعت الشمس منيرة شهدت مشهداً غريباً مرّات متوالية وهو العبادة التي يقدمها البدو لشمس فلما ظهر قرصها المنير في الأفق حول القوم نظرهم نحو المشرق واخذوا بالصلاة وهم على ظهور الجمال يجابون بها بعضهم بعضاً الى ان ظهر اطار الشمس ظهوراً تاماً . وقيل ان اللات كانت صنماً ثقيف سمي بالذي كان يلت عنده السويق بالسن ثم خُفف وهو في حديث عروة الربة . والعزى كانت شجرة يعظمها قريش وبنو كنانة ويطوفون بها بعد تطوافهم بالكعبة ويعكفون عندها يوماً . وقيل صنم او سمرة عبدتها غطفان اول من اتخذها ظالم بن اسعد فوق ذات عرق الى البستان بتسعة اميال بنى عليها بيتاً سماه بساً وكانوا يسمعون فيها الصوت وهدم هذا البيت خالد بن الوليد وحرقت السمرة . وعبدوا الخالصه وهو صنم نصب باسفل مكة يلبسونه القلائد ويهدون اليه الشعير والخنطة ويصبون عليه اللبن وينجسون له ويعلقون عليه بيض النعام والبيت الذي وضع فيه يدعى الكعبة اليانية لحثهم قال النويري والازرقى ومن اديانهم الجوسية والصابئة ونصبوا بحسب تلك الآراء الصابئية اصنام الذهب للشمس واصنام الفضة للقمر وقسموا المعادن

والطرفة . والابيض . والضعاع . والهلقة . والهنعة . والرذف . والمعلف . والناقة .  
والنسقين . والسماكين . وسهيل . والشولة . والعوكلين . والمرزمين . والسأم .  
والقدر . والحية . والتحالي . والحراطين . والحباء . وسهي . والشاة . والعواء .  
وكوي . وكوي . والحنس الحنس اخذاً عن البابليين . والبيانيات الكواكب  
التي لا تنزل بها الشمس ولا القمر . والحسان النجوم التي لا تغرب كالجدي  
والقطب وبنات نعش

قال النويري والازرقى كانت العرب في اول امرها على دين ابراهيم واسماعيل  
حتى قدم عمرو بن لحي بضمهم يقال له هُبل وكان من اعظم اصنام قريش  
عندها فكان الرجل اذا قدم من سفر بدأ به على اهله بعد طوافه بالبيت  
وحلق راسه عنده . وكان هُبل من خرز العقيق على صورة انسان وكانت  
يده اليمنى مكسورة فادركته قريش فجعلت له يداً من ذهب وكانت له  
خزانة للقربان يضربون بها اذا مستهم الحاجة ويقولون . إِنَّا اخْتَلَفْنَا فِيهِ السَّرَاحَا :  
ان لم تقله فمِ القداحا

وتُعرف هذه القداح بالالزام واصلها عشرة هذه اسمائها . فذ . وتوام .  
ورقيب . ونافس . والحلس . وسهبل . والمعلى . والسفيح . والمنيج . والوغد . وكان  
اهل الثروة يشترون جذوراً فيمترونه ويقسمونه ثمانية وعشرين قسماً يفرضون  
للسبعة الاولى منها انصبه الاول نصيب والثاني نصيبين والثالث ثلاثة وهكذا  
الى السابع ويكتبون على كل قدح اسمه ويجمعونها في خريطة يسمونها  
الربابة ويضعونها في يد رجل عدل يسمونه الجميل فيجملها في تلك الخريطة  
ويخرج منها قدحاً للرجل فمن خرج له قدح من ذوات الانصبه اخذ نصيبه ومن  
خرج له قدح لا نصيب له غرم ثمن الجذور . وكانت هذه القداح توضع عند  
سدنة الاصنام . ويقال لثلاثة منها قداح الاستقسام او الاستخارة فاذا جازا في  
طلب امر من معبوداتهم يكتبون على احدها امرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي

والرَبَّة كعبة لمذبح . وبس بيت لعظفان بناها ظالم بن اسعد لما رأى قريشاً يطوفون بالكعبة ويسعون بين الصفا والمروة فذرع البيت واخذ حجراً من الصفا وحجراً من المروة فرجع الى قومه فبنى بيتاً على قدر البيت ووضع الحجرين فقال هذان الصفا والمروة واجترأ به عن الحج فاغار زهير بن جناب الكلبي فقتل ظالماً وهدم بناءه . وعبد العرب عبدة مرحب . والععب . والغعب . وبغوث صنماً كان لمذبح . والبيجة . والسبجة . وسعد صنماً كان لبني ملكان . وود . وآزر . وبارج صنماً عبده الأزد . وجهار صنماً كان لهوازن . والدوار . والدار صنماً سمي به عبد الدار ابو بطن . وسعير والأقصر . وكثرى صنماً لجديس وطسم كسره نهشل ابن الرئيس . والضار صنماً عبده العباس بن مرداس ورهطه . ونسر صنماً كان لذي الكلاع بارض حمير وعيمانوس صنماً لحولان كانوا يقسمون له من اعامهم وحرثهم . والفلس صنماً لطبي . وجريش صنماً كان في الجاهلية . وسواع عبده في زمن نوح على زعم عابديه ودفنه الطوفان ثم عبده هذيل وحج اليه . والكسعة . والعوف . وذو الكفين صنماً كان لدوس . ومناف . ويوق صنماً قيل كان لقوم نوح وقيل كان رجلاً من صالحى زمانه فلما مات جزعوا عليه فاتاهم الشيطان في صورة انسان فقال امثله لكم في نحواكم حتى تروه كلما صليتم ففعلوا ذلك به وبسبعة من بعده من صالحهم ثم تمادى بهم الامر الى ان اتخذوا تلك الامثلة اصناماً يعبدونها . وعبدوا الاشهل ومنه بنو عبد الاشهل لحي من العرب . وياليل . والبعيم . والاسحم . ونهم صنماً لمزينة وبه سما عبدهم وعأم . والضيزن . والمدان . والجهة . وذو الشرى صنماً لدوس . واللالاهة والطاغوت . والزون . والجت . وزحل . والمرنج . والزهرة . وفردود . والعرقد والذبيح . واكتد . والعواند . والحضار . والاصور . والزيرة . والاضفار والعذر . والمرة . والاغيار . والنثرة . والجوزاء . والبرجيس . والتياسين . والميسان والسنيق . والشرطين . والمقارظين . والاثنى . والعروق . والوهقين . والصرفة .

من جهةٍ الى اخرى ولكن لهم الاسبقية بعلم الفلك لاحتياجهم في مثل تلك المعيشة والحالة الى ذلك . قال سمان السمعاني كان للعرب معرفة باوقات مطالع النجوم ومغاربها وعلم بانواء الكواكب وامطارها على حسب ما ادركوه بفرط العناية وطول التجربة لاحتياجهم الى معرفة ذلك في اسباب المعيشة لاعلى طريق التعلم . . غير ان المتأخرين منهم ادركوا شأو كل علم ورقوا رفع معارج المعارف

### اديان العرب

كان العرب في اول امرهم كغيرهم من الامم يعبدون من براهم الى ان ناهم ما ناب غيرهم من التغيير والتقلب فتاهوا في بيداء الوهم فنسوا الله خالقهم ومالوا الى الخرافات وتأليه الكائنات وعبد كثيرون منهم الهة البابلين لاختلاطهم بهم حين فتحوا بابل واتخاذهم نساء من بناتهم فنقلوا هذا المعتقد الى اخوانهم وقبائلهم فانتشرت الوثنية مع الايام انتشاراً عظيماً . قل هيرودوس لقد كان العرب كالاشوريين يضحون لاورانيا اي السماء ويعبدون ميليتا اي مولدة تحت اسم اللات وبخوس المعروف عندهم بسابا بن كوش وارة الله اي نار الله وذوي السرات اي رب الميت . قال ابن العبري وكانت اديانهم مختلفة فكانت حمير تعبد الشمس وكنانة القمر . وميسم الدبران . وخم وجزام المشتري . وطبي سهيلاً وقيس الشعرى العبور . واسد عطارد . وثقيف بيتاً ياعلى نحلة يقال له اللات . وكان فيهم من يقول بالمعاد ويعتقد ان من نحت ناقته على قبره حُسر ركباً ومن لم يفعل ذلك حُسر ماشياً

واقام العرب الكعبات للاصنام وهو اسم بيت لربيعة كانوا يطوفون فيه .

القرشي سنة ٥٠٧ ب م قدام بنوه بعدء بالولاية حتى جاء الاسلام  
ملخصاً عن كتاب اخبار مكة للازرقى

ان الدول الاسلامية التي ظهرت بعد الخلفاء الراشدين فمنها  
دولة بني امية من سنة ٦٦٢ الى سنة ٧٤٦ ومن مشاهيرها معاوية  
الذي ابتكر في الدولة اشياء لم يسبقه احد اليها وسير جيشاً كثيفاً  
الى القسطنطينية ووليتها دولة العباسيين من سنة ٧٥٠ الى سنة  
١٢٥٨ ومن اعظم ملوكها هارون الرشيد وكان اعقل بني العباس  
واكملهم رأياً وتديراً وقوة واتساع ملك . وعبدالله المأمون افضلهم  
واعلمهم واحكمهم واتمهم حزماً وعزماً وفهماً وعلماً وفي عهده راجت  
تجارة العلوم والمعارف فعقد المجالس وشيد المدارس وجمع الكتب  
من اقاصي الحضارة واستجاد لها مهرة الترجمة وكلفهم احكام  
الترجمة وكثيراً ما كان يخلو بالحكماء والعلماء ويلتذ بمذاكرتهم  
ويأنس بمنظرتهم ويعدهم نجبة الله من عباده لانهم تباهاوا  
بفضائل النفس الناطقة وافتخروا بما يقربهم من الله في الآخرة .  
وقد ملك العباسيون على كل المشرق واكثرية المغرب وهابهم  
جميع العالم وعظماؤه فزهت دولتهم ونمت ووسعوا نطاق العلوم  
والمعارف ونقلوها الى الغرب بواسطة مدارسهم وعلمائهم  
اما العرب الاولون فلم يكونوا يسعون وراء العلوم والاكتشافات  
كلتاخرين منهم بل كانوا راضين باحوالهم ومعيشتهم يتقبلون

الخورنق والسدير وكان من الغزاة المشاهير . وخلفه ابنه المنذر  
 الاول سنة ٤٢٠ . وخلفه النعمان الثاني سنة ٤٦٩ وترهد تاركاً الملك  
 لاختيه الاسود الذي خلفه المنذر الثاني سنة ٤٩١ ثم النعمان الثالث  
 سنة ٤٩٨ وملك بعده ابو يعفر بن علقمة الهميلي سنة ٥٠٣ ثم  
 امرء القيس الثالث سنة ٥٠٦ باني العذيب والسنبر . وخلفه ابنه  
 المنذر الثالث المعروف بذي القرنين . وملك بعده الحارس بن  
 عمرو الكندي سنة ٥٦٢ وخلفه اخوه قابوس سنة ٥٧٨ ثم المنذر  
 الرابع سنة ٥٨٥ وفي ايامه تنصر اهل الحيرة ومات قتلاً من كسرى  
 بن هرمز سنة ٦٠٤ واتقطع بعده الملك وسندكر تمة اخبارهم  
 في الجلاء .

واوّل من ملك من بني كندة انباء زيد بن كهلان حجر  
 وخلفه ابنه المقصور سنة ٥٠٣ ب م ثم الحارث وعظم امره فطرده  
 انوشروان وخلفه ابناؤه الذين لم تطل ايام ملكهم بسبب الحروب  
 المتواصلة

والمستعربة بنو اسمعيل نزلوا الحجاز ديار العماقة وكان لهم  
 ملك فيها وجرهم منهم فحين نزل بهم القحط فروا الى تهامة  
 يطلبون الماء والمرعى فمثروا في طريقهم باسمعيل فاتوا به ونشأ بين  
 جرهم وتروج منهم ولم يمض برهة من الزمان حتى تعددت  
 عشيرته ولها حديث طويل . . . وممن تولى سدانة الكعبة منهم قصي

المملكه على حمير حتى اتى ارباط بجيوش الحبشة في عهد ذي نواس  
وتملكوا اليمن بعد مواقع عديدة سنة ٥٢٩ ب م وبقي الملك في  
يدهم الي ان قدم سيف بن ذي يزن بجيوش كبرى وهزمهم سنة  
٦٠١ اشار الي ذلك الازرقى وابن خلدون . وجاء في دائرة المعارف  
ان ابرهة الاشرم قائد جيش الحبشة بعث به انجاشي ملك الحبش  
ليغزو ملك اليمن زرعة ابن كعب الحميري المعروف بذي نواس اخذاً  
بشار نصارى نجران الذين اهلكهم بالنار لانهم لم يجيبوه الي اتباع  
دين اليهودية فاستطال ابرهة على عرب اليمن حتى اضطر ذو نواس ان  
يلقي نفسه في البحر خوفاً من الوقوع في اسر الحبشة . وسند ذكر اخبار  
المملكه الاولين واعمالهم في جلاء مبهم الاساطير . اما بنو كهلان وعمرو  
فلم تقف على شرح احوالهم الا من بعد حدوث سيل العرم واول من  
تملك من بني كهلان في العراق ملك بن فهم سنة ١٩٥ ب م وكان  
منزله بالانبار وخلفه جزيمة سنة ٢٥١ وكان بطلاً مغواراً وغازياً مشهوراً  
فتكت به الزباء ملكة الطوائف فصار الامر بعده لابن اخته عمرو بن  
عدي سنة ٢٦٨ فاتخذ الحيرة منزلاً وهو اول الخيريين وانتصر على  
الزباء وخلفه امرء القيس البدء سنة ٢٨٨ وتبع النصرانية وملك بعده  
ابنه عمرو سنة ٢٣٨ وعقبه اوس بن قلام العملي سنة ٣٦٣ وولي  
بعده امرء القيس الثاني سنة ٣٦٨ وهو المعروف بالمنذر والمخرق  
لانه اول من عاقب بالنار . وخلفه ابنه النعمان الاعور السامح باني



من تتوج بالذهب واخرج ثمود من اليمن الى الحجاز وانه اول من  
قال الشعر العربي ثم ملك بعده ابنه وائل ولم يزل ملكهم على اليمن  
حتى مضت قرون وصار الامر الى شداد فغزا البلاد الى ان بلغ  
اقصى المغرب وبني المدائن والمصانع وابقى الاثار العظيمة. ثم  
اضطربت احوال حمير وصار ملكهم طوائف الى ان استقر في  
الحارث وهو تبع الاول وفي بنيه التبابعة. وقد لقب الحارث بالرائش  
لانه راى الناس بالعطاء مما كان اصابه في غزواته من السلب والغنائم  
قال ابن الاثير والمسعودي ما يؤخذ منه. ثم ملك ابرهة ذو المنار  
ثم افريقس سنة ١٠٩٨ وذهب بقبائل العرب الى افريقية وخلفه  
اخوه عمرو ذو الازعار ولم يحسن السيرة في الرعية فزعت من جورهِ  
وقادت الملك شرحبيل وملك بعده ابنه الهدهاد سنة ١٠٦٥ وخلفته  
ابنته بلقيس وكانت على عهد سايمان ووفدت عليه بنفيس الهدايا. ثم  
قام بعدها بالملك مالك ناشر النعم فغزا المغرب حتى وادي الرمل  
حيث اقام تمثالا من نحاس على شفير الوادي كتب في صدره  
بالخط المسند هذا الصنم لناشر النعم الحميري ليس وراءه مذهب فلا  
يتكاف احد ذلك فيعط. وملك بعده ابنه شممر مرعش ذو المغازي  
وباني مدينة سمرقند. وتعاقب الملوك اعصارا حتى استقر الملك الى  
عمرو بن عامر الازدي الملقب بزيقيا وفي ايامه صار سيل العرم سنة  
١٠٠٢ فخرّب اماكنهم وتفرقت القبائل المجاورة له. ولم تزل تتوالى

فاول من ملك من العرب هو عاد . وخلفه ابنه شداد الذي استولى على الهند والشام والعراق وزحف على بابل المدينة العظيمة بقبيلته وقبائل ثمود وطسم وجرهم الاولى وابناء ارفخشذ العرب المتعربة وتملكها . وفي ذلك الوقت دُعي ملكاً وبقيت بابل في يد العرب الى ان قام بعلوس وذبحهم مذبحاً عظيمة وطردهم منها . وكان يملك وقتئذٍ على المتعربة قحطان الذي لبس التاج سنة ٢٠٣٠ ق م وتُعرف سلالاته بجرهم الثانية فهذا حمل على البابليين بعسكر جرّار اخذاً بالثار وتواصلت الحروب حتى مات قحطان وملك بعده ابنه يعرب فعقد الصلح ووطد دعائم السلام

فالعاربة ذهبت عنا اخبارهم وانقطعت اسباب العلم باثارهم لتقادم عهدهم . اما المتعربة فبعد ان مات ملكهم يعرب . قال النويري وابن الاثير . ملك بعده ابنه يشجب وكان واهي العزيمة الى ان قالا وملك من بعده ابنه عبد شمس واكثر الغزوي في اقطار البلاد فسمي سبا وكانت قاعدة ملكه مدينة صنعاء . قال ابن خلدون ما ملخصه . فبنى سبا في مأرب سدّاً ما بين جبلين بالصخر والقار فحتم به ماء العيون والامطار وساق اليه سبعين وادياً . وهو الذي يُسمى العرم ومات قبل اتمامه فاتمه ملوك حمير من بعده الى ان قال . وكان لسبا كثير من الولد واشهرهم حمير وعمرو وكيلان . قال حمزة الاصفهاني . واما حمير فقد يُعرف بالعرنج (١٤٣٠ ق م) وقيل هو اول

ابن حسان بن تبع الحميري ملك اليمن فعز ابن جديس واهلهم  
فهرب الاسود الى جبلي طي حيث قتله الغوث بن اسامة بن لوي  
الطائي وانقضت بنو جديس وطسم

والمعربة . قال ابن خلدون . هم بنو قحطان بن عامر بن شالح  
ابن ارفخشذ بن سام . . وكانوا معاصرين لآخوانهم من العرب العاربة .  
وجاء في الدر المنظوم . ومن العرب من اصلهم من كوش بن حام بن  
نوح ومن اولاده سبابا وحويلة وسبتا ورغما وسبتكا ومن شابا ودادن  
ابني رغما ومن هولاء وُلد الكوشيون الذين سكنوا ارابيسا على خليج  
البحر العجمي والاحمر والباقون سكنوا في بعض محال من تلك الجهات  
معروفة باسمائهم ومنهم سكان بلاد الحبشة

والمستعربة . قال الازرقعي . هم بنو عدنان بن اسماعيل نزلوا الحجاز  
وتولوا سدانة الكعبة . وجاء في الدر المنظوم ومنهم من سمرام ابن قيطورة  
واخوته ومن بنيتهم . ومن هولاء نجم شعوب بلاد العرب الشهيرة الاسم  
وهم الاسماعيليون والمديانيون والموابيون والعمونيون والامويون . وجاء  
في سفر التكوين . اما بنو اسمعيل فهم بحسب اسمائهم ومواليدهم نبايوت  
وقيدار واربتيل ومبسام ومشعاع ودمه ومسا وحداد وتياو يطور  
ونافيش وقدمه هولاء بنو اسمعيل وهذه اسمائهم بحسب احويتهم  
وحضائرهم اثنا عشر زعيما لقبائلهم وكانت مساكنهم من حويلة الى  
شور التي تجاد مصر وانت آت نحو اشور قبالة جميع اخوته نزل

البأس وعزة النفس . وكانوا يسكنون الخيام ويركبون الخيل ويقتاتون من البان الانعام ويتقلبون في الاماكن انتجاعاً للمراعي غنمهم وارتباًداً لمصالح ابلهم فعمروا اليمن والحجاز ونجداً وتهامة وما وراء ذلك مخلصاً عن ابن خلدون . قال النويري . والاصح ان العرب نُسبوا الي عربية فهي من تهامة ودُعي جيلهم جيل الجاهلية لما كان عليه العرب من الجهل بالله وشرائع الدين والكبر والتجبر . وقد قسم المؤرخون العرب الى ثلاثة اقسام وهي العاربة والمتعربة والمستعربة

فالعاربة هم عاد ومواطنهم باحفاف الرمل بين اليمن وعمان الى حضرموت والشحر وكانت تدعى اِرمَ ذات العماذ لمكائتهم الاولى في ذلك الزمان . وثمود واماكنهم بالحجر ووادي القرى في ما بين الحجاز والشام وكانوا ينحتون بيوتهم في الجبال . وجديس وطسم وديارهم اليمامة . وجرهم الاولى ومساكنهم في اليمن . قيل ان جديس بن عامر بن ازهر كان ابن عم طسم بن نوار بن ازهر . وكان على جديس وطسم ملكٌ من طسم يقال له عملاق . وكان فاسقاً ظلوماً فبغى على بني جديس وهتك ستر نسائهم حتى اصاب عقيرة بنت عباد الجديسية وكان اخوها الاسود بطلاً فتاكاً فدعا الملك واهله الى طعام اعدّه فحضروا الى ظاهر الحلة حيث اعد لهم الطعام وادفت السيوف بالرمال احتيالاً فما جلس المدعوون حتى استتاب الاسود ومن معه سيوفهم وقتلوهم واهلكوا من بقي الا نفرًا قليلاً نجوا بانفسهم ولجأوا

قال البطريرك بولس مسعد. الاولى الحجرية نسبة الى مدينة قديمة  
 جدا فيها تدعى حجر موقعها في وادي يسمى وادي موسى الى جهات  
 الشرق من جبل هارون الذي دُفن فيه هارون اخو موسى وهي على  
 حدود فلسطين ومصر واخصها الحجاز وفيه مكة ويثرب المدينة  
 وسمي حجازا لانه حاجرٌ بين نجد وتهامة. والثانية البادية. والثالثة  
 السعيدة ويسمونها سكانها اليمن وهم منها يمانية لوقوعها عن يمين الكعبة  
 اذا استقبلت الى الشرق كما ان الشام عن شمالها. وكانت مدينة  
 صنعاء اليمن كرسي ملوكهم في القديم وكانت تسمى اوزال نسبة الى  
 اوزال بن قحطان. وقال في محل آخر وسميت بلاد العرب بهذا  
 الاسم من العرب ساكنيها وهم سموا هكذا من يعرب او عرب بن  
 قحطان وهو اخو فالح بن عابر بن شالح بن سام بن نوح وولد ثلثة  
 عشر ولدا تفرقوا في ذاك المصر جميعه وفيه جعلوا مراكزهم. وقد  
 قسم غيره جزيرة العرب الى خمسة اقسام وهي اليمن عند بحر القلزم  
 جنوبا وقصبتها صنعاء ويتبعها جزيرة سقطره. وقصبة عمان مدينة  
 مسقاط. والحجاز عند البحر الاحمر شمالا. ونجد الى جنوبي بر الشام  
 وغربي العراق وشرقي الحجاز. وتهامة هي على شاطئ البحر الاحمر  
 بين اليمن والحجاز. واليامة بين نجد واليمن. ومن اقسام بلاد العرب  
 ارض البحرين الى غربي العراق  
 كان العرب من الامم القديمة بعد الطوفان. وقد عرفوا بشدة

عند الحاجة غارات الفاتحين . وانه كان خاضعاً ومن شبهه لسلطة اولية كما كان في مادي وفارس ولما كانت الحروب متواصلة بين تلك الممالك الاولية المجاورة = ان من اللازم انضمام المتحالفين ولم شعثهم فسطروا تلك المواقع على الواح حجرية او خزفية ذكرت فيها اسمائهم فهذا = اثرت اسماء الملوك على الآثار مع ان اصحابها = كانوا في زمن واحد في بقعة واحدة . فعلى الساعة وراء هذه الحقيقة ونشذالة الايام الاولى الا يتخطوا ما عن لسالفهم لانهم في ارض سحيقة يسرون . واموراً الا يصفى منها غير البذر ينشدون . ولا يتوهمون انهم يصلون الى مدة حقيقية اقدم من المدة المشهورة عن ظهور الانسان الاول . وكفاهم شاهداً انه لم ينظر في بسط الارض أثر للانسان الا في البساط الاخير منها . وقد رأوا غيرهم من المؤرخين ومشاهير الباحثين منذ آلاف من السنين يتقبلون ما بين تخمينات وتقديرات ويسعون جهدهم للتوصل الى ما وراء ذلك فيكون عثاراً ويعودون القهقري اذ ليس ما يثبت اكثر من هذه المدة للجنس البشري ولا ما يؤيد اصحاب الحكايات واهامهم القاصرة

## الفصل الثالث

في العرب

لمعة تاريخية

ان العربية اقليم شهير من قارة اسية يجدها شرقاً الخليج الفارسي او العجمي وبوغاز ارمش . وجنوباً بوغاز باب المنذب . وغرباً البحر الاحمر وبوغاز السويس وبرزخها . وشمالاً فلسطين وسورية . وسكانها يسمونها جزيرة العرب وسمّاها بلينيوس شبه جزيرة . وتقسم الى ثلاث

كعظما. المملوكة واصحاب الاملاك والمهندسين وعليه فان تشييد المذاهب التاريخية على اساس المسائل المشبهة يذهب بثقة المطالعين الى ان قول ومما ينبغي التنبيه اليه ان بلاد الكلدان في الازمنة القديمة كانت كبلاد كنعان اي ان كل مدينة ذات شي من الاعتبار كان فيها ملوك وسلانل ملكية تتعاقب عليها اماً مستقلة او خاضعة لملك آخر قريب اشد منها قوة ولدينا على ذلك البرهان الاكيد في شان اسية الداخلية نخذهُ من الجيش الذي قاده كدرلاومر اذ ان ذلك الجيش اجتمع فيه ملوك كثيرون كانوا قد اتفقوا على فتح بلاد كنعان التي كانت في ذلك الحين مشحونة بالملوك الصغار ايضاً: والحاصل ان الازمنة التي اتصل اهل البحث عن الاثار الاشورية الى تعيينها في هذه القدمة العريقة لا تخطى مطلقاً الف سنة قبل المسيح ولا تستند في هذه القدمة الآ على شهادات كتبت في ما تأخر من الزمان بالآف من السنين . قال بوليه وشاسان ان اقدم ملك وصل الينا اسمه يدعى اوركهام وآخر سرغون الذي اقام في ارك المكتبة الشهيرة . قال ككابس في بحث له عن التاريخ القديم لاشي . من التاريخ التقريرية يمكن اليوم ان يعين وقته بواسطة الكتابات السامرية في مملكة كارا يهوذا غير ان كتابة لاشور بانيبال ملك اشور في القرن السابع تذكر فتحاً لابل في الايام الاولى . قبل الاستيلاء على سوزا بالف وثمانية وخمسة وثلاثين سنة وقبل المسيح بالفين ومائتين وثمانين سنة وهذا الفتح هو اقدم حادث ذكر في الكتابات السامرية التي تتكلم مع ذلك عن ثلاثمائة وخمسين ملكاً قبل سرغون وعن زمن الحرفات

ان الراجع والاقرب الى الصواب هو ان الاولين من جميع الشعوب التي فرقّت على سطح البسيطة كانت على نمط واحد من حيث السلطة اي انه كان لكل قبيلة او مدينة او مقاطعة ملك يدبر الشؤون ويدير امور الرعية اماً مستقل بنفسه معاهد مجاوريه من الملوك او من هو اعظم منه اقتداراً ليدفع عنه

سيأتي بيروس ويضع ما وضع لاختار ان تكون السابقة لامته المادية واقفه  
عند حد لا يجسر على ان يتخطاه

ان بيروس وان يكن بعد ذلك اتى بما هو اقل بطلاناً واقرب الى الصدق  
فلا يركن اليه ولا يعول على قوله فانه قد خطأ نفسه بتعيينه ما لا ينطبق على  
قياس. واذا ما لاحظنا الاختلافات في الكتابات السامرية التي كتبت في  
اوقات متخلفة يظهر انها لا تأتينا بترتيب مدة الملوك الذين وجدت اسماءهم  
في خرابات غور الكلدانيين وارك ولسام وغيرها. ولا بالوقوف على مدة غيرهم  
من السالفين والاخلاف. قال اوبرت في مجلته الاركيولوجية كيف ما كانت  
منزلة انباء نينوى ينبغي ان نلاحظ معرفتنا القاصرة ولا نخالف الانباء التاريخية  
الصادقة الواردة في اسفار الملوك في الكتاب المقدس. وهو الذي ذكر اسماء  
الاشخاص الذين باسمهم دعيت سنة الاشوريين. الى ان قال. ان اسماء  
عديدة خلا هذه لم تزل غير معروفة فما وضع منها قبل بلخ الذي كان حياً في نحو  
سنة ٩٥٠ ق م هو قليل جداً واكثرها الغير المرتب يختص بملك سردانبال  
السادس. ونرى اكثر المؤرخين متى وصلوا الى الفين قبل المسيح يتوقفون عند  
تقرير اي امر ويحصرن مباحثهم ضمن هذه المدة. قال فيفان دي سن مرتين  
من الامور التي تستحق الذكر هو انه لا يوجد كتابة اشورية معروفة الى الان  
مؤرخة من اقدم عصور المملكة وليس ما يدل على انه يمكن اكتشاف شيء  
من ذلك يرتقي الى هذه الازمنة الاولى. وكل هذه الكتابات بوجه الاجمال  
تختص بالسلالة الخامسة التاريخية التي تكلم عنها بيروس ووصفها بالسلالة الاشورية  
وهي تتبدى من سنة ١٢٧٣ وتنتهي سنة ٧٤٧. ومثلها الكتابات الموجودة  
في آثار نمرود وخرسباد وكولنجيك فانها تنحصر ضمن هذه المدة. قال الاب  
مرتينوس من المحتمل انه قد كتبت عدة دفعات في تلك القطع من الاجرام  
الاسم الواحد او كثير من الاسماء للملك واحد او اسماء ليست باسماء ملوك



واشور فانها تدحض تلك المزاعم النازعة الى سنين عديدة جداً لوجود الانسان  
وبعض ملوك كما اورد بيروس . وتذكرك اطوآداً شيدوها على حكايات  
خرافية واهام وثنية عارية عن الحقيقة

ان الكتابات المسماية الموجودة في اخرة هذه البلاد والآثار الباقية فيها  
تنشر لنا مجد بابل ونيوى وغيرها من المدن الشهيرة الاولى وتنبئنا عن زمن هذه  
الممالك . قال فرنسيس ليرمان في تاريخه المشرق القديم ان الكتابات المأخوذة  
الى اوربة والتي اكثرها مكتوب على الاجر قد اوضحت لنا عن خمسين ملكاً  
من تولوا هذه المملكة ولكنها لا تثبت لنا سلسلة ملوك متتابعين بل متفرقين  
في قرون كثيرة

اكم اجهد بعض المؤرخين النفس في ان يثبتوا ما اورده بيروس كاهن  
البعل الذي كان بعد ايام الاسكندر ولم يبق مما كتبه الا بعض فقر . ويردوا  
اليه ما فقد في عين المؤرخين الثقة فذهب مسعاهم باطلاً . لان ما اتاه بيروس  
من الاخبار الخرافية ووضعه من السنين الكثيرة يدفع الثقة به ويثبت انه من  
النازعين الى المزاعم الواهنة والاهام الباطلة . فقد قال في فقرته الاولى ان اوانس  
كان يخرج كل يوم من البحر الاحمر ليعلم الكلدانيين العلوم والصنائع ويعود اليه  
عند المساء وذكر عشرة ملوك كما اسلفنا من عهد الورس الى اكسيتروس انهم  
ملكوا قبل الطوفان مدة اربعمائة واثنين وثلاثين الف سنة ثم قال عن ستة  
وثمانين ملكاً انهم ملكوا بعد الطوفان مدة اربعة وثلاثين الفاً وثمانين سنة .  
أنعد كلامه غير مباحاة بقدمه امته لانه لا يُحْمَلُ على محمل الصدق ولا من  
وجه . واذا ما اطع احد على فقرته هذه وقابها الى الاكتشافات الحققة والآثار  
الباقية الى يومنا الناطقة بمبدأ تلك القدماء يضحك منه ويسخر بقوله . قال شيشرون  
في كتابه عن الكهانة . فانزدر بجنون ووقاحة البابليين الذين تنسب لهم اثارهم  
من القدماء مدة اربعمائة وسبعين الف سنة . ولو كان سبق علم زورواستر ان

اشوري . ان معتقد الماديين والفرس المارذكره كان معتبراً عند الاولين فلماً نُقل الى اليونانيين والرومانيين تزل اورم يزد عن مقامه وعُدَّ ميتراً اله الكون الاعظم ولم يكن عند الاولين الا روح يحرس الشمس ويدبر امورها ووسيط بين اورم يزد و احريمان . اماً عبادة ميترافكانت سرية مربوطة بسنن دموية وامتحانات فضيعة يجب على المتدين بهذا الدين عند دخوله فيه ان يتخن بها منها انهم يضعون الطالب الدخول في حفرة وفوق راسه خشبة يذبحون عليها ثوراً يأتون به فيسيل دمه على راسه وباقي اعضاءه وهذا الامتحان لا يعفى احد منه

نظر

لقد تضاربت الآراء في قدامة البابليين والاشوريين والماديين وتباينت المذاهب في ما كانوا عليه فترى كلاً ينزع الى ما عن له تبعاً لاثراً او تأييداً لرواية ولا من حجة دامغة او برهان سديد . فان كل حقيقة عنهم ظلت مدفونة في مدافن الحفا وحجوبة بحجاب القدم فاخني على الباطن الى معرفتها تقادم العهد وتقلبت الايام

ان اخبار تلك الايام مغشاة بظلمات كثيفة تضلُّ عندها العقول لتسهب الآراء وتوعر المذاهب . وقد انتباد كثير من المؤرخين الى اشارات غامضة وانحازوا الى خطة فاسدة واستندوا الى فقر خرافية عارية من الحقيقة . ألا ترى ان الاثار الباقية والاكتشافات الحديثة وما حوته مؤلفات العلماء المدققين من البيئات الوافية والاداة الساطعة تدفع تلك الآراء الشاطة وتقيط القناع عن حياً الحقائق فتثبت لنا ان وجود الانسان على سطح الارض لم يكن قبل الزمان الذي اشار اليه موسى . كما وان الاثار التي لعبت بها ايدي المسلطين لاغراضٍ عنت لهم وبقي منها كثير وان لم تكن وافية بالعرض فانها توقف من بحث فيها بحث مدقق على ما هو اكثر قرباً الى الحقيقة وتوصله الى معرفة تلك العصور المنسية . منها اكتشافات الموسيولوتا والموسيوليسارد في اثار بابلونيا

وسقوطه مأخوذة عن غيرهم بابدال اشياء وتغيير اخرى فقالوا ان اورميرز قد خاق ثوراً لما رآه احريمان جرحه جرحاً مميتاً فخرج حينئذ من كتفي الثور الرجل الاول فبادر اليه احريمان وقتله فتولدت من دم المقتول الشجرة العظيمة حاملة بدل الاثار بشراً اثني عشر زوجاً ذكراً وانثى كان اولهم ماشيا وامرأته ماشيان ابوا العالم الا ان احريمان أخذ يسعى جهده ليبيد الجنس البشري فلم يقدر فاحتال بان ظهر للاولين ماشيا وامرأته بشبه حية موعزاً اليهما بان يخالفا اورميرز ليحفظ لهما التقديمات التي يقدمانها لخالق الخيرات . ولم يرض بذلك بل اناهما اثماً اذا اكلاهما جلبت عليهما الغضب بقوله لهما انهما بواسطة اكلهما ينالان ما يرغبان فاكلا وأقيدا الى الشقاء بعد السعادة والتنعم

لقد ذكر الفرس انه في عهد اول ملوكهم المسمى دجشيد كان السلام وطيد الاركان بين الناس فيغتذون من اثار الارض ويلتذون بسعادة هنية لايعترتها كدر وكان الشقاء والطمع بعيدان عنهم وما ذلك الا العصر الذهبي الذي اشارت اليه الشعراء عصر الابوين في الفردوس كما سيأتي

زعم عبدة النار ان الحرب الكاثنة بين اورميرز و احريمان لا تنتهي الا بانتهاء العالم وانه لا بد من دينونة عامة اذا ما دنا اجلها يرسل اورميرز نبياً يأهب البشر اليها واذ ذلك يسير ميتراً اول الارواح السماوية والوسيط الاعظم بين الله والناس بالابرار الى اورميرز . اما الاشرار فيهبط بهم الى اعماق الجحيم النارية فيطهرهم من اثمهم بوضعه اياهم مدة ثلاثة ايام في تلك النار وبعد ذلك يسيرون الى حيث اورميرز منتظمين مع المختارين . وعند انتهاء العالم يظهر نجم مذنب يجتاز الارض فيحرقها ويصير ما عليها رماداً ويدكدك الرواسي وتحوّل اذ ذاك ككلها الى مسيل نار ينزل الى لجج الجحيم فتنجم عنه تلك الاعماق النارية التي يطهر بها المذنبون

وذهب بعضهم الى أن اورميرز وميترا هما من معبودات اشور واصلهما

ليعيق في كل مكان منه اعمال اورميرد والروح الاصيلي ولهذا تحول نور هذا الشرير الى ظلام وسقط من السماء الى الاعماق المظلمة ولم يكن له افتكار الا باتلاف صنع الله فخلق الحشرات والحيوانات المؤذية ونشأت عن صنيعه المكروه بمساعدة جنوده الالباس المجاعة والطاعون والامراض والحبابة والكذب والعيوب والاثام وكل آفات العالم الهويولي . اما باقي ما كتبه زورواستر فهو اخبار عن امور ماضية اهمها ان اورميرد جدّد بقوته البشرية بعد اهلاكهم بالطوفان حسبما كتب موسى

لم يلبث الماديون والفرس حتى عبدوا الكواكب كالكلدانين وسجدوا للنار وعظموها ودخلوا ظلمات الوثنية كباقي الشعوب في ذلك الزمان . ولم تكن النار عند زورواستر الا مثال الالهية وقد دعاها الشعراء جسم اورميرد . اما الكهنة خدّمة النار فلم يكن لهم هياكل خاصة كغيرهم ولا تماثيل تمثل معبوداتهم بل كانوا يذهبون على مرأى من الشعب الى الجبال والآكام يرفعون اقبالاتهم وصلواتهم الى النار المقدسة والشمس . وكان الدين يقضي بالموت على من يتفوّه باهانة ضد النار او بما لا يليق بهذا المعبود وتترك جثث مثل هؤلاء طعاماً للكواسر والجوارح كي لا تنجس النار بجريقتها ولا الارض بدفنها . ولم يقفوا عند ذلك بل صارت الشمس والارض وكل العناصر عندهم الهة يادون لها العبادة . وقد جسموا الجودة والحكمة والعدل وكل صفات اورميرد الالهية باسم امشاسابان اي محسنات خالداة كالمهة ممتازة وجن حارسة

قد تُزل احرمان عند الجوس منزلة لم تكن له في كتاب زورواستر وعوضاً عن ان يكون خليقة مضادة للمسلط الاعظم عدّ شبيهاً به وعدواً له . ولذا عدوها مبدئين ابديين متخاصمين حتى انتهاء العالم فنشأت عن هذا الاعتقاد شيعة ماتاس الفارسي وقد استعار تابعوها حوادث كثيرة من كتب العبرانيين وشرايع الامم وخطوها مع حكايات معبوداتهم فتوى ان تاريخ خلقه الانسان

لا يغيرها مال ولا جمال . وكان لا يسوغ لمن دخلت الهيكل ان تعود الى منزلها قبل تتميم هذا الفرض الديني الممقوت ولهذا كانت القبيحات الصورة يلبثن في الهيكل سنين متواليه يحرمن فيها رؤية ازواجهن وبنين . وكانت الشريعة تقضي على كل من الرجال ان يأتي بتقدمات متنوعة الى الكهنة ومحركات فيقدمها الكاهن الى الالهة تكفيراً عن ذنب مقدمها او لدفع مصيبة او لكشف امر او فقير او غيره بحسب طاب صاحب الذبيحة ونيته

• هذا ما وقفنا عليه من معتقد البابليين والاشوريين الا انه يؤخذ مما سيأتي من معتقد الامم التي اخذت عنهم عبادة الاصنام وتأله الكائنات ما يوقف على شيء من خرافاتهم الوثنية التي ضرب عليها ستار النسيان والتغلب ودُفنت في خفايا الحوادث فاضحلت

### معتقد الماديين والفرس

لم يكن الماديون والفرس ليثبتوا على الاعتقاد بتلك الحقائق الراهنة التي تلقوها عن آباءهم بل نسوا الله خالقهم وحادوا عن السابلة القوية وانخرطوا في سلك الوثنية . فان زورواستر الذي كان في الجيل العشرين قبل المسيح كان اول من تزغ الى الوثنية منهم ونادى بها . فقال في كتابه افاستا ( كتاب الحياة ) في القسم الاول الذي ألفه وقد كُتِبَ باغة السند الخاصة بالباكتريان تلك التي تكلم عنها ارجين بوزنوف ورويو . ان الاله اورمازدا او اورميرد هو واحد وكان يسميه منبع النور ومصدر الحقيقة والكائن الاولي الذي خلق العالم والشريعة ومعلم الحياة الادبية والعقلية الذي نلتس منه النعمة حذر السقوط في السيئات . ثم قال يوجد ايضاً روحان اخريان هما كينتامينيوس او روح الخبز واعرامينيوس او ارحيمان اي روح الشر الذي اختار الشرور لمملكته . وقد عد زورواستر روح الخبز مصدر الخيرات والفضائل كلها يعرى بانعطاف وعين يقظي العالم والبشر غير ان العالم الذي لم يتكون الا عقيب متاعب كثيرة قد اخذ ارحيمان يجهد

قيل انه ألف تاريخاً طويلاً وقدمه بطليموس فيلادلف ملك مصر. وعده اليونانيون لانه ادخل فيما بينهم العلوم الكلدانية. وكان البابليون والاشوريون يعتقدون الالهية ببعض افراد رجالهم ويكرمون العدد السابع ويقدمونه لانه رمز عن عدد نجوم السيار السبعة

### الشريعة

كانت الشريعة تقضي على ان لا يُضم الى مصاف الكهنة والعرافين الذين يتكلمون بالباطن الامن كانت آلة التصويت فيه حسنة التركيب وخاضعة لارادته وقوة سمعه قادرة على الاحاطة بادراك كل صفات الاصوات وحالاتها وقد تعدد هولاء السحرة والنجمون وحملوا الشعب على ان يعبد الافلاك زاعمين انها تقودهم الى معرفة المستقبلات. ولهذا كثر الراصدون لها واكثرها من التأليف بهذا الصدد المحفوظة في خزائهم ولم يصل اليها منها سوى الخبر وكانت الشرائع لا تسوغ للوالدين ان يزوجا ابنتهما بمن صلح لها بل تقضي على العذارى البالغات في كل مكان ان يجتمعن كل عام ضمن حلقة من الرجال حيث يقوم احد الكهنة ويناديهن بحسب درجة جمالهن ويبيعن لمن زاد في الثمن من الحضور على شريطة ان يتخذها زوجة له ولا يسلمه اياها الكاهن قبل ان يقدم كفيلاً بالمعنى المتوهم به لانه لدى وقوع الخلاف بين الزوجين كانت الشريعة تقضي بارجاع النقود المدفوعة او المقبوضة. كما وانه كان محتوماً على كل امرأة ان تأتي مرة الى هيكل ميليتا ربة الجمال وتبيع نفسها لاجني فكانت النساء يجاسن في الهيكل صفوفاً وبينهن طريقاً يمر فيها الغريب قصد الانتقاء حتى اذا انتقى احدهن رمى قطعة من الفضة عند قدميها قائلاً لها اني اتوسل من اجلك الى مياليتا. فتضطر الى قبول الهدية وان تكن قليلة الاعتبار لاعتقادهم انها مقدسة وتذهب خارجاً عن الهيكل وراء من اختارها وان كان دنياً حقيراً قبيح المنظر. غير انها بعد ذلك كانت تمنع عن مثل هذا العمل بحيث

وهو سين وساماس وبين فسين هو القمر وساماس الشمس وبين الهوا . . . وعبدوا  
السيارات الخمس كالهة تحت اسم اذار وهو ساتورنس وماروداح وهو جيتار  
وزغال وهو مارس وايستار وهي فانيس ونابو وهو ماركير وسنذكر حكاياتهم في  
معبودات اليونانيين وان تكن لعبت بها ايدي التقلبات . . . الى ان قالوا وكان  
الاله الاعظم المبدع والتثليثان والالهة الخمسة المذكورة يألقون مشورة من اثني  
عشر الها

لقد كان التثليث مشهوراً ومعتبراً عند هولاء الشعوب السابقين وشاهده  
جمعهم اياه في مقدمة مملكتهم الالهية غير ان التامادي في الخرافات وتعداد الالهة  
انساهم ما كان يعتقد ابائهم ورمى بهم الى هدة لم يكونوا يدرون كيف  
يتلصون منها فخطوا الحقيقة بالفسطاط واكثروا من المعبودات فآلها الملكة  
سميراميس التي غزت بجيوشها البلاد المصرية والحبشية وابات في اسية بلاء  
فعبدها بصورة حمامة وجعلوا لها تماثيل عديدة على هذه الصورة بزعمهم انها  
تحولت الى هذا الشكل . قال مؤرخو اليونان انها ولدت من احدى الربات  
التي تركتها في قفر لرحمة الضواري والكواسر غير ان الحمام الكثير في تلك  
العابة علم بها بادي الامر وراها على حالة يرق لها الجلود فأخذ يرف عليها  
باجنحة ليدفنها وذهب بعض الحمام الى حيث الرعاة فاتاها بمناقيد بنقط من  
الحليب كان يغذوها به الى ان وقف الرعاة المذكورون على الحادثة . وكان من  
امر سميراميس ما سيذكر في معبودات الفينيقيين والاراميين لان عبادتها كانت  
انتشرت بسرعة في كل جهات سورية اخذاً عن الفاتحين الكلدانيين . . . وعبد  
البابليون قائد جيشهم في حرب ترواده المدعو ممنون وابن الفجر . قيل انه قتل  
انتيابوب امام اسوار ترواده وذكره هوميروس وقد تجندل صريعاً من يد اشيل  
كما سيذكر وبعد ان وضع قومه رفاتة في اناة اتوا به بابل ووضعوه في  
ضريح كانوا يكلمونه كل سنة بالزهور . وألها بدروسوس المشتهر بفن التاريخ .

الجال ففتح منفذاً في الجهة العليا منها وجال بنظره في الاماكن التي تحيط به . ولم يلبث حتى خرج منها ومن معه واقام مذبحاً وقدم عليه ضحيةً للالهة وعبد البابلون والاشوريون الادراك الاسمي تحت اسم نابو . والمسلط الاعظم الذي يوحى الى الملوك كيفية تدبير الشؤون تحت اسم ماروداخ . والقمر الملقب ببعلة سمايين اي سيدة السموات حسبما اشار السمعاني . واورانيا اي السماء نقلاً عن هيرودوتس . والطبيعة الكثيرة التوليد وُسِّمَت ميليتا وهي الالهة الجمال المدعوة عند الفينيقيين عشترت وعند الفريجيين قيبال ام الالهة . واونس الذي علمهم العلوم وقد مر ذكره . ونسروخ وهو مسخ رأسه وجناحاه كالنسر وباقيه كالانسان وتمثاله في غاية الروق والاعتقان ككشف حديثاً وحكايته ان هذا الاله كان يطوف الارض ليقف على اعمال البشر وانه كان من امكانه ان يدرك كل ما يفعله الناس ويقف على اعمالهم وخفاياهم ويرجع فيخبر بجميع ما رأى وعلم الاله الاعظم بعلوس وهذا يأمر الالهة ان يجازوا الصالحين الذين عملوا مشيته ويقتصوا من المذنبين منتقمين منهم بالضربات والمصائب طالما هم احياء الى ان يقدموا كقارة عن اثمهم بواسطة الكهنة لتصفح الالهة عنهم . وكان الاله بعلوس يرسل ايضاً الانفس الى القضاء تحاكم على اعمالها التي عملتها وهذا القضاء لا يُعفى منه احد الاً الابطال الذين حاربوا في سبيل الدين والوطن فان ارواحهم كانت تنتقل الى اجساد اخرى لتحيي خالدة . . وكان من معتقداتهم ان ارواح الموتى سوف تنحدر مع الاله بعلوس من الغرب سائرة معه بين الحقول والانهار في العالم الاسفل

ومن الهتهم اذار وزغال وايستار . قال بوليه وشاسان ان عبادة الاشوريين أخذت عن البابليين فان الاله الاكبر الذي كان لهولاء كان لاولئك ودعي اشور وهو مثلث الاقانيم وهي انو وبيل ونواح فانو يمثل المادة ويصل القدرة المنظمة ونواح الادراك . ولكل من الثلاثة امرأة . وكان عندهم تثليث اخر



أما المورخ بيروس ~~كاهن~~ بعلوس وأشهر مورخين الكلدان المدون تاريخ مملكته الأولى و اخبار ملوك بابل التي لم يصل إلينا منها إلا فقر و اقاطع فقد كتب عن معتقد البابليين ما ذكره ~~كثير~~ من المورخين منهم اكليمينوس الاسكندري و اوسايوس وغيرها و هاك مال ما قال بيروس بشأن الخليفة

كانت الارض في البدء خاوية خالية . ثم خلق بها خلائق كبيرة الاجسام في تركيبها و هيئتها و ان اله النور البعل اعاض الخلو بابداع الشمس و القمر و الكواكب السيارة الخمس . و أمر الالهة ان تملأ الارض سكانا ففعلت ما أمر به الا ان السكان كانوا غير مرتبين و لا منظمين في معيشتهم بل كانوا متوحشين حتى جاء الاله اوانس خارجا من بحر ارفيره اي الاحمر فنظم احوالهم و رتب امورهم و علمهم بناء المدن و الهياكل و الفنون و المعارف . و أول من ملك عليهم الروس و كانت كرسي ملكه في مدينة بابل و ظل ملكا مدة ثلاثين الف سنة . و خلفه تسعة ملوك من سلالة كانت مدتهم اربعمئة الف سنة و الف سنة سلكوا فيها مسلك سلفهم في وضع الشرائع و تعليم الآداب و دوت اعمالهم في كتب سبعة تعرف عندهم بال مقدسة اما اخر هولاء الملوك فهو اكسيستروس الذي أوحى اليه في الحلم من الاله كرونس بان الجنس البشري سوف يباد و امره بان يصنع سفينة كبيرة و يضع فيها كل ما هو ضروري للحياة و ان يدخل اليها معه اقاربه و اصحابه و الحيوانات الارضية التي يختارها ففعل و في ذلك الزمان بعد ان انتهى من السفينة و دخل اليها و من معه انجرت ينابيع المياه و غطت وجه الارض فابادت كل نعمة حياة فيها من الناس و البهائم و اذ انتهى الطوفان . قال بيروس . و بدأت المياه تتناقص اطلق اكسيستروس بعض الطيور و هذه اذ لم تجد على الارض المغطاة بالمياه لا قوتا و لا مأوى عادت الى السفينة ثم بعد ايام قليلة اطلق غيرها فعادت و ارجلها ملطحة بالطين . و فعل في المرة الاخيرة كالرتين فلم ترجع الطيور اليه . فعلم ان الارض قد جفت . و كانت السفينة قد وقفت على قمة احد

	}	ارزوميدوكت الملكة	٥٩٠ =	شوسرواس ٢
		شوسرواس ٣	٦٢٨ =	سيرواس
٦٣٢	}	كوشانشيديه	}	اديزير
		بيروزاس		٦٢٩ =
٦٥٣ - ٦٣٢	=	يزدجرد ٣		طهراندوكة الملكة

ثم تسلط عليها الخلفاء الراشدون العظام من عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ٦٥٢ الى سنة ١٢٥٨ وسنأتي بذكر باقي الملوك واخبار هذه الدولة مما لم نذكره في كتابنا جلا. مبهم الاساطير

### اديان البابليين والاشوريين

ان بدء عبادة الاوثان كان مصدرها نينوس المدعو اشور. وقيل بعلوس بعد الطوفان بثلاثمائة سنة فانه اقام تمثالا للجبار غرود على الاصمخ وأمر الناس بعبادته وسُمي باعال وبعليم وهو جيتار بالوس ويصل المعروف بالمشتري ومعناه الرب او المتسلط حسبما اورد العلامة البطريك بولس مسعد. وقال الحجري. ونينوس الابن الاول امر بان الاب بعاولس يُعبد مشتهراً كاله بعبادة الهية. وكان اهل صيدا يدعون بعلوس هركيل الذي اقام له حيرام ملك صور صنماً وهيكلًا في مدينة صور في عهد سليمان بن داود. فهذا هو الاله المشاع لجميع الامم الوثنية باسماء متعددة. ولقب باله الارض وسيد الالهة بعد تعدادها. وجاء في الدر المنظوم. ومنهم من يزعم ان ثلثة قد تسموا باسم بيل فالاول بابلي وقد عبده الكلدان كاله ويقال له المشتري والثاني اغوظي اي المصري امونوفيس الذي ملك في مصر وولد ولدَيْن وهما اغوظس وداناوس الذي ذهب الى بلاد اليونان وملكها قبل ميلاد المسيح بالف واربعائة وخمس وسبعين سنة وبعد موت يشوع بثلاث سنين والثالث اشور ابينوس كما هو مذكور في باطافوس في تواريخ الازمنة. وذهب آخرون الى ان ذلك رمز الى الشمس

وهذه أسماء ملوك فارس وستوجاوسهم من عهد قورش  
الدولة الاثمنية

الدولة الساسانية	قورش
ارطخشستا سنة ٢٢٦ ب م	ملك سنة ٥٥٩ ق م
سابور الاول = ٢٣٨	كامبيز = ٥٣٠
هورميداس الاول = ٢٧١	سميريدوس = ٥٢٣
مازان الاول = ٢٧٣	داريوس الاول = ٥٢١
مازان ٢ = ٢٧٦	احشورش الاول = ٤٨٥
مازان ٣ = ٢٩٣	ارطبانس = ٤٧٢
نرسيس = ٢٩٦	ارطخشستا الاول = ٤٧١
هورميداس ٢ = ٣٠٣	احشورش الثاني = ٤٢٤
سابور ٢ = ٣١٠	سفديوس = ٤٢٤
ارطخشستا ٢ = ٣٨٠	داريوس ٢ = ٤٢٣
سابور ٣ = ٣٨٤	ارطخشستا ٢ = ٤٠٤
مازان ٤ = ٣٨٩	ارطخشستا ٣ = ٣٦٢
يزدجرد الاول = ٣٩٩	ارسيس = ٣٣٨
فاران ٥ = ٤٢٠	داريوس ٣ = ٣٣٦
هورميداس = ٤٥٧	
بالاسيس = ٤٨٤	
كاباد = ٤٩١	
شوسرواس الكبير = ٥٣١	
هورميداس ٣ = ٥٧٩	

الملوك الاجانب

اسكندر الكبير من سنة ٣٣٠ - ٣٢٥  
ومن سنة ٣٢٥ الى ٢٢٦ ب م  
تعددت السلائل المالكه وكثر  
المالكون

سوق حرب هائلة على بلاد مصر هزم فيها ملكها شر هزيمة واعادها الى ما كانت عليه تحت سلطة الفرس تأدي الجزية . وخلف ارجحشتا ارسيس بن اوخوس سنة ٣٣٨ وصرار الامر بعده لداريوس الثالث سنة ٣٣٦ وفي ايامه كانت الحرب اليونانية العظيمة التي سطا فيها الاسكندر وظهر بمملكة فارس كلها

ولم تكن المملكة الفارسية تتضمن اسية الصغرى ومصر والباكتريان والسوغديان الا في عهد اخلاف قورش . واكثر امتدادها كان للجهة الشمالية . ولما ظهر العرب فاتحين اضمحل اسم الفرس ولم يبق سوى اسم ايران كمملكة صغيرة بالنسبة الى الاولى تحد شمالاً بمملكة روسية المنقرقة عنها بالاراكس وبحر قزوين والتركستان . وشرقاً بممالك هرات وكابل ولايات بالوتشي . وجنوباً بخليج العجم وخليج ادمان وغرباً بتركية اسية وعاصمتها ايران وهي طهران القديمة . وتقسم هذه المملكة الى احد عشر مقاطعة وهي العراق العجمي وقاعدتها طهران طبرستان وقاعدتها امول . مازنديران وقاعدتها ساري . غيلان وقاعدتها ريشت . اذربيجان وقاعدتها تبريز وكير منساح . كوزيستان وقاعدتها شوستير . فرسيستان وقاعدتها شيراز . قرمان وقاعدتها سرجان . كوهيستان وقاعدتها شهريستان . خراسان الغربية وقاعدتها

ميشيد

تحوى عصفوراً و فارة و ضفدعة و خمسة اسهم فلما وصلت الهدية الى  
 داريوس ظنها اشارة الى الخضوع . لكن احد قواده انتبه لها وحل  
 لغزها . فقال ايها الملك انها تعني . فليعلم الفرس ان لم يطيروا في  
 الفضاء . كالعصفور او يختفوا في شقوق الارض كالقارة او يغورون  
 في الماء كالضفادع فلا يتملصون من رميات سهام السيتين . . . وقد  
 اضطر داريوس بعد يسير من الزمان ان يعود بمجنوده كسفاً كثيراً  
 لما نابهم وحل بهم ولكي يستر عاره وضع بعد ان عبر الدانوب نائباً  
 عنه في تلك الارض ميغابيز ثمانين الف جندي سنة ٥٠٦ . . . وقد  
 حارب داريوس اليونانيين فظفر بهم وضرب الجزية على المكذونيين  
 الا انه غاب في سهول مرتون سنة ٤٩٠ وعاد الفهقري وكانت مملكته  
 واسعة جداً فقسما الى عشرين حكومة كبيرة خاضعة لكاملته وخلفه  
 في الملك ابنه احشورش سنة ٤٩٠ فاستأنف الحملة على اليونانيين  
 وظفر بهم وخلفه ارطاناس سنة ٤٧٢ وخلف هذا ارطخشستا سنة  
 ٤٧١ وفي ايامه كانت الحرب المادية الثالثة مع اليونان كما سيأتي او خلفه  
 احشورش الثاني وبعد شهرين ملك بعده سفدينوس فكانت ايامه  
 خمسة اشهر وصار الامر لداريوس نوثوس سنة ٤٢٣ ثم ان ارطخشستا  
 الثالث خليفة ارطخشستا الثاني خليفة داريوس الذي رقي عرش الملك  
 سنة ٣٦٢ كبر عليه امر استقلال المصريين بعد مائة واربعة وعشرين  
 سنة من خضوعهم للفرس فحشد الجيوش واعد المعدات الوافية واقام

الملك لان شوقي الى فوزك على البابليين ورغبتني في فتحك المدينة  
 قد حملاني على ان افعل في نفسي ما فعلت وجئت الاعداء على هذه  
 الحالة شاكياً من صنعك بي هذا الصنيع فادخلت بينهم وتسلت  
 قطعاً ارعاه فتنسني لي بهذه الوسيلة ان افتحك ابواب بابل المنيعة  
 التي اوقفتك اياماً . فشكره داريوس واثنى عليه واقامه حاكماً على  
 بابل سنة ٥١٨ وبعد ان اخضع داريوس البابليين رام ان يفتح اوربة  
 فتوجه اولاً بجيوشه الى بلاد السيتين الذين كانوا دمروا اسية  
 الصغرى وفعلوا ما فعلوا في عهد سياكسار وكان مسكن السيتين  
 في الارض التي بين الدانوب وتانايس يقتاتون من الالبان والشهد  
 لا يعرفون الذهب والفضة ويأوون الى الخيام فالعدالة كانت مطبوعة  
 فيهم والحكمة مصاحبتهم ممتازين بما هم عليه في تلك الايام من  
 الاوصاف الحميدة اما بوسياه فينسب اليهم الخشونة وعدم النظام  
 فسافر داريوس من سوز بستمائة الف مقاتل الى البوسفور وعبر  
 الدانوب . اما السيتيون فكانوا يفرون من امامه وينقلون معهم كل  
 ما يؤكل حتى توسط داريوس وجنوده تلك الارض واعياهم الجوع  
 والعطش واضطر الى ان يبعث باحد قواده الى ملك السيتين فيقول  
 له لماذا تهرب من امامي فاثبت ورد هجماتي او اخضع لي . فلما سمع  
 السيتيون مقاله سخروا به وظلوا على ما هموا به حتى صار الفرس في  
 حالة مضنكة فأرسل ملك السيتين بطلاً من ابطاله بهدية لداريوس

الى قوس ويده اليمنى تشير الى عدو مرفوس برجله وراءه تسعة  
اشخاص موثقين برقابهم الواحد وراء الآخر والايدي مقيدة من الورا  
وبازاء داريوس قائدان احدهما متمسح بالقوس والآخر بالرمح وفوق  
الجميع صورة الاله اورميزد يخاطبه داريوس . اما شكل ولباس  
الموثقين فمختلف وتحت قدمي كل منهم كتابة تدل على اسمه . فالصورة  
المرفوسة تمثل المجوسي غوماتيس انه كاذب في قوله انا سميريدوس  
ابن قورش . . انا الملك . . والكتابات التي هي نحو ٦٠٠ سطر تحبر  
بلغات ثلاث الفارسية والمادية والاشورية عن خيانة صاحبها وقصاصه  
مالها قد كذب بقوله انا كساترتيس من سلالة سياكسر . . انا ملك  
مادي . . (والكتابات الكثيرة يؤخذ منها ان قد أُقتيد الى امامي  
لاجدع انفه واقطع اذنيه ولسانه وليقتاد الى بلاطي الملوكي فيراه  
العالم فاطبة واخيراً اقدمه ضحية في اكباتان هو والرجال مساعديه  
ان الفساد المنتشر من عهد سلفاداريوس كان قد حمل داريوس  
على ان ياتي بابل بكل قواته ومعداته ويقم الحصار عليها مدة عشرين  
شهرًا دون ان ينال بغيته في خلالها فتحت ابواب المدينة لداريوس  
وجنوده فدخلوها وفتكوا بروساء الثائرين وبينما داريوس وخواص  
بطائه جالسون اذا بزوبير احد قواده دخل عليه مجدوع الانف  
مقطوع الاذنين مخضبًا بالدماء فعجب داريوس حين رآه واهترَّ غضبًا  
وصاح به من تجرأ على ان يفعل بك هذا الفعل . فاجابه انت ايها

العرب وسار الى مصر بجيوشه ففتحها وسوّلت له نفسه الاستيلاء على قرطاجنة فعاد خاسماً مدحوراً واضحى بعمله مخذولاً فانه قتل اخاه سميريدوس لحلمه رآه واذ رأى اخته تبكيه ضربها برجله على احشائها ضربة قضت بموتها وظهر رجل نجوسي يدعى سميريدوس مشابهاً للمقتول ظالماً يركض بين القوم الشاغبين منادياً انه سميريدوس بن قورش قد بُعث من الموت . فاخذهُ الشعب واقامه ملكاً سنة ٥٢٣ لكنه سلك مسلك سالفه واقرت احدى نساياه بان ما ادعاه باطل واظهرت امره) فصار الامر الى داريوس من عائلة الاشمينيد سنة ٥٢١ اما هيرودوتس فيخبر عن قتل سميريدوس انه خرج وداريوس يوماً من المدينة وتراهننا على ان من يصهل حصانه عند طلوع الشمس يكون المالك وكان داريوس قد احتال بان ارسل حامل سلاحه بفرس الى جانب الطريق التي يمرون عليها ليظهرها عند ظهور داريوس ففعل وصهل حصان داريوس واخذ اكليل الظفر والملك ولذا يرى في بيزوتون الفارسية صخرة عظيمة تمثل داريوس وسميريدوس . قال احد السياح . على الطريق الموصلة من خرابات بابل الى مادي القديمة يرى اكمة الصخور واهرام سوداء بينها صخرة عظيمة يعلو جانبها من ٤٠٠ الى ٥٠٠ متر وهو مغطى بالنقوش والكتابات المسمارية التي لا يتمكن كاتب من نقلها باقل من شهرين واحدى هذه النقوش تمثل داريوس طويل القامة وعلى راسه تاج الملك ويده اليسرى مستندة



إليه كزینوفون من انه لم يملك على الشعبين إلا بعد موت خاله  
 سياكسار سنة ٥٣٦ فوجه قورش بأول غزواته الى اسية الصغرى  
 فحاصر ساردوس عاصمة ليديا وافتتها واستاق ملكها كرازوس  
 اسيراً وبعد فتح ساردوس وقع كرازوس تحت ضربة جندي غير  
 عارف بانه الملك وكان لهذا ابن ابكم فاذا نظر الى والده وهو على  
 تلك الحالة صرخ ايها الجندي لا تفك بكرازوس فردّ الجندي  
 يده عنه وقبض على كرازوس وكبل بالحديد وأرسل الى حيث وضع  
 فوق الحطب ليقتل. فلما مدّوه لفظ اسم سولون تكراراً فسألوه عن  
 السبب اجاب ان هذا الفقيه عندما نظر الى ثروته العظيمة يوماً  
 قال له ليس من احد يصعبه الحظ اكثر مما سيحبي. فتأثر قورش  
 لهذه الكلمات وفكر في ان آخرته ربما تكون تعيسة. فرق لاسيره  
 واطلقه. اما هو فودّ ان يوخذ بالقيود الى داف فيسأل الوحي لماذا  
 غشه. فاجاب الوحي ان كرازوس غش نفسه لانه جاهر بالحرب  
 قبل ان يسأل اية مملكة عظيمة ستدثر أمملكة فارس ام مملكته  
 ثم جال قورش باطال الحرب جميع انحاء اسية ظافراً ورأى فاذا  
 جنوده قد اعتادت خوض المعارك وحكمتها التجارب فقادها الى  
 فتح بابلونيا ففتحها سنة ٥٣٨ واستولى على مملكة الكلدانيين جميعها وكل  
 المشرق ومات في السبعين من عمره. وقد وجدت صورته وقبره في  
 خرابات بازغاد قرب بيروبوليس (وخلقه ابنه كامبيز سنة ٥٣٠ فعاهد

الفتى بان بين لجده بلطف وبراعة اذهلتا الجلاس عما كان يسأله  
 عنه بشأن فارس واخذ يغريه على ان يشرب ملياً من الشراب .  
 فاجابه قورش انه سم نافع فلا اشرب . ولما سأله جده استياج كيف  
 ذلك اجابه اني رأيت شاربيه خارجين عن الصواب يصرخون  
 ويترغنون ترغم فاقتدي العقل ولا يدرون ما يفعلون وانت ايها الملك  
 وهؤلاء خواصك اذا مالعب هذا الشراب بروءوسكم ووددتتم الوقوف  
 فلا تمقدرون عليه . وبعد ان اقام في مادي اربع سنوات عاد الى  
 بلاده متبعاً اثر والده . وقيل ان سياكسار الثاني لما شاء ان يحارب  
 الاشوريين طلب مساعدة الفرس فوجهوا اليه بثلاثين الف جندي  
 تحت قيادة قورش الذي كان ظهره داعياً لان يتزوج ابنة سياكسار  
 الوحيدة بشرط ان يكون له تاج مادي بعد موت ابها . غير ان  
 سياكسار هذا لم يذكره بين الملوك سوى كزينوفون . اما هيروdotس  
 وباقي المؤرخين فيخبرون ان استياج لم يلد الا مائدان امرأة كالميز  
 الذي ود ان يقتل ولده لانه رأى في حلم ان سيعريه من ملكه  
 غير ان قورش خفي عند احد الرعاة فاقام مدة عشر سنوات كابن  
 راع الى ان ظهر امره بما كان عليه من الحسن والنباهة وصفات  
 اولاد الملوك فذهب الى مادي وجعل شريكاً لجده بان قسم العسكر  
 قسمين يقود احدهما قورش والاخر جده الذي أخذ اسيراً وصار  
 الامر بعده لقورش على الماديين والفرس سنة ٥٥٩ بخلاف ما اشار

فسيحة في اسية كانت تحد شمالاً بنهر اراكس وبحر قزوين وسلسلة  
 جبال القوقاز. وشرقاً بنهر اندوس. وجنوباً ببحر ارتيري عند  
 الاقدمين وبلاد العرب. وغرباً بصحارى ليبيا والبحر المتوسط  
 وبحر اجيوس والبحر الاسود. وكان الفرات يقسمها قسمين مختلفين  
 احدهما غربي النهر ويجوى اسية الصغرى ككشبه جزيرة وسورية  
 وفينيقية ومصر. والثاني شرقي النهر ويجوى البلاد الواقعة بين  
 الفرات ونهر السند وكانت مدنها الشهيرة في تلك الايام بيرسيبوليس  
 وسوز واكباتان. ويتبع هذه المملكة عدا بلاد فارس الاصلية البلاد  
 الواقعة في جهة جبال القوقاز والروسية وبعض اماكن من تركستان  
 وقسم عظيم من تركية اسية وبالونستان وافغانستان وأخر من  
 اندستان ومصر. واشهر ملوك هذه المملكة الاولين هو كامبيز الذي  
 ولد منه قورش الفاتح الشهير. قيل انه لما بلغ قورش الثانية عشرة  
 من عمره أتت به والدته الى مادي حيث مقرّ جدّه استياج وكان  
 على جاب من الذكاء والنباهة فرغب جدّه في ان يحجب اليه بلاد  
 مادي وينسيه وطنه فارس ان امر بآدية حافلة تتوفر فيها اسباب  
 الملذات وبينما هم على مائدة الطعام قال قورش لجدّه ان الفرس  
 لا يعتنون اعتناءك بالآكل والمشرب بل يتخذون قوتاً من الخبز  
 والجرجير فيكفيهم لسدّ جوعهم وهي طريقة سهلة المأخذ وبعيدة  
 عن الترفه. وقد كانت هذه الاونة وسيلة لتظهر فيها حكمة قورش

بالاعداء . فقد مدمر المملكة الاشورية الاولى ولما صار الامر الى  
ديجوسيز الملك الثاني المقام منهم سنة ٧٣٣ سنّ السنن ووضع  
القوانين الصارمة وشيّد اكبّاتان وهي همذان سنة ٧٠٠ على سبعة  
تلال كل واحدة أعلى من الثانية واقام في الاخيرة قصره العجيب  
فكانت الستة مأهولة من الشعب اما السابعة فللملك واسرته فقط  
لا يجسر احد على دخولها وكان يضع تحت وقر العذبات كل من  
دخلها بدون اذنه او تفل او ضحك بحضرة او نظر اليه متفرساً  
حسبما اشار هيرودوتس . واحاط المدينة بسبعة اسوار عالية ومنعها  
بالحصون وجعلها عاصمة المملكة بدلاً من اذربيجان . . . . . وحين تولّى  
استياج بعد جدّه فارهرات وابيه سيالكسار سنة ٥٩٥ تزوج بابنة  
ملك اليديين . وكان ممتازاً عن سائقيه باصابة الرأي والتروي في  
الامور فرأى ان الاجدر به الوقوف عندما يحمل الشعب في الطمأنينة  
والسلام والاحجام عن الحروب المتواصلة شأن سائقيه لانها تضعف  
قوى المملكة وتوهن عزائمها واكي يجعل السلام وطيد الدعائم في  
مملكته الفسيحة وإلى الفرس وزوج ابنته ماندان بالامير كامبيز اصغر  
ابناء اشامبيز اللذين ولد لهما قورش احد الفاتحين العظام في  
اسية وخلف استياج ابنه سيالكسار الثاني سنة ٥٩٥ وهو آخر  
ملوك مادي

اما الفرس فهم العيلاميون من عيلام بن سام توطنوا ارضاً

المراصد الفلكية المنوطة بالكلدانيين كان سنة ٢٨٩٣

لمعة تاريخية

في مادي وفارس

عندما كان ابناء سام وحام يأسسون بابل ونيوى ويملاون تلك الجهات نسلاً كان ابناء يافث يهلون الباكتران بقعة حسنة في اسية واذ كان بعضهم يذهبون الى الجهة الشمالية الغربية من مساكنهم رغب قوم في ان يتوطنوا اوربة وظلّ الباقون في جنوبي الهند والجهة الجنوبية الغربية من مادي وفارس . اما الماديون الاصليون فهم من نسل مادي . وكانوا في الايام الاولى يأتون طائفتين اصليتين هما العظماء والمحاربون ظفرتا بباقي السكان وتسلطتا عليهم متخذتاهم كحراثين ورعاة وخدم

ان بلاد مادي موقعها بين بلاد برتيا وهيركانيا شرقاً ووان وحواليه غرباً والعراق وسوسيانا جنوباً وبحر قزوين شمالاً . وكانت تشمل قديماً تلك الاصقاع التي يسميها المتأخرون شروان واذربيجان ومن عداد الشعوب التي كانت تسكن في القديم بلاد مادي كما ذكر بتولماوس واسترابون هي الكردوخيون والقادوسيون والقزبيون ومن سواحلهم سمي بحر قزوين . وقد جعلت بلاد مادي في الجبل الحادي عشر اقليماً من مملكة اشور الاولى . اما ارباسيز القائد فقد عاهد البابليين في الجبل الثامن وسار بجيوشه فاتحاً اشور مرافقاً بالظفر

والموسيو ليارد في قرية نمرود على ابنة متعددة وقماثيل كثيرة يعلو  
الواحد منها من خمسة الى ستة امتار. منها قماثيل جابرة تقبض على أسد  
باليد الواحدة وبالاخرى على السلاح. وهذا دليل على اصطيادهم  
الأسد والثيران في ذلك العهد. وقد وجد في خرابات نينوى رسم  
قومٍ ممتطين ظهور الخيل. واخرين على عجلة تجرّها الجياد المطهّمة  
موترين، قسيهم وعلى هذا الرسم كتابات بالحط المسامري تدل على انهم  
صيادون. ووجد في احد القبور راس انسانٍ من حجر ذات مهابة لابسا  
قبعة بثلاثة قرون في اعلى الجبهة معقودة من ورائها ولحيتها طويلة  
ولم يُعرف من يمثل لعدم وجود كتابة وصفائح اجر ترجمها سميت فاذا  
بها ما يطابق ما كتبه موسى

قال كازوما ماخصه: قد اشتهر البابليون بالعلوم الماتيماتية والفلكية  
وهم اول من جزأ الواحد الصحيح الى ستين جزءاً وقسموا النهار الى  
٢٤ ساعة والساعة الى ٦٠ دقيقة والدقيقة الى ٦٠ ثانية. ويظن ان  
فيثاغورس اخذ الجدول المنسوب اليه عنهم. وقد اكتشف البابليون  
السنة الشمسية والقمرية والكسوف والحسوف. واخترعوا علم التنجيم  
وكان يتوقف عليه عندهم معرفة المستقبلات. وكان عندهم الحط  
المسامري الموجود على ما تركوه من الاثار واكثرها من الاجر. وكانت  
بنياتهم الاقليل من الحزف المطبوخ الذي اخترعوه. ولهم فضل  
عظيم باكتشافات واختراعات عديدة. قال بوسياه ان ابتدا نشأة

صوف فوقه رداء ابيض ويضعون على رؤوسهم عمامة دفعا للحرج. وكانت النساء في يوم زواجهن يحمان على اكتافهن قطعة من الزيتون كتب عليها اسماء الزوجين وتاريخ زواجهما. وكان اذا اصيب احدهم بمرض يوضع في ساحة من ساحات المدينة حتى يشاهده كل من مر به فيسأله عن مرضه ليري اذا كان اصيب هو به او عرف من اصابه مثل ذلك فيهديه الى العلاج الشافي وذلك كان لا بد منه لاي كان دون استثناء. وكانوا يحنطون موتاهم بالعسل. قال بوسياها اما نصيب بابل فكان غريبا فقد دثرت بعلمها فان نهر الفرات كان يبدي في سهولها الشاسعة ما كان يبديه نهر النيل في سهول مصر ولكي يجعله الناس سهل الاستخدام اقتضى الامر ان يفرغ في شأنه شغل وعناء اكثر مما استعملته مصر في سبيل النيل. فانه كان يجري على خط مستقيم ولم يكن له كالنيل فيضان فلذلك اقتضى ان يصنعوا في البلاد كلها اقية جمة ليتمكنوا من ان يسقوا منه الاراضي التي زادت في نشأتها هذه الوسيلة فاصبحت غصرة نضرة ورجاء ان يحففوا زئير مياهها الهائجة لجثوا الى ان يقيدوا مجراها باقية متفاوتة وينشثوا له بحيرات كبيرة

اما الآثار فتدل على ان الاولين من البابليين والاشوريين كانوا مغرمين بالبصيد فانه اكسبهم القوة وعودهم المخاطر وعلمهم اختراع الاسلحة وحسن استعمالها لاصابة مرماها. وقد اكتشف الموسيولوتا

من الفرات الى الدجلة المبنية عليه ينوي واقنية كميرة اسقاية الاراضي اما بايديهم او بالآلات لان اشور لم يكن المطر يقع فيها . وكانت هذه الارض غنية جداً يقتصر اهلها على زرع القمح والشعير والسسم . . اما التخل فكان ينبت من ذاته في السهول ويضع من اثماره الخمر والعسل وبعض الاطعمة

كان سكان بابل يقدمون لملكهم علاوة على الاموال المرتبة على كل منهم كل ما يحتاجه وجنوده من الزاد . فبابل تقدم زاد اربعة اشهر وباقي المملكة زاد الثمانية الباقية من السنة معتمدين ان ذلك من واجباتهم لاعتقادهم الالوهية في ملوكهم . . وكثير من البابليين كانوا يذهبون الى ارمينية يصطنعون القوارب المستديرة من الضفصاف مبطنة بالقصب وملبسة بالجلد يضعون فيها الاواني الخزفية المملوءة من خمر البلج ويسرون به في النهر ويبد كل منهم خشبة طويلة يدفعون بها القارب وعند وصولهم الى المدينة يبيعون خشب وقصب القوارب ويعودون فيصطنعون غيرها لانهم لم يكونوا يتمكنون من تسيرها ضد مجرى النهر العظيم . . وكان البابليون يرسلون شعورهم ويطيون اجسادهم . ويضعون في اصابعهم خواتم حفرت اسمائهم فيها . ويحملون بايديهم عصا عليها اسم والدهم او الاله المحامي وموسومة بسمة اخرى كرسم نسر او كبش او نعجة او زنبقة او وردة وغيرها وكانوا يلبسون قميصاً من الكتان حتى القدمين وآخر من



الاثار عنه غير مرتب ولكنه ثبت كما اشرنا الى انه ملك ١٣ سنة في بابل  
 وحدها وانه جمل سامو لسموخين نائباً له في بابل وعاد الى نينوى في  
 نحو سنة ٦٦٧ وانه اعطى اولاد مرو داخ بلادان بلاداً عند خليج  
 العجم . وخن بعضهم انه مات سنة ٦٦٠ بعد ان ملك عشرين سنة  
 وخلفه ابنه سردانبال السادس وكان آخر الفاتحين الاشوريين الذي في  
 ايامه كان سياكسرين فارهورت قابضاً على ازمة مادي فتذ كرموقعة  
 راغو وفكر في كيف يثار لقومه وينتقم لهم من اعدائهم فمن له ان  
 يدرب جنوده اولاً على الفنون الحربية ويعودهم خوض المعارك  
 فهاجم جهات مختلفة كان النصر له فيها رفيماً وعاهد البابليين الذين  
 كانوا يضمرون شراً على الاشوريين ليستعيدوا السلطة التي أخذت  
 منهم قسراً فكانت هذه المعاهدة مساعداً قوياً ليسرع على ثل عرش  
 اشور (فاغار على الاشوريين الذي لم يكن برسعهم ان يدفعوا غاراته  
 وفتح المهاجمون المدينة قسراً ودكوا اسوارها ودمروا حصونها سنة  
 ٦٢٥ واذلوا قوتها بعد ان كانت سلطنة اسية كلها . وفي نحو سنة  
 ٥٣٦ جعل قورش مملكة اشور تحت سلطته ثم نابها ماناب بابل  
 ولم يبق منها الى هذا العهد غير اثار تنبى عن عظمتها الغامرة )  
 وصف مملكتي بابل واشور

قد وصف هيرودوتس هاتين المملكتين بما يؤخذ منه . ان ارض  
 بابل كان يتخللها ترع كبيرة يتسنى المسير للسفن في اكبرها الجارية

الآن ان الفتنة التي وقعت بين ولديه اشور بانيبال وسامو لسموخين كدرته كل التكدير ولم يكن ما يسليه الا ظفره بالماديين في رانغو) وقد ظهر من الاثار انه من اعظم ملوك اشور سار بجيشه منتصراً في كل اسية الواقعة بين خليج العجم وجبال ارمينية والبحر المتوسط وانفذ سلطانه في قبرس وغيرها في الجهة الغربية وفي الجنوب في مصر والحبشة واخضع اولاد مروداخ بلادان روساء الاحزاب في بابل وغير نظام المملكة وقسمها ولايات الابل فانه جعلها متحدة مع مملكته فلقب ملك اشور وملك بابل. وكان يقيم تارة في نينوى واخرى في بابل. وبني في هذه قصرًا وجد في اثاره اجر عليها اسمه فملك بابل ١٣ سنة واقتاد منسأ ملك يهوذا اسيراً مقيداً بالسلاسل بسبب تهمة بخيانة ثم عفا عنه وارجمه الى مملكته. واشتهر بتشييد الابنية العظيمة. واكتشف في كتابات الاثار انه بنى ثلاثين هيكلًا في اشور وما بين النهرين كانت تلعب بالفضة والذهب وقصرًا بديعًا في نينوى واخرى في الجهة الجنوبية الغربية من نمرود لاتزال اثاره. قال ليارد الذي حفر مكان هذا القصر انه يمتاز عن غيره بهندسته واتساعه فان طول قاعته الكبيرة ٢٢٠ قدمًا وعرضها مائة قدم زينت بتماثيل قديمة كثيران ذوات اجنحة واجساد اسود عظيمة برؤوس بشرية وغيرها. وظن غيره من اهل البحث عن الاثار ان البنائين والنحاتين كانوا فينيقيين ويونانيين اما معرفة زمن ملكه فلا يمكن الوقوف عليها بالتدقيق لان ما حفظته

سجن القلق مقيدين بقيود الكبار فأنذرهم يونان بامر الرب عقاباً صارماً وهلاكاً مريعاً ان لم يتوبوا الى الله فيتوب عليهم فاذعن الشعب لكلام النبي وخاف سوء العاقبة فجاء متضرعاً واتزر بالمسوح وحسا الرماد على راسه مستغفراً سنة ٧٧١ فترأف الله عليه وعفا عنه وسهل له سبيل الفوز والنجاح جزاء توبته فابتدأت المملكة الثانية الاشورية سنة ٧٤٤ واخذت تنمو وتزهر وتمتد فاعدت ممالكها المعدات حتى انجز ما يقتضي سار بجيوشه العظيمة فاتحاً ظافراً فوصل الهند والكرمل وطابور وهابه الجميع ولما مات خلفه سلنصر احد القوادس سنة ٧٢٧ وهو سرغون ومنهم من جعلهما ملكين الا ان الكتابات المخبرة بايجاز عن ذلك الكائنة في خرسباد تشير الى انهما واحد والكتاب المقدس يذكر سنخاريب انه بن سلنصر والكتابة الاشورية تعلن انه ابن سرغون وفي هذا العهد امتدت سطوة نينوى الى اقصى اسية وفتح جنودها كل فينيقية وفلسطين وقبرس وغيرها وضربوا عليها الجزية (الا ان هذا الفوز عقبه تقهر الجنود في الحرب اليهودية تحت قيادة الملك سنخاريب الذي ملك سنة ٧٢١ فعادت خاسئة. وكانت بابل قد عزمت على الانفصال عن نينوى. وامر نبونصر بطرح كل ما يشير الى تسلط الاشوريين على بابل. اما سنخاريب الذي اب كئيباً فقد ودان يسترخله بطرده من بابلونيا الملك ماروداخ بلادان ويجعل ابنه اسرحدون نائبه في بابل الذي خلف اياه سنة ٦٨١ وهمد ثورة البابليين

الملك سردانبال الثالث وهو اشور نازيربال جدد بهاء المملكة وحصن  
 العاصمة نينوى ومات. وخلفه ابنه سلمنصر الرابع فرحف على اسية  
 بعسكر عظيم واخضع قسماً منها واجبر سكانها على اداء الجزية .  
 وتولى بعده ابنه البكر وخلفه اخوه الاصغر المدعو بلنخيس زوج  
 سميراميس التي خافته بعد وفاته وفاقته بما جدته وابدعته كما قال  
 هيرودوتس . وكانت نهاية مملكة اشور الاولى التي اقامها تجلت سمدان  
 الاول فاتح بابل وكل بلاد الكادانيين على راي ريكيار في عهد  
 سردانبال الخامس (الذي بينما كان متخصصاً في احد قصوره في نينوى  
 التي دك اسوارها فيضان النهر القريب منها اضرم ناراً اهلكته ومن  
 معه . قال ريكيار ذكر المؤرخون ان سقوط سطوة اشور الاولى كان  
 في عهد سردانبال الذي قبض على الصولجان سنة ٨٠٠ ق م ولم  
 يسلك مسلك سلفائه بل مال الى الملاهي والترف وفي ايامه كانت  
 الحرب المادية المهولة سقطت في اواخرها اسوار نينوى من فيضان  
 النهر الخارق العادة واهلك الملك نفسه وبنيه وكنوزه خوفاً من ان  
 يكون في قبضة اعدائه سنة ٧٨٨ . وصار الامر الى فول القائد الاشوري  
 وبعد مضي اربعين سنة ثار سكان نينوى ثورة قضت باعادة المملكة  
 وتسليم ازمتهما لتجلبت نصر من سلالة الملوك الاقدمين وكان سكان  
 نينوى قبل ان رقي عرش الملك غارقين في يَمِّ المآثم منهم كين في  
 اللذات والشهوات التي سطت عليهم سطوة الضواري فاودعتهم

والى زوجها يعزى فتح اشور ويدعونها ايضا ربة . وقد جعلها يوحنا الانطاكي ام وامرأة نينوس . واسباب يشير الى ان زوجها ترك الحكم في يدها . وبوسياه يقول ان في زمن حصار ترواده كان اعظم عصر الاشوريين اذ تم فيه فتوحات سميراميس . وقال في عهد يفتاح بينما كانت سميراميس ارملة نينوس وولية ابنها نيناس توسع مملكة الاشوريين بكثرة فتوحاتها هبت النار المحرقة في ابنة ترواده الشهيرة . فيستدل من كلامه انها كانت قبل فتح ترواده مالكة سائدة . وقيل ان ابنها نينوس الثاني او نيناس قتلها بما نصبه لها من الجبائل بعد عودها من فتوحاتها . وذهب ديودور الى انها جرحت في موقعة مع الهنود فوالت راجعت الى بلادها فماتت في الطريق . اما المسيو لوتا الافرنسي فلم يقف على اثر لهذين الفاتحين ولا خلفائهم في الاكتشافات والكتابات التي وجدها في نينوى . غير ان ما عزي لهؤلاء من الفتوحات في ارمينية ومادي وفارس وسورية وفينيقية يعزى الى اشور نازيربال وسلمنصر ابنه . ولما صار الامر الى بلنخيس بدأ كسلافه بالفتوحات حتى بلغ الى الهند واتخذ زوجة اسمها سميراميس هي التي شيدت ما نسب الى امرأة نينوس . ولعل الخلف محاثار السلف ونسبها اليه كما فعل غيره والله اعلم . وخلف سميراميس ابنها نينوس وكان واهي العزيمة وخلفاؤه الثلاثين متمرغين بجماة الرذائل فاوهنوا قوى المملكة باغفالهم عن اعداد ما يلزم لحفظ سيادتها . وحين امتطى اريكة

المدينة نينوى بسور يبلغ ارتفاعه خمسمائة قدم منعه بخمسة عشر برجاً ارتفاع كل منها مائة ذراع. وكان فيها نحو مليونين من السكان وكثير من البنايات العظيمة والهياكل اشهرها بنايات سردانبال السادس قال ديودور ان نينوس الفاتح العظيم صار سيداً لاكثر جهات اسية الكبرى حتى القيافي التي بين خليج العجم وبحر قزوين. وخلف نينوس في الملك امراته سميراميس التي امتدت سلطتها حتى نهر السند ومالات بابل من المآثر النفيسة. وقيل انها اخضعت سوريا وفينيقية وجزيرة قبرس ومصر وقسماً من بلاد الحبشة. وقد ذكرها كثير من المؤرخين منهم كتازيايس وغيره من اليونانيين الذين ينسبون اليها جميع الاعمال الخطيرة وقالوا ان ربة وضعتها وتركها في غاب عرضة لرحمة الحيوانات والطيور كما سيرد. ثم اقترنت بنينوس وخلفته بعد موته في الملك وجعلت مرفأ في بابل وشيدت قصرين عظيمين متصلين لهما ممر تحت مياه النهر واقامت هيكل البعل الشهير وحفرت الترع الكثيرة وجرت اليها مياه النهر وفرغت الاقنية منها لسقاية الاراضي. وعلى ما يظهر انها غير سميراميس امراة بلنخيس الثالث التي كانت في الجبل الثامن واكتشف على اسمها واعمالها المتأخرون في اثار بابل لان الاولى كانت معروفة في فينيقية ومصر قبل هذا الزمان وفي عهد تكلاتنصر الاول الذي ملك في نحو سنة ١١٠٠ وافتتح اسية والجهات المجاورة واذا نقت في عالم لبنان القديم عن هذه الملكة ترى ذكرها شائعاً

مساحته من كل الجهات ٤٠٠ ذراع وفي وسطه قبر نمرود العجيب في  
 العظمة والبناء كما اشار اليه ديودور والحجري وهو برج يبلغ ارتفاعه  
 ستمائة قدم يعلوه سبعة ابراج كل منها ٧٥ قدماً في اعلاها مسجد  
 فيه مائدة من ذهب وفي اسفلها مسجد فيه تمثال من ذهب وهو تمثال  
 نمرود اي البعل تحاذيه مائدة وكري من ذهب وخارج المسجد مذبحان  
 احدهما من ذهب. ومما زاد المدينة جمالاً ومواصلةً هو الجسر البديع  
 الذي اقامته الملكة نيتوكريس كما مر. غير ان هذه المدينة ابدع مدائن  
 العالم واجملها دهمتها النواب وتناوبت الوقوع بعالي مجدها ايدي  
 الفاتحين وترادفت عليها الحوادث وقضى عليها الغضب السماوي بالدمار  
 فذهب ببهجتها ولم يبق منها الا الاثر فسبحان المعز المذل

### لمعة تاريخية

في اشور

ان اشور هي كورة من اسية القديمة واقعة الى شرقي الدجلة  
 واشهر مدنها نينوى التي بناها اشور بن سام كما جاء في سفر التكوين  
 ومن تلك الارض خرج اشور وبني نينوى وساحات المدينة. قال  
 ريكيار وفي زمن بابل الاول بنى اشور نينوى ومنه اخذ الاشوريون  
 اسمهم وقيل هو نمرود سمي اشور. اما تاريخ هذه الكورة فمجهول حتى  
 عهد بلوس او بلخ الذي طرد العرب من بابل وانشأ المملكة الاشورية  
 الاولى. ثم خلفه ابنه نينوس الذي افتتح الفتوحات العظيمة واحاط

ان بابل اعظم مدن العالم وُضعت على احسن ترتيب واجمل نظام  
 مزدانة بالزخارف ونهر الفرات جاري في وسطها من الشمال الى الجنوب  
 فيها كثير من المرافق العظيمة يحيطها سوران عظيمان محيطهما ٦٠ ميلاً  
 وعرض كل ٨٧ قدماً وارتفاعهما ٣٥٠ قدماً ممنعين بمئتين وخمسين  
 برجاً وفي احدهما مائة باب من النحاس. وقد خُفر امام الاسوار خنادق  
 عظيمة يُحوّل اليها ماء النهر ابان الحروب منعاً للمهاجمين عن الدنو من  
 الاسوار. ورفع فيها بختصر الكبير على ما اورد كازو الجنائن المعروفة  
 بالمعلمات والمعدودة من عجائب الدنيا وكانت هذه الرياض ترتفع في  
 وسط المدينة كجبل عظيم تكسوه الاشجار والنباتات الجميلة المنظر.  
 واقام قصره العجيب على ضفتي الفرات الشمالي حذاء قصر نبرود اكراماً  
 لامراته ورفعه كثيراً في الفضاء لتتمكن من ان تكتشف من شرفاته  
 على وطنها مادي وكان في هذه الجهة من النهر مقر المسلمين ومساكنهم  
 وفيها اقام اليهود مدة سببهم يبكرون صهيون والمدينة المقدسة ممتسين  
 الافراج عنهم من الاعالي. وكانت الاسواق قائمة في وسط المدينة  
 بنظام بديع تحيط بها ابنية المساكن. ومما هو حري بالذكر هيكل البعل  
 الذي اقامته سميراميس الملكة وزاده بهاءً وجمالاً بختصر. قال بوسيا  
 وقد ظهر ان برج بابل القديم اوشك ان يتجدد ببلو هيكل البعل وان  
 بختصر رغب في ان يتهدد السماء ثانية. وكان هيكلًا مربع الشكل



قدم قورش وجنوده على هذا العمل ودنوا من المدينة بل كان ذلك  
 داعياً لهلاكهم بسهولة اذ يكفي ان تُوصد الابواب الصغيرة التي توصل  
 الاقنية بمجرى النهر ويستشرف الجنود من على الاسوار فيصطادون  
 المهاجمين اصطياد الاسماك بخيط . غير ان الفرس لم يجرأوا على ما كان  
 الا بعد علمهم بان البابليين يحتفلون عيداً وليس ما يشغلهم الا الرقص  
 والملاهي . قال بوسيا ان الملكة نيتوكريس الحكيمة لم يترك  
 ذهنها انها كانت بهذه الوسطة تعلم اعداءها كيف يمكنهم الاستيلاء  
 على المدينة فان البجيرة التي حفرتها اتخذها قورش وسيلة لان يحول  
 اليها ماء النهر لما ايس من ان يخرب بابل بقوته او بالاجاعة ففتح من  
 جهتي المدينة سبيلاً اشارت اليه الانبياء . الى ان قال ولما عسر على بابل  
 استدراك ما فعله قورش لان عملاً كهذا كان على وشك الحدوث  
 وكادت توقع بالفرس برعايتها جميع المنحدرات غير انهم لم ينهكوا بسوى  
 الولايم والملذات ولم يكن فيهم نظام او رئاسة صدق عليها وبذلك  
 تدرت الاستحكامات والقلاع والممالك انقوية فامتد الخوف في كل  
 اين وذهقت روح الملك الشرير واراد كزنيوفون الملقب بملك بابل  
 الاخير ان يوعز بقوله الى بلطشاصر الذي ارانا اياه دانيال معاقباً بسقطة  
 تبعث الرائبين على العجب العجاب فقتل بلطشاصر من احد خدامه  
 في خلال الهجوم وفتحت المدينة وتملكها الفرس سنة ٥٣٨ واستولى  
 عليها اسكندر المكدوني سنة ٣٣٠ كما سيرد

من العلو وغادرت له درجات مكنسية خزفاً ايضاً ومزينة بشغل حسن يضاهي شغل اسوار المدينة. فالجهد في هذا الصنيع كان يضارع عظمته عجباً. ولما مات نابوكدنصر سنة ٥٦١ امتطى بعده اريكة الملك ولده افيليميرون فم يحسن سياسة الرعية وتسنى اذ ذاك لصهره نادتكينصر ان يعمل على قتله فقتله وملك مكانه سنة ٥٥٩ فقتل في احدى مواقعه مع الفرس. وخلفه لابونيت اوبلطشاصر وقد عدها بعضهم ملكين اثبتتهما الاثار انها كانا مالكين معاً واولهما قتل في موقعة قارمني قرب خليج فارس والاخر بعد فتح المدينة. وكان الامر في عهدهما على الفرس والماديين الى قورش فزحف على بابل بجحافلهم وظلّ زماناً طويلاً في حصارها لم ينل بغيته لمناعتها وعظمة اسوارها وحصونها التي جعلت جيشها المدافع الايبالي بالمهاجمين فلم يعبأ بتلك القوات الكثيرة والمعدات العظيمة فيقابلها بمثلها بل مال الى الملاهي عاكفاً عليها في احتفالات الاعياد المقامة وقتئذ. قال هيرودوتس فرأى قورش بعد طول الحصار ان قد صحت آماله وجاء الوقت المناسب لانه لم يكن قدر على الدنوم الاسوار الا مرة واحدة ردّ فيها مدحوراً وبعد ان عمل الفكرة جمع عساكره على ضفة القرات ووجه بقسم منها الى حيث مدخل المدينة وارسل قسماً الى حيث مخرجها وانزل البقية في مجارٍ توصل الى داخل المدينة بعد ان حوّل ماء النهر الى البحيرة التي حفرتها نيتوكريس الملكة. ثم قال لو كان البابليون في اليقظة لما

أثرهم حتى النيل وفي ذلك الوقت دخلوا اليهودية وسبوا سكانها  
 ونهبوا ما فيها سنة ٦٠٦ ق. م التي هي بدء الجلاء السبعيني وأقيم على  
 الباقيين فيها ملك تحت سلطة بابل إلا أن اليهود اتحدوا مع المصريين  
 ومجاورهم السوريين والصيّدونيين والموابسين والعمونيين وظهروا  
 العصاة بعد ستة عشر سنة من السبي فجاءهم هذا الفاتح المغوار  
 بجيوش تحاكي الرمال عدًا و أقام الحصار على اورشليم ففتحها وأمر فحرق  
 الهيكل والمدينة وذبح أبناء الملك امام اعين والديهما وطُفأت عينا النوالد  
 وأرسل مكبلاً بالقيود الى بابل مع المسيبين من رعيتِه سنة ٥٨٨ ثم  
 وجّه بنزواتِه الى صور المنيعة فحاصرها ١٣ سنة وفتحها ودك حصونها .  
 وذهب الى مصر فخرّب تخريباً وفي هذا الفاتح وسلفه خلاف من  
 حيث تعين الزمان بين المؤرخين . وقيل ان في اواخر ايام نابوكد نصر  
 هذا المعروف بختصر الثاني دبرت شؤون المملكة نيتوكريس الملكة  
 والدة نابونير اولابونيت وهو بلطشاصر . ومنهم من جعلها اثنين كانا  
 مالكين معاً كما سيأتي . قال بوسياها انها قامت باعباء شوون خطيرة  
 غير انها همت بان تبدي اموراً اعظم فانها رفعت على نهر الفرات  
 جسراً حجرياً لتضم طرفي المدينة اللذين كان يفصلهما عرض النهر المتزايد  
 فاقتضى الامر ان تنضب مياه نهر كبير كهذا بتحويلها الى البحيرة  
 العظيمة التي كانت تلك الملكة قد حفرتها ولدن ذلك اقامت الجسر  
 المهيأة مواده المتينة وكست ضفتي النهر خزقاً من اسفل الى حدٍ متناه

للعرب على امورهم فانتشب بين الشعين قتالاً وتأججت نار الاحن  
اياماً ظهر فيها العرب على من ناوهم وفتحوا قاعدة مملكة الكلدانيين  
بابل المدينة العظيمة تحت قيادة عاد بن شداد واستولوا عليها في نحو  
سنة ٢٢١٨ وجعلوا فيها كرسي الملك اعواماً متواصلة جلس عليها منهم  
سته ملوك الى ان استرجعها بعلوس في نحو سنة ١٩٩٣ وطرده قبائل  
العرب وجعلها عاصمة لمملكته الاشورية . اما قحطان الذي كان يملك  
في ذلك الزمان على العرب فقد حشد العساكر وزحف على بابل  
يثأر لقومه فاستعرت نار الحرب استعاراً متواصلًا الى ان ملك يعرب  
فقد الصلح ووطد دعائم السلام . ولم تقف بعد هذه الحوادث على  
حقيقة اخبار ملوك متتابعين من البابليين الى ان امتطى عرش الملك  
نابونصر وافتتح نينوى عاصمة مملكة اشور ونكب الاشوريين نكبة  
هائلة حلت قواهم واوهت عزائمهم واستتب له الامر . وخلفه بختنصر  
الكبير الملقب بملك الملوك صاحب المغازي الشهيرة والفتوحات العظيمة  
الذي حارب الماديين الداعاء في ذلك الحين وظفر بهم سنة ٦٥٧  
واذ لم يعد من يقاومه من جيرانه وجه بقواده وعساكره لفتح المعمورة  
فطافوا انحاءها فاتحين كما يذكر في جلاء مبهم الاساطير وصار الامر  
بعده الى ابنه نابوكدنصر الذي في عهده كما اورد زيكيار كان ناخو ملك  
مصر قد افتتح اليهودية وفينيقية ووصل بفتوحاته الى الفرات حيث التقاه  
الجنود البابليون فزموه في قرقيز وفتكوا بجيشه فتكاً مرعباً وتبعوا

مرتينوس قال بعض العرب ان نمرود هو الذي امر ببناء البرج العظيم ليصل الى السماء ويرى الهما واذا صعد يوماً الى قمته ورأى ان السماء لم تزل بعيدة عنه كما لو كان على سطح الارض عاد غاضباً وليلة غضبه تهدم البرج فعمد الى ان يصعد الى السماء في عجلة يجرها طيور اربعة ففعل ذلك وبعد ان تاهت عجلته في القضا سقطت بمنف على جبل حرمون حيث هلك وقبره وارتأى القديس اغوستينوس ويوسيفوس وغيرهما ان نمرود هو الذي تولى بناء البرج . وقال ابن العبري انه كان يقيت البنائين من صيده . قال جرج دي سلفرت ان العرب ارونا بافتخار قبر نمرود على مقربة من بيتون وكفر حوار . . وزادوا ان ندى الليل لم يسقط على هذا المكان الموقر ابداً وان بنات آوى والضباع وغمار الجبل ترهب مجاورة جبار الصيد امام الرب . فمن هذا وغيره يستدل على ان نمرود لم تكن اقامته مدة حياته في ارض شنعار في بابل فان بوشار نسب الى نمرود جميع الاعمال الخطيرة والمآثر الشهيرة التي ملأت لبنان تبعاً للتقليد العامي عند ملك لبناني يدعى برجيس . غير اننا لم نعثر على شيء من آثار بابل تدل على خروج نمرود منها فاتحاً مغواراً كما وان المحققين عزوا اليه مثل هذه الاعمال على سبيل الحدث والتخمين واستناداً الى بعض التقاليد والله اعلم

وانتقل الملك بعد نمرود مدة الى ملوك نينوى كما سيرد . ثم الى

ثمانية ملوك من سلالاته تتابعوا على سرير المملكة كان اخرهم مظاهراً

## الفصل الثاني

في البابليين والاشوريين والماديين والفرس

لمعة تاريخية

في البابليين

ان بعضاً من الاولين من ذرية سام وحام ابني نوح انقوا الابتعاد  
عن مكان تفرقهم حين بلبل الله عز وجل السنتم يوم عزموا على  
بناء البرج العظيم ليقموا لهم ذكراً كي لا يتبدوا على وجه الارض  
فاقاموا في ارض شنعار يشيدون المدن والقرى ويملاون وسيها  
نسلاً حتى كثر عددهم وعظم امرهم . واول مملكة ظهرت في العالم  
مملكة نمرود التي حازت اوجاً رفيعاً وشهرة عظيمة وعزاً واقتداراً ولم  
تكن في ذلك الزمان الا اربع مدن وهي بابل وارك واكد وكلنه  
كما جاء في سفر التكوين ذهبت الايام ببهجتها وعالي مجدها . قال  
ريكيار ان تاريخ بابل واشور يرتقي الى زمن هلاك البشر بالطوفان  
العرمرم . . . وبعد تبليل الاسنة ظل قوم في ارضهم وتفرقوا على  
ضفتي الفرات والدجلة وهناك شيدت المدينتان المنيعتان بابل  
ونينوى

قد اسس بابل عاصمة بلاد الكلدانيين وسائر مملكة بابلونيا  
نمرود بن كوش بن حام اول جبار في الارض في نحو سنة ٢٩٠٠  
قبل المسيح وملك فيها وهابه الشعب وجميع من جاوره . قال الاب

وجوب وجوده برا الكائنات خسية المرء والسخرية بهذه الحقيقة السامية . وكل واقف على احوال تلك الايام يعذر مثل هولاء لانهم لم يذيموا الاقرار جهاراً بوجود الخالق الفرد ولا بلوهم على ترددهم عن التنديد بعبدة التماثيل التي كانوا موقنين بانها ليست بالهة اذ ان الشعب لو تجرأوا على ذلك كان لابد من ان يرغمهم على تكذيب ما اذاعوه واقرؤا به ويحكم القابضون على ازمة الامور بمعاملتهم بقسوة وضرب اعناقهم لان الوثنية كانت ذات صولة واقتماد وطيدة الاركان مالكة القلوب سائدة على العقول في جميع الانحاء . . .

ولما كان لعصر الوثنية مواقع مهمة ووقائع غريبة في امور شتى ومعتقدات كثيرة يود الاكثرون الوقوف عليها اثرنا وضع هذا التأليف ذاكرين فيه ما كان عليه كل من الامم والممالك الاولية الشهيرة من الاعتقاد والعبادات الكثيرة بعد الاماع الى احوالهم وعواندهم وحوادثهم التاريخية وما آل اليه امرهم وكيف انهم ابدلوا تلك التقاليد الشريفة والعقائد الصحيحة كل الابدال واعراضوا عنها بالحرفات الوثنية

الشعب فنزلها منزلة العميدة الصحيحة والتاريخ الصادق المتوارث  
 عن آبائهم . ولا يُنكر ان الدين الوثني قام فيه رجال علماء اثبتوا ان  
 القصص المنوّه بها هي اشارات الى حقائق دينية او تاريخية وان كانوا  
 الا نفراً قليلاً . ومن كان منهم اكثر حكمة كالفلاسفة كانوا يعرفون  
 ان الاصنام المصنوعة من المعادن والحجارة وغيرها ليست بالهة وانما  
 تمثلها . وقد عبد الاصنام جميعهم معتقدين بوجوب عبادتها كالهة  
 اتوهمهم انها جسم الله والله متحدٌ بها وحاضرٌ فيها طبعياً . وبعضهم  
 عدّها تمثال الله وانها نظيره اوبه شبيته . ولدى ذهابهم اليها كانوا  
 يخالون انهم ذاهبون الى الالهة كما قال شيشرون . اما الممتازون منهم  
 بالحكمة والمعرفة فكانوا يعبدون الاصنام لا عن ارادةٍ مطلقة بل خوفاً  
 من الشعب الذي كان يعتمد كل الاعتماد بصحة الخرافات ويوقن  
 بانها الهية مهما تعاضم بطلانها ورهبةً من الشرائع التي كانت تنذر  
 كل من انكرها بقطع الرقبة وتلقي بمن شك بصحتها تحت وقر  
 العذابات واشد العقوبات . وقد اعترف بعضهم بوجوب وجود اله  
 عدا التي يعبدها رعاع الشعب الا انه لم يكن يجراً على ان يبجهر بهذا  
 المعتقد فان سقراط وتلميذه افلاطون اشارا الى وجوب اتباع دين  
 الوطن وان من حاد عنه واتبع غيره فذلك ضربٌ من الجنون .  
 فالاول دافع عن نفسه مدافعتُهُ عن جريرةٍ عظيمةٍ اقترفها لما اتهم  
 بانه يُجحد الالهة . والاخر ابي ان يدري الشعب بانه يتكلم عن



وترهات وبثوا ما اختلقوه مما لا يقع تحت قياس في كل صوب  
 وصقع فتمسك به الشعب ورسخ في اذهانه . الا انه لا يمكن القول  
 ان كل هذه الحكايات تخيلات صرفة اذ منها ما اخذوه عن مصدر  
 حقيقي غير وامنه بعض التغيير ونسبوه الى غير من هوله . ومنها ما  
 هو رمز ينطوي على شيء من المعتقدات الحقبة الصحيحة . غير ان  
 الواقف على هذه الاساطير كسار دجن ليل لا يرى فيه الا اشباحا  
 وخيالات يكاد بعد الكد والعناء يستصفي منها الا انزر ولا سيما  
 بعد وصولها اليها عقب اضمحلال التقليدات الراهنة من عقول  
 اصحابها . وليس سواها ممثل لحالتهم العريقة في القدامة التي اخني  
 على حقيقة اصلها الدهر وضرب عليها ستار الضياع ولم يصل اليها منها  
 الا شذر واقاطيع . واذا ما بحثنا في هذه الاقاطيع وكشفنا القناع عن  
 محيا هذا الاثر ادى بنا الامر الى الوقوف على شيء من احوال  
 الاولين وعقائدهم وتواريخهم لان اصحابها الفوها من الكتابات  
 المنقوشة على الاساطين ومن محفوظات الهياكل . وكل منهم ينسب  
 هذه الحوادث الى وطنه ويعززها بدلالة القدامة وتصدره في باحة  
 العمران والتقدم مدافعا عن حقوق الهته وافراد شعبه . وهذا ما  
 حمل كثيرين على انشاء التأليف بهذا الشأن مازجين التعاليم الدينية  
 بالوقائع التاريخية في كاس من التخلقات والرموز . ومع توالي الايام  
 وتعاقب الناس ازدادت خرافة وابهاما فاخذت بجماع القلوب وفتت

نفسه الشهير الذي لم يكن يُظنُّ به أنه يقترب فظاعة كبيرة شاد  
 في اثنا هيكلًا للزهرة العاهرة او معبد العشق الفاحش .. وقال ولم  
 يكن الرومان ينظرون الى الامور الدينية بعين الرصانة والحزم فانهم  
 كانوا يكرسون لآكرام الالهة دنس المراسم ومشاهد القارعين  
 بالقواضب الدموية

ان من تصفح صفحات العقائد الوثنية وتتبع اثارها يرى ان قد  
 ألقى على مبادئها الواهية واخبارها الواهنة ستار الحقيقة وبهاء الصديق  
 ولم يكن للشعب ادنى شبهة بهذه الخزعبلات او ارتياب من شيء مما  
 عرض لهم لان الكهننة كانوا يحصرون بهم اسرار الدين وغوامض  
 العقيدة . وكان لهم دون سواهم حق الاطلاع عليها والعلم بها ولهذا  
 كانوا يسردون على الشعب مرتدين بحلال المجد والكرامة يتصرفون  
 كيفما شاؤوا وينعلون ما عن لهم . ولهم ان يضربوا ويسلبوا ويعطوا  
 ويمنعوا ويلعنوا ويباركوا وعلى الرعية الخضوع والطاعة في كل حال  
 وكل من كان في شيء من الذكاء والمعارف ادخلوه في حوزتهم  
 واوقفوه على اسرارهم وطقوسهم التي كانت محجوبة عن الشعب  
 ومحصورة في صدورهم يخترعون ما شاؤوا تبعاً لمقتضيات الزمان من  
 التافهات والاختلاقات الوهمية عن اعمال المعبودات ويعلمونها للشعب  
 فينزلهامنزلة الوحي وينسئى عليها . ألم نطالع كيف انهم بينوا اصل  
 التكوين على اوجه شتى واتوا بكيفية وجود الانسان ممزوجاً باكاذيب

والاشوريين والمصريين والفينيقيين ومن أخذ عنهم من الامور  
القطيعة والغباوة العظيمة والضلال الذي لم يقف قومه عند حد وقياس  
قال بوسياه في خطابه العام فمن لا يأنف ان يكشف عن احتفالات  
الالهة العظيمة واسرارها الدنسة فان عشقهم وقسوتهم وحسد هم وكل  
رذائلهم كانت موضوع احتفالاتهم وطقوسهم وذبايحهم وانشيدهم  
التي كان الناس يتناشدونها في هياكلهم والايقونات التي كانوا يركزونها  
فيها . وعلى ذلك كانوا يتعبدون للآلهم زاعمين انه من المقتضيات التي  
تبدل في سبيل رضى الالهة . وقد منع اعظم الفلاسفة المغالاة في  
شرب الخمر الأيوم عيد الاله باخوس اكراماً له . وقد ندد فيلسوف  
آخر في الايقونات الرجسة طراً الايقونات الالهة فانه جزم بانها  
تحتاج الى ان تتكرم بتلك النجاسة . فمن يقرأ ما يقتضي صنيعه اكراماً  
للزهرة والمعاهر المكرسة يُحار من ذلك جداً . ولم يصد اليونانيين عن  
الاعتصام بتلك الاسرار القيحة حكمة واداب ولما كانوا يقعون في  
ورطة خاصة او عامة كانوا يندرون للزهرة نساء عواهر . ولم ينجلوا  
من ان يعتقدوا بان نجاتهم موقوفة على صلواتهن المقدمة لتلك الربة  
وبعد ان ظهروا على الملك وقمعوا جنوده الكثيرة اقاموا في هياكلهم  
ايقونة تمثل دعاهم وزياحتهم ورقشوا عليها الفاظاً فاه بها الشاعر  
سليسونيد الشهير وهاك مغزاها ان هولاء العاهرات جأرن بالدعاء  
للربة الزهرة فانقذت اليونانيين اكراماً لهم . الى ان قال فان سولون

البسيطة . ولما تواتت الايام على تفرقهم وخطوا رحالهم في كل صوب  
 وفج عادوا الى غباوتهم ففسوا الله خالقهم وغفلوا عن تلك القدرة القادرة  
 فحادوا عن الطريق المستقيم وتوغاوا في سباسب الضلال فعمهوا في  
 غوايتهم وحجبت براقع غياهب الخرافات انوار الحق عنهم . فرغموا  
 اعينهم الى الشمس فادهشتهم بانوارها الساطعة فظنوها اله الكون  
 ورأوا الكواكب تتسلط على الليل فألهموها وما لبثوا ان اتحلوا عبادة  
 المخلوق دون الخالق فكثرت عندهم عدد الالهة يجعلهم لكل كائن الهاً  
 فعمت الخرافات ورسخت في قلوبهم فنسخت منها حب الخالق  
 وتأصلت تلك العقائد الكاذبة فاستأصلت من عقولهم المبادئ القوية  
 الصادقة . وكانوا كلما تقدموا في الحضارة يزدادون غباوةً وجهلاً الا  
 زى اثارها عليهم التي راق ميناها وشاق مغناها فانها كانت مردانة  
 بما يدهش العقول من الزخارف والتأنيق والتماثيل البديعة العمل .  
 ألم نطالع صحف التاريخ التي حفظت لنا من غرائب القدماء ما كان  
 يذرف الشعب الفينيقي من الدموع على ادونيس الهه وما كانت  
 تقدم عليه الامهات من الاعمال المنكرة التي ترتد لها الفرائص فرقاً  
 بحملهن اولادهن الى حيث الصنم النخاسي الموجهة في جوفه النار  
 وطرحن اياهم على كفيه ليوت شرميته وفي ظنهن انهن اتين  
 مبرةً وكقرن عن ذنوبهن . فياله من مشهد مريع نفتت الاكباد  
 اسفاً ويفطر الجماد جزعاً . وما اقدم عليه الاولون كالكلدانين

المطلعون على الحقائق ووثجت اعراق العلوم بما لاهلها من مذاهب  
التحوير والتحرير وما توفر لهم من ذرائع التحقيق والتدقيق بالظل الظليل  
الشاهاني

اما قولنا في ان اسية ينبوع الاديان العظيمة التي عمت العالم  
باسره . فهذا كما اسلفنا لا ريب فيه الا ان جل ما تقصده هو  
الكلام عن معتقدات الامم الاولية بعد الاماع الى شعوبها ملحقين به  
اخبار بعض شعوب خارجا عن هذه القارة لانها اخذت المعتقدات  
الوثنية عن الاسيويين

ان من اقنى أثر الاولين منذ نشأتهم الى عصر فرود وما كانوا  
عليه في اطوارهم واحوالهم يرى انهم عبدوا الله عز وجل خالقهم  
الذي اراهم عظمة قدرته في كل زمان ومكان فاذا ما حانت منا  
النفاتة الى ذاك العالم القديم القليل نراه كان زاهيا زاهرا قد اظن  
الشعراء في مدحه كل المدح ودعوه بالعصر الذهبي غير ان البشر  
جادوا بعد ان كثر عديدهم عن جادة الحق وسلكوا سبيلا انكرها  
عليهم العلي وقضى بالانتقام منهم بطوفان عرمرم الانوح وبنيه .  
الا ان هذا القصاص لم يكن ليردعهم في المستقبلات فاراهم الله ثانية  
في ذلك الزمان الذي كان مبتلا بماء الطوفان جبروته حين عزموا على  
بناء ما يقيم لهم اثرا كي لا يتبددوا على وجه الارض فلبيل السنتم  
حتى لا يفهم بعضهم كلام بعض ومن هنالك تبددوا وتشتتوا على وجه

كل مأخذ من تلك العظمة بعد انحطاط العظمة الفارسية حين تلاً  
كوكب سيادة العرب الذين بلغوا الدرجة القصوى من التمدن في  
الشرق بعد ان لمواشعهم وجمعوا كلمتهم معتصمين متضافرين الى  
نفوذ سطوتهم تحت ادارة سادة لا يفصمون عهدهم ولا يحثون  
باقسامهم وقادة مغوارين لا تغريهم المطامع بل انكبوا يداً واحدة  
منكبين بمضادهم ومخاصمهم واندفعوا كالسيل المدرار دافعين من  
عارضهم وورغ في اذلالهم فجابوا العالم فاتحين غالبين واضعين حداً  
وسناً للمغلوبين تاركين في فناء كل ارض وطأها نبراساً من التمدن  
ينير دجن فيافي البربرية والربوع الخشنه فاتصلت انواره الى فناء  
اوربة فبددت الخنادس التي كانت تكتنفها والدياجير التي تظللها  
فاستنار بها شعوبها واهدوا الى ما كانوا في ضلله عنه. وبالاسلام زادت  
الدولة العربية عزةً ومناعةً واشتداد حمية وعلو همة راسبة وسقطت  
الدولة الرومانية وظهرت الخلافات العربية سائدة ناشرة اسباب المعارف  
والتمدن في انحاء المعمورة. ثم جاءت الخلافة العثمانية ضافية الذبول  
عالية المنار ناصرة العدل وحاميته ومظهرة حق المساواة وواضعت ففتحت  
الفتوحات الكثيرة واخضعت الممالك العديدة واثبتت النشاط  
والشجاعة فصحب جنودها المظفرة النصر المبين في كل صقع وناد  
ورفعت سرادق مجدها فوق فيحاء العز وعلت منزلة صادقي الخدمة  
وطلاب العلم والمعارف فانداحت الفنون في ممالكها المحروسة وتعددت

والادلة الكافية عما كان تقومها من نفوذ الكلمة في ما عبر اولئك الذين جمعوا السواد الاعظم مع اختلاف شعوبه وتباين مبادئهم وتشعب نحلهم تحت جناحي صولتهم واقتدارهم . فما زالت اثار حكماء الكلدانيين والماديين والهنديين والصينيين والفينيقيين تنشر حمد قومها وتلوح في افاق المعارف منادية بما تركوه من الفوائد الفرائد . والافضال العظيمة التي اوعت العالم سروراً . وهو الى الان يحمل تلك المطارف التي ابقوها كما يشهد فيثاغورس . ويقر اليونان بانهم ارتشفوا عذب الحكمة والمعارف من مجاري تلك الينابيع القديمة والمصادر الاولية ومن نخب في العالم القديم لا ينكر ما كان عليه اولئك الحكماء ويعترف بمصدرين احدهما تقريرات الكلدانيين القدماء الكثيرة فان اريسطو يقول ان تقسيماتهم للزمان بحسب المعارف الفلكية كانت جارية من نحو ٢٤٠٠ سنة قبل المسيح وثانيها المعارف التي كان فيها الهنود والصينيون الذين قسموا الزمان الى اقسام منتظمة وقرروا حوادثه ووضعوا تقريرات اخرى جملة عليها قبل المسيح بنحو ٢٧٠٠ كما تشهد بعض اثار مصر لمن دقق فيها ان ما كان عليه قومها اتصل اليهم من شمالي بلاد احد هذين الشعبين على مذهب كثيرين ولم يبخل التاريخ في ان يوضح لنا عن شعوب كثيرة متمدنة كلها تمتد خطوطها الى نقطة دائرة ذلك المركز الاولي والمحور الاصلي . واذا أدى المصير بالباحث الى القرون المتوسطة في هذه القارة ياخذ منه العجب

الاسم في القديم (طالع بيان ذلك في جلاء مبهم الاساطير) وان من  
 هناك كان بدء البشر ومن هذه الارض رحل بعض الى ارض شنعار  
 حيث تبلبت الالسنه وتفرقت القبائل وارا العلماء والمؤرخين كثيرة  
 في هذا البحث ومذاهبهم عديدة الا انها لا تتجاوز في ان كل ذلك  
 كان في اسية لاسواها التي فيها قسم نوح الارض بين بنيه الثلاثة  
 فاصاب ساماً وذريته اسية. وحاماً وذريته افريقية. وياث وذرته  
 الهند واوربة. وفي هذه القارة اي اسية توارث الابكار سلطتهم الزمنية  
 والروحية وزهت محاسنها وعمرت معالمها في الايام الاولى. وفيها عزم  
 البشر على بناء البرج العظيم فتفرقوا. ورفع الاولون ادلام سطوتهم  
 واقاموا مغانيهم ونواديهم وحصونهم وركزوا ممالكهم العظيمة المتوعدة  
 في القدامه. كمملكة بابل واشور والعرب ومادي وفارس وفينيقية  
 وغيرها. ومن اواسطها وشاليها هبت رجال الكفاح وابطال القتال  
 الوفاً الوفاً وانتظمت صفوفاً صنوفاً تحت لواء العزة والثقة فدوخت  
 انحاء المعمورة وثلت العروش وقلبت الاحوال كل منقلب ومحت  
 اكثر الاثار القديمة منزلة موضعها اثارها الحديثة فخلدت ذكراً  
 شهيراً في صفحات التاريخ. وفي سهولها واوعارها وزباها واهضابها  
 اذا ما جبتها مستكشفاً عن القرون الغابرة تريك الاثار الباقية رغمًا  
 عن كروور القرون وتغييرات الفاتحين ما كان لاسية من العظمة  
 والاقطار والمجد والسطوة في الاجيال الاولى وتاتيك بالينات الوافية



بدء ذلك . فمنهم من جعله في شرقها . ومنهم في غربها وغير ذلك .  
ومنهم من قال ان الحوادث التي تقدمت الطوفان ووليته تم وقوعها حول ربي لبنان البهية . . . . قال البطريق اسطفان الدويهي من المظنون ان ادم لما اهبطه الله من عدن النعيم سكن جبل حرمون وان ولديه قاين وهابيل اقاما طويلاً شرقي الفردوس في سهل البقاع وتشهد بذلك مدافنهم . فان ادم قُبر في الزبداني . وقاين قرب دمشق . وشيت في المحل المعروف بقرية النبي شيت في مقابلة قبر نوح الكائن بالكرك . وينسب التقليد حراثة ارض لبنان الى الانسان الاول والابكار بنيه والى قاين قتل اخيه هابيل . ويُستدل على ذلك من اسم دمشق الذي يدل في اللغة السامية على الموضع الذي يشرب الدم . وهذا مذهب كثير من المؤرخين كالقديس هيرونيم والاب مرتينوس . وان قاين بعد ان قتل اخاه وازل عليه حكم اللعنة انحاز الى ارض بعلبك وامر ببناء القلعة الشهيرة فيها في نحو سنة ١٣٣ للعالم ولقبها باسم ابنه اخنوخ واسكن فيها الجبارة والمهترجة روى ذلك الدويهي الموما اليه . ويدلنا التقليد على ان الجبل الشرقي من لبنان هو المكان الذي صنع فيه نوح سفينته ليجو من الطوفان وهذا مذهب اليه مريسون الساح . وعلى ان خشب السفينة كان من الارزوان السفينة استقرت على الجبل العظيم حرمون المدعو اراراط لان حرمون كان يسمى بهذا

## الفصل الاول

في اسية والوثنية

إنَّ من أهمِّ المواضيع التي تعرضُ على الانسان هو النظر الى النوع الانساني وتسلسله وتفرقه ومعتقداته وما كان عليه الاولون منذُ فطرتهم وما حال دون تلك المبادئ الاولى فأضلهم سواء السبيل فدهوروا في لجاج من الجهل حجبت عنهم انوار الحقائق ففترقت مذاهبهم وتشعبت مسالكهم وانحاز كلُّ شعب الى ما عن له..... فمن توغل في سباسب الآثار وبحث في اساطير الاولين كاشفاً عما كان ظهر له مع الاعضاء عن الخرافات الوثنية المتأخرة ان اسية اعظم قارات الارض كانت مهد البشرية وانها ولا ريب ينبوع الاديان العظيمة التي عمَّت العالم باسره ولهذا عوّلنا باديء بدء ان نلع بكلامنا الى احوال شعوبها التي سادت فيها الوثنية وانتشرت عندها الخرافات فنقلتها الى غيرها من المعمورة دون ان نضرب عن ذكر من حفظ الحقائق غير مشوهة وأعاد الى العالم صحة الاعتقاد..... ذهب العلماء الفارون والحديثون الى ان اسية التي تعادل نصف العالم القديم قد كانت مهد البشرية الا انهم في اختلاف من حيث المكان وموافقته وقد ارتأى جميعهم واثبتوا ان الآثار والتقليد وقدامة المسكن ترجح خلقه الانسان الاول في هذه القارة وتوطنه بطاحها ووهادها وسكنه بواديه وحضارتها لكن في اي مكان كان

السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني ابد الله

اربيكة سلطانه الشاهاني ليبقى اثرًا مع الايام . للاتين من الانام .  
فتشيعُ ماثر عصره الحميدي التي هي اشهر من ان تذكر . في  
البدو والحضر . فتنتطق السنة الخطباء . وتجري اقلام المؤرخين  
والشعراء . باطالة بقاء . ولي النعم . وفخر الامم . روح هذا العصر .  
المنير بنير حكمته عقول كل مصرٍ وقطر . الرافع في ممالكه المحروسة  
منار العلم والعدل . وموطد اركان العز والفضل . وترفعُ العباد . في  
كل صوبٍ وناد . اكف الضراعة والدعاء بتأييده وتأييده . . .  
وساتع هذا المؤلف بأخر يعرب منه ما ابهم . ويفصح ما اعجم .  
ويسهب ما ضربنا عنه اختصارًا . وينشر ترجمة من استشهدناهم  
انتشارًا . فامل من مطالع كتابي ان يشفع عذري . وينعم شكري .  
لاني مقرٌ بالتقصير في كل حال . والله المحيط علماً بكل شيء هو  
حسي واليه المآل

واصبحت بعد الكدّ مما عانيتُ وأنا منشرح . لم يشبطني عن اقتحام هذه  
 المهمة . ما يعوزني من سعة اطلاع وعلوّهمة . بل سمت بي رغبة في  
 التاريخ الى اوج التفهيش والتنقيب . واودت بي مطايا الجهد الى  
 الانكباب على البحث عليّ اصيب . فاقتفيت اثر الكتاب المشهورين  
 وتمسكت بعري المؤرخين الصادقين . وجمعت من شتات ما ابقوه  
 قلائد منظومة . واخذت عنهم شوارد وشواهد معلومة . وكشفت  
 عن محيا الاعاجم والعرب القناع . ونهيتُ على ما لعبت به اكف  
 الخرافات وغالته يد الضياع . واختصرت ما كان مسهباً . واوجزت  
 ما كان مطنباً . فجاء والحمد لله على ما اري بالغرض وافيّاً . وللمطالع  
 كافيّاً . وسميته اساطير الاولين . (في اخبار الماضين) . بدأت في كل  
 فصل من فصوله بلمعة تاريخية . عن الامم الاولى . والحثها بايضاح  
 المعتقدات الدينية . وذيلتها بنظر يميّط عن الحقيقة النقب . ويلمع  
 الى ما مر من الاحقاب . وينبه الى الخطأ والصواب . وأردفت كل  
 ذلك بما يثبت الاقرار منذ القدم بوجود الله عزّ وجل رب العالمين  
 بالحجج والبراهين مورداً معتقد الشعوب وارااء العلماء . واقوال  
 الفلاسفة القدماء والحكماء . ولم اتحاش التكلّم عن الكائنات .  
 وكيفية المبروات . وقد المعت الى الرموز والحكايات التي جعلها  
 الجهل وعصر الوثنية محقورةً واهية . وهي مأخوذة في الاصل عن  
 مصادر راهنة سامية . . . . ونشرت ذلك في عهد ولي نعمتنا ومولانا

الشمال فاذا بي أرى من وراء تلك الأكمة النظرة اطلال لم تبق  
عليها النوايب إلا لتنشر مجد قومها الغارب وسهولاً واوعار واخربة  
واثار لم يبق لقومها غير شفق التذكر في أفق التصور ورموزاً  
وحكايات ودوأل وكنيات قد طمست على مكنوناتها عوادي  
الحوادث وزادت اسرارها ابهاماً دواعي الكوارث وهي ليست في  
الاصل الاحقائق نُزلت عن منصة الشرف الى حضيض التقلبات  
بعد ان لعبت بها ايدي الاشكال واكفُ الخرافات . رُقت على  
الواح الحجارة سطور مختلفة الاشارات كالهجوم والنفور والسرور .  
بيد انها لا تخلو عن الايضاحات . عما مضى وفات . فتنبئنا كم ابقى  
الاول للآخر . ووفر من الفرائد الزواهر . ولعمري ان صحف  
التاريخ تملينا عجائب غرائب . ومحفوظات الآثار ترينا غرائب  
عجائب . ننظر اليها فاذا كل الازمنة الغابرة حاضرة . ونعمن فيها فاذا  
بالمصور الحاضرة غابرة . فما اشهى الورود من موارد زلالها . وما  
ابهى الجلوس في اطلالها . فخارها مرفوع اللوا . وفي معالمها لكل  
داء دواء . تزيد ابتهاجاً مهارة عقل العاقل . وتنعش ذاوي قلب  
الجاهل والغافل . فلذا تحديتُ السلوك في عقباتها الصعبة الشاسعة  
والتفني . بوارف غياضها اليانعة . وعمدتُ الى رشف كاس راحها .  
واجتناء قطوف ادواحها . وان تكن المجرة اسهل من سبلها مجالاً  
والسهى اقرب من قطوفها منالاً . فادلجتُ ادلح دلوحاً وانا فرح .



المقدمة

حمداً لمن هو الأول والاخر. وكلُّ زمنٍ لديه حاضر. هو الله المنزهُ عن النَدِّ والصدِّ الخالق العظيم. والسرمدى المبدع الكريم الذي تعذر على عقل الانسان تحديدهُ وتكييفه. وعزّت عليه معرفتهُ لولا تعريفه. قد برأ الكائنات بقدرته. وديرها بحكمته. ووضع لها حدوداً لا تتعداها ونواميس تتحداها. واقام الانسان عليها سيداً سائداً. ليكون لآلته شاكراً حامداً.

اما بعدُ فيقول العبدُ العاجز الواني ميخائيل بن يوحنا بن عبد الله غبرئيل الشبائي الماروني اللبناني اني لما كنتُ اسرحُ طرفَ الطرف في حدائق الاولين واتصفحُ صفحات توارىخ الغابرين فاوقف على اطوار واحوال الشعوب الخالية وتقلبات القرون الماضية المتواليّة عنّي لي ان اشوف من شرفات حزونها على جنباتها وأميط النقاب عن مكنوناتها واجني من دانية القطوف الوف صنوف فحطت في مغانيها الرحال وترددت في مبانيها بالغدو والاصال كآني في حضارة ناضرة تكتسب منها النفائس الفاخرة او في يَمِّ زاخر تلتقط منه بواهر الجواهر. واذ كنتُ في توسمٍ واندهال مما اشاهد من عجائب القدامة ومحفوظات الاجيال التي تُعيدُ الاعصار وقد سلفت وتبعثُ رفات الاولين وان عفت حانت مني التفاتة ذات اليمين وذات

قمت بما قبلت يا نعم ما جنت  
 وضافرت بالراي السيد بني العلي  
 رميت بسهم العلم لما ارشته  
 شغفت بابكار المعارف فانبرت  
 دُعيت لمجد يا همام مؤتلم  
 تباهى زها التاريخ فيك فمذ غدا  
 لعمرى فالآداب قد راج سوقها  
 وغرت على نشر المعارف غيرة  
 وأبعدت داعي الجهل واهتضت عظمه  
 والبست عصر العالم عزاً فاين منك  
 فلو كان للعلم الجماد مناطق  
 بلى انما لسن المعارف قد بدت  
 تعدد اوصافاً الى النظم زينة  
 تقر لكم بالفضل والفضل حلية  
 كتابي اليك اليوم اهديه سيدي  
 كتاب قوام العلم قد لم شعته  
 اليك اليك اليوم يهدي وانما  
 اساطيره قد صُدِرت عن جلالة  
 فان نال ما أمّلت منك فانه  
 فبايك مفتوح يوم وفضلكم  
 لذا بث آي الشكر في كل موقف  
 وأعلى أكفًا للدعاء والسن

يدلك رب الامر في ما جنت أدرى  
 اذا اسودت الايام فانبجت قسراً  
 فواداً فواد الجهل فاستثمر النصر  
 تدبّع الذي قد كان في نفسها سرّاً  
 وزيراً قسداً واسعد وجد وارغم الدهرا  
 قبلادة اجلال غدوت لها نحراً  
 وسرّيت عنها الهم وانجحت الضراً  
 فمادت مغانيها بجملتها الخضرا  
 فانطقت يا مولى قرأنا شعرا  
 يوسف اذ ولأه سيده مصراً  
 لاسدت كاصحاب الحياقة لك الشكرا  
 بمدحك تشدو شدوها الشعر والنثرا  
 ووصفت بها والنظم فيك اعلى قدرا  
 قد اعتدته صغراً وجمته كبرا  
 فجد واقبله انه يحمل الاطرا  
 فلم يلق عند الصدى عن بابكم عذرا  
 لواء الثنا يناه والحمد في الاخرى  
 بتمداحكم اذ انه يعشق الفخرى  
 لقد نال ما اهوى ولوركب البحرا  
 لدى الدجن مصباح وحمدك لا يترى  
 لمن خلدت آثاره في الوري الذكرا  
 ترادفه جهراً وتنشره نشرى

لصاحب الدولة الوزير الخطير . والشهم العالم الشهير . من  
تعطرت نوادي العلم بمكارمه العطره . ونافست معاهد الآداب  
بمناقبه المشتهره . زهدي باشا وزير المعارف . وإمام العوارف .  
لا زال بالظل الظليل الشاهاني مرفوع المقام . تفاخر بحمده الانام .  
وتتبارى العلماء في بابيه فخرا . فيعليهم قدرا . ويثقلهم شكرا

دَرَجْتَ فَلْتَ الْمَجْدَ فِي الدَّوْلَةِ الْفَرَا  
رَقِيَتْ مَرَاقِي الْفَخْرِ فَاعْتَرَّتْ عَرْشَهُ  
وَدَانِيَتْ اِبْكَارَ الْمَعَارِفِ اِمْرَدًا  
وَهَمَّتْ بَذَاتِ الْحَزْمِ تَبْعِي وَصَالَهَا  
مَلِيكٌ سَمَاعِنَ كُلِّ وَصْفٍ فَلَمْ يَكُنْ  
عَظِيمٌ اِقَامَ اللهُ فِي حَفْظِ عَرْشِهِ  
فَمَا الْمَجْدُ اِلَّا نِعْمَةٌ مِنْ يَمِينِهِ  
لَقِي يَدَهُ الْيَمْنَى الْمُنِيَّةَ وَالْمُنَى  
تَشَرَّفَتْ الدُّنْيَا وَصَحَّ اعْتِلَاهَا  
فَابْدَى بَنُو الدُّنْيَا الدَّعَاءَ وَرَادَفُوا  
كَأَنِّي بِكُلِّ الْأَرْضِ تَنْشُدُ مَدْحَهُ  
وَعَلَى اِلَى مَتْنِ الْمَعَالِي ذَوِي النَّهْيِ  
كَزْهَدِي الَّذِي حَلَّ الْعِلَاءَ فَعِينَهُ  
فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي بَاطِلِ الشَّيْءِ زَاهِدًا  
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ لِلْعِلْمِ نَيْرَ عَزَّةٍ  
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي الْعَصْرِ اكْبَرِ عَارِفٍ

وَفُزْتَ بِمَا تَهْوَى بِهَيْمَتِكَ الْاَكْبَرَى  
وَأَعْلَيْتَ قَدْرَ الْعِلْمِ فَانْدَاحَتْ الْبَشَرَى  
فَهَبْتَ اِلَى لَقِيَاكَ مِنْ شَوْقِهَا فَخْرًا  
فَاغْطَاكَ كِهَارِبُ الْمَلَا وَالْعَلَى بَكْرًا  
لَهُ مِنْ شَيْبَةٍ فِي مَلُوكِ الْوَرَى طَرًّا  
مَلَائِكَةٌ تَحِيُّ لِيَالِيهَا سَهْرًا  
وَمَا الْفَخْرُ اِلَّا مَنَّةٌ مِنْ يَدِ الْيَسْرِى  
فَلَا عَجَبٌ وَالْعَسْرُ وَالْيَسْرُ فِي الْاُخْرَى  
بَعْدَ الْحَمِيدِ الْعَاهِلِ الْمُبْهَجِ الْعَصْرَا  
دَعَاهُمْ لَهُ جَهْرًا وَتَسَالَهُمْ سِرًّا  
بِسُلْطَانَا الْعَازِي الَّذِي سَوَّدَ الْبَشْرَا  
كَرَامًا اِعْزَاءَ النُّفُوسِ بِهَا أُخْرَى  
تُرَاعِي وَتُرْعَى طَلِبَةُ الْعِلْمِ اِلَّا تُكْرَى  
لَمَّا شَارَفْتَ عَلَيْكَ اَنْجَمَانَا الزَّهْرَا  
يُضِيُّ هَدَى مَا بَنْتَ فِي اَفْقِهِ بَدْرَا  
لَمَّا قَلَدْتِكَ السُّلْطَةَ النَّهْيِ وَالْاِمْرَا





D  
10  
G43  
1894

5

# اساطير الاولين

تأليف

ميجائيل افندي عبد الله غبريل مدرس البيان والرياضيات  
في المدرسة اللبنانية

طُبِعَ بِمَطْبَعَةِ الْمُرْسَلِينَ الْيَسُوعِيِّينَ فِي بِيْرُوتَ

سنة ١٨٩٤

برخصة نظارة المعارف الجليلة في الاستانة العلية

حفظ  
الرسالة

وَقَدْ كَرَّمْنَا زَيْنَ الْعَبْدِ الْعَازِمِ

THE PRINCE GHAZI TRUST  
FOR QUR'ANIC THOUGHT







PLEASE DO NOT REMOVE  
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

---

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

---

D  
10  
G43  
1894

Ghaba'il, Mikha'il 'Abd  
Allah  
Asatir al-awwalin

